القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الثانية والعشرون - العدد 6594 الجمعة 20 آب (اغسطس) 2010 - 10 رمضان 1431هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6594 Friday 20 August 2010

ثقافة
11 فقه التخبط العمراني: مغالطات باسم الشرعية
منوعات
12 «وطن ع وتر»: تهريج وصفاقة وهبوط بالفن
مدارات
18 النفوذ من بوابة الطائفة الى السلطة في العراق
رأي
19 مسجد نيويورك وفيل الحزب الجمهوري

واشنطن اعتبرته «لحظة تاريخية» وابقت 50 الف جندي لمهمات التدريب

العراق: انسحاب مبكر للمارينز ومخاوف من الفوضى

بغداد – «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

وسط مخاوف من تفجر اعمال العنف وانتشار الفوضى، سحبت الولايات المتحدة من العراق فجر الخميس عناصر من آخر لواء قتالي امريكي من العراق، في حدث وصفته واشنطن بـ«اللحظة التاريخية».

ومن المقرر بقاء 50 الف عسكري امريكي في العراق بعد 31 آب اغسطس الجاري، وهو الموعد المحدد لانهاء الولايات المتحدة مهمتها القتالية في العراق. في تلك الاثناء، اعلن الناطق الرسمي باسم الحكومة علي الدباغ ان العراق لا يحتاج لوجود ثابت أو قواعد عسكرية امريكية في العراق.

وقال الدباغ : ان «العراق لا يحتاج لوجود ثابت أو قواعد عسكرية في العراق، وان القوات الامنية بامكانها مع نهاية 2011 مواجهة جماعات العنف المسلح في العراق وحماية الأمن الداخلي».

كما اشار الدباغ الى ان العراق يسعى الى بناء قواته الأمنية والدفاعية لحماية أمن مواطنيه ووحدة ترابه وسيادته ضمن علاقات ثنائية مع دول المنطقة ونزع بذور التوتر والخلاف والتدخل في الشؤون الداخلية وبناء علاقات ومصالح اقليمية تؤمن استقراره ووحدته.

من جانبه قال الناطق باسم اللواء الرابع للفرقة الثانية الكابتن كريستوفر اوفاردت، ان آخر الآليات التابعة لوحدته عبرت الحدود الى الكويت صباح الخميس. وحملت عملية الانسحاب دلالات رمزية بالغة فيما رافق طاقم تلفزيوني امريكي ارتال الجيش الامريكي ناقلا عبور الحدود على الهواء. واعرب احد الجنود الامريكيين عن سروره بالعودة الى بلده «أنا سعيد بأننا قطعنا هذا الشوط. خطوة أخرى ستقربنا في الحقيقة من العودة الى بلدنا».

وبعد رحيل هذا الجندي مع غيره من افراد الوحدات القتالية سيبقى بحلول الأول من ايلول سبتمبر نحو خمسين الف عسكري يؤدون مهمات غير قتالية بينها عمليات لوجيستية وتدريب القوات العراقية والعمل مستشارين في تشكيلات الجيش العراقي.

وتدرس الولايات المتحدة تسليم القوات العراقية اكثر من مليون قطعة سلاح متنوعة بعد انسحاب قواتها الكامل من العراق نهاية العام 2011.

ويرى مراقبون انه في حال سلمت القوات الامريكية هذا العدد من السلاح الى نظيرتها العراقية فانها ستكون عملية التسليح الاكبر في تاريخ العراق، وستسهم في تطوير قدرة القوات المسلحة والاجهزة الأمنية على مسك الارض.

من جانبها كثفت أنقرة وواشنطن من محادثاتهما حول الانسحاب الامريكي التدريجي من العراق، حيث نقلت صحيفة «حريت» التركية عن مصادر ديبلوماسية قولها إن المحادثات بين الجانبين ركزت بشكل أساسي على الدور المطلوب من تركيا القيام به في عملية الانسحاب، مشيرة إلى أن المطالب الامريكية اتضحت بعد زيادة الاجتماعات بين مسؤولي البلدين واحتلت قاعدة «أنجيرليك» الأولوية وكالمعتاد في قائمة المطالب الامريكية حيث ترغب واشنطن في تأسيس جسر جوي عن طريق هذه القاعدة أثناء الانسحاب من العراق.

وأضافت المصادر أن تركيا وافقت مبدئيا على نقل المستلزمات التي تعتبر من أنواع الدعم اللوجستي للقوات الامريكية العاملة في العراق، لكنها تمسكت بعدم السماح بنقل الأسلحة الثقيلة عن طريقها، وطلب المسؤولون الأتراك من الجانب الامريكي ضرورة الإبلاغ المسبق، وإعداد قائمة بجميع المستلزمات والمعدات التي سيتم نقلها عن طريق قاعدة «انجيرليك» قبل تحركها من العراق. وقالت إنه لا داعي لإعداد اتفاقية بين تركيا والولايات المتحدة لأن عملية الانسحاب عن طريق قاعدة «أنجيرليك» لا تتضمن الأسلحة الثقيلة وأن اتفاقات التعاون الموقعة بين الطرفين كافية لنقل معدات الدعم اللوجستي، لكن بحال إصرار امريكي على نقل الأسلحة الثقيلة ومصادقة تركيا على ذلك، ستكون هناك حاجة لتوقيع اتفاقية جديدة بين الطرفين. (تفاصيل ص 4)

جنود امريكيون اثناء الانسحاب من العراق فجر امس

إيران: سنتصدى لامريكا وتل ابيب وسنستهدف مصالح الأعداء اينما اردنا

إسرائيل تبني مخابئ ضخمة تحت الأرض استعدادا لحرب قريبة

لندن - «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية امس الخميس ان الحكومة الاسرائيلية حولت محطة قطارات جديدة تحت الانشاء إلى مخبأ عملاق قادر على مواجهة أي حرب غير تقليدية مستقبلية.

واضافت الصحيفة ان «الحكومة الإسرائيلية تستعد لبناء مخابئ عملاقة وضخمة للغاية بعمق يصل لـ80 مترا تحت الأرض تستطيع إيواء ما يقرب من 5000 إسرائيلي، بجانب شبكة أنفاق مدينة (الكرمل) وموقف سيارات (بيما) تحت الأرض للحماية من الأسلحة غير التقليدية النووية والكيماوية».

وتابعت «سيجري تحصين وحماية المخابئ بمنظومة متشعبة ومتنوعة من مصافي الهواء وستشتمل على مراكز طبية ومكتب خاص بقائد المخبأ مزود بوسائل اتصال عالية التقنية تمكنه من التواصل مع العالم الخارجي».

ومن المتوقع ان تزود المخابئ بالعديد من المصاعد والسلالم التي ستنقل الناس بسرعة كبيرة من الأقسام العليا من المحطة إلى الأقسام السفلية. وأشارت الصحيفة إلى أن تسريع أعمال البناء الجارية خلال الفترة الماضية بناء على أوامر مباشرة من وزير المواصلات الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، علما بأن القسم العلوي من المحطة قد انتهى وأصبح جاهزا للاستخدام.

وقال رئيس قسم الحماية والتحصين التابع للجبهة الداخلية الإسرائيلية العقيد روني سرا للصحيفة ان «الجيش مشغول في الأيام الجارية بأعمال التخطيط وتجهيز المخططات الخاصة بالمخابئ تحت الأرض التي ستجهز بوسائل تنقية الهواء وستمكن الآلاف من البقاء فيها لفترات طويلة ومتواصلة».

وتتزامن هذه الخطوة الاسرائيلية مع تحذير الحرس الثوري في إيران امس الخميس من أنه على استعداد للتصدي لـ«حماقات» امريكا وإسرائيل، ومن أنه سيستهدف مصالح «الأعداء» أينما أراد في حال شنوا هجوما على الجمهورية الإسلامية.

وأعلن الحرس الثوري، في بيان أوردته وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا»، «الاستعداد الشامل للتصدي للحماقات المحتملة لامريكا والكيان الصهيوني»، محذراً من أنه «لو شن الأعداء الهجوم وارتكبوا حماقات محتملة سنستهدف مصالحهم أينما أردنا».

المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي

ووصف البيان «توجيهات وتصريحات» المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية السيد علي خامنئي بأنه «الكلمة الفصل»، مؤكدا ضرورة «تعزيز الوحدة والتعاضد بين مسؤولي البلاد ويقظة ووعي جميع ابناء الشعب الايراني امام المؤامرات والمخططات الشيطانية لاعداء الثورة الاسلامية».

وحذرت ايران من ان اي هجوم على محطة بوشهر النووية سيواجه برد قاس وحازم بعد تأكيد جون بولتون سفير الولايات المتحدة السابق في الأمم المتحدة أن أمام إسرائيل حتى 21 اب (اغسطس) الجاري فقط كوقت لتوجيه ضربة عسكرية لمحطة بوشهر النووية في جنوب إيران وبعد ذلك يكون فات الأوان لضرب هذا المفاعل بدون التسبب في تلوث إشعاعي يطال المدنيين.

فرنسا تطرد إماما مصريا بتهمة التحريض على الكراهية

■ باريس - رويترز: قالت وزارة الداخلية الفرنسية امس إنه تم طرد إمام مصري بتهمة التحريض على الكراهية في أحدث حالة ترحيل ضمن حملة لمكافحة الجريمة. وقال وزير الداخلية بريس أورتفو في بيان إن علي ابراهيم السوداني الذي كان إماما لمسجد في ضاحية سين سان دينيس في باريس رحل إلى بلده مصر.

وأضاف البيان ان السوداني كان قد تم ترحيله في كانون الثاني يناير لكنه عاد إلى فرنسا. وقال أورتفو «أدلى واعظ الكراهية هذا مرارا بتعليقات عدائية تتعلق بالعالم الغربي وهو ما يتعارض تماما مع قيم مجتمعنا». ولم يصدر أي تعليق من السوداني. وذكرت الوزارة أن 125 مسلما متشددا من بينهم 29 إماما أو واعظا طردوا من فرنسا منذ 2002.

استطلاع: 56 % من يهود إسرائيل يعتقدون أن العالم كله ضدّهم

■ تل ابيب - يو بي اي: أظهر استطلاع إسرائيلي نشر امس الخميس أن 54 % من اليهود الإسرائيليين يعتبرون إسرائيل «معزولة» و56 % منهم يعتقدون أن «العالم كله» ضدهم. وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية أن «مؤشر استطلاع السلام» الذي أجراه «برنامج ايفانس لتسوية الخلافات» في جامعة تل ابيب و«المعهد الإسرائيلي للديمقراطية» ونشر امس أن (54 %) من يهود إسرائيل يعتقدون أنها معزولة إلى حد ما أو بشكل كامل، فيما اعتبر 46 % أن إسرائيل ليست وحيدة.

واعتبرت غالبية اليهود الإسرائيليين أن العالم سيواصل انتقاده لإسرائيل، وقال 77 % إن ذلك سيتواصل بغض النظر عما تفعله إسرائيل أو إلى أي مدى ستذهب في القضية الفلسطينية.

وفد حكومي يلتقي الحوثيين في الدوحة لبحث تداعيات حرب صعدة

اليمن: احباط عمليات لتنظيم القاعدة ضد مصالح حيوية واستسلام أحد قياديه

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر رسمية يمنية في صنعاء أن الأجهزة الأمنية تمكنت صباح امس الخميس من إحباط عملية إرهابية كان تنظيم القاعدة يعتزم القيام بها ضد مصالح حيوية في البلاد.

وأكدت أن هذه العملية الارهابية التي أحبطتها الأجهزة الأمنية كان تنظيم القاعدة في جزيرة العرب يخطط لتنفيذها ضد مصالح حيوية يمنية في اليمن.

وكشفت المصادر الأمنية أنها اعتمدت على اعترافات تفصيلية صنّفت بـ«المهمة» لبعض عناصر وقيادات القاعدة الذين ضبطوا خلال الفترة الماضية والتي ساهمت في «اعتقال وضبط العديد من العناصر الجديدة وإحباط مخططات وعمليات تخريبية وإرهابية كان يخطط التنظيم لتنفيذها ضد منشآت اقتصادية وأمنية حيوية».

إلى ذلك ذكر موقع «26 سبتمبر نت» الإخباري التابع لوزارة الدفاع اليمنية أن القيادي البارز في تنظيم القاعدة حزام مجلي في منطقة أرحب القبلية القريبة من العاصمة بصنعاء سلم نفسه امس للأجهزة الأمنية بمحافظة صنعاء.

وأوضحت المصادر أن حزام مجلي هو أحد المطلوبين أمنياً منذ فترة طويلة بتهم الانتماء للقاعدة وهو أحد الفارين الـ23 من سجن الجهاز المركزي للأمن السياسي «المخابرات» مطلع العام 2006 وحاولت الأجهزة الأمنية مرارا اعتقاله غير أنها باءت بالفشل، وكان مجلي المستهدف الرئيس بالضربة الجوية التي نفذتها القوات الأمنية في 17 كانون الأول (ديسمبر) الماضي في منطقة أرحب، بالتزامن مع الضربة الجوية التي استهدفت منطقة المعجلة بمحافظة أبين «جنوب اليمن».

وكشفت مصادر عليمة أن تسليم مجلي نفسه للأجهزة الأمنية جاءت عقب قيام القيادي في تنظيم القاعدة جمعان صفيان بمحافظة الجوف بتسليم نفسه للأجهزة الأمنية قبل عدة أيام، وهو الشخص الذي يعتقد أنه كان يوفر الملاجئ والحماية لعناصر تنظيم القاعدة.

وتزامن هذا الحدث مع ضبط عنصر إرهابي آخر من العناصر التي وصفتها الأجهزة الأمنية بـ«الخطرة امنيا» في محافظة أبين بجنوب اليمن ويدعى أنيس العولي بعد ملاحقات أمنية طويلة.

من جانب آخر كشف الموقع الاخباري الرسمي أن «فريقا حكوميا فنيا سيتوجه خلال الأيام القادمة إلى العاصمة القطرية الدوحة لمناقشة تفاصيل تنفيذ النقاط الست وآليتها التنفيذية لتعزيز الامن والسلام في محافظة صعده وما تضمنه اتفاق الدوحة بخصوص إحلال السلام في صعدة».

وقالت «إن الفريق الحكومي سيلتقي مع ممثلين عن الحوثيين برعاية قطرية للبحث في الإجراءات التنفيذية والآليات العملية على الأرض لتسريع وتيرة تنفيذ شروط وقف الحرب وبما يمنع حدوث أية خروقات ويسهم في سرعة إعادة الإعمار بصعدة وبقية المناطق المتضررة».

وأوضح المصدر الرسمي المقرب من القصر الرئاسي اليمني «أن اجتماعات الدوحة تأتي في إطار المبادرات الأخوية والجهود التي تبذلها دولة قطر الشقيقة لإنجاز وتطبيق اتفاقيات السلام وأيضاً في إطار حرص الدولة والحكومة على إغلاق هذا الملف نهائياً».

وأشار إلى أن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح استقبل الاثنين الماضي رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية بدولة قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، الذي نقل لصالح رسالة من أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تتعلق بالعلاقات الأخوية ومجالات التعاون المشترك بين البلدين والمساعي التي تبذلها قطر مع الحوثيين من أجل تنفيذ ما تضمنه اتفاق الدوحة والنقاط الست وآليتها التنفيذية.

الامم المتحدة تعلن تدهور «مناخ الثقة» بين الجمعيات الانسانية وسلطات دارفور

شمال السودان لن يعترف بانفصال الجنوب من دون استفتاء

الخرطوم - «القدس العربي»:

اعلن نائب رئيس المؤتمر الوطني، الحزب الحاكم في السودان، نافع علي نافع الخميس ان السودان لن يعترف باعلان محتمل لاستقلال الجنوب عبر تصويت في برلمان جنوب السودان من دون اجراء استفتاء.

وسيختار سكان جنوب السودان في التاسع من كانون الثاني/يناير في استفتاء بين البقاء ضمن سودان موحد او الاستقلال. لكن اللجنة التي كلفت تنظيم هذا الاستفتاء الحاسم الذي قد يؤدي الى انقسام اكبر بلد افريقي لجهة المساحة، معطلة ولم يتمكن مسؤولوها من التوافق حول تعيين امين عام لها.

وقد يؤدي هذا الخلاف الى تغيير الجدول الزمني لفترة ما قبل الاستفتاء (فترة تسجيل الناخبين والحملة السياسية ...) وربما الى ارجاء الاستفتاء وحتى الغائه كما يرى محللون.

وقد حذر المتمردون الجنوبيون السابقون في الحركة الشعبية لتحرير السودان من انهم سيلجأون الى «آليات اخرى» اذا لم يتم الاستفتاء في الموعد المحدد.

واعلن نافع في مؤتمر صحافي في الخرطوم «اذا اقدمت الحركة الشعبية لتحرير السودان على اعلان استقلال جنوب السودان من خلال اعلان لبرلمان الجنوب فان ذلك سيعني نهاية سياسة» اتفاق السلام الذي انهى في 2005 اكثر من عقدين من الحرب الاهلية بين قوى شمال السودان وجنوبه. واكد «لا احد سيعترف بذلك (اعلان الاستقلال) لانه لا يمكن لاي كيان ان يعلن استقلاله دون اجراء استفتاء». واضاف «نأمل ان ينظم الاستفتاء في التاريخ المقرر ونحن منفتحون على كل نقاش يهدف الى تسوية المشاكل التي تواجهها اللجنة» المكلفة الاستفتاء.

من جهة اخرى اعرب قائد العمليات الانسانية للامم المتحدة في السودان الاربعاء عن قلقه «البالغ» بسبب «تدهور مناخ الثقة» بين الجمعيات الانسانية وسلطات اقليم دارفور، بعد طرد خمسة مسؤولين في هذه الجمعيات.

وقال مكتب الامم المتحدة في الخرطوم في بيان انه «في ضوء التهويل الكلامي الممارس ضد موظفي الامم المتحدة، المتضمن ضغوطا لحملهم على مغادرة غرب دارفور والبلاد، يكرر منسق العمليات الانسانية ان لا هدف اخر للطاقم الانساني في البلاد سوى مساعدة السكان».

وابلغت السلطات في ولاية غرب دارفور نهاية الاسبوع الماضي ثلاثة مسؤولين في الامم المتحدة انها لا تستطيع ضمان سلامتهم وبالتالي عليهم مغادرة المنطقة خلال 24 ساعة.

كذلك، امرت السلطات اثنين من مسؤولي اللجنة الدولية للصليب الاحمر بمغادرة دارفور. وابدى منسق المساعدات الانسانية للامم المتحدة في السودان يورغ شاربنتييه «قلقه العميق لتدهور مناخ الثقة بين الجمعيات الانسانية والسلطات المحلية في دارفور». وهذا اول رد فعل لشاربنتييه على هذه القضية التي تشغل المهتمين بالشأن السوداني.

ودعا شاربنتييه الى «الهدوء» لتأمين احترام الالتزامات بين وكالات الامم المتحدة وحكومة السودان.

جبهة حرب جديدة مع الفلسطينيين ومؤيديهم على الانترنت

منظمات اسرائيلية تنظم مسابقات لتغيير معلومات «ويكيبيديا» بما يتوافق مع الرواية الصهيونية

لندن - «القدس العربي»:

اعلنت منظمتان اسرائيليتان مرتبطتان بالمستوطنين عن دورات تدريبية تهدف الى اعداد المشاركين فيها على طرق التصدي لصورة اسرائيل في الخارج، وتصحيح الرواية الاسرائيلية في المراجع الشعبية فيما يتعلق بالثقافة وشكل الحدود وتأكيد اسم اسرائيل بدلا من فلسطين كإسم للارض المقدسة.

وان كان هدف المنظمتين يختلف عن برنامج «هاسبرا» العسكري الذي ولد في اثناء الحرب على غزة عام 2008 واكدت وزارة الخارجية فاعليته في الاسبوع الحالي الا ان هدف المنظمتين يتوافق مع اشكالية الصورة والتشكيك بالشرعية في اعقاب هجومها على قافلة الحرية وقتل الناشطين في نهاية ايار (مايو).

ومهمة المتدربين تقتصر على العمل الاعلامي واعادة صياغة المفاهيم في مركز اهتمامها الموسوعة الحرة «ويكيبيديا» من اجل التأكد من ان المعلومات الواردة عن اسرائيل وفلسطين ومنطقة الشرق الاوسط تعكس وجهة النظر الاسرائيلية.

وفي الوقت الذي تشهد فيه غرف الحوار ومنتديات النقاش او ما يعرف بمواقع «الدردشة» نقاشا حارا ومنذ سنوات حول هذه القضايا الا ان دخول منظمات اسرائيلية على الخط يعكس في النهاية مخاوف وقلقا من جانب اسرائيل فيما يتعلق بالقضايا المكلف المتدربون بالتصدي لها. واللافت للانتباه ان من يقف وراء هاتين المبادرتين هو مجلس «يشع» لمستوطنات الضفة الغربية، مع حركة اسرائيلية يمينية الطابع ومتطرفة وهي» اسرائيلي شيلي» او (بلدي اسرائيل).

وقامت الجماعتان بتنظيم ورشة في القدس لتدريب المشاركين على طرق اعادة كتابة المواد المنشورة على الموسوعة الحرة بما يتوافق مع الرواية الصهيونية (اعادة الصياغة الصهيونية).

ونقلت صحيفة «الغارديان» البريطانية التي اعدت تقريرا عما اسمتها حروب ويكيبيديا، عن نفتالي بينيت، رئيس مجلس مستوطنات الضفة الغربية» يشع» قوله ان ما تهدف اليه منظمته والاخرى ليس تغيير محتويات الموسوعة فيما يتعلق باسرائيل ولكن تغيير وجهة النظر فيها عن اسرائيل التي يعتقد الناس او قراء الموسوعة ان اسرائيل وسكانها بالضرورة اشرار وكل همهم هو تسبيب الاذى للفلسطينيين والعرب كل يوم. ويبدو ان الدافع وراء المستوطنين هو ما يرونه تلكؤ الحكومة الاسرائيلية بالدفاع عن قضايا اسرائيل وتأكيد الرواية التي قامت عليها الدولة.

كما ان مخاوف بينيت تنبع من قلقه على وضعه في الضفة الغربية حيث تقام المستوطنات على ارض محتلة فيما يعتبر خرقا للقانون الدولي، فالضفة المحتلة منذ عام 1976 يعتبر البناء على اراضيها غير مشروع فهو يقول ان من يقرأ الصفحة المخصصة لاسرائيل على الموسوعة يجد انها تظهر مجردة من مرتفعات الجولان والضفة الغربية (التي تطلق عليها اسرائيل يهودا والسامرة) المحتلتين منذ عام 1967. والامر المهم في المعركة الجديدة على الانترنت هو ان المؤيدين لاسرائيل عادة ما يتناقصون امام عدد المؤيدين للفلسطينيين، فبحسب ايليت شكيد من منظمة « اسرائيل بلدي» فهم لا يريدون ترك الساحة للفلسطينيين ومؤيديهم ولكنهم حسب زعم المنظمة قلة امام زخم التأييد الفلسطيني. ويضيفون ان الناس في اوروبا وامريكا لم تتح لهم الفرصة ابدا لسماع وجهة النظر الاسرائيلية.

وتعتقد الجهتان ان هناك الكثير من العمل الواجب القيام به على ساحة الموسوعة هذه، فاضافة للضفة والجولان، هناك عمل كبير يحتاج اليه لتغيير المعلومات عن القدس التي لا تظهر على الموسوعة بحسب الزعم الاسرائيلي انها العاصمة الابدية لاسرائيل.

ويشار الى ان هناك العديد من الصفحات التي يتم تحريرها في كل الاوقات، خاصة تلك المتعلقة بغزة والحصار عليها وما تسمح اسرائيل بدخوله اليه من البضائع، وصفحة عن فلسطين والاراضي الفلسطينية.

ازدياد عدد الامريكيين الذين يظنون ان اوباما مسلم

■ واشنطن - ا ف ب: بعد نحو عامين على تسلم باراك اوباما رئاسة الولايات المتحدة، يزداد عدد الامريكيين الذين يعتقدون انه يدين بالاسلام، طبقا لاستطلاع جديد للرأي نشر الخميس.

ورغم ان الرئيس الامريكي يتردد بانتظام على الكنيسة ويدلي بالعديد من التصريحات حول ايمانه المسيحي، الا ان واحدا من بين كل خمسة امريكيين قال انه يعتقد انه مسلم، فيما قال 34 % من الامريكيين انه مسيحي، اي بانخفاض عن نسبتهم العام الماضي.

واجرى الاستطلاع مركز بيو فورم حول الاديان والحياة العامة.

وارتفعت نسبة من قالوا انهم غير متأكدين من ديانة اوباما الى 43 % مقارنة مع 34 % قبل عام.

كما اظهر الاستطلاع ان ثلث الجمهوريين المحافظين يعتقدون ان اوباما مسلم، وهو تقريبا ضعف الرقم السابق. الا ان عددا متزايدا من الديمقراطيين والمستقلين اخطأوا في معرفة ديانة اوباما.

وقال نحو 18 % من الناخبين المستقلين انهم يعتقدون ان اوباما مسلم، بارتفاع بنسبة 8 %، كما أن نحو نصف مؤيدي الرئيس من الديمقراطيين فقط يعتقدون انه مسيحي.

واجرى المعهد الاستطلاع على 3003 اشخاص في الفترة من 21 تموز/يوليو الى 5 اب/اغسطس بهامش خطأ نسبته 2,5 %.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

اقترحت على الوكالة الذرية مشاركة تركيا والبرازيل في المفاوضات حول برنامجها النووي

ايران تشغل اول مفاعلاتها النووية رغم العقوبات

صحافية ايرانية داخل معمل تحليل المياه بالطاقة النووية بوشهر

■ عواصم ـ وكالات: بعد 35 عاما من الانتظار، تطلق ايران في نهاية الاسبوع اول مفاعل نووي لها بنته روسيا قرب مرفأ بوشهر (جنوب) على الرغم من العقوبات الدولية التي تستهدف البرنامج النووي الايراني الذي يشتبه بانه يخفي طموحات عسكرية. وسيبدأ التقنيون الروس والايرانيون في المحطة السبت بشحن 165 من قضبان الوقود في المفاعل النووي ليصبح عندها رسميا منشأة نووية. وستستغرق العملية التي تتم باشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية حوالى 15 يوما بحسب رئيس البرنامج النووي الايراني علي اكبر صالحي.

والمفاعل بحاجة الى شهر ونصف الشهر ليبلغ 50 % من قدرته وليتم وصله بشبكة الكهرباء الوطنية، والى ستة او سبعة اشهر لتنتج المحطة طاقتها القصوى المقدرة بالف ميغاواط.

ويشكل اطلاق مفاعل بوشهر بالنسبة لايران نجاحا تكنولوجيا وسياسيا و«شوكة في خاصرة خصومها»، بحسب صالحي. واضاف «كلما زادوا ضغوطهم كلما سرعنا وتيرة برنامجنا» النووي.

ويأتي حصول ايران رسميا على الطاقة الذرية في الوقت الذي تخضع فيه الجمهورية الاسلامية لستة قرارات دولية، منها اربعة مرفقة بعقوبات، بسبب برنامجها النووي ورفضها وقف تخصيب اليورانيوم الذي بدأ في 2005. وتبرر طهران انتاج اليورانيوم المخصب بحاجتها لامتلاك الوقود النووي لتشغيل مفاعلاتها المقبلة، مؤكدة انها تريد انتاج 20 الف ميغاواط من الطاقة الكهربائية النووية. لكن الغربيين يشتبهون بان تكون ايران تسعى، رغم نفيها ذلك، الى امتلاك السلاح الذري تحت غطاء برنامج نووي مدني.

واقنعت روسيا الامم المتحدة بعدم شمل بوشهر بالحظر الدولي على نقل اي معدات او تكنولوجيا نووية، وذلك عبر قطعها تعهدا بتزويد المحطة بالوقود النووي واعادته اثر استخدامه لخفض مخاطر انتشار البلوتونيوم الموجود في البقايا النووية. وستبقى المحطة لسنوات تحت الرقابة المشتركة للتقنيين الروس والايرانيين، وبررت موسكو هذا الوضع بضرورة تدريب اخصائيين ايرانيين. وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الاربعاء ان محطة بوشهر «محمية تماما من اي مخاطر انتشار نووي».

وينهي تشغيل اول مفاعل نووي ايراني في بوشهر السبت مسلسلا استمر 35 عاما بدأ مع المانيا في عهد الشاه وعلق خلال الثورة الاسلامية في 1979 والحرب مع العراق (1980–1988) واستؤنف مع روسيا في 1995. وتأخرت هذه العملية مرارا بسبب مشاكل تقنية ومالية وسياسية.

وواصلت الولايات المتحدة ضغوطها لمنع موسكو من انهاء اعمال بناء المحطة واعتبرت الاسبوع الماضي ان تشغيل بوشهر «سابق لاوانه».

ويرى محللون ودبلوماسيون ان روسيا ابطأت اعمال بناء المحطة في السنوات الماضية لارغام طهران على التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ولاستيائهم من التأخر المتكرر اتهم بعض القادة الايرانيين موسكو علنا بالمماطلة «لاسباب سياسية». وقال السفير الايراني لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية علي اصغر سلطانية في حزيران/يونيو «من الصعب التصديق ان المشاكل التقنية وحدها مسؤولة» عن سنوات التأخير الـ11 لانهاء اعمال بناء محطة بوشهر والتي كان يفترض ان تنتهي اصلا في 1999.

الى ذلك قالت مصادر دبلوماسية امس الخميس ان ايران اقترحت في رسالة إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مشاركة تركيا والبرازيل في المفاوضات حول برنامجها النووي. ونقلت وكالة الأناضول عن مصادر دبلوماسية مطّلعة على مضمون رسالة إيران الأخيرة إلى الوكالة الدولية قولها ان اقتراح إيران كان «تمنياً» فحسب، مضيفة ان على جميع الأطراف ذات الصلة أن توافق على الطلب كي يتحقق.

رئيس الوكالة الذرية الروسية: وقود المفاعل الإيراني سيخضع لمراقبة مشددة

■ موسكو ـ د ب ا: أكد رئيس وكالة الطاقة الذرية الروسية «روساتوم» امس الخميس أن التوصيل الوشيك لقضبان الوقود إلى مفاعل بوشهر الإيراني سيخضع لمراقبة مشددة من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وجاءت تعليقات رئيس روساتوم، سيرجي كيريينكو، خلال محادثات مع رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين، قبل يومين من توصيل قضبان الوقود الروسية إلى المنشأة الإيرانية في منطقة الخليج.

وكانت شركة ألمانية بدأت أولا مشروع اقامة بناء المفاعل في سبعينيات القرن الماضي، وتوقف المشروع عقب اندلاع الثورة الإسلامية ومن المقرر أن يستكمل الآن بتقنية المياه الخفيفة التي توفرها روسيا. وقال كيريينكو إن المشروع المقام في ميناء بوشهر يبرهن أن إيران، باحترامها للقوانين الدولية، لها الحق أيضا في استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية. وأضاف أن مفاعل بوشهر لا يمثل انتهاكا للعقوبات ضد إيران والتي وافق عليها مجلس الأمن فيما يتعلق بأنشطة نووية أخرى لطهران، في ظل اتهامات الغرب بأن الجمهورية الاسلامية تسعى لامتلاك أسلحة نووية.

بترايوس وكرزاي يختاران «عرقنة» النزاع وانشاء صحوات

مقتل جندي من حلف الاطلسي وأربعة من رجال الشرطة في أفغانستان

■ كابول ـ وكالات: أعلن مسؤولون من حلف شمال الأطلسي (ناتو) ومسؤولون أفغان امس الخميس إن سيارة مفخخة اصطدمت بمركبة للشرطة جنوبي البلاد، ما أسفر عن مقتل قائد شرطة بالمنطقة وأربعة أشخاص آخرين، فيما قتل أحد جنود الحلف في هجوم منفصل.

وقال حلف الاطلسي عن الهجوم الذي وقع أمس الأربعاء وأسفر عن مقتل قائد وثلاثة رجال شرطة آخرين ومدني، ان «المتمردين ساروا جنبا إلى جانب مع مركبة قائد شرطة منطقة دامان في الطريق إلى مدينة قندهار، ثم فجروا السيارة المفخخة».

وقال الكولونيل جيمس داوكينز، من سلاح الجو الأمريكي والمتحدث باسم قوة المساعدة الأمنية الدولية (إيساف) التي يقودها حلف الاطلسي في أفغانستان «يبرهن هذا الهجوم البربري على رغبة المتمردين في تقويض السلام والاستقرار في أفغانستان». وذكرت القوة الدولية أن جنديا من القوات الدولية التي يقودها الحلف لقي حتفه الأربعاء في هجوم آخر جنوبي أفغانستان، غير أنه لم يفصح عن مزيد من التفاصيل.

وتفيد تقديرات موقع «إي كاجوالتيز» على الانترنت والمعني بحصر الضحايا العسكريين للصراع في أفغانستان والعراق بأن نحو 436 جنديا أجنبيا قتلوا حتى الان هذا العام في أفغانستان.

وبعدما كان التردد سيد الموقف في اتباع الاستراتيجية التي طبقت في العراق وتضمنت ارسال تعزيزات عسكرية وانشاء ميليشيات محلية لمكافحة التمرد، اتفقت واشنطن وكابول على نقل التجربة العراقية الى افغانستان لكن النجاح هذه المرة ليس امرا مضمونا.

وفي ضواحي بغداد وغبار الفلوجة وبساتين بعقوبة، تخلت القوات الامريكية في العراق بقيادة الجنرال ديفيد بترايوس عن استراتيجيتها القديمة لتتبع اثنتين من قواعد مكافحة التمرد هما ارسال تعزيزات في 2007 وتشكيل ميليشيات عشائرية سنية تضم في صفوفها متمردين سابقين، لمقاتلة رفاقهم السابقين في تنظيم القاعدة.

وبعدما وصلت اعمال العنف الى اوجها، بدأ الجيش الامريكي تسجيل النتائج وخفض مستوى العنف في العاصمة العراقية كما في المعاقل الاخرى لحركة التمرد. وكما لخص السناتور الديموقراطي جون كيري الوضع في افغانستان، انتظرت القوات الدولية المنتشرة منذ 2001، حتى كانون الاول/ديسمبر 2009 لتضع استراتيجية. وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية خلال زيارة الى كابول «ندفع اليوم ثمن ثمانية اعوام كنا نقوم خلالها بالعمل نفسه سنة بعد سنة».

وفي نهاية المطاف، اعتمدت الاستراتيجية العراقية. وبعد اشهر من التفكير، اقنع القادة العسكريون الرئيس الامريكي باراك اوباما بارسال تعزيزات قوامها 30 الف جندي الى افغانستان. وفي العراق، ترافق وصول التعزيزات مع صعود وتعزيز قوى الامن العراقية. لكن في كابول الامر لا يبدو محسوما اذ ان قوات الجيش والشرطة ليست مستعدة لتولي ضمان الامن بمفردها قبل نهاية 2014.

من جهة اخرى، سيكون على الحكومة الافغانية انشاء قوات نظامية من كل الاطراف بينما يعتمد العراقيون على ميراث قوات الامن التي تعود الى عهد صدام حسين. وكان انشاء ميليشيات قبلية في افغانستان طرحت منذ بداية 2009. وفي واشنطن لاحظ خبراء الاستراتيجيا العسكريون نجاح الصحوات في محافظة الانبار قبل انتشارها في معظم المناطق السنية. وتسعى الولايات المتحدة الى انشاء «صحوات افغانية» على امل تشجيع قيام تمرد قبلي واسع ضد المتمردين.

لكن افغانستان ليست العراق والنظام القبلي فيها لا يتسم بالتلاحم نفسه الموجود في العراق. ويرفض الرئيس حميد كرزاي هذه «الفكرة السيئة» التي «ستزيد البلاد دمارا» على حد تعبيره.

ويؤكد عدد من المراقبين ايضا انه من الافضل تعزيز الشرطة التي تعد غير فاعلة وفاسدة، والجيش بدلا من تكرار الخطأ الذي ارتكبته الحكومة الموالية للسوفيات في نهاية التسعينات، التي انشأت ميليشيات قبلية انقلبت عليها بعد ذلك وفتحت الطريق لحرب اهلية. ويسعى الجنرال بترايوس منذ توليه مهامه على رأس القوات الدولية مطلع تموز/يوليو، الى اقناع كرزاي بسرعة.

وقد تم التخلي عن الفكرة القبلية بانشاء «حراس محليين» واعتماد فكرة «قوة للشرطة المحلية» تضم عشرة آلاف رجل من قرويين تسلحهم وتمولهم الحكومة الافغانية (وليس القوات الدولية) للدفاع عن قراهم. وهذا البرنامج الذي يطبق في ولايتي ورداك (وسط) واروزغان (جنوب) سيوسع ليشمل معاقل التمرد في جنوب البلاد وجنوبها الغربي وشرقها. لكنه لا يشمل تجنيد متمردين سابقين ولا يخفض بالتالي عدد هؤلاء. ولم تنشأ القوات الدولية والحكومة الافغانية تكرار تجربة موسى قلعة، احد معاقل طالبان، في ايلول/سبتمبر 2006. ففي تلك الفترة تركت موسى قلعة للمتمردين مقابل وعد بالتزامهم الهدوء. لكن التجربة فشلت مع تحول المنطقة الى مركز جذب للمتمردين.

اسقف نيويورك يقترح التوسط بقضية بناء مسجد في موقع برجي التجارة العالمية

■ نيويورك ـ يو بي اي: أعرب رئيس الكنيسة الكاثوليكية في نيويورك الأسقف تيموثي دولان عن استعداده للتوسط بين المؤيدين والمعارضين لبناء مركز إسلامي ومسجد قرب موقع برجيّ التجارة العالمية الذي استهدفته هجمات 11 أيلول/سبتمبر، للتوصل إلى تسوية.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن دولان الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي إن «صلاته الكبرى» هي في التوصل إلى تسوية بين الطرفين حول المشروع، وعلى الرغم من أن ليس لديه أية مشاعر متطرفة تجاهه إلا أنه قد يدعم إيجاد موقع جديد للمركز.

وقدم الأسقف مثالاً البابا يوحنا بولس الثاني الذي طلب عام 1993 من الراهبات إخلاء دير في معسكر اوشفيتز النازي بعد احتجاجات من اليهود، حين قال «لنحافظ على الفكرة ونغير العنوان».

وكان الأسقف دولان أدان التحيز ضد الإسلام منذ بدء الجدل حول بناء المسجد في الربيع الماضي، غير أن الكنيسة انسحبت في تموز/يوليو الماضي من خطة تقضي ببيع دير مهجور في ستايتن أيلند إلى جماعة إسلامية تعتزم تحويله إلى مسجد بعد مواجهة احتجاجات، وقد دعم الأسقف دولان إيقاف بيع الدير. وقال دولان في مقابلة إذاعية إن ثمة أسئلة مشروعة تطرح حول حكمة بناء مسجد قرب هذا الموقع الذي عانى من جروح.

وكان بناء المسجد قد أثار جدلاً واسعاً في الولايات المتحدة تورط فيه الرئيس باراك أوباما الذي أيد حق المسلمين ببناء المسجد ما أثار انتقادات حادة له حتى من الحزب الديمقراطي مع إظهار استطلاعات الرأي معارضة 60 % من الامريكيين لبنائه.

تايوان تطلب شراء طائرات إف16 بعد مخاوف أبدتها واشنطن بشأن التفوق العسكري الصيني

■ تايبيه ـ د ب ا: دعا الرئيس التايواني ما يينج جيو امس الخميس الولايات المتحدة إلى بيع طائرات من طراز إف16 لتايبيه لدعم دفاعات الجزيرة بعدما أعلن البنتاجون هذا الأسبوع أن الصين تحقق تفوقا عسكريا على تايوان.

وقال ما يينج «الهاجس الأول للشعب التايواني هو أمن الجزيرة.. آمل أن تتمكن الولايات المتحدة من التفكير بتأن في بيع طائرات من طراز إف16 سي/دي لتايوان، حيث أن التوازن في القوة العسكرية عبر المضيق يصب في صالح الصين».

وأدلى ما يينج بتعليقاته خلال استقباله للسيناتور الأمريكي الزائر رولاند بوريس. وهي المرة الثالثة هذا الشهر التي يثير فيها ما يينج مسألة الرغبة في شراء طائرات إف16 خلال استقبال زائرين أمريكيين.

وطلبت تايوان شراء 150 طائرة من طراز إف16 إيه/بي من الولايات المتحدة عام 1992 ولكنها تسعى الآن لشراء 66 طائرة من طراز إف16 سي/دي لتحل محل الطائرات القديمة.

وتقيم الولايات المتحدة طلب تايبيه بعدما طلبت بكين من واشنطن التوقف عن بيع الأسلحة إلى تايوان، ووصفت ذلك بأنه يمثل عقبة أمام توحيد تايوان والصين. وتعد بكين تايوان إقليما انفصاليا، سيعود إلى الوطن الأم يوما ما بالقوة إذا لزم الأمر.

غوردون براون على خطى سلفه بلير يريد أموالا مقابل إلقاء كلمات في المناسبات العامة

■ لندن ـ يو بي اي: بدأ رئيس الوزراء البريطاني السابق غوردون براون السير على خطى سلفه طوني بلير بعرض خدماته كمتحدث في المناسبات العامة مقابل 100 ألف دولار، أي ما يعادل 64 ألف جنيه استرليني، للخطاب الواحد.

وقالت صحيفة «اندبندانت» امس الخميس إن براون طلب من وكالة للعلاقات العامة في لندن متخصصة في خطابات السياسيين البارزين إدراج اسمه على لائحة ارتباطاتها في الشرق الأوسط وآسيا.

وأضافت أن مصدراً مطلعاً أكد بأن الرسم المالي الذي سيتقاضاه براون سيكون أقل بكثير من المبلغ الذي يحصل عليه سلفه بلير أو غيره من زعماء العالم السابقين مثل الرئيس الامريكي الأسبق بيل كلينتون مقابل إلقاء كلمة مدتها 60 دقيقة.

وأشارت الصحيفة إلى أن براون يعكف حالياً على وضع كتاب بعنوان «الأزمة المالية» حول المشاكل الخانقة التي تعرض لها النظام المصرفي العالمي منذ عامين ومن المتوقع أن يصدر في الخريف المقبل، وألمح بأنه يعتزم ممارسة الأعمال الخيرية والتركيز على قضايا التنمية الدولية.

وقالت «اندبندانت» إن متحدثاً باسم براون، الذي لم يتحدث في مجلس العموم (البرلمان) منذ هزيمته في الانتخابات العامة في أيار/مايو الماضي، قال أن رئيس الوزراء السابق «يتلقى دعوات للتحدث في جميع أنحاء العالم ومجموعة من المؤسسات، لكنه يركز عمله على دائرته الانتخابية واستكمال كتابه عن الأزمة المالية».

وأضافت الصحيفة أن أي جهة تطلب من براون إلقاء كلمة سيتعين عليها تأمين إقامة له في فنادق الخمسة نجوم، ومقعد في الدرجة الأولى، وثلاثة مقاعد في درجة رجال الأعمال في الرحلات الجوية، بالإضافة إلى 100 ألف دولار.

«صياد بن لادن» عازم على استخدام وسائل جديدة للقبض عليه

■ أنقرة ـ يو بي اي: أعلن امريكي من ولاية كولورادو ألقي القبض عليه في باكستان هذه السنة وزعم انه يتعقب أثر زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن بغية «اصطياده»، ان شيئاً لن يمنعه من المضي في مسعاه وهو سيعود إلى هناك وينوي هذه المرة استخدام وسائل جيدة مثل منطاد هوائي أو طائرة شراعية.

وقال غاري فولكنر (51سنة) لصحيفة «دنفر بوست» الامريكية «يتوقعون أن آتي من مكان منخفض لكنني سأحضر من الأعلى، سأتحدث إلى أي شخص لديه طائرة تجريبية، فالمهمة لم تنته ولن أدخل إلى هناك بصفتي امريكياً بل بصفتي لصاً».

وزعم فولكنر، هو عامل بناء عاطل عن العمل يحتاج إلى غسيل كلى 3 مرات أسبوعياً، انه دخل إلى باكستان 8 مرات في إطار بحثه عن بن لادن، وأكد انه بالرغم من وضعه الصحي ما يزال قادراً على القيام بمهمة جديدة هناك.

وأعرب عن اعتقاده بانه قادر على الوصول إلى بن لادن بالرغم من انه أصبح مشهوراً، لكنه اعترف بأن «دخول فار إلى قصر أسهل من دخول أسد».

يشار إلى ان السلطات الباكستانية اعتقلت فولكنر في نيسان/أبريل الماضي وقالت انه كان يحمل سيفاً ومسدساً ونظارات للرؤية الليلية. ويذكر ان بن لادن فار منذ الغزو الامريكي لأفغانستان في العام 2001، ويعتقد انه موجود حالياً في المناطق القبلية الباكستانية على الحدود مع أفغانستان.

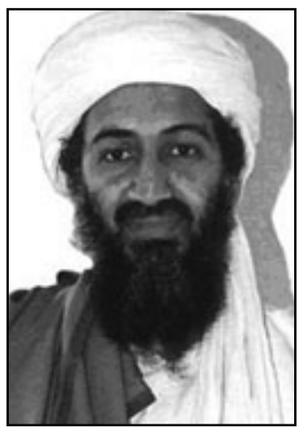
اسامة بن لادن

مسؤول امريكي: البنتاغون حاول «التحاور مع محام» من ويكيليكس

■ واشنطن ـ اف ب: كشف البنتاغون عن رسالة وجهها الى رجل، قدم نفسه على انه «محامي» ويكيليكس، يبلغه فيها استعداد الجيش الامريكي «للتحاور» معه بشأن مسألة وثائق سرية جديدة يعتزم الموقع نشرها، محددا موعدا لاجراء هذا الحوار هاتفيا وهو ما لم يحصل بسبب تغيب «المحامي».

والرسالة المؤرخة يوم الاثنين 16 آب/اغسطس والتي تلقت فرانس برس نسخة عنها تحمل توقيع جاي تشارلز جونسون رئيس الجهاز القانوني في البنتاغون وموجهة الى تيموثي جاي ماتوشيسكي الذي يكشف عنوانه ان لديه صندوق بريد في هاتيسبرغ في الميسيسيبي (جنوب الولايات المتحدة).

وقال جونسون في الرسالة «افهم انكم تمثلون ويكيليكس قانونيا وانه باسم هذه المنظمة حاولتم الاتصال بمسؤول في الحكومة الامريكية (لتقليل المخاطر)» الناجمة عن 15 الف وثيقة عسكرية سرية جديدة يعتزم ويكيليكس نشرها كما اعلن مؤسس الموقع جوليان اسانج.

وقال المسؤول في البنتاغون انه كان «مستعدا للتحاور مع (ماتوشيسكي) امس (الاحد) في الساعة 10,00 وابلاغ(ه) بموقف وزارة الدفاع. ورغم الموافقة التي (ابداها) للمشاركة في المحادثة الهاتفية الا اننا لم نتمكن من الاتصال (به)».

ورفض براين ويتمان المتحدث باسم البنتاغون الادعاء الافصاح عن كيفية علم الوزارة بوجود ماتوشيسكي. واكتفى بالقول ان اسمه ظهر «في تحقيق» اجري لمعرفة كيف تمكن موقع ويكيليكس في تموز/يوليو من نشر 77 الف وثيقة عسكرية سرية عن الحرب في افغانستان.

وقال ويتمان ان الاتصال الهاتفي، لو حصل، كان هدفه «توضيح موقف البنتاغون لهذا الشخص، ومفاده ان البنتاغون لن يتفاوض للوصول الى نسخة منقحة من الوثائق السرية وانه يطالب بعدم نشر وثائق جديدة». واضاف ان «البنتاغون لم يجر اي اتصال مباشر» مع هذا الشخص او مع ويكيليكس. واوضح ويتمان ان البنتاغون قرر نشر الرسالة للتصدي «للتصريحات الخاطئة» التي اوردها مسؤول في ويكيليكس الاربعاء واكد فيها ان الجيش الامريكي «قال انه ينوي فتح حوار» بشأن قرار نشر وثائق سرية جديدة.

وكان موقع ويكيليكس اكد الاربعاء ان الجيش الامريكي ابلغه استعداده «للتباحث» معه بشأن المساعدة التي طلبها منه الموقع المتخصص في الاستخبارات لسحب معلومات حساسة من الاف الوثائق التي يعتزم نشرها حول حرب افغانستان، وهو ما سارع البنتاغون الى نفيه.

وقال كريستين هرافنسون العضو الايسلندي في الموقع المتخصص في الاستخبارات في تصريح لوكالة فرانس برس ان الجيش الامريكي «اعرب عن نيته فتح حوار بهذا الصدد، قالوا انهم مستعدون للبدء بمباحثات». الا ان ويتمان سارع الى نفي هذا الخبر وقال للصحافيين «لم يحصل اي اتصال مباشر مع ويكيليكس».

وكان مؤسس ويكيليكس جوليان اسانج اكد السبت انه يعتزم «خلال اسابيع» نشر حوالى 15 الف وثيقة عسكرية سرية حول النزاع في افغانستان، رغم تحذيرات البنتاغون والمخاطر المترتبة على ذلك.

وكان الموقع نشر نهاية تموز/يوليو نحو 77 الف وثيقة سرية تلقي الضوء على النزاع وتكشف سقوط ضحايا مدنيين في النزاع وعلاقات مفترضة بين باكستان والمقاتلين.

ولاستبعاد المعلومات التي قد «تضر باطراف بريئة تواجه خطرا معينا» كما قال اسانج، طلب ويكيليكس –عبثا حتى الان– مساعدة البنتاغون على تحليل تلك الوثائق الجديدة وازالة المعلومات الحساسة منها. وكان البنتاغون حذر الجمعة الفائت من ان نشر الوثائق السرية الجديدة «سيلحق ضررا اكبر» من ذاك الذي تسبب به نشر الـ77 الف وثيقة. وانتقدت منظمات غير حكومية بينها مراسلون بلا حدود نشر الوثائق التي قد تعرض على حد قولها حياة اشخاص للخطر خصوصا مواطنين افغانا تعاونوا مع القوات الامريكية والدولية.

رئيس مجلس النواب التركي يشدد على أهمية استقرار قيرغيزستان وأمنها

■ أنقرة ـ يو بي اي: شدد رئيس مجلس النواب التركي محمد علي شاهين خلال لقائه في أنقرة امس الخميس رئيس حزب «أتا ميكين» القيرغيزي المعارض عمر بك تيكيباييف، على أهمية استقرار قيرغيزستان وأمنها. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن شاهين قوله ان تركيا راقبت عن كثب التطورات الأخيرة في قيرغيزستان، مضيفاً «نحن نعتقد ان الحفاظ على استقرار قيرغيزستان وأمنها أمر مهم، خصوصاً في أيامنا هذه».

وتوقف عند المسار السياسي الذي تشهده قيرغيزستان حالياً، فأعرب عن أمله في أن يؤدي إلى «تعزيز المؤسسات الديمقراطية والمبادئ مثل الوضوح والشفافية وحكم القانون».

من جهته قال تيكيباييف ان بلاده مرت في وقت عصيب وأقدمت على خطوات مهمة لإرساء الديمقراطية. وإذ شدد على أهمية الانتخابات العامة في قيرغيزستان في تشرين الأول/أكتوبر المقبل، قال ان مستقبل بلاده يعتمد على نتائجها. ويلتقي تيكيباييف في وقت لاحق امس وزير الدولة التركي فاروق جليك.

وكان تيكيباييف التقى في وقت سابق وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو وبحث معه التطورات السياسية التطورات السياسية الأخيرة في قيرغيزستان والانتخابات العامة المزمع تنظيمها في 10 تشرين الأول/أكتوبر المقبل. وقال داوود أوغلو ان بلاده تعلق أهمية كبيرة على ازدهار قيرغيزستان واستقرارها، وتعهد باستمرار تقديم الدعم لها. يشار إلى ان تيكيباييف التقى يوم الأربعاء الرئيس التركي عبد الله غول.

يذكر ان الوضع في قيرغيزستان ما زال محموما بعد سلسة قلاقل هذه السنة، كان آخرها في أيار/مايو الماضي عندما اشتبك الأوزبك والقيرغيز في مدينة جلال أباد بجنوب البلاد، وفي منتصف حزيران/يونيو شهدت البلاد أسوأ اشتباكات خلال عقدين كانت حصيلتها غير الرسمية ألفي قتيل.

قاضية أسترالية تمنع امرأة مسلمة من ارتداء النقاب أثناء الإدلاء بشهادتها

■ كانبيرا ـ يو بي اي: حكمت قاضية في مدينة بيرث الأسترالية بمنع امرأة مسلمة من ارتداء النقاب أثناء الشهادة أمام المحكمة.

وذكرت شبكة «أي بي سي» الأسترالية ان المرأة التي تعرف فقط باسم «تسنيم» (36 عاماً) وهي معلمة دراسات إسلامية ترتدي النقاب منذ كان عمرها 17 عاماً، كانت تريد ارتداء النقاب في المحكمة لوجود رجال فيها.

وكانت تسنيم تشهد في قضية أنور السيد وهو مدير مدرسة إسلامية في أستراليا متهم بالاحتيال، وهي ترتدي البرقع الذي يتضمن أيضاً نقاباً يغطي الوجه. غير ان محامي الدفاع احتجوا على ذلك بحجة ان أعضاء هيئة المحلفين لن يتمكنوا من تقييم شهادتها بشكل مناسب.

وقالت القاضية شونا دين في قرارها انه ليس من المناسب أن ترتدي تسنيم النقاب أثناء إدلائها بالشهادة أمام المحكمة، مشيرة إلى ضرورة أن تخلع النقاب كي لا يكون عائقاً أمام أعضاء هيئة المحلفين أثناء تقييمهم لشهادتها.

وشددت على ان قرارها يتعلق بحالة تسنيم فقط وأنه لا ينطبق على محاكم أخرى، مشيرة إلى أنه لا يحق لها مناقشة الدين الإسلامي أو تحديد كيفية ارتداء بعض الثياب الإسلامية.

زكريا موسوي لم يطعن بالحكم الصادر بحقه قبل انقضاء المهلة النهائية

■ واشنطن ـ ا ف ب: لم يقدم الفرنسي زكريا موسوي، الذي حكم عليه في الولايات المتحدة في 2006 بالسجن المؤبد بتهمة التورط في هجمات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر 2001، طعنا بالحكم الصادر بحقه امام المحكمة العليا في المهلة الزمنية المحددة، كما اظهرت وثائق قانونية الخميس. وبانقضاء هذه المهلة اصبح الحكم الصادر بحقه نهائيا.

وسمحت محكمة استئناف امريكية لمحامي الدفاع السبعة عن المدان الوحيد في الولايات المتحدة في قضية هجمات 11 ايلول/سبتمبر، بالانسحاب من هذه القضية في قرار مقتضب تلقت فرانس برس نسخة عنه.

وفي الطلب الذي قدموه للمحكمة مطلع الشهر الحالي وتلقت فرانس برس نسخة عنه قال المحامون ان مهلة تقديم موسوي طلب الاستئناف امام المحكمة العليا الامريكية انقضت في 30 تموز/يوليو.

وكانت عقوبة السجن المؤبد ثبتت في الرابع من كانون الثاني/يناير في الاستئناف. وقال المحامون ان «موسوي لم يسمح لهم بتقديم مراجعة امام المحكمة العليا» وان الامكانية الوحيدة المتاحة لموكلهم هي ان يرفع طلبا للقاضي لمعرفة ما اذا كان اعتقاله قانونيا.

وحكم على موسوي في ايار/مايو 2006 بالسجن مدى الحياة بدون امكانية الافراج عنه. وهو يقضي عقوبته في زنزانة انفرادية في احد السجون المشددة الحراسة في ولاية كولورادو الغربية.

ويعتبر موسوي الخاطف العشرين للطائرات التي اختطفها 19 من عناصر القاعدة ونفذوا الهجمات الانتحارية التي اوقعت ثلاثة الاف قتيل على الاقل في الولايات المتحدة.

الجمعية الوطنية للتغيير تعلن اقترابها من جمع مليون توقيع تأييدا لمطالب الاصلاح السياسي

القاهرة ـ

من دينا زايد:

قال أعضاء في حملة يقودها المرشح المحتمل لرئاسة مصر محمد البرادعي إن الحملة جمعت إلى اليوم الخميس نحو 770 ألف توقيع على مطالب إصلاحية تدعو لتعديلات دستورية مما يعطي قوة دفع لمطالب الإصلاح الديمقراطي في البلاد.

وبدأت الجمعية الوطنية للتغيير حملة جمع التوقيعات على الإنترنت ثم بدأت بجمع توقيعات في الشوارع إلى أن انضمت إليها جماعة الإخوان المسلمين بحملة توقيع إلكترونية مما جعل عدد الموقعين يزيد خمسة أمثال في غضون شهر ويقترب من العدد المستهدف وهو مليون توقيع.

وقال جورج إسحق عضو الجمعية الوطنية للتغيير ومؤسس الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) لرويترز امس «رد الفعل غير متصور وغير متخيل. هناك اشتياق للتغيير. الناس مستجيبة بشكل عير عادي».

وتشمل المطالب إنهاء حالة الطوارئ السارية منذ اغتيال الرئيس أنور السادات برصاص متشددين إسلاميين عام 1981 وإشرافا قضائيا كاملا على الانتخابات البرلمانية والرئاسية ورقابة محلية ودولية عليها وتمكين المصريين المقيمين في الخارج من المشاركة فيها والسماح للمستقلين بالترشح للرئاسة.

كما تتضمن المطالب تحديد مدتين للرئاسة وإلغاء تزكية المرشحين المستقلين من المجالس النيابية المنتخبة التي يهيمن عليها الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم الذي يرأسه الرئيس حسني مبارك (82 عاما). وتتضمن كذلك توفير فرص متكافئة في وسائل الإعلام لجميع المرشحين وخاصة في الانتخابات الرئاسية.

ويتعين إدخال تعديلات على الدستور حال إقرار هذه المطالب. لكن من غير المرجح أن يمثل توقيع مليون مصري على المطالب تحديا لهيمنة الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم الذي يرأسه الرئيس حسني مبارك على الساحة السياسية وإن كان محللون يقولون إن النجاح السريع للحملة يمكن ان يكون حافزا لتشكيل حركة أوسع نطاقا تطالب بإصلاح النظام السياسي المصري.

ويحكم مبارك مصر منذ عام 1981 ولم يقل ما إذا كان سيرشح نفسه لفترة رئاسة سادسة لكن المحللين يتوقعون أن يحاول نقل السلطة إلى ابنه جمال. وينفي مبارك وجمال مثل هذه النية.

وأطلق مؤيدون لجمال مبارك الذي أدخل حلفاؤه في الحكومة إصلاحات اقتصادية مواتية لرجال الأعمال أنتجت خمس سنوات من النمو الاقتصادي حملة لجمع التوقيعات لترشيحه لمنصب رئيس الدولة في انتخابات عام 2011 لكنهم يقولون إنهم يؤيدون ترشيح جمال إذا قال الرئيس المصري إنه لن يرشح نفسه.

وينفي الحزب الوطني الديمقراطي أي صلة له بالحملة المؤيدة لترشيح جمال.

وقال مسؤل في الحزب الوطني الديمقراطي لصحيفة محلية الأسبوع الماضي «أنسب رد على ما يجري من توقيعات الآن هو حصول الرئيس حسني مبارك على ستة ملايين صوت في انتخابات الرئاسة الماضية».

ونالت حملة البرادعي لجمع التوقيعات دفعة كبيرة للأمام بعد تبنيها من جانب جماعة الإخوان المسلمين التي تحظى بشعبية كبيرة. وبلغ عدد الموقعين على مطالب الإصلاح في موقع أطلقته الجماعة على الإنترنت 550 ألف شخص.

وقال صابر أبو الفتوح عضو مجلس الشعب عن الجماعة «أتوقع أن تصل الحملة خلال الأسبوع القادم أو الذي يليه إلى مليون توقيع أو أكثر». ويستهدف كل عضو في الحملة جمع 15 توقيعا في اليوم. ويقول محللون إن وصول الحملة إلى رقم مليون توقيع سيعطي مصداقية جديدة لمعسكر الإصلاح.

وقال نبيل عبد الفتاح رئيس وحدة الدراسات الاجتماعية والتاريخية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية «المليون رقم دال ومؤشر وليس بالرقم السهل. والوصول للمليون معناه تحفيز قطاعات أخرى على الانضمام إلى الجمعية الوطنية للتغيير». وأضاف «الطلب السياسي والاجتماعي على التغيير تعبير عن حركة اجتماعية سياسية جديدة تتشكل في الرحم المصري».

ويستبعد مسؤولو البرلمان المصري أي تعديلات دستورية ويقولون إن النظام الانتخابي الحالي يتسم بالنزاهة والحرية. ويرفع الائتلاف الشعبي لتأييد جمال مبارك صوره على الجدران في الشوارع والميادين فيa العاصمة ويعقد أعضاؤه مؤتمرات في الأحياء الشعبية ويوزعون قمصانا عليها شعارات الحملة. وقالت مروة هدهد وهي قيادية في حملة تدعو لترشيح جمال مبارك «هناك كثيرون يتحدثون باسم الشعب المصري ويقولون إن الشعب ضد النظام وضد التوريث. من قال هذا؟ الشعب المصري لا يريد هذا. الشعب المصري يريد الاستقرار».

وأضافت «المليون لا يكفي. إذا كانوا سيجمعون مليونا سنجمع خمسة ملايين».

وشددت على أن تأييد مجموعتها لجمال مبارك سيستمر في حال قرر الرئيس مبارك ألا يخوض انتخابات الرئاسة القادمة. ويستبعد المعسكر الموالي للبرادعي أن تتأثر حملته بحملة جمع التوقيعات لجمال مبارك. وقال إسحق «نحن نساند فكرة بينما هم يساندون شخصا وستكون النتيجة مختلفة تماما».

صائمون يتلقون معونات غذائية من جهة خيرية في القاهرة

القاهرة: القضاء القطري ينظر في استئناف مصريين ضد حكم بحبسهما في قضية تجسس في اكتوبر

■ القاهرة ـ يو بي اي: قالت الخارجية المصرية امس ان القضاء القطري سينظر في تشرين الاول اكتوبر المقبل استئناف مصريين اثنين ضد حكم بحبسها بعد ادانتهما في الدوحة بالتخابر لصالح جهات اجنبية.وكانت صحيفة «المصرى اليوم» اليومية المستقلة كشفت الاربعاء ان السلطات القطرية قضت بعقوبة السجن المؤبد على مصريّن اثنين في الدوحة بتهمة التخابر لصالح جهات اجنبية.

واوضحت الصحيفة ان المواطنين المصريين يقضيان حالياً عقوبة السجن المؤبد في أحد سجون العاصمة القطرية الدوحة بعدما أدانتهما محكمة محلية بتهمة التجسس والتخابر مع جهات أجنبية قبل أربعة أشهر.

وقال السفير محمد عبدالحكم مساعد وزير الخارجية للشؤون القنصلية بأن وزارة الخارجية تتابع حالة المواطنين المصريين اللذين صدر ضدهما حكم في قضية أمنية بدولة قطر أخيراً. وأعلن ان «هناك جلسة لاستئناف الحكم في شهر تشرين الأول أكتوبر المقبل وأنه من المصلحة أن يتم التعامل مع الموضوع بترو وحكمة وهو ما اتبعته الوزارة منذ إخطارها بالقضية».

وتابع أن السفارة المصرية في الدوحة كانت على اتصال مستمر بالسلطات المعنية في قطر منذ عام 2007 وأن جهودها كانت قد أسفرت عن الإفراج عنهما بكفالة إلى أن صدر الحكم ضدهما في مطلع العام الحالي.

وكانت «المصري اليوم» اضافت الصحيفة ان أحد المسجونَين هو نبيل عبدالبصير، المدير السابق للإصدارات الخاصة لجريدة «الراية» القطرية.

وتابعت الصحيفة انه وفقا لعدد من المصريين، الذين عملوا بالقرب من نبيل عبدالبصير، فإنه عمل لعدة سنوات فى صحيفة «الراية» اليومية، وكانت مهام عمله أقرب للجانب الإعلاني من العمل الصحافي، ونقل كفالته قبل سنوات إلى جريدة «العرب».

ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة إن التحقيق فى القضية استمر لمدة 3 سنوات تقريباً كان عبدالبصير يمارس حياته الطبيعية خلالها، الا أنه تم احتجازه مع وصول الدعوى إلى المحكمة.

وأضافت المصادر انه لم يتضح من خلال المعلومات المتاحة اسم الدولة أو الجهة التي اتهم المصريان بالتجسس لصالحها، لكن المصادر رجحت أن تكون دولة آسيوية.

مصرع 10 اشخاص اختناقا داخل بئر للتنقيب العشوائي عن الذهب في شمال السودان

الخرطوم – «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

لقي 10 أشخاص مصرعهم اختناقاً في بئر تعدين عشوائي للذهب بشمال السودان فيما هرعت الشرطة إلى مكان الحادث واتخذت الإجراءات اللازمة.

وقال اللواء عادل خوجلي الجاك مدير شرطة ولاية النيل في تصريحات صحافية إن الحادث وقع نتيجة للتنقيب العشوائي بآبار الذهب، وأشار إلى أن المتوفين قاموا بإشعال النار في قاع البئر للمساعدة في تكسير صخرة كبيرة مما أدى الى انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون ونفاد غاز الأوكسجين من قاع البئر وتسبب ذلك في اختناقهم، وأردف أن شرطة الولاية قامت بفتح بلاغ تحت المادة (51) إجراءات وتمكّنت من انتشال الجثث وتسليمها لذويها بموافقة النيابة، وناشد المواطنين أخذ الحيطة والحذر والالتزام بالتوجيهات التي تصدر من الجهات المختصة.

المبعوث الامريكي للسودان يمتدح الخطوات التي اتخذتها الحكومة لمعالجة الاوضاع بمعسكر كلمة في دارفور

الخرطوم – «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

كَثّفَ الجنرال سكوت غرايشون المبعوث الأمريكي للسودان لقاءاته بالمسؤولين في الخرطوم أمس، وعقد لقاءً مع علي عثمان محمد طه نائب رئيس الجمهورية، وعلي كرتي وزير الخارجية، ود. غازي صلاح الدين مستشار رئيس الجمهورية، مسؤول ملف دارفور ود. مطرف صَديق وزير الدولة بالشؤون الإنسانية، تطرّق خلالها لقضايا الاستفتاء، والإستراتيجية الجديدة لدارفور، وطُرق معالجة الحكومة لأزمة مُعسكر (كلمة) الأخيرة.

وقال كرتي لغرايشون، إن أجهزة الإعلام المعادية استغلت قضية معسكر (كلمة) للقول بأن الحكومة تمنع العون الانساني عن النازحين، وأكد كرتي للصحَافيين أنه أبلغ المبعوث بإعادة النظام للمعسكر وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية للمُحتاجين. وأوضح كرتي أنّ اللقاء تَطَرّق لإمكانية دفع الاستعدادات التي تُجرى من قبل الشريكين للاستفتاء والخطوات التي يُمكن أن تدفع للأمام بعيداً عن التراشق الإعلامي. وقال: قدمنا مقترحاً لأمريكا بأهمية التفاوض الهادئ بين الشريكين لحل الصعوبات بعيداً عن التناول الإعلامي.

وقال انه لمس قبولاً عاماً ورضاءً من غرايشون حول الاستراتيجية الجديدة، وكشف عن ملاحظات تعتزم واشنطن تقديمها تتعلق بالاستراتيجية، خَاصةً في الأوضاع الإنسانية. وقال كرتي: في ظل تسوية الأوضاع في (كلمة) واحداث اختراق في مسألة الاستفتاء، فإنّ الأجواء تسير نحو الأفضل، وزاد: هذا ما لمسناه من المبعوث.

من جانبه قال د. غازي إنه بحث مع غرايشون الوضع بدارفور في ظل الاستراتيجية الجديدة وتقرير المصير، وأكد أن المبعوث لديه أفكارٌ بشأن العمل الإنساني والتنموي والتّأميني في دارفور، وقال د. غازي: اتفقنا على مُواصلة الحديث بشأن الاستراتيجية لحشد أكبر دعم لها.

وأوضح أنّه جرى تبادل أفكار حول الاستفتاء والصعوبات التي تُواجهه وكيفية إنفاذ الجداول الزمنية في الآجال المضروبة، بحيث ينعقد في موعده، فَضْلاً عن تبادل الرؤى والمعلومات، وقال: سنواصل التحاور باستفاضة في زيارة غرايشون المقبلة يوم 26 آب أغسطس الحالي. وأضاف: أكدنا لغرايشون إذا توافرت الإرادة والأفكار السياسية الخلاقة المبدعة لتجاوز الخلافات فيما يَتَعلّق بالاستفتاء يمكن أن يتم في موعده.

من جَانبه عَبّر غرايشون عن سعادته باللقاءات التي تمّت، وأكد أنها فرصة لتبادل الآراء، وقال إنّ المهمة الرئيسية هي التعرف على الوضع في دارفور وأهمية إيصال مساعدات إنسانية للجنوب ومعسكر (كلمة).

ووصف الأوضاع في المعسكر بالجيدة والمستقرة، وامتدح خطوات الحكومة لمعالجة الوضع في المعسكر ووصفها بالإيجابية، وقال: أنا مسرور لخطوات الحكومة لمعالجة الأوضاع في (كلمة).

من ناحية ثانية تعتزم مفوضية الاستفتاء التوجه إلى جوبا خلال الأسبوع المقبل لاستكمال إجراءات أداء القَسَم لأعضاء مكتب استفتاء الجنوب أمام رئيس المفوضية البروفيسور محمد إبراهيم خليل.

وكشف خليل للصحافيين أمس، أن لقاءه بالجنرال سكوت غرايشون أمس، شَرَحت من خلاله المفوضية للمبعوث مسألة ضيق الزمن التي يمكن أن تؤثر على إجراء الاستفتاء في تاريخه المحدد.

وأبْدى المبعوث الأمريكي حسب رئيس المفوضية، قلقه من أبعاد القضية وتفهمه في الوقت نفسه للمبررات القانونية كافة التي دفعت بها المفوضية حول مسألة ضيق الزمن المتبقي لإجراء الاستفتاء، وقال رئيس المفوضية، إن غرايشون اطلع على المراحل كافة التي أنجزتها المفوضية منذ تكوين اللجان العشر بالجنوب وافتتاح مكتب جوبا. وأشار خليل الى أنّ غرايشون أبْدى تفهماً كبيراً لأهمية استعجال الأطراف كافة لترشيح وتعيين الأمين العام الذي، حسب قانون المفوضية تنتظره الكثير من الإجراءات الإدارية الخاصة بتعهدات دول مختلفة لدعم أعمال المفوضية.

اطلاق حملة لدعم ترشيح جمال مبارك رئيسا لمصر يثير تساؤلات حول من يقف وراءها

■ القاهرة ـ ا ف ب: أطلقت شخصيات مجهولة على الساحة السياسية المصرية مع بداية شهر اب/اغسطس الحالي حملة لدعم ترشيح جمال مبارك لخلافة والده حسني مبارك في رئاسة الجمهورية العام المقبل، ما اثار تساؤلات في مصر عن الذين يقفون وراءها. بدأت الحملة باعلان ناشط غير معروف يدعى مجدي الكردي عن تأسيس مجموعة اطلق عليها «الحملة الشعبية لدعم جمال مبارك» ووضع ملصقات في عدد من احياء القاهرة تدعو الى تأييد ترشيح النجل الاصغر للرئيس المصري في انتخابات الرئاسة العام المقبل. واعلنت بعد ذلك مجموعات متعددة لا تتضمن اي شخصيات معروفة عن تنظيم حملات في بعض المحافظات وبعض احياء القاهرة لجمع توقيعات من المواطنين في المنازل وعلى المقاهي لدعم جمال مبارك (47 عاما).

وتحت شعار «جمال مبارك .. بداية جديدة لمصر» اطلقت مجموعة من الشباب ترتدي قمصان (تي شيرت) عليها صورة جمال مبارك حملة لجمع التوقيعات في حي منشية ناصر الشعبي في شرق القاهرة.

ونفت قيادات الحزب الوطني الحاكم في تصريحات للصحف المصرية اي علاقة لها بهذه الحملة التي يبدو انها قررت استعارة اساليب حملة المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي من اجل اصلاح دستوري وديموقراطي في مصر.

وحتى الان، لم يعلن الرئيس حسني مبارك (82 عاما) او نجله نواياهما بالنسبة للانتخابات المقبلة. ويقول مسؤولو الحزب الوطني ان الوقت مازال مبكرا لاختيار مرشح الحزب في الانتخابات الرئاسية التي يحين موعدها الصيف المقبل وان تركيزهم منصب حاليا على الاعداد لانتخابات مجلس الشعب المقرر اجراؤها قبل نهاية العام.

غير ان المحللين يرون ان هذه الحملة يقف وراءها على الارجح رجال اعمال مقربون من نجل الرئيس بغرض تعزيز فرص صعوده الى الرئاسة في حياة والده لان غياب مبارك، الذي اجرى في اذار/مارس جراحة في المانيا لاستئصال الحوصلة المرارية وزائدة لحمية في الاثني عشر، يضعف حظوظه.

ويقول استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة مصطفى كامل السيد «اعتقد ان هذه الحملة بدأت بمبادرة من بعض رجال الاعمال الذين يخشون من (تدهور) الحالة الصحية للرئيس مبارك ويرون انه من الافضل التعجيل بتولي جمال مبارك الرئاسة في وجود والده لان فرص توليه الرئاسة في حالة غياب والده ستكون محدودة للغاية». ويضيف ان «الحزب الوطني لم يجند قواه خلف هذه الحملة التي تدعي انها شعبية حيث مازالت هناك وجهات نظر متعددة داخل الحزب حول مرشح انتخابات الرئاسة المقبلة بدليل انه حتى الان لم تشارك في الحملة شخصية واحدة معروفة او تتمتع بثقل لدى الرأي العام».

ويتابع ان «رجال الاعمال الذين يدعمون جمال يريدون شخصا يؤيدهم على طول الخط ويرون انه افضل ضامن لمصالحهم الاقتصادية ويخشون ان تتولى الرئاسة شخصية من القوات المسلحة تتبنى سياسيات اقتصادية اكثر اعتدالا ولا تترك لهم كامل الحرية لكي يفعلوا ما يشاؤون».

ويؤكد الخبير بمركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ضياء رشوان ان «هذه الحملة يقف وراءها على الارجح مجموعة من القيادات الوسطى في الحزب الوطني من بينهم بعض رجال الاعمال ولذلك تبرأت منها كافة القيادات الكبيرة للحزب». ويعتقد رشوان «ان هذه الحملة موجهة بالاساس الى الرئيس مبارك لاقناعه بان جمال مبارك رجل له شعبية ولا خطر من ان يكون مرشحا للرئاسة».

ويتابع «الغرض من هذه الحملة هو توقي احتمالين: الاحتمال الاول ان يعيد الرئيس ترشيح نفسه والاحتمال الثاني غياب الرئيس فجأة وبالتالي غياب اي فرص لجمال مبارك» في الصعود الى الرئاسة. ويرى رشوان ان «مبارك هو العقبة الرئيسية امام التوريث لانه حتى الان لا يوافق (على ترشح نجله للرئاسة)».

ويضيف ان الرئيس المصري «بحكم تركيبته الشخصية رجل حذر وليس انقلابيا وهو اكثر واحد في مصر يعرف معادلة السلطة، لانه جزء من جهاز الدولة ويعرف ان منصب رئيس الجمهورية يخضع لمعادلات داخل مؤسسات الدولة ومن بينها المؤسسة العسكرية التي سيكون لها كلمة» في حال حدوث فراغ على رأس السلطة في مصر.

قائد معسكر غوانتانامو: لم اتلق تعليمات بعد لتنفيذ امر الرئيس واغلاقه يحتاج الى ستة اشهر

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد قائد القاعدة البحرية في غوانتانامو التي اقامت فيها الولايات معسكر الاعتقال الذي احتجزت فيه المشتبه بعلاقتهم بعمليات ايلول (سبتمبر) 2001 ان اغلاق المعتقل الذي يضم 7 معسكرات لن يتم قبل ستة اشهر هذا في حالة تلقيه الاوامر باغلاقه من الرئيس باراك اوباما واركان ادارته اي بتأخير جديد عن الموعد الذي حدده الرئيس بعد توليه السلطة عام 2009، فقد كان اغلاق معسكر غوانتانامو، سيئ السمعة واحدا من الاوامر التنفيذية الاولى التي وقعها في كانون الثاني (يناير).

وقال الاميرال جيفري هاربسون انه لم يتلق بعد الاوامر لنقل المعتقلين الى معسكرات اعتقال داخل الولايات المتحدة حتى يكون بمقدوره القيام باغلاق المعتقل. وفي اول لقاء اعلامي له قال انه حتى لو تلقى الامر ببدء مهمة اغلاق المعتقل فلن تنجز قبل ستة اشهر.

ويعكس تأخير اغلاق المعتقل المعضلات القانونية واللوجيستية التي حذر منها خبراء القانون بعد توقيع اوباما قراره التنفيذي، كما انه يعكس تزايد المعارضة داخل الولايات المتحدة من جانب الكونغرس والرأي العام لنقل المعتقلين الى داخل الاراضي الامريكية حيث ستتم محاكمتهم هناك.

فمن جهة لقيت خطة الادارة نقل 176 معتقلا وهم الباقون من بين 800 معتقل استقبلتهم القاعدة، الى سجن يقام خصيصا وبمعايير امنية عالية في شيكاغو معارضة على الصعيد القومي ومن داخل الكونغرس الذي رفض تخصيص ميزانيات اضافية لبناء هذا المعتقل. ويواجه المحامون الذين يدافعون عن المشتبه بتورطهم بالهجمات او علاقتهم بها ومعهم محامو الادعاء مشكلة تتعلق بتوقف المحاكم التي نظمت في المعسكر والتي تتعلق بالخلاف حول طبيعة النظام القانوني الذي يجب ان يحاكم فيه المعتقلون، محاكم تديرها اللجان العسكرية التي اعلنت عنها وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ام النظام المدني للمحاكم الامريكية.

وكانت الولايات المتحدة تأمل بحل مشكلة المعتقل من خلال نقل الكم الاكبر منهم باستثناء قادة القاعدة الى دول ضمن اتفاقات دولية معها، ولم تفلح الادارة باقناع الكثير من حكومات 30 دولة كانت تأمل بارسال المعتقلين اليها.

ونقلت صحيفة «اندبندنت» البريطانية عن هاربسون انه بحساب الارقام الصعبة فستحتاج قوات الحرس البحرية مدة ستة اشهر لاغلاق المعتقل. وعندما سئل ان كان قد تلقى تعليمات من اجل تنفيذ امر الرئيس فكانت اجابته «لا». وعن عملية الاغلاق نفسها قال «ان اي نقل للمعتقلين تعني سفر عدد كبير من الجنود معهم من اجل التأكد من سلامتهم وامنهم، هناك المرافقون الطبيون، المترجمون، والحرس النظامي، هذا هو جانب من العملية» كما قال، وبعد القيام بهذا الامر اي نقل المعتقلين الى امكنة متعددة فالجنود «سيعودون الى المكان من اجل تأمين البنى التحتية الامنية وحل مشكلة العاملين فيه منذ انشائه واطفاء الانوار واغلاق محطات الطاقة الكهربائية» كما قال. فالمعسكرات التي اقامتها الادارة ستظل باقية بناء على امر قضائي والذي ينص انه حتى بعد اخلائها من نزلائها واغلاق المعتقل يجب ان تظل قائمة كدليل في الدعاوى القانونية التي تقدم بها محامون نيابة عن معتقلين في المعسكر ضد الحكومة الامريكية. واعترف هاربسون ان الاستخبارات الامريكية قللت من عمليات التحقيق مع المعتقلين وبشكل ملاحظ، وتقوم سي اي ايه او محققوها بمقابلة المشتبه بانتمائهم للقاعدة او طالبان ممن يتطوعون انفسهم للحديث مع المحققين.

وتقتصر عمليات جمع المعلومات الامنية على مراقبة الرسائل المرسلة من والى المعتقل لكن الاميرال يعتقد ان امكانية استخراج معلومات جديدة من المعتقلين لا زالت قائمة مشيرا ان هناك العديد من المعتقلين ممن يعتقلون في المعارك وينتمون الى عدد من المنظمات لا يزالون يتواصلون مع جماعاتهم عبر الهاتف او الرسائل. واكد الاميرال ان الاوضاع المعيشية للمعتقلين قد تحسنت عنها في عام 2002 حيث تم احتجاز المعتقلين في اقفاص خاصة معسكر اكس ري.

وكان مدير المعتقل السابق الاميرال توم كوبيمان قد اكد العام الماضي ان بامكانه اغلاق المعتقل بحلول كانون الثاني، مشيرا الى ان العدد الاكبر من المعتقلين الباقين في حينه 223 يأملون بالعودة الى بلادهم. لكن خلفه يقول ان اولويته ليست اغلاق المعتقل وانه لا يريد ان يتذكره الناس بالشخص الذي اغلق المعتقل. ويقول ان ما يهمه الان هو التأكد من ان المعتقلين بعضهم قضى عامه الثامن في المعتقل من انهم اي المعتقلين يعاملون معاملة انسانية وبشروط قانونية واضحة وان اعتقالهم يتوافق مع المبادئ الثلاثة العامة في الدستور الامريكي والتي تغطي المناحي القانونية.

باراك اوباما

مقتل امرأة وإصابة 3 عسكريين بمحافظة لحج جنوب اليمن

■ صنعاء – يو بي اي: قتلت امرأة وأصيب 3 عسكريين يمنيين عندما فتح النار عليهم احد عناصر «الحراك الجنوبي» في محافظة لحج، جنوب اليمن مساء الاربعاء.

ونسبت وزارة الدفاع اليمنية، عبر موقعها الالكتروني الخميس، إلى مصدر امني قوله «إن المدعو جميل سيف احد عناصر التخريب الانفصالية في اليمن الحراك الجنوبي والمطلوب امنيا في عدد من القضايا الجنائية أقدم على قتل امرأة وأصاب ثلاثة من رجال الأمن اثناء محاولة رجال الأمن القبض عليه في منطقة العفار مديرية يهر محافظة لحج».

وأضاف المصدر، الذي لم يذكر اسمه، إن رجال الأمن حاولوا القبض على المطلوب أمنيا إلا أن المتهم قاوم رجال الأمن بإطلاق الرصاص ما أدى إلى مقتل امرأة وإصابة العقيد خالد مجلي ومدير البحث الجنائي صالح عبد الله والجندي باسم محمد عبد الله.

وأكد أن رجال الأمن أحجموا عن إطلاق النار خوفا على حياة المدنيين الذين كانوا قريبين من مسرح الحادث وان المتهم باشر بإطلاق النار بشكل عشوائي والفرار ما أدى إلى مقتل المرأة التي كانت على سيارة مع عائلتها المتجهة إلى عدن.

وتتهم السلطات اليمنية عناصر «الحراك الجنوبي»، الذي ينادي بالانفصال عن الشمال الوقوف وراء العديد من الاغتيالات التي طالت عسكريين ومدنيين، في حين ان الحراك ينفي صلته بتلك الإحداث.

اصابة 6 في هجوم بقنبلة على مركز للشرطة في جنوب اليمن

■ عدن (اليمن) – رويترز: قال مسؤولون أمنيون إن خمسة من رجال الشرطة اصيبوا بجروح خطيرة في جنوب اليمن عندما ألقى عليهم مهاجم يستقل دراجة نارية قنبلة يدوية بينما نجا محقق رفيع من هجوم بقنبلة على سيارته.

والتفجير الذي وقع منتصف ليل الاربعاء واستهدف مركز الشرطة في بلدة جعار بمحافظة أبين هو الاحدث في سلسلة هجمات على قوات الامن في جنوب اليمن منذ حزيران يونيو. واعلن متشددو تنظيم القاعدة المسؤولية عن معظم تلك الهجمات.

وقال أحد المسؤولين الأمنيين لرويترز إن قوات الامن بدأت حملة تفتيش بحثا عن منفذ الهجوم. واضاف إن التفجير وقع بعد معارك بالرصاص بين قوات الامن في جعار ومسلحين مجهولين. وقال مسؤول أمني ان رئيس تحقيقات الشرطة في الضالع أصيب بعد انفجار قنبلة ثبتت في سيارته وادخل إلى المستشفى لتلقي العلاج لكن إصاباته طفيفة. وتعكس حملة القاعدة على القوات الحكومية في جنوب اليمن توسيعا لنطاق العمليات التي ينفذها تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الذراع الاقليمية لتنظيم القاعدة المتشدد. كان التنظيم قد اشتبك مع السلطات لسنوات عديدة لكنه ركز هجماته في السابق على اهداف اجنبية.

وقامت الحكومة اليمنية بدعم امريكي بتنفيذ حملة عسكرية ضد عناصر القاعدة الذين استغلوا منذ وقت طويل الجبال والصحراء اليمنية الوعرة للاختباء ولاقامة معسكرات تدريب لهم.

ونقلت صحيفة 26 سبتمبر التي تصدرها وزارة الدفاع اليمنية عن مصادر أمنية قولها امس الخميس ان حزام مجلي المتشدد المنتمي لتنظيم القاعدة والمدان لمشاركته عام 2002 في الهجوم على ناقلة النفط ليمبورج التي ترفع علم فرنسا قبالة سواحل اليمن وعددا اخر من المتشددين سلموا انفسهم للشرطة.

وتمكن مجلي و23 متشددا غيره من الهرب من السجن في صنعاء عام 2006 مما مكن القاعدة من احياء جناحها الاقليمي. وتخشى القوى الغربية منذ وقت طويل من استغلال القاعدة زعزعة الاستقرار في اليمن لتعزيز عملياتها وشن هجمات بالخارج. وفي كانون الاول ديسمبر الماضي اعلن جناح القاعدة في اليمن مسؤوليته عن محاولة تفجير طائرة ركاب كانت متجهة للولايات المتحدة.

واشنطن ستضاعف عدد موظفي الشركات الامنية الخاصة

بعد سبع سنوات من الغزو.. انسحاب آخر كتيبة مقاتلة امريكية من العراق

جندي امريكي امام سيارات مدرعة من معسكر بالقرب من مطار بغداد اثناء الانسحاب الامريكي من العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: انسحبت الخميس آخر كتيبة مقاتلة امريكية من العراق حيث بقي حوالى خمسين الف جندي امريكي مكلفين تأهيل الجيش العراقي، في حدث وصفته واشنطن بـ«اللحظة التاريخية».

وقال ناطق باسم الجيش الامريكي اللفتنانت كولونيل اريك بلوم ان «آخر العناصر عبروا الحدود (الكويتية) عند الساعة 06,00 (03,00 تغ)».

واضاف «انها آخر كتيبة قتالية لكن هذا لا يعني انه لم تعد هناك قوات قتالية في العراق».

والوحدات التي انسحبت هي كتيبة سترايكر الرابعة من فرقة المشاة الثانية. وكانت هذه الكتيبة متمركزة في ابو غريب (25 كلم غرب بغداد) احدى اكثر المناطق خطورة في العراق.

وقال اللفتنانت كولونيل بلوم ان «نصف الجنود غادروا جوا والنصف الآخر برا. بقي امامهم بضعة ايام لتنظيف التجهيزات واعدادها ليتمكنوا من ارسالها ثم يرحل آخر الجنود».

واوضح الضابط الامريكي انه بقي في العراق 56 الف جندي اميركي في العراق بعد انسحاب هذه الكتيبة.

ومن المقرر بقاء خمسين الف عسكري امريكي في البلاد بعد 31 آب/اغسطس، الموعد الذي حددته الولايات المتحدة لانهاء مهمتها القتالية في العراق، وسيتولى هؤلاء مهام تدريبية واستشارية.

ويفترض ان تغادر كل القوات الامريكية العراق قبل نهاية 2011 بموجب اتفاق ابرم مع بغداد، في الوقت الذي يصر فيه الرئيس الامريكي باراك اوباما على احترام هذا الجدول الزمني.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية فيليب كراولي الذي كان يتحدث مباشرة على شبكة التلفزيون الامريكي «ام اس ان بي سي» بينما كانت تعرض ليلا صور الدبابات الامريكية وهي تعبر الحدود العراقية ـ الكويتية انها «لحظة تاريخية». لكنه ذكر بان الالتزام الامريكي في العراق ثابت وطويل الامد.

واضاف ان «آخر ما نريده هو مناسبة جديدة لارسال جنود الى العراق، وان يكون علينا انهاء مرحلة القتال مجددا».

وتابع «نحن لا نضع حدا لالتزامنا في العراق، سيكون امامنا عمل كبير لانجازه (...). هذه ليست نهاية امر، بل انتقال نحو شيء مختلف. لدينا التزام طويل الامد في العراق».

واشار الى ان النزاع العراقي الذي ادى الى مقتل 4400 امريكي وكلف واشنطن الف مليار دولار، كان له «ثمن باهظ».

واضاف «قمنا باستثمارات هائلة في العراق وعلينا القيام بكل ما في وسعنا للحفاظ على هذا الاستثمار وليدخل العراق وجيرانه في وضع اكثر سلمية بكثير يخدم مصالحهم ومصالحنا».

وفي رسالة مؤرخة في 18 آب/اغسطس نشرت على الموقع الالكتروني للبيت الابيض، رحب الرئيس الامريكي باراك اوباما بانتهاء المهام القتالية للقوات الامريكية في العراق من دون الاشارة الى انسحاب آخر الفرق القتالية الامريكية ليل الاربعاء الخميس.

وكتب اوباما في الرسالة «اليوم، اعلن بسعادة انه بفضل الخدمة المذهلة لجنودنا ومدنيينا في العراق، ستنتهي مهمتنا القتالية هذا الشهر وسننجز انسحابا مهما لقواتنا».

ويأتي انسحاب الكتيبة الرابعة غداة تفجير انتحاري استهدف الثلاثاء مركزا لتجنيد المتطوعين في الجيش في بغداد وادى الى سقوط 59 قتيلا وجرح مئة آخرين على الاقل.

ويأتي انسحاب القوات القتالية الامريكية بينما يشهد العراق ازمة سياسية عميقة عجزت فيها الاحزاب السياسية العراقية الكبرى عن الاتفاق على تشكيل حكومة جديدة بعد خمسة اشهر من الانتخابات التشريعية التي جرت في السابع من آذار/مارس.

وافادت صحيفة نيويورك تايمز ان وزارة الخارجية الامريكية ستضاعف عدد موظفي الشركات الامنية الخاصة في العراق ليبلغ سبعة الاف وتعوض بذلك القوات القتالية التي غادرت آخر كتائبها العراق الخميس.

واوضحت الصحيفة انه سيوكل الى هؤلاء الموظفين الاضافيين مهمة حماية خمسة معسكرات معززة كانت القوات الامريكية المقاتلة تتولى حمايتها.

واوضح مسؤولون للصحيفة طالبين عدم كشف هويتهم ان على هؤلاء الموظفين تفادي هجمات جديدة باستخدام رادارات ورصد العبوات التي تزرع على حافة الطرق وقيادة الطائرات بدون طيار المستعملة في المراقبة. كما يمكنهم تقديم النجدة لمدنيين في اوضاع صعبة.

واكدت الصحيفة ان نحو 1200 وظيفة كان الجنود الامريكيون يشغلونها ستوكل من الان الى مدنيين اميركيين او عراقيين. وسيتم الغاء وظائف اخرى تدريجيا. وفي الوقت نفسه اكدت نيويورك تايمز ان الدبلوماسية الامريكية، التي تريد تحسين حماية موظفيها، ستشتري من البنتاغون ستين آلية مضادة للالغام وستزيد عدد سياراتها المصفحة الى 1320.

كذلك تريد الدبلوماسية الامريكية شراء ثلاث طائرات ـ ليس لديها سوى واحدة حاليا ـ و12 مروحية سيتولى قيادتها موظفو شركات خاصة.

وقد يكون هذا اللجوء المتزايد الى الشركات الخاصة مصدر نزاع مع الحكومة العراقية. ويرتاب القادة العراقيون في هؤلاء الموظفين الاجانب بعد سلسلة اخطاء تسببت في مقتل مدنيين. لكنهم لن يتمتعوا بحصانة وقد يتعرضون الى ملاحقة السلطات العراقية.

العراقيون قلقون على امن بلدهم بعد رحيل الامريكيين

■ بغداد – ا ف ب: رحب بعض العراقيين بانسحاب اخر القطعات الامريكية المقاتلة بعد سبع سنوات من اجتياح بلادهم فيما شكك آخرون في قدرة القوات الامنية على فرض الامن في ظل تصاعد في اعمال العنف.

وقال علي خلف مهندس (30 عاما) لوكالة فرانس برس «يفضل لو انتظر الامريكيون حتى تستكمل القوات العراقية من الشرطة والجيش تدريباتها لتكون قادرة تماما على تولي مهامها». واكد رئيس اركان الجيش الفريق بابكر زيباري الاسبوع الماضي ان الجيش العراقي «لن يتكامل قبل عام 2020».

واوضح ردا على سؤال عن جاهزية القوات العراقية بعد رحيل القوات الامريكية «لو سئلت عن الانسحاب لقلت للسياسيين يجب ان يبقى الجيش الامريكي حتى تكامل الجيش العراقي عام 2020+».

وشهدت بغداد خلال الايام الماضية اسوأ موجة من العنف منذ اجتياح العراق على يد قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لاسقاط نظام صدام حسين، اعقبها اعمال عنف ادت الى مقتل عشرات الالاف.

وقتل 59 شخصا واصيب حوالى 125 اخرين بجروح معظمهم من الشباب الذين تجمعوا في منطقة الميدان ببغداد عند مركز تطوع للجيش في هجوم انتحاري يعد الاسوأ منذ مطلع العام الحالي.

وقال ابو علي الذي يعمل في وزارة الداخلية ان «الهجمات عادت مجددا بعد ان انسحبت القوات الامريكية من المدن» في اشارة الى سلسلة الهجمات الدموية التي وقعت بعد خروج القوات الامريكية من المدن والقصبات وفقا للاتفاقية. وتساءل قائلا «اذا انسحبوا بصورة كاملة، ما الذي سيحدث؟»، مشككا في امكانية ضمان استقرار البلاد.

واضاف «يجب ان تبقى القوات الامريكية لان الحكومة العراقية لا يمكنها ان تسيطر على كل شيء».

من جهته، شكك محمد الكرطاني احد قادة قوات الصحوة التي شكلتها ودعمتها القوات الامريكية لمقاتلة تنظيم القاعدة والجماعات المتطرفة في نهاية 2006، بامكانية السيطرة على الوضع بعد انسحاب القوات الامريكية.

وقال الكرطاني الذي يقود احدى مجموعات الصحوة في الكرخ (الضفة الغربية لنهر دجلة) ان «انسحاب القوات الامريكية سيعرض العراق الى هجمات كبيرة من قبل الارهابيين، لاننا الان في وضع صعب والبلد يعاني من تدخلات اجنبية».

واضاف ان «خفض عديد القوات الامريكية في هذا الوقت بالتحديد ليس مناسبا، خصوصا مع فقدان اتفاق لتشكيل حكومة جديدة».

واضاف ان «القوات العراقية تحتاج على الاقل سنتين لتطور قدراتها».

وفي البصرة ثالث اكبر مدن العراق، لا يختلف الشعور بالقلق، خصوصا بتزامن الانسحاب مع الهجوم المنسق الذي استهدف المدينة مؤخرا واسفر عن مقتل 43 شخصا.

وقالت منى جاسم علي لا افضل انسحاب القوات الامريكية الان لان الوضع الامني في عموم العراق غير مستقر خصوصا في البصرة».

واضافت هذه المدرسة (31 عاما) «خير دليل على ذلك كثرة الانفجارات في الاونة الاخيرة وحتى في الاماكن التي تتواجد فيها قوات عراقية بكثافة، فكيف سيكون الحال بعد رحيل القوات الامريكية؟».

واضافت «لا اعتقد ان القوات العراقية قادرة الان على حماية الناس».

من جانبه، رأى ثائر مهدي صالح (52 عاما) موظف في الموانئ انه «يفترض ان تنسحب القوات الامريكية بشكل كامل ولا نريد اي جندي في العراق لان الامريكيين هم السبب المشاكل في البلاد».

واعرب عن ثقته بقدرة القوات العراقية قائلا ان «قواتنا قادرة على حماية الناس والبلاد من اي اعتداء».

وفي مدينة النجف التي تضم اهم المراقد الشيعية، عبر البعض عن حماسهم بعد مغادرة الكتيبة الرابعة من فرقة المشاة الثانية الامريكية الى الكويت، قبيل استكمال الانسحاب في 31 من الشهر الجاري.

وقال الشيخ صباح التميمي (40 عاما) الطالب في الحوزة ان «رحيل القوات الامريكية سيعزز الامن الوطني والمصالحة الوطنية لان وجودها سبب لخلق المشاكل».

اوقات الصلاة

المدينة	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
مكة	4:42	6:00	12:25	15:48	18:48	20:48
المدينة	4:37	5:57	12:25	15:54	18:52	20:52
القدس	3:37	5:02	11:43	15:22	18:22	19:41
ابوظبي	4:35	5:55	12:26	15:54	18:55	20:08
المنامة	3:49	5:09	11:43	15:13	18:12	19:29
الجزائر	4:31	6:04	12:52	16:37	19:37	21:04
الخرطوم	4:18	5:31	11:54	15:05	18:12	19:22
الكويت	3:53	5:16	11:54	15:31	18:29	19:48
الرباط	4:18	5:47	12:31	16:12	19:11	20:36
الرياض	4:08	5:29	11:57	15:26	18:24	20:24
الدوحة	3:46	5:05	11:39	15:07	18:07	19:22
القاهرة	3:49	5:20	12:00	15:35	18:34	19:59
بيروت	3:30	4:59	11:43	15:24	18:22	19:47
بغداد	3:55	5:24	12:07	15:48	18:47	20:08
تونس	4:02	5:35	12:24	16:08	19:08	20:36
جيبوتي	4:42	5:54	12:13	15:20	18:27	19:34
دمشق	3:28	4:57	11:39	15:20	18:18	19:41
دبي	4:30	5:50	12:24	15:52	18:52	20:07
صنعاء	4:31	5:46	12:07	15:18	18:26	19:36
طرابلس	4:01	5:30	12:11	15:52	18:51	20:12
عمان	3:34	5:00	11:41	15:20	18:18	19:40
مسقط	4:20	5:40	12:11	15:37	18:37	19:52
مقديشو	4:44	5:54	12:03	15:20	18:08	19:15
نواكشوط	5:29	6:44	13:09	16:26	19:30	20:41
انقرة	4:21	6:00	12:54	16:41	19:42	21:15
طهران	3:49	5:20	12:07	15:50	18:49	20:15
اثينا	5:04	6:40	13:30	17:15	20:15	21:45
برلين	4:06	5:51	13:11	17:07	20:26	22:04
بروكسل	4:46	6:32	13:48	17:42	20:59	22:37
باريس	4:57	6:46	13:56	17:49	21:02	22:42
جنيف	4:46	6:35	13:41	17:33	20:41	22:23
روما	4:35	6:18	13:15	17:03	20:07	21:44
سرايفو	4:02	5:50	12:50	16:41	19:47	21:27
ستوكهولم	3:34	5:11	12:52	16:53	20:30	22:00
كوبنهاغن	4:04	5:46	13:15	17:12	20:40	22:14
لندن	4:02	5:48	13:05	17:02	20:18	21:56
مدريد	5:46	7:26	14:20	18:07	21:10	22:42
نيقوسيا	4:34	6:05	12:50	16:33	19:33	20:57
واشنطن	4:45	6:21	13:13	17:00	20:00	21:32
اتاوا	4:14	6:04	13:07	17:00	20:07	21:51

يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

ائتلاف المالكي يتهم «العراقية» والتيار الصدري بالعمل على خلق فراغ دستوري لإعادة ميليشياتهما إلى الشارع

انباء عن مباحثات سرية في طهران لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان رئيس المجلس الأعلى الإسلامي عمار الحكيم تلقى دعوة خاصة وعاجلة لزيارة طهران والدخول في مفاوضات مباشرة مع زعيم التيار الصدري المقيم في إيران حاليا السيد مقتدى الصدر، لاجراء مباحثات خاصة وسرية لانهاء ازمة تشكيل الحكومة العراقية الجديدة. واشار المصدر الى ان هذه المباحثات تأتي بعد اعلان السفير الايراني في بغداد، ان ازمة تشكيل الحكومة ستنتهي في الايام العشرة الاولى من ايلول القادم.

ونقلت صحيفة طهران نيوز عن السفير الايراني في بغداد حسن دانائي فار قوله إن تشكيل حكومة جديدة في العراق «ضرورة لذا تبذل الجهود الآن لتسهيل هذه العملية»، مرجحا «تشكيل الحكومة جديدة بحلول نهاية شهر رمضان الحالي أي في التاسع أو العاشر من أيلول المقبل». كما تأتي هذه المباحثات بعد الانفتاح الكبير للتيار الصدري على القائمة العراقية وابدائه المرونة معها لتشكيل الحكومة. وفي نفس الوقت اعلن رئيس قائمة العراقية إياد علاوي عن تقارب بينه وبين التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر لتجاوز المأزق الراهن في بغداد وتشكيل الحكومة المقبلة.

وقال علاوي بعد لقاء مع وفد من التيار الصدري: إن هناك رؤى قد تكون متطابقة بين الكتلتين بما يساعد كثيرا على تشكيل حكومة مقبلة متعهدا بتكثيف اللقاءات والاتصالات مع ممثلي التيار في الأيام المقبلة. وأشار علاوي إلى أن قائمته ستعقد لقاءات مماثلة مع المجلس الإسلامي الأعلى كما كشفت مصادر لـ«القدس العربي»: عن بعض بنود الورقة التي قدمتها القائمة العراقية للكتل السياسية خلال مباحثات تشكيل الحكومة.

وقالت المصادر: ان الورقة تتضمن الغاء قيادة عمليات بغداد للأجهزة الامنية وإعادة صلاحيات وزارتي الدفاع والداخلية. واضافت المصادر: كما تضمت الورقة التي قدمتها القائمة العراقية الغاء المبادرتين الزراعية والتعليمية اللتين شكلهما رئيس الوزراء نوري المالكي واعادة صلاحيات وزارتي التعليم العالي والزراعة. وكانت تسريبات اعلامية قد كشفت ان ورقة الاصلاح تضمنت الغاء المؤسسات التي وصفتها بـ(غير الدستورية) وهي مكتب القائد العام وجهاز مكافحة الارهاب ووزارة الامن الوطني والاجهزة الامنية التابعة لمكتب رئيس الوزراء والتشكيلات العسكرية اضافة الى منع التدخل المباشر باعمال الوزارات عبر الوكلاء والمستشارين والمدراء العامين لصالح اية جهة حزبية والتعامل مع الوزير بصفته الرئيس الاعلى لوزارته.

وطالبت القائمة العراقية من خلال ورقتها المقدمة باصلاح النظام القضائي واقرار قانوني المحكمة الاتحادية العليا ومجلس القضاء وتفعيل عمل جهاز الادعاء العام اضافة الى عدد من المقترحات، فيما قالت صحيفة «تأسو» المقربة من رئيس حكومة اقليم كردستان العراق ان اياد علاوي رئيس القائمة العراقية وقع على قائمة مطالب الكرد التي قدمت له ولبقية الكتل العراقية من قبل وفد ائتلاف الكتل الكردستانية.

واضافت «تأسو» ان المطالب الكردية تتلخص في 19 نقطة من بينها تطبيق المادة 140، وملف البيشمركة، وملف النفط والغاز، ومنصب رئيس الجمهورية، والتعداد السكاني، وتغيير قوانين الانتخابات، والميزانية، وانها قدمت الى الكتل العراقية لدراستها وان اي كتلة ستوقع كتابة على هذه المطالب ستحظى بدعم ائتلافهم.

وفي صعيد التجاذبات السياسية، أكد نائب رئيس الجمهورية المنتهية ولايته والقيادي في القائمة العراقية طارق الهاشمي، الخميس، أن موقف العراقية من إيقاف محادثاتها مع دولة القانون لم يأت من فراغ بل جاء بعد تكرار اتهامه للقائمة بتمثيل المكون السني، وتردده بتسريع المفاوضات، وعدم اعترافه بحق العراقية بتشكيل الحكومة، مشددا على أن موقف أمريكا المؤيد لتولي المالكي لولاية ثانية «غير ملزم للقائمة العراقية».

وقال الهاشمي ان «إيقاف المفاوضات مع ائتلاف دولة القانون لم يأت من فراغ وإنما حصل بعد تراكمات في الأحداث، دفعت بالعراقية في نهاية المطاف إلى أن تتخذ هذا الموقف، مبينا أن من الأسباب الرئيسية لهذا الموقف هو «تكرار اتهام ائتلاف دولة القانون بأنها تمثل مكونا معينا». وتابع الهاشمي «أما السبب الثاني فيعود لعدم رد ائتلاف دولة القانون على الورقة التي قدمتها العراقية الخاصة بطريقة إدارة الدولة للسنوات الأربع المقبلة، وطريقة إدارة الملف الأمني والمجلس الوطني لوضع السياسات، والتي مضى على تقديمها نحو عشرة أيام. وأشار القيادي في العراقية إلى أن «الورقة تؤكد على مفهوم المشاركة الوطنية وكيفية صنع القرار والإصلاحات التنفيذية والتشريعية والقضائية، فضلا عن أوراق أخرى مهمة للغاية»، مبينا إن «ائتلاف دولة القانون ليس مهتما كثيرا بالرد على هذه الأوراق، التي تعتبرها العراقية مهمة جدا».

ولفت الهاشمي إلى أن «السبب الثالث وهو أكثر أهمية، هو الموقف غير المفهوم من قبل دولة القانون فيما يتعلق بحق العراقية بتشكيل الحكومة وتسمية رئيس الوزراء باعتبارها قائمة فائزة حتى هذه اللحظة، معتبرا أن «وقف المفاوضات كان أمرا مطلوبا لكي يعيد ائتلاف دولة القانون النظر بمجمل سياساته وطرق تعامله مع العراقية».

وحول رفض القائمة للمقترح الأمريكي بتقاسم السلطة مع دولة القانون، أجاب الهاشمي، أن «هذا الموقف لا علاقة لأمريكا فيه وإنما هو تمسك كتلة العراقية بحقها الدستوري والانتخابي»، موكدا أنه «تحدث في مناسبات سابقة عن تقديره بان تكون وجهة نظر الولايات المتحدة مغايرة لوجهة نظر العراقية لكن هذا لا يلزمنا بشيء»، على حد قوله.

وأوضح القيادي في العراقية أنه «ابلغ نائب وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط جيفري فليتمان بان القائمة تحترم المقترح الأمريكي لحل أزمة تشكيل الحكومة لكنها لا تعتبره ملزما لها»، مشيرا الى أن «العراقية أكدت للجانب الأمريكي بأن الزيارات السابقة لفيلتمان أرسلت رسائل للشعب العراقي، توحي بأنه يتمنى حصول اتفاق بين دولة القانون والعراقية، وأنكم تفضلون بقاء رئيس الوزراء نوري المالكي في منصبه، الأمر الذي يخالف وجهة نظر الكثير من الكيانات السياسية» على حد قوله.

وفي المقابل اتهم ائتلاف دولة القانون، القائمة العراقية بأن لديها نية مبيتة منذ فترة طويلة لإحداث فراغ في البلاد، وأكد أن اتفاقها مع التيار الصدري لن تسمح به الكتل السياسية لأنه سيعيد ما وصفه بـ«الميليشيات المرتبطة بهما» مرة أخرى إلى الشارع العراقي، مبينا أن ما أثارته العراقية على تصريح المالكي مجرد حجة لإيقاف الحوار والتغطية على فشل داخلي.

وقال القيادي في دولة القانون حيدر العبادي، في تصريح لقناة السومرية العراقية «إننا»على علم بوجود اتصالات بين كتل سياسية للاستحواذ على السلطة واستبعاد كتل أخرى»، (في إشارة منه إلى لقاء العراقية مع التيار الصدري)، معتبرا أن «هذا منهج خاطئ جدا يتناقض مع ما تعلن عنه تلك الكتل من المطالبة بحكومة شراكة وطنية». وأوضح العبادي وهو من المقربين للمالكي أن «الاتفاق بين الطرفين، كما اطلعنا عليه، هو لتقاسم المناصب الأمنية مناصفة»، مشيرا إلى أن «هناك كما نعرف جماعات مسلحة في مناطق القائمة العراقية، فضلا عن ميليشيات تابعة للتيار الصدري». وتابع إن «هذا الاتفاق لا يمكن له أن ينجح، ولا يمكن أن تعود الميليشيات مرة أخرى إلى الشارع العراقي».

المالكي يبحث مع سفير امريكا الجديد جهود تشكيل الحكومة

■ بغداد – يو بي اي: بحث رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي مع سفير الولايات المتحدة الجديد في بغداد جيمس جيفري تطورات العملية السياسية الجارية في العراق والجهود المبذولة لتشكيل حكومة الشراكة الوطنية التي طال انتظارها.

كما بحث المالكي وجيفري خلال لقائهما الذي عقد في مكتب الاول في المنطقة الخضراء سبل تفعيل اتفاقية الاطار الاستراتيجي المبرمة بين بغداد وواشنطن نهاية العام 2008 في المجالات كافة فضلا عن سبل تطوير العلاقات بين العراق والولايات المتحدة.

ونقل بيان صحافي صادر عن مكتب المالكي عن جيفري تجديد موقف بلاده الداعم للعملية السياسية والديمقراطية في العراق، وللقوى السياسية العراقية في مسعاها لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة.

يذكر ان الكتل السياسية العراقية الرئيسه الاربعة فشلت حتى الان وبعد مضي نحو ستة شهور على الانتخابات البرلمانية في 7 اذار/مارس الماضي في الاتفاق على تشكيل حكومة جديدة بسبب اصرار كل منها على مرشح لمنصب رئيس الوزراء لا يحظى بقبول بقية الاطراف.

رئيس مجلس كركوك: الدولة اثبتت ضعفها أمام المشاكل الخدمية

كركوك ـ «القدس العربي»:

رئيس مجلس محافظة كركوك رزكار علي «ان الدولة العراقية أثبتت ضعفها أمام هذا الكم الهائل من المشاكل الخدمية التي تقف عاجزة أمامها». واضاف: «ان مجلس محافظة كركوك يواصل جهوده في سبيل الخروج من الأزمة الخانقة التي تعيشها المحافظة في مجال الطاقة الكهربائية من خلال البحث عن حلول سريعة وآنية للتخفيف من معاناة المواطنين لا سيما خلال شهر رمضان المبارك» وتابع: «ان صبر المواطنين قد نفد، وان المواطن البسيط ليس لديه الإلمام التام بالجهة المسؤولة عن هذه الأزمة والأداء اللامسؤول للوزارات وفي مقدمتها وزارة الكهرباء».

واوضح علي: «ان هناك مجموعة من الأفكار طرحت كحلول آنية من أبرزها دراسة أمكانية زيادة حصة (الكاز) المزودة للمولدات الأهلية في مقابل زيادة عدد ساعات التجهيز للمواطنين فضلا عن شراء مجموعة من المولدات ذات أحجام معينة وربطها بالشبكة الرئيسية وتكون ضمن حصة المحافظة فضلا عن مجموعة من المقترحات المستقبلية التي من شأنها معالجة شحة الكهرباء». الجدير بالذكر ان كركوك شهدت خروج العشرات في تظاهرات لسوء الخدمات وخصوصا الكهرباء.

عباس رفض وطالب بنص صريح يدعو لوقف الاستيطان

واشنطن تسعى لاستبدال «وقف الاستيطان» بـ «وقف الاستفزازات» في بيان الرباعية مقابل التأكيد على اقامة دولة فلسطينية بجانب اسرائيل دون تحديد حدودها

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«القدس العربي» الخميس بان الولايات المتحدة الامريكية تسعى لاستبدال مصطلح «وقف الاستيطان» في بيان اللجنة الرباعية المرتقب بـ«وقف الاستفزازات» الامر الذي رفض من قبل القيادة الفلسطينية.

واوضحت المصادر بان بيان اللجنة الرباعية (الولايات المتحدة، والأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي وروسيا) الذي كان متوقعا ان يصدر الاثنين الماضي ليكون اساسا لانطلاق المفاوضات المباشرة ما بين الفلسطينيين والاسرائيليين تأجل بسبب قرار حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي رفضه مسبقا واصرارها على ان تكون الدعوة لاستئناف المفاوضات المباشرة صادرة عن واشنطن التي تسعى لاحداث تغييرات جوهرية على بيان اللجنة الرباعية الذي صدر في اذار (مارس) الماضي بموسكو وطالب اسرائيل بوقف الاستيطان.

واكد حنا عميرة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لـ«القدس العربي» الخميس بان القيادة الفلسطينية رفضت الاقتراح الامريكي باستبدال مصطلح وقف الاستيطان في بيان الرباعية بمصطلح وقف الاستفزازات، مشيرا الى ان الرفض الفلسطيني لذلك الطرح الامريكي واعلان اسرائيل رفضها بيان الرباعية مسبقا حال دون صدوره وتم تأجيله، في حين تتواصل الاتصالات لبلورة بيان يتم التوافق عليه من قبل جميع الاطراف قبل صدوره.

وقال عميرة «لم يصدر بيان الرباعية لغاية الان بسبب رفض اسرائيل المسبق له»، مضيفا «حتى الان تجري اتصالات من اجل بلورة صيغة تضمن وقف الاسيتطان بشكل واضح لان الادارة الامريكية اقترحت بدل صيغة وقف الاستيطان وقف الاستفزازات».

واضاف «يريدون ان يبدلوا صيغة وقف الاستيطان بصيغة اخرى وهي وقف الاستفزازات وهي غير مقبولة لدى القيادة الفلسطينية، وبالتالي لا تزال الاتصالات مستمرة»، مشيرا الى ان اطراف اللجنة الرباعية طلبوا ان تكون هناك موافقة فلسطينية على بيان الرباعية قبل صدوره. وقال عميرة «هم طلبوا ان تكون هناك موافقة فلسطينية مسبقة على البيان قبل اعلانه لكن هذا لم يحدث، اولا بسبب ان اسرائيل رفضت صيغة البيان، وثانيا ما هو مطلوب فلسطينيا لا يزال غير واضح في صيغة البيان الجديدة»، منوها الى ان هناك تغييرا جذريا على صيغة بيان الرباعية الجديد عن بيان اذار الماضي الذي صدر في موسكو وطالب اسرائيل بوقف الاستيطان.

واوضح عميرة بان الرئيس الفلسطيني محمود عباس عبر عن رفضه للتغييرات الجوهرية التي احدثت على بيان اللجنة الرباعية الذي صدر في اذار الماضي من اجل اعادة الاعلان عنه مجددا ليكون اساسا لانطلاق المفاوضات المباشرة مع اسرائيل.

واكد عميرة بان عباس رفض بشكل قاطع استبدال وقف الاستيطان بوقف الاستفزازات، وطالب بنص واضح في بيان الرباعية المرتقب يدعو لوقف الاستيطان.

وعن الصيغة المقترحة لبيان الرباعية الجديد الذي عرض على الجانب الفلسطيني قال عميرة لـ«القدس العربي»، «ليست هناك صيغة متكاملة هناك بعض الافكار مثل النص على اقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل دون تحديد حدودها، اضافة لانهاء الاحتلال الذي بدأ عام 1967(دون تحديد الاراضي التي وقع عليها) وهذه امور عامة لكن باقي الامور مثل وقف الاستيطان وملف القدس لم يتم التطرق لها»، مشددا على ان «بيان اللجنة الرباعية الذي صدر في اذار الماضي بموسكو غير متضمن في صيغة بيان الرباعية التي عرضت، اضافة الى استخدام مصطلح وقف الاستفزازات بدل وقف الاستيطان في البيان الجديد» الذي كان من المفترض ان يتم الاعلان عنه الاثنين الماضي ليكون اساسا لانطلاق المفاوضات المباشرة.

واوضح عميرة بان الذي يجري حاليا هي اتصالات تقوم بها واشنطن بين الفلسطينيين والاسرائيليين للوصول لاتفاق تنطلق على اساسه المفاوضات المباشرة، مستبعدا ان يصدر بيان الرباعية المعدل عن بيانها السابق في موسكو قبل نهاية شهر رمضان الجاري. واضاف «اعتقد بان الموضوع مؤجل الى ما بعد شهر رمضان».

هذا وذكرت مصادر فلسطينية أن ملف المفاوضات مع إسرائيل قد يدخل طور التجميد لفترة جراء رفض تل أبيب المسبق لبيان اللجنة الرباعية الدولية.

ونقل عن عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية بحركة فتح استبعاده أن يصدر قريبا بيان الرباعية، مشيرا الى أن رسائل وصلت للسلطة الفلسطينية تؤكد أنه لا يوجد تفاهم بين جميع الأطراف حول صياغة البيان، وأن إسرائيل ترفض بالمطلق صدور هذا البيان.

واضاف: الدور الآن ليس دور السلطة إنما الدور على أطراف عملية السلام، على إسرائيل أن تقدم المخرج من الأزمة، فالرئيس الفلسطيني محمود عباس متمسك بضرورة إصدار الرباعية بيانا يرسم طريق التفاوض المباشر مع إسرائيل.

هذا واكدت الولايات المتحدة الخميس، انها تواصل زيادة الضغوط وتقترب حاليا من نقطة بدء المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

جاء ذلك في تصريح صحافي لمساعد وزيرة الخارجية لشؤون الدبلوماسية العامة فيليب كراولي قال فيه «لا نزال على اتصال وثيق مع كلا الطرفين ونعمل عبر الهاتف على الرد على اسئلتهما لتجاوز مرحلة انعدام الثقة التي تراكمت على مر السنوات في هذه العملية»، مضيفا «اعتقد اننا قريبون من بدء المفاوضات المباشرة حيث نعمل لنقلهم اليها».

محمود عباس

واشار كراولي الى أن المبعوث الأمريكي الخاص جورج ميتشل ومجلس الامن القومي في البيت الابيض «يضغطون بشكل كامل» لدفع المفاوضات المباشرة.

وقال في هذا السياق «اننا نقوم بكل ما يتوقع في هذه المرحلة ونحاول العمل على التفاصيل ليس فقط التفاصيل المتبقية التي تجعل الاطراف يقولون نعم بل ايضا تفاصيل تطور هذه العملية».

واضاف «نحن مستعدون لفعل كل ما يمكن لادخالهم مرحلة المفاوضات المباشرة وهذا ليس سهلا الا اننا نعتقد انهم يدركون قيمة الدخول في مفاوضات مباشرة». كما جدد كراولي التأكيد بانه ليس «هناك طريق لحل النزاع بدون الدخول الى مفاوضات مباشرة، ونرى ان هذه المفاوضات ستؤدي الى وضع قوي لا يمكن الحصول عليه من غيرها». وامتنع كراولي عن التعليق على بيان الرباعية المتوقع صدوره قائلا «اذا كان بيان الرباعية مفيدا فانه سيصدر، نحن مستعدون لفعل هذا الامر لكن لا نزال نعمل على التفاصيل حول ما سيقال وما سيعني»، مشيرا الى «وجود تفاصيل تحيط بيان الرباعية ومعناه وهذا مجال نواصل العمل فيه مع الاطراف ومع اعضاء الرباعية».

وختم بالقول «لا اقول على الاطلاق ان ثمة حاجزا جديدا فالرباعية مستعدة ليس فقط لتقديم العون اذا كان البيان مفيدا بل ايضا للمساعدة في اطلاق المفاوضات المباشرة بنفسها». ومن جهته قال عميرة تعقيبا على ما صدر عن كراولي بان واشنطن اقتربت من اطلاق المفاوضات المباشرة بانها تأتي في اطار الضغط الممارس على الجانب الفلسطيني، وقال «هذا جزء من الضغوط التي تمارس»، مضيفا «يتحدثون عن قرب انطلاق المفاوضات بناء على تقديرات يبدو انها غير صحيحة».

عزام الاحمد يتهم إسرائيل بتعطيل بيان الرباعية الدولية لإطلاق المباحثات

الجهاد: حديث السلطة عن تعرضها لضغوط لاستئناف المفاوضات تبريرات واهية

■ غزة ـ رام الله ـ وكالات: اعتبر نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، زياد النخالة، أن حديث السلطة الفلسطينية عن تعرضها لضغوط شديدة من أجل استئناف المفاوضات، مجرد «تبريرات واهية».

وقال النخالة، في تصريح نشرته امس الخميس، صحيفة «الاستقلال» التابعة للحركة والتي تصدر في غزة، «الحديث عن الضغوط هذه مجرد تبريرات واهية لا تصمد أمام حقيقة أن السلطة لديها الاستعداد لتقديم كل التنازلات المطلوبة مقابل الحفاظ على رواتب موظفيها».

وشدد على أن «تضخيم حجم هذه الضغوطات هو رسالة واضحة للجميع بأن السلطة لا تستطيع أن ترفض الطلبات الامريكية لأنها أصبحت مساوية لحياة الشعب، وحياة المستفيدين من هذه المساعدات». ورأى أن النظام العربي «نفض يده من قضية فلسطين، ولم تعد له علاقة بها خاصة بعد ما سمي بـ«مبادرة السلام العربية» التي قدمت تنازلاً تاريخياً عن فلسطين واعترفت بإسرائيل»، معتبراً أن التفويض الذي تقدمه اللجنة العربية هو أقل بكثير من مفاعيل المبادرة ذاتها.

وقال النخالة «للأسف إن اللجنة (لجنة المتابعة العربية) تضع نفسها بذلك الموقف في وضع من يقول للرئيس محمود عباس «لك الحرية المطلقة فيما تقدمه من تنازلات، وبذلك يكون طرفا المعادلة محمود عباس، واللجنة العربية، كمن يحمّل كل طرف للآخر المسؤولية عما ستؤول إليه المفاوضات، وسنجد أنفسنا جميعاً أمام حلول لا علاقة لأحد بنتائجها». وأضاف «هذا القرار سيعفي عباس من المسؤولية ويحمّلها للعرب وكذلك سيفعل العرب أنفسهم، وستكون إسرائيل هي الرابح الوحيد من أي نتائج لهذه المفاوضات». وأشار إلى أن الأطراف الدولية ترى أن قضايا الحل النهائي تعني قبول الفلسطينيين بالأمر الواقع وبما تريده إسرائيل، وعلى العرب والفلسطينيين تدبر أمرهم بما تبقى لهم من تجمعات سكانية داخل إسرائيل، إما أن تضم هذه التجمعات للأردن كوطن بديل، أو القبول بشكل من أشكال الحكم الذاتي، ومن يتحدث عن غير ذلك في ظل ميزان القوى الحالي وتخلي الفلسطينيين عن المقاومة فهو واهم.

وبشأن الخلاف بين «حماس» و«فتح» رأى النخالة أن «أصل الخلاف سياسي بامتياز وأضيفت إليه تعقيدات إدارية وتنظيمية وحياتية، وتوجت باقتتال داخلي نشأ عنه واقع فلسطيني جديد».

وقال «حتى نعود للوضع السابق ونتحدث عن مصالحة، هذا يعني أن نزيل أسباب الخلاف». وتساءل «هل السلطة مستعدة للتخلي عن مشروع التسوية والمفاوضات التي أنشئت أصلاً لأجلهما؟ وهل المقاومة بكل ألوانها تقبل بأن تلغي نفسها وتصبح ضمن أجهزة السلطة وتوافق على برنامج السلطة السياسي وتعترف بإسرائيل؟».

من جانبه اتهم قيادي بارز في حركة «فتح» التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس إسرائيل امس الخميس بتعطيل إصدار بيان اللجنة الرباعية الدولية لتحديد مرجعية المفاوضات وجدول أعمالها للانتقال للمفاوضات المباشرة مع إسرائيل.

وقال عضو اللجنة المركز لحركة فتح عزام الأحمد في اتصال هاتفي مع وكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ» إن الحكومة الإسرائيلية هي من «تقف وراء تأخير» إصدار بيان اللجنة الرباعية الدولية بشأن مرجعية وجدول وانطلاق المفاوضات المباشرة. ويترقب الفلسطينيون صدور بيان اللجنة الرباعية منذ منتصف هذا الأسبوع. ورفض عزام التعليق على حديث الإدارة الأمريكية عن قرب استئناف المفاوضات المباشرة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل. وجدد الأحمد شروط القيادة الفلسطينية المتعلقة بتحديد مرجعية المفاوضات ووقف البناء في المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية والقدس قبل الدخول في المفاوضات المباشرة.

وكان مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الدبلوماسية العامة فيليب كراولي صرح في وقت سابق بأن الإدارة الأمريكية تواصل الضغط على الفلسطينيين والإسرائيليين وتقترب حاليا من نقطة بدء المفاوضات المباشرة بين الطرفين.

حماس تصعد اتهاماتها للسلطة الفلسطينية بشن حرب على التيار الديني بالضفة

■ غزة ـ د ب ا: صعدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» امس الخميس هجومها ضد السلطة الفلسطينية باتهامها بشن حرب على التيار الديني في الضفة الغربية.

ونظمت وزارة الأوقاف في الحكومة المقالة التي تديرها الحركة امس اعتصاما قبالة مقر المجلس التشريعي بمدينة غزة شارك فيه مسؤولون من «حماس» وجهوا خلاله انتقادات شديدة للسلطة الفلسطينية واتهامها بمحاربة الإسلام والسعي للقضاء عليه.

وقال النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي والقيادي في «حماس» أحمد بحر خلال الاعتصام إن السلطة تمارس «خطة قمعية» ضد العلماء وخطباء المساجد، داعيا الفصائل الفلسطينية المسلحة إلى « التصدي بيد من حديد للعابثين بمقدرات الوطن».

واتهم بحر السلطة بـ«التساوق» مع إسرائيل عبر ممارساتها وخرق القانون الأساسي الفلسطيني الذي يكفل حرية العقيدة والعبادة وممارسة الشعائر الدينية بحرية.

من جانبه أعرب نائب رئيس رابطة علماء فلسطين النائب سالم سلامة عن الاستهجان لقرار وزارة الأوقاف التابعة للسلطة الفلسطينية إبعاد عشرات الخطباء من ذوي الكفاءة عن المساجد الكبرى ومنعهم من الخطابة.

وقال سلامة إن هذا القرار يثير علامات الاستفهام « كونه يأتي في الوقت الذي يحتاج الشعب الفلسطيني للعلماء ليكشفوا مخططات الاحتلال الإسرائيلي ضده»، متهما السلطة كذلك بالسعي لترويج « الفاحشة ونشر الفساد».

وأثارت حملة أطلقتها وزارة الأوقاف في السلطة الفلسطينية، لما قالت عنه إنه تنظيم لعمل الأئمة والخطباء في مساجد الضفة الغربية، انتقادات حركة «حماس» التي تسيطر على قطاع غزة واعتبرت الأمر محاربة للتيار الديني.

ورفضت السلطة الفلسطينية اتهامات حماس واعتبرتها « مجرد أكاذيب وتحريض غير نزيه» ، متهمة إياها بالعمل على استخدام الدين للتحريض ضدها.

اعتقال ضابط في الجيش الإسرائيلي وثلاثة جنود بتهمة السرقة من أسطول الحرية ووزارة الأمن تواصل تنصلها من المسؤولية

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير أندراوس:

ما زالت لعنة أسطول الحرية ترافق الدولة العبرية، فقد قالت مصادر إسرائيلية رسمية في تل أبيب أمس الخميس إنّ ضابطًا في الجيش الإسرائيلي مشتبه ببيع حواسيب قام بسرقتها من سفينة مرمرة التركية بعد سيطرة الجيش عليها، وبحسب وسائل الإعلام العبرية فقد قامت الشرطة العسكرية باعتقال الضابط وثلاثة جنود آخرين، قاموا بشراء الحواسيب المسروقة، علاوة على ذلك، تم اعتقال جندي رابع عمل كوسيط بين البائع والمشتري.

وبحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية فإنّ الضابط المذكور هو برتبة عالية وتم اعتقاله بشبهة الاتجار بمعدات سرقت من سفينة مرمرة التركية، وزادت المصادر عينها قائلة إنّ الضابط لا يخدم في سلاح البحرية، بل في احدى الوحدات العسكرية التي عملت على متن السفينة بعد الاستيلاء عليها، ويشتبه بأنه قام بسرقة 4–6 حواسيب نقالة تعود للمشاركين في (أسطول الحرية)، وقام ببيعها لأحد الجنود في القاعدة العسكرية التي يعمل بها، وقام الأخير بدوره ببيعها لثلاثة جنود آخرين علب الأقل. علاوة على ذلك، أكدت المصادر ذاتها أنّ الشرطة العسكرية تحقق في شبهة قيام الضابط المذكور بسرقة معدات وأجهزة أخرى من السفينة، بضمنها هواتف نقالة.

ورغم أن مصادر في الجيش قد صرحت بأنه ليس من المؤكد أن تكون الحواسيب قد سرقت من المشاركين في أسطول الحرية، إلا أنّ مصادر ذات صلة بالتحقيقات أكدت أن تحقيقات الشرطة العسكرية تنطلق من فرضية أن الحواسيب قد سرقت من السفينة بالتأكيد. وقال مصدر مطلع على التحقيق للصحيفة الإسرائيلية، إنّ حقيقة تمديد اعتقال الجنود المشتبهين في المحكمة العسكرية في حيفا، تشير إلى أن الشرطة العسكرية على قناعة بأن الحواسيب تعود للمشاركين في أسطول الحرية.

جدير بالذكر أن الجيش الإسرائيلي قام بمهاجمة أسطول الحرية في المياه الدولية وذلك في الـ31 من شهر أيار (مايو) الماضي، مستخدما الرصاص الحي، ما أدى إلى استشهاد 9 أتراك وإصابة العشرات قبل الاستيلاء على السفن واقتيادها إلى ميناء أسدود.

على صلة بما سلف، تستمر وزارة الأمن الإسرائيلية في التنصل من مسؤوليتها عن الأغراض الشخصية التي صادرتها قوات الجيش من المشاركين في أسطول الحرية الذي كان متجها إلى قطاع غزة أواخر أيار الماضي، وتدعي أنها أرجعت كافة الأغراض والممتلكات التي كانت على متن السفن إلى تركيا عدا بعض المحفظات التي لا زالت تحت الفحص وبعض الحقائب التي أرجعت من تركيا.

جاء هذا الإدعاء في الرد الذي بعثته وزارة الأمن لمركز (عدالة) ردا على رسالته التي طالب من خلالها بإرجاع كافة الأغراض الشخصية التي كانت على متن السفن إلى أصحابها، لكن الصورة في الواقع مختلفة تماما، حيث يظهر من الشهادات الكثيرة التي وصلت إلى مركز «عدالة» ومن التقارير في وسائل الإعلام، أن غالبية الحقائب التي وصلت إلى تركيا كانت فارغة أو كانت تحتوي على جزء فقط من الأغراض التي كانت بداخلها، وفي حالات معينة، على أغراض لأشخاص آخرين.

ويظهر من الشهادات والتقارير أن الحقائب التي تم استردادها احتوت فقط على ملابس وبعض الإكسسوارات، ولم تحتو على الحواسيب النقالة، الكاميرات، الهواتف الخليوية، أجهزة التسجيل والأدوات الكهربائية الأخرى التي كانت بحوزة المشاركين. هذا ولم يتم ترقيم الأغراض التي بعثت إلى تركيا أو الإشارة إليها بأي إشارة تساعد في التعرف على أصحابها وإرجاعها إليهم.

وخلق هذا الأمر فوضى عارمة في الأغراض، وخصوصا في ظل كثرة المشاركين وتعدد جنسياتهم. في هذا السياق بعثت المحامية حنين نعامنة من مركز (عدالة) برسالة أخرى إلى وزارة الأمن احتجت من خلالها على عدم الإجابة عن الأسئلة الكثيرة التي وردت في الرسالة الأولى، ومن ضمنها: من هي الجهة التي تولت التعامل مع الأغراض وبحسب أي مرجعية قانونية تم احتجاز الأغراض.

وشددت المحامية نعامنة في رسالتها أنه بحسب القانون فإن تسجيل الأغراض وترقيمها هما من مسؤولية الجهات التي صادرتها من أصحابها. وللمقارنة، فان الأغراض التي تصادر من شخص يتم اعتقاله تصبح وديعة لدى سلطة السجون، ويتوجب على سلطة السجون تسجيل الأغراض بالتفصيل وتسجيل وصف دقيق لها وإعطاء المعتقل نسخة عن التسجيل. وبما أن الجيش لم يقم بالمسؤولية الملقاة على عاتقه وفقا للقانون بتسجيل الأغراض وترقيمها، فإن للمشاركين الحق في تقديم شكوى أضرار ضد الدولة بسبب ضياع أغراضهم. وفي نهاية الرسالة طلبت المحامية نعامنة تفصيلاً للخطوات التي تنوي الوزارة اتخاذها في سبيل ارجاع الممتلكات والتأكد من وصولها إلى أصحابها.

وفي تعقيبها على النشر قالت النائبة حنين زعبي، التي شاركت في أسطول الحرية، إنه قد آن الأوان لكي يبدأ المجتمع الإسرائيلي نفسه كما المجتمع الدولي بالتعامل مع عملية قرصنة تشتمل على القتل، وأيضا خطف نشطاء سياسيين، وأيضا اختطاف السفن.. وسرقة أيضا. وأضافت أن المعلومات التي يجري تداولها في وسائل الإعلام الإسرائيلية الآن هي معلومات أولا غير مفاجئة، وثانيا هي معلومات جزئية جدا عن السرقات التي حدثت، ونحن لا نتحدث فقط عن سرقة الأغراض الشخصية للنشطاء السياسيين، بعد مصادرة البضائع.

سفينة مساعدات الى غزة تغادر لبنان الاحد

■ بيروت ـ رويترز: تغادر سفينة تحمل مواد اغاثة ونساء ناشطات ميناء طرابلس في شمال لبنان متوجهة الى قطاع غزة المحاصر عبر قبرص يوم الاحد المقبل كما اعلن منسق الحملة امس الخميس.

وكانت اسرائيل قد حذرت من انها لن تسمح لسفن الاغاثة بالوصول الى غزة الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الفلسطينية (حماس) منذ عام 2007. وقتل تسعة اتراك مناصرين للفلسطينيين يوم 31 ايار/ مايو عندما هبط رجال كوماندوس اسرائيليون على متن سفن المساعدات المتوجهة الى غزة.

وقال ياسر قشلق رئيس حركة فلسطين حرة وصاحب السفينتين ومنسق الحملة لـ«رويترز» ان السفينة ستغادر طرابلس عند العاشرة من ليل الاحد (1900 بتوقيت غرينتش) الى قبرص والسفينة الثانية التي اسمها ناجي العلي ستلحق بها بعد يومين. اضاف «ان هدف الحملة كسر الحصار عن قطاع غزة» وان السفينة التي تحمل اسم مريم وتقل نحو 60 امرأة من النساء الاحرار من جنسيات مختلفة بينهن امريكيات واوروبيات وكذلك بعض المواد الطبية لعلاج السرطان، اما سفينة ناجي العلي فستحمل معدات طبية بما في ذلك الات لغسيل الكلى. ومضى يقول «سوف نبحر الى قبرص وسوف نتجه منها الى فلسطين. اخذنا اذنا للسفينتين من السلطات اللبنانية ولم نتلق اي رفض من السلطات القبرصية». وخففت إسرائيل الحصار في حزيران/ يونيو في أعقاب غارتها لمنع قافلة سفن مساعدات من الوصول إلى غزة في عملية عسكرية قتل فيها تسعة نشطاء اتراك على متن السفينية مرمرة في ايار وأثارت إدانات دولية واسعة النطاق. وقالت ان لديها الحق في «استخدام جميع الوسائل الضرورية» لمنع السفن اللبنانية من الوصول الى غزة.

وقال سفير اسرائيل لدى الامم المتحدة الشهر الماضي ان السفن هذه يمكن ان تحمل السلاح او اشخاصا لديهم نيات المواجهة او الاستفزاز. وهي تهمة نفاها القشلق.

وقال قشلق «اي عملية اسرائيلية ستعترض السفن تعتبر عملية قرصنة لاننا نحن نتجه نحو ميناء دولي معترف به دوليا. نحن لا نحمل سلاحا لا نحمل سوى رسالة مريم التي هي رسالة مسيحية انسانية ولا اعتبر ان العدو سيعيد الحماقة التي ارتكبها». ودعا مسؤولون في الامم المتحدة الدول الى عدم محاولة كسر الحصار البحري الاسرائيلي وحث جميع الاطراف على ابداء ضبط النفس. وفي الشهر الماضي تحولت سفينة مساعدات ليبية كانت متجهة الى غزة الى احد الموانىء المصرية وتم تسليم المساعدات الى غزة عن طريق البر.

فياض يطالب بتمكين السلطة الفلسطينية من إعادة بناء قطاع غزة

■ رام الله ـ د ب ا: طالب رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض امس الخميس بضرورة تحمل المجتمع الدولي لمسؤولياته لضمان إلزام إسرائيل برفع الحصار عن قطاع غزة لتمكين السلطة الفلسطينية من القيام بواجباتها وتنفيذ برامجها لإعادة إعمار القطاع الساحلي.

وقال فياض خلال استقباله، فيليبو غراندي المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في مدينة رام الله: «نريد أن ننفذ المشاريع التنموية في غزة، وأن تساهم المؤسسات الدولية، بما فيها الأونروا في تنفيذ تلك المشاريع».

وتحاصر إسرائيل قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس منذ منتصف حزيران/ يونيو 2007.

من جهة أخرى، أشاد فياض بالخدمات التي تقدمها أونروا، مؤكدا ضرورة وفاء الجهات المانحة بالتزاماتها كي تتمكن الأونروا من الاستمرار في تقديم خدماتها.

وكانت أونروا أعلنت مرارا أنها تعاني من أزمة مالية «خانقة» تهدد بتوقف خدماتها في مناطق عملها الخمس (الضفة الغربية وقطاع غزة والأردن ولبنان وسورية).

مجندة إسرائيلية التقطت صورا مع معتقلين فلسطينيين معصوبي الأعين ومكبلين: سأستمتع بقتل وذبح العرب

■ تل ابيب ـ يو بي اي: قالت المجندة الإسرائيلية السابقة عيدن أبرجيل التي التقطت لنفسها صورا أثناء خدمتها العسكرية مع معتقلين فلسطينيين معصوبي الأعين ومكبلي الأيدي إنها ستستمتع بقتل وذبح العرب.

وكتبت أبرجيل في صفحتها على الشبكة الاجتماعية الالكترونية «فيسبوك» مؤخرا أنه «في الحرب لا يوجد قوانين. سأستمتع بأن اقتل عربا وحتى أن اذبحهم»، وذلك ردا على نشر أحد كتاب المدونات صورة لأبرجيل مع شابة أخرى. وأثارت الصورة غضب أبرجيل التي أضافت «لن أسمح بأن يدمر حياتي المثالية محبون للعرب».

وتابعت بشأن الصور التي نشرتها في صفحتها وأثارت ضجة في إسرائيل والعالم «لست آسفة ولا نادمة».

وبعد ذلك تطور النقاش بينها وبين عدد من المتصفحين الذين قالوا لها إنها لا تدرك خطورة أفعالها. لكن أبرجيل كتبت «إنني أؤيد دولة صهيونية يهودية وأنا أدافع عما هو لي منذ الأزل... ولا يمكن نسيان ما يفعلونه (أي الفلسطينيين) وأنا بكل بساطة إلى جانب الشعب اليهودي وإلى الأبد». وكان أبرجيل قالت في مقابلة أجرتها معها إذاعة الجيش الإسرائيلي الثلاثاء الماضي «ما زلت لا افهم ما الخطأ» في الصور التي التقطتها مع المعتقلين الفلسطينيين في وضعية مذلة ومهينة للمعتقلين». وأضافت أنه «عندما تصور وسائل الإعلام اسرى مكبلي الأيدي، هل تطلبون مصادقتهم على ذلك؟». ونشرت منظمة «نكسر الصمت» التي أسسها جنود إسرائيليون بهدف كشف ممارسات الجيش الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة صورا التقطها عسكريون إسرائيليون يبتسمون مع فلسطينيين قتلى ومعتقلين. وقالت المنظمة ان هذه الظاهرة واسعة وهي نتيجة للاحتلال.

ويظهر في الصور التي نشرتها «نكسر الصمت» جنود إسرائيليون إلى جانب معتقلين فلسطينيين معصوبي الأعين ومقيدي الأيدي وصور أخرى تم نشرها في الماضي يظهر فيها جنود إلى جانب جثة فلسطيني بعد قتله. وأقدمت المنظمة على نشر الصور في اعقاب الضجة التي أثارتها أبرجيل بنشر صورها على «فيسبوك». ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» الالكتروني عن نشطاء في المنظمة قولهم إن الجيش الإسرائيلي «حول عيدن إلى كبش فداء بينما يجب شن هجوم حقيقي ضد الظاهرة». وشدد نشطاء «نكسر الصمت» على أن «هذه ظاهرة واسعة ونشأت نتيجة للاحتلال والسيطرة اليومية على السكان المدنيين». وأشاروا إلى أن «جميع الجنود اعتادوا على رؤية الفلسطينيين مقيدي الأيدي ومعصوبي الأعين بحيث أصبح هذا مشهدا اعتياديا وأصبح الجندي أعمى لحقيقة أن الحديث يدور عن بشر».

من جهة أخرى قالت المجندة أبرجيل لـ«يديعوت أحرونوت» إنه في أعقاب الضجة التي اثارتها صورها أبلغها الجيش بإقصائها عن الخدمة العسكرية الاحتياطية ونزع رتبتها العسكرية.

وعقبت على ذلك بالقول «إني خائبة الأمل من الجيش، فهو ناكر للجميل، وأنا خاطرت بحياتي وأصبت وكنت مجندة متفوقة، والآن أصبحت نادمة على أني خدمت في جيش كهذا».

من جانبه قال مدير عام اللجنة الشعبية ضد التعذيب في إسرائيل يشاي مينوحين إن «الصور القاسية تعكس سلوكا وتعاملا مع الفلسطينيين كأنهم مجرد شيء وليس كبشر، وهذا تعامل يتجاهل مشاعرهم كبشر وحقوقهم الخاصة».

جمعيات حقوقية: الشرطة تداهم الحي مع الكلاب والأطفال يعانون من الخوف المستمر

الاحتلال يزج بـ300 طفل فلسطيني من سلوان بالقدس المحتلة في سجونه ضاربا عرض الحائط بالمواثيق والمعاهدات الدولية

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير أندراوس:

تواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي ابتكار الأساليب والوسائل المختلفة بهدف تضييق الحيّز أكثر فأكثر على الفلسطينيين في القدس المحتلة بهدف فرض الأمر الواقع، وفي هذا السياق رد وزير الأمن الداخلي على الاستجواب الذي قدمه النائب عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، د. دوف حنين حول قيام الشرطة باعتقال وإهانة أطفال وقاصرين من حي سلوان في القدس الشرقية المحتلة، بعدم نفي الموضوع ولكن بمحاولة تبرير قيام الشرطة وحرس الحدود باعتقال القاصرين بسبب وجود معلومات استخبارية لديها حول قيام أطفال وقاصرين فلسطينيين من الحي بالقاء الحجارة على سيارات الشرطة والمستوطنين في البؤرة الاستيطانية المقامة بالحي. وكان النائب دوف حنين قد قام باستجواب وزير الأمن الداخلي إسحاق أهرونوفيتش حول قيام الشرطة باعتقال أطفال فلسطينيين يبلغون من العمر 12–14 عاماً بحجة إلقائهم الحجارة وعبوات حارقة على دوريات الشرطة وحرس الحدود التي تمر بالحي والتي تقوم بحراسة البؤر الاستيطانية المقامة بالحي الفلسطيني في القدس الشرقية.

جدير بالذكر أنّ تقارير منظمات حقوق إنسان مختلفة وبضمنها منظمة «بتسيلم» التي تقوم بمتابعة خروقات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الإنسان الفلسطيني في المناطق المحتلة أظهرت ان الشرطة تقوم بانتهاك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمواثيق المختلفة لحماية حقوق الطفل من خلال قيامها باعتقال الأطفال والتحقيق معهم من دون وجود أهالي هؤلاء الأطفال أثناء عملية التحقيق. كما أظهر التقرير قيام الشرطة بإلقاء القبض على الأطفال في ساعات الليل المتأخرة أو ساعات الفجر الأولى وهو الأمر الذي يزيد من حالة الهلع والخوف لدى الأطفال وأهاليهم. النائب حنين عقب على رد الوزير هرشكوفيتش على استجوابه بأن هذه الظاهرة هي غاية في الخطورة وتظهر للمرة المليون الوجه البشع والقبيح لسياسة الاحتلال في القدس الشرقية. حنين أكد كذلك على انه سيستمر بملاحقة كل خرق لقوات الأمن على مختلف الأصعدة وخصوصاً البرلمانية منها.

على صلة بما سلف، كشف النقاب أمس في موقع (واللا) الإخباري باللغة العبرية النقاب عن أنّه في نصف السنة الماضية قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بمداهمة المنازل الفلسطينية بشكل مكثف في حي سلوان في القدس المحتلة، واعتقلت وحققت مع قرابة الـ300 طفل بتهمة إلقاء الحجارة، وزاد الموقع الإسرائيلي قائلاً، بناءً على مصادر فلسطينية مطلعة، فانّ عددا كبيرا من الأطفال في حي سلوان المقدسي لا يتمكنون من النوم، بل الأنكى من ذلك أنّهم يعانون من ظاهرة التبول اللا إرادي، علاوة على ذلك، أوضحت المصادر عينها أنّ الأطفال يخشون التجول في طرقات الحي في المدينة المقدسة، كذلك فإنّ تحصيلهم الدراسي بات في تراجع مستمر، ويعلل ذووهم ذلك بقيام الشرطة الإسرائيلية باعتقال عدد كبير منهم يوميا، بحجة رشق الحجارة على المستوطنين. وقال أحد المواطنين من سكان الحي للموقع الإخباري الإسرائيلي إنّ الشرطة تقوم باعتقال الأطفال الساعة الثالثة فجرا، وتقتادهم إلى أقبية التحقيق من أسرتهم، الامر الذي يؤثر عليهم وعلى عائلاتهم بشكل سلبي. وقال مواطن آخر إنّ قوات الشرطة الإسرائيلية تقوم بمداهمة البيوت لاعتقال الأطفال ترافقها الكلاب، وتعتقل الأطفال.

وبحسب جمعية حقوق المواطن، التي تتابع القضية عن كثب فإنّ كل طفل فلسطيني في حي سلوان تعرض للاعتقال، خلال المواجهات مع رجال الحراسة التابعين للمستوطنين في الحي لخوفهم من إجلاء بيوتهم، في حين لم تقم الشرطة الإسرائيلية باعتقال أيّ مستوطن. ومع هذا يؤكد سكان الحي أنّ الاعتقالات لن تردعهم وأنّها تزيدهم إصرارا على البقاء في الحي، ويشيرون إلى أنّ أفراد حرس الحدود هم الأقبح في التعامل مع الأطفال، ويؤكدون على أنّ الممارسات الإسرائيلية باتت لا تطاق. يشار إلى أنّه يقبع في سجون الاحتلال الاسرائيلي أكثر من 300 طفل دون السن القانونية، يعيشون في ظروف صعبة وقاسية جراء ممارسات سياسية وعنصرية تخترق كل معايير الانسانية وتدل على وحشية الجاني، ويتم احتجازهم في اكثر من منشأة اعتقالية: السجون ومراكز التحقيق والتوقيف، بالاضافة الى الارهاب النفسي الذي يتعرض له الاطفال منذ لحظة اعتقالهم والتحقيق معهم.

هيئة الحوار ستسترشد بالدروس من واقعة العديسة في الاستراتيجية الدفاعية

لبنان: سليمان نوّه بتصدّي الجيش وبوضع المقاومة نفسها بتصرّفه والجميّل طلب إدراج بند رافض لتوطين الفلسطينيين بعد تصريح أيالون

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

أكدت هيئة الحوار الوطني «مواصلة البحث في الاستراتيجية الوطنية الدفاعية واستكمال تقديم الدراسات الخاصة بهذا الموضوع والاسترشاد في هذا المجال من الدروس المستفادة من واقعة العديسة». وشددت على «أهمية الوفاق الوطني وترسيخ الاستقرار السياسي والامني والتزام القرارات».

وحددت يوم الثلاثاء في 2010/10/19 موعداً لانعقاد الجلسة المقبلة في القصر الجمهوري في بعبدا. وكانت هيئة الحوار التأمت امس في جلستها الحادية عشرة في قاعة الشيخ حليم تقي الدين في المقر الصيفي لرئاسة الجمهورية في قصر بيت الدين برئاسة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وحضور أقطاب الهيئة، في غياب رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» النائب العماد ميشال عون لدواع صحية ووزير الدفاع الياس المر بداعي السفر.

وإثر انتهاء الجلسة صدر بيان جاء فيه «افتتح فخامة رئيس الجمهورية الجلسة بكلمة أكد فيها أهمية ورمزية الاجتماع الذي يعقد في إطار يجسد تاريخ الدولة اللبنانية وتراثها وروح الحوار والتوافق والوحدة الوطنية. وعرض تطور الاوضاع الداخلية والاقليمية ولا سيما منها إيجابيات القمة الثلاثية التي انعقدت في قصر بعبدا وما صدر عنها من بيان ختامي ومقررات تهدف الى تحصين الاستقرار ودرء الفتن وتعزيز فرص التنمية الاقتصادية والاجتماعية والخدماتية. كذلك تطرق الرئيس سليمان الى مواجهة العديسة منوّهاً بالتصدي البطولي للجيش اللبناني في مواجهة العدوانية الاسرائيلية وبموقف المقاومة التي وضعت نفسها بتصرف الجيش وابدت استعدادها للمؤازرة.وأكد أهمية تعزيز الروح الوطنية وتوحيد القدرات القومية من ديبلوماسية وعسكرية واقتصادية لحماية لبنان والدفاع عنه، مما يشكل منطلقاً يؤسس لاستراتيجية وطنية دفاعية متكاملة وفقاً لما دعا اليه البيان الوزاري، مشدداً في هذا المجال على أهمية تسليح الجيش وتوفير العناصر اللازمة لوضع خطة تسليحه

سعد الحريري

حسن نصر الله

موضع التنفيذ.

وبنتيجة المداولات البناءة توافق المتحاورون على الآتي:

1– مواصلة البحث في الاستراتيجية الوطنية الدفاعية واستكمال تقديم الدراسات الخاصة بهذا الموضوع والاسترشاد في هذا المجال من الدروس المستفادة من واقعة عديسة.

2– تأكيد أهمية الوفاق الوطني وترسيخ الاستقرار السياسي والامني والتزام القرارات التي سبق أن توافق عليها أطراف الحوار ولا سيما ما يتعلق منها بالسلاح الفلسطيني غير الشرعي خارج المخيمات، والاستمرار بنهج التهدئة الاعلامية والسياسية.

3– المضي في الحملة الوطنية الهادفة لتأكيد حق العودة ورفض التوطين.

4– تحديد يوم الثلاثاء في 2010/10/19 موعداً لانعقاد الجلسة المقبلة للهيئة في القصر الجمهوري في بعبدا».

وعلمت «القدس العربي» أن تطرق المتحاورين الى الموضوع الفلسطيني جاء بطلب من رئيس حزب الكتائب امين الجميّل الذي انضم الى تحفظ رئيس وأعضاء «تكتل التغيير والاصلاح» على اقرار الحقوق المدنية الفلسطينية في مجلس النواب ولاسيما بعد تصريح نائب وزير الخارجية الاسرائيلي داني أيالون الذي أشاد بخطوة مجلس النواب اللبناني معتبراً إياها «خير مدخل لتوطين الفلسطينيين». وقد أعرب الرئيس الجميّل عن تخوفه من التوطين، وانتقد «كيف مرّت اقتراحات القوانين بطريقة سريعة ومفاجئة في المجلس النيابي».

وأشار الى «ان الرئيس بري قال عن هذه القوانين إنه يلزمها توافق، فأين التوافق؟».ولم يكن البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير بعيداً عن الحذر من موضوع التوطين، وهو أبدى ارتياحه امام زواره امس لاقرار بعض القوانين التي تسهل على اللاجئين الفلسطينيين أمور معيشتهم وحياتهم.لكنه حذّر من «أي غلو في المطالبة بحق التملك للاجئين انسجاما مع المطالبة بحق العودة لئلا يشكل ذلك ذريعة مسوغة لاسرائيل كي تتهرّب من مسؤولية القرار 194».

إثر انتهاء جلسة هيئة الحوار اعتبر رئيس الجمهورية أن النيّة الطيبة والإرادة الحسنة جعلتا أجواء جلسة الحوار ممتازة». بدوره، وصف رئيس المجلس النيابي نبيه بري جلسة هيئة الحوار بـ«الهادئة بنسبة 70 %»، فيما علّق رئيس الحكومة سعد الحريري قائلاً «مثل ما قال الرئيس بري»، وعن نسبة الهدوء، كرر الحريري «مثلي مثل الرئيس بري».

وأوضح الدكتور سمير جعجع أنه قدّم «مداخلة دفاعية موضوعية ومرحلية على إثر حادثة العديسة، وذلك حتى التوصل لحل لسلاح «حزب الله» والوصول الى استراتيجية دفاعية». لكن النائب محمد رعد وصف المداخلة التي أدلى بها بأنها «ليست ايجابية ولا مشجعة».

هذا وأكد نائب رئيس مجلس النواب النائب فريد مكاري أن «مداخلة الدكتور جعجع أخذت الحيّز الأكبر من النقاش داخل الجلسة»، واعتبرها «مطالعة موضوعية تقرب وجهات النظر».

في حين رأى الرئيس نجيب ميقاتي أن «هذه الجلسة في بيت الدين من افضل جلسات الحوار الوطني».

وكان أول الواصلين الى بيت الدين رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي عقد خلوة مع الرئيس سليمان استمرت نصف ساعة، تم خلالها البحث في الاوضاع العامة وآخر المستجدات. ولدى دخوله القاعة قال الرئيس بري: «هذا بيت قلة الدين وليس بيت الدين بسبب الحر الشديد». وثاني الواصلين، كان رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط الذي جال في أرجاء القصر، واصفاً عقد جلسة هيئة الحوار في قصر بيت الدين بـ«الممتاز والجيد جداً، لكن الطقس حار».

ثم بدأ أقطاب الهيئة بالتوافد تباعاً، ففي الساعة الحادية عشرة الا عشر دقائق وصل رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، تلاه الرئيس نجيب ميقاتي، النائب آغوب بقرادونيان، رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع، وزير الدولة جان أوغاسبيان الذي قال «من الممكن ان يطرح احد المشاركين موضوع المحكمة الدولية داخل الجلسة»، النائب طلال ارسلان، النائب اسعد حردان الذي قال: «موضوع العملاء دائماً مطروح»، فالرئيس امين الجميل، النائب سليمان فرنجية، فايز الحاج شاهين، وزير الدولة لشؤون مجلس النواب ميشال فرعون، رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، ثم دخل الرئيس سليمان القاعة، وآخر الواصلين كان الرئيس فؤاد السنيورة.

وأكد الرئيس الحريري لدى وصوله «أن اجواء التهدئة التي شهدناها في جلسة مجلس الوزراء، ستنسحب على طاولة الحوار اليوم».

قائد اليونيفيل تلقى «تأكيدات» بأن لبنان واسرائيل لا يريدان التصعيد

■ بيروت ـ وكالات: اكد قائد القوات الدولية المؤقتة في جنوب لبنان ان لبنان واسرائيل لا يريدان التصعيد، وذلك بعد اكثر من اسبوعين على الاشتباكات الدامية بين الجيشين اللبناني والاسرائيلي.

واعلنت اليونيفيل في بيان مساء الاربعاء عقب اجتماع بين ضباط لبنانيين واسرائيليين برعاية القوات الدولية ان الميجور جنرال البرتو اسارتا كوبياس الذي حضر اللقاء «تلقى تأكيدات من الاطراف بانها تريد الاستمرار بالعمل الوثيق مع اليونيفيل لضمان الهدوء في المنطقة». ونقل البيان عن اسارتا قوله «ان احدا لا يريد التصعيد وكل الاطراف تسعى الى الحفاظ على وقف الاعمال العدائية». وقتل في الثالث من آب/اغسطس ثلاثة لبنانيين هم جنديان وصحافي اضافة الى ضابط اسرائيلي عند اطراف قرية العديسة الحدودية في مواجهة عسكرية اندلعت بعدما حاول جنود اسرائيليون اقتلاع شجرة في موقع متنازع عليه. واكد مسؤولون لبنانيون ان الشجرة تقع «فوق ارض لبنانية»، وهو ما عارضه الاسرائيليون. واعتبرت اليونيفيل حينها ان الشجرة «تقع في جنوب الخط الازرق على الجانب الاسرائيلي» من الحدود.

والخط الازرق رسمته الامم المتحدة بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان العام 2000 ليقوم مقام الحدود بين البلدين. وسجل لبنان تحفظه على عدد من المواقع عند هذا الخط.

وذكر بيان اليونيفيل مساء امس ان الاجتماع الثلاثي عند معبر الناقورة الحدودي «بحث سبل تسريع عملية وضع علامات مرئية على الخط الازرق على الارض».

وقال اسارتا ان «عملية وضع علامات مرئية على الخط الازرق على الارض هو عمل مهم من شأنه الحد من التوتر، ومن احتمال حدوث خروقات فجائية»، مشيرا الى «اهتمام الاطراف الكبير بتسريع هذه العملية».

وتنتشر اليونيفيل في الجنوب اللبناني بموجب القرار 1701 الصادر عن مجلس الامن الدولي والذي وضع حدا للعمليات الحربية بين حزب الله واسرائيل في صيف 2006 بعد نزاع استمر 33 يوما وتسبب بمقتل 1200 شخص في الجانب اللبناني و120 شخصا في الجانب الاسرائيلي.

ونص القرار على تعزيز القوات الدولية التي كانت موجودة اصلا في الجنوب منذ العام 1978 وعلى نشر الجيش اللبناني للمرة الاولى في المنطقة الحدودية منذ عقود.

وزير الداخلية الأردني يدعو الحركة الإسلامية الى مراجعة قرار مقاطعة الانتخابات

■ عمان ـ يو بي اي: دعا وزير الداخلية الأردني نايف القاضي امس الخميس الحركة الإسلامية الى مراجعة قرار مقاطعة الانتخابات البرلمانية المقبلة .

وتطرق القاضي خلال لقاء جمعه بقادة الأحزاب السياسية الى قرار الحركة الإسلامية مقاطعة الانتخابات التي ستجرى في التاسع من نوفمبر / تشرين الثاني المقبل ،منتقدا إياه وداعيا الحركة الإسلامية للتراجع عنه.

وقال « إن الإعلان عن الاستنكاف عن المشاركة في الانتخابات المقبلة من قبل بعض الأحزاب الكبيرة والمهمة هو قرار مبكر لم يلق الارتياح منا جميعا وقد رأينا كيف هب الأردنيون بكل أطيافهم يناشدون الجميع بالعودة عن مثل هذه المواقف نظرا للظروف التي يمر بها الوطن والتطورات الخطيرة التي تعصف بهذه المنطقة».

وأضاف «إنني من هذا الموقع أدعو إخواني لمراجعة هذا الموقف لا سيما أن الوطن هو الذي سيخسر في نهاية المطاف نتيجة الاستنكاف عن المشاركة بهذا الواجب الوطني» .

وتعتبر دعوة وزير الداخلية للحركة الإسلامية للتراجع عن موقفها من مقاطعة الانتخابات الأولى لمسؤول رسمي منذ اتخاذ الحركة قرار المقاطعة نهاية الشهر الماضي .

من جهة أخرى قال القاضي ان عدد الناخبين الأردنيين الذين يحق لهم التصويت في الانتخابات النيابية المقبلة بلغ 2593786 ناخبا. وقال القاضي ان عدد الاعتراضات على جداول الناخبين بلغ نحو420 ألف اعتراض بعضها مكرر وهي تتركز في محافظات العاصمة والبلقاء والطفيلة وإربد، مشيرا الى أن دائرة الأحوال المدنية والجوازات تقوم حالياً بالبت بهذه الاعتراضات وسيتم الطعن فيها من قبل المواطنين لدى محاكم البداية التي ستزود قراراتها لدوائر الأحوال المدنية لتكتسب جداول الناخبين الصفة القطعية.

مطالبة حقوقية للاستخبارات الامريكية بالكشف عن سجلات لشخص لبناني الأصل سُجن في الإمارات

■ لوس انجلس ـ يو بي اي: رفع اتحاد الحريات المدنية الامريكي دعوى قضائية يطالب فيها وكالات الاستخبارات الامريكية بكشف السجلات التي تملكها عن المواطن الامريكي من أصول لبنانية ناجي حمدان الذي اعتقل في الإمارات العربية المتحدة بتهم الإرهاب، فيما اتهم الحكومة الامريكية بالوقوف خلف الاعتقال.

وذكرت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» أن الاتحاد قدم الدعوى القضائية أمام محكمة في لوس أنجلس ويطالب وكالة الاستخبارات المركزية «سي أي أي» ومكتب التحقيقات الفدرالية «أف بي أي» ووكالة الأمن الوطني «أن أس أي» وغيرها من وكالات الاستخبارات بالكشف عن سجلات مراقبة حمدان. ويقول الاتحاد ان وكالات الاستخبارات الامريكية لم تكشف عن أي معلومات بهذا الشأن على الرغم من تقديم طلب منها بموجب قانون حرية المعلومات في كانون الثاني/يناير الماضي.

ويقول حمدان إن الـ«أف بي أي» كان يخضعه للتحقيق لسنوات عدة فيما كان يقيم في الولايات المتحدة، وقد استجوبه عملاء فدراليون قبل 3 اسابيع من سفره من لوس أنجليس إلى أبو ظبي.

وقد القت السلطات الإماراتية القبض على حمدان في آب/أغسطس 2008 وأدانته بتهم الإرهاب ثم رحلته إلى لبنان في تشرين الأول/أكتوبر 2009.

وكان الاتحاد قد رفع دعوى في السابق ضد الحكومة يتهمها فيها باعتقال حمدان «بالوكالة» حيث يقول إنه تعرض للتعذيب في الإمارات، غير أن القاضي رد الدعوى لعدم صلاحية المحكمة.

ويقول الاتحاد إن حمدان احتجز خلال سجنه في الإمارات في غرفة باردة وهو شبه عار وقد أغمضت عيناه وتعرض للضرب وللصعق بواسطة الكرسي الكهربائي وهدد باغتصاب زوجته امامه. ونقلت شبكة «اي بي سي نيوز» عن المحامية في الاتحاد جيني باسكاريلا قولها إن الدعوى تلقي الضوء على قيام الحكومة الامريكية بالتعاقد مع حكومات أجنبية لاستجواب وتعذيب أشخاص يشتبه بتورطهم بالارهاب.

تشييع «امير» فتح الاسلام في مخيم عين الحلوة في لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: شيع مئات من سكان مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في مدينة صيدا جنوب لبنان امس الخميس زعيم تنظيم فتح الاسلام المتشدد الذي قتله الجيش اللبناني السبت، بحسب ما افاد مراسل وكالة «فرانس برس».

وقتل عبد الرحمن عوض «امير» تنظيم فتح الاسلام القريب عقائديا من تنظيم القاعدة الذي خاض معارك ضارية ضد الجيش اللبناني عام 2007 في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين في شمال البلاد، على يد الجيش مع معاونه ابو بكر مبارك في شتورة بمنطقة البقاع شرق لبنان.

ونقلت جثة عوض التي لفت بعلم اسلامي اسود كتبت عليه عبارة «لا اله الا الله»، من مسجد النور الذي يقصده اسلاميون في وسط المخيم، الى مقبرة عين الحلوة اكبر المخيمات الفلسطينية الـ12 في لبنان والذي يعتقد ان عوض لجأ اليه على مدى اكثر من سنة ونصف. وردد مئات المشاركين خلال التشييع عبارتي «لا اله الا الله» و«يا جنة افتحي ابوابك جايي الشهيد يزورك». وكان معظم الحاضرين من سكان المخيم وعائلة عوض الذي كشف وجهه، الى جانب ممثلين عن منظمات اسلامية.

وقال حسين عوض، شقيق زعيم «فتح الاسلام» لفرانس برس «لقد آمن بقضية غير قضايانا، واستشهد من اجلها».

واضاف حسين المنتمي الى حركة فتح بقيادة الرئيس الفلسطيني محمود عباس ان شقيقه «لم يتورط في ارتكاب اي جريمة». ولعوض ستة اشقاء وثلاث شقيقات، وهو اب لثلاثة ابناء وابنتين. وكان عوض من ابرز الاسلاميين المطلوبين في لبنان. وهو متهم بـ«التحريض» على تنفيذ تفجيرين استهدفا الجيش في ايلول/سبتمبر 2008 في طرابلس (شمال) واوقعا 21 قتيلا بينهم 13 جنديا.

مشيعون يحملون جثمان زعيم تنظيم فتح الاسلام عبد الرحمن عوض في مخيم نهر البارد في لبنان

تيار الإعتدال في الحركة «لا يتحمس» لانفتاح مع السفارة الأمريكية

اخوان الأردن: واشنطن هي الداعم الرئيسي للاستبداد في العالمين العربي والاسلامي

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

قال المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن همام سعيد امس الخميس ان الولايات المتحدة هي الداعم الرئيسي للاستبداد في العالمين العربي والإسلامي. وأضاف سعيد في تصريح ان «الحركة الإسلامية الأردنية تتعامل مع الولايات المتحدة الامريكية من خلال ملفها الأسود الذي لم تقدم من خلاله للعالم العربي والإسلامي سوى المصائب والنكبات».

وجاء كلام سعيد تعليقا على تقرير معهد بروكنغز الامريكي الذي أشار إلى إمكانية تدخل الولايات المتحدة لصالح الحركتين الإسلاميتين في الأردن ومصر لحثهما على المشاركة في الانتخابات النيابية ،وان الإدارة الامريكية يمكن أن تقف موقف الوسيط بين الجماعات الإسلامية والحكومات.

وقال سعيد ان «الولايات المتحدة هي الداعم الرئيسي للاستبداد السياسي في العالم العربي والإسلامي». وأضاف أن «أمريكا تقوم بهذا الدور لتجميل صورتها أمام العالم والجماعات الإسلامية التي تخوض الوساطة بينها وبين حكوماتها كما تدعي». وشدد سعيد على أنه «لا يُقبل أي دور من الولايات المتحدة الامريكية إلا بعد أن تنسحب من العالم الإسلامي وتوقف الدعم للكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين، إذ لم تحاول أمريكا أن تقول كلمة حق واحدة في هذه القضية».

وأشار إلى أن «تغيير السياسات الامريكية لا يكون من خلال مواقف مجزوءة بل التغيير يجب أن يكون جذرياً في السياسات وعلى رأسها الانسحاب الكامل من البلاد الإسلامية التي فرضت السطوة عليها بحجة الديمقراطية».

وكان تقرير «بروكنغز» قد ركز على ما أسماها بالحالات الحرجة في مصر والأردن باعتبارهما من أقرب الحلفاء العرب للولايات المتحدة، وقدم نصحه لمصر والأردن بالسماح للإسلاميين بالمشاركة في الانتخابات المقبلة بل وتشجيع تلك المشاركة.

يشار الى أن الحركة الإسلامية الأردنية قررت مقاطعة الانتخابات النيابية التي ستجرى في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وأجمع قادة التيار الإسلامي الأردني بعد اجتماعات خاصة جرت مؤخرا على رفض التجاوب مع أي محاولة للحوار مع الحكومة عبر السفارة الأمريكية في عمان كما يضغط تيار الصقور في الحركة الإسلامية باتجاه إستصدار قرار من مجلس العلماء في الحركة يفتي بحرمة الإتصال بالدبلوماسية الأمريكية او التفاعل معها.

وتعبيرا عن هذه المواقف صدرت تصريحات لقيادات كبيرة في التيار الأسلامي الأردني لا تتحمس للأفكار الأمريكية حول الحوار مع الإسلاميين المعتدلين في مصر والأردن ووصف الشيخ عبد اللطيف عربيات القيادي البارز في التنظيم الأخواني وأحد قادة جناح الإعتدال الدعوات الأمريكية بأنها شكل من أشكال ذر الرماد في العيون. وكانت تقارير صحافية أردنية قد ذكرت مؤخرا بان الإدارة الأمريكية طلبت من السفارة الأمريكية في عمان التدخل بقوة لإقامة حوار مع قادة التيار الإسلامي الأردني بهدف إقناعهم بالعودة عن قرار مقاطعة الإنتخابات البرلمانية وقالت التقارير ان حكومة الرئيس سمير الرفاعي تتعرض لضغط أمريكية لفتح قنوات الحوار مع الإسلاميين وهو ما نفته الأوساط الرسمية الحكومية.

ووقعت القوى السياسية الأردنية خلال اليومين الماضيين تحت انطباع بان الإدارة الأمريكية تتدخل للضغط على السلطة الأردنية لإعادة الإسلاميين للعبة السياسية خصوصا بعدما اعلنوا برنامجا لمقاطعة الإنتخابات ومن الواضح ان السفارة الأمريكية في عمان تستشعر إمكانية ان تجرب جلسات حوار بهدف التوسط وهي وساطة قال الشيخ سعيد انها مرفوضة تماما.

ويستذكر قادة التيار الإسلامي وتحديدا المعتدلين ومنهم عربيات في تصريح سابق لـ«القدس العربي» بان السفير الأمريكي في عمان عام 2007 هو أول شخص هنأ الحكومة الأردنية انذاك على نزاهة الإنتخابات التي كانت مزورة.

ويطالب الإسلاميون بضمانات بان لا تحصل عمليات تزوير واسعة النطاق كما حصل عام 2007 ،فيما يؤكد الناشط السياسي الشيخ محمد خلف الحديد لـ«القدس العربي» ان الجميع يذكر كيف أطلق السفير الأمريكي عام 2007 تصريحا صحافيا سخيفا تحدث فيه عن انتخابات نزيهة فيما تقول الحكومة الأردنية اليوم ان هذه الإنتخابات لم تكن نظيفة.

وزارة السياحة السورية: زيادات كبيرة في عدد السياح العرب والأجانب والسبب نجاح الدبلوماسية السورية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر:

قال تقرير رسمي لوزارة السياحة السورية ان عدد القادمين العرب والأجانب من سياح وعابرين وزوار وصل إلى 5.7 مليون قادم خلال الأشهر السبعة الأولى من هذا العام مقابل 3.66 مليون قادم خلال نفس الفترة في عام 2009 بزيادة 2.038822 مليون وبمعدل نمو 56%. وأوضحت وزارة السياحة أن هذه الزيادة تركزت من حيث دخولها، عبر المنافذ البرية حيث وصل عدد القادمين براً إلى 4.8 مليون قادم مقابل 3 ملايين قادم في عام 2009 بزيادة 1.8 مليون وبمعدل نمو وصل إلى 59% فيما بلغ عدد القادمين عبر المنافذ الجوية 891 ألف قادم مقابل 632 ألف قادم لنفس الفترة من عام 2009 بزيادة قدرها 41%.

ونقل تقرير الوزارة عن السجلات الالكترونية لدى إدارة الهجرة والجوازات والمكتب المركزي للإحصاء في سورية أن عدد السياح العرب والأجانب والسوريين المغتربين بلغ5.167.798 مليون سائح خلال الأشهر السبعة الأولى من هذا العام 2010 مقابل 3.331.205 مليون سائح لنفس الفترة من عام 2009 بزيادة 1.836.593 مليون سائح وبمعدل نمو 55%، منهم عرب 2.909.972 مليون سائح وأجانب 1.345.312 مليون سائح، وسوريون مغتربون 912.514 ألف سائح.

وكان لافتاً توضيح الوزارة بأن عدد السياح العرب والأجانب بدون السوريين المغتربين حتى نهاية شهر تموز/ يوليو من عام 2010 4.255.284 مليون سائح مقابل 2.744.903 مليون سائح من عام 2009 بزيادة 1.510.381 مليون سائح وبمعدل نمو 55% عن عام 2009 . وعزت الوزارة هذه الزيادة إلى «النجاحات الدبلوماسية للسياسة الخارجية السورية وإلغاء تأشيرات الدخول المتبادل مع كل من تركيا وإيران واستجابة للحملات الترويجية السياحية النوعية والمركزة التي نفذتها الوزارة خلال العامين الماضيين في الأسواق الرئيسية المصدرة للسياح».

وبخصوص السياح العرب قالت الوزارة ان عددهم وصل خلال الأشهر السبعة الأولى من عام 2010 إلى 2.909.972 مليون سائح مقابل 2.016.644 مليون سائح عام 2009 بمعدل نمو 44% .ولفتت الوزارة إلى أن الزيادة تركزت في الجنسيات اللبنانية بنسبة 85%، والأردنية 87%، فيما وصل عدد السياح الأوروبيين إلى 714.906 ألف سائح خلال الأشهر السبعة الأولى من عام 2010 مقابل379.451 ألف سائح عام 2009 وبزيادة 335.455 ألف سائح وبمعدل نمو 88%، بينما وصل إجمالي عدد السياح الأجانب خلال هذه الفترة إلى 1.345.312 مليون سائح عام 2010مقابل728.259 ألف سائح عام 2009 بزيادة 617.053 ألف سائح وبمعدل نمو 85%.

وتقول أرقام سابقة ذات صلة ان عدد المشاريع السياحية التي دخلت الخدمة في سورية بلغ 167 منشأة سياحية لغاية شهر تموز من عام 2010 بكلفة استثمارية 6.73 مليار ليرة سورية منها 36 فندقا و131 مطعما مقابل 100 منشأة سياحية دخلت بالخدمة خلال نفس الفترة من عام 2009 بكلفة استثمارية 5.4 مليار ليرة سورية منها 17 فندقا و83 مطعما.

المركز الوطني لحقوق الإنسان الأردني يعترض على «التزيد» في نصوص قانون جديد فرضته الحكومة لمراقبة شبكة الإتصالات

■ عمان ـ «القدس العربي»: أكد المركز الوطني لحقوق الإنسان ضرورة تعديل القانون المؤقت لجرائم أنظمة المعلومات الذي أصدرته الحكومة مؤخرا بصفة مؤقتة بما ينسجم مع روح الدستور والمواثيق والعهود الدولية التي صادق عليها الأردن خلال كتابه الموجه الى رئيس الوزراء بعد الاجتماع الذي عقد في مقره بحضور الدكتور عدنان بدران رئيس مجلس امناء المركز وعلي العايد وزير الدولة لشؤون الاتصال والاعلام ومروان جمعة وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

ولفت المركز في رده على المذكرة الإيضاحية التي كان قد تسلمها من وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات حول القانون المؤقت لجرائم أنظمة المعلومات الى ان القانون حمل نصوصا جاءت من قبيل التزيد غير المقبول في قواعد الصياغة التشريعية، مشيرا الى ان القانون راعى عدم تجريم كل ما يتعلق بحرية التعبير عن الرأي ما لم تكن تلك الأفعال مجرمة ابتداء بموجب التشريعات النافذة وتم ارتكابها باستخدام وسائل الكترونية، مشيرا الى نص المادة الثامنة من القانون التي جرمت أفعال الذم والقدح والتحقير من خلال إرسال أو نشر بيانات أو معلومات عن طريق الشبكة المعلوماتية أو أي نظام معلومات، موضحا أن قانون العقوبات قد جرم جميع هذه الأفعال بموجب عقوبات أشد من تلك الواردة في قانون جرائم أنظمة المعلومات ، مما قد يؤكد بان هذه النصوص جاءت بهدف الحد من حرية الرأي والتعبير التي قد يمارسها الأفراد من خلال الشبكة المعلوماتية.

ولفت المركز إلى أن المذكرة الإيضاحية للقانون بينت أنه اشترط أن يكون الفعل مقصودا لتجريمه وهو ما يعتبر مبدأ مستقرا وثابتا في كافة القوانين الجزائية ، فلا مسؤولية جزائية دون القصد الجنائي، إلا أن المذكرة ولدى محاولتها بيان مفهوم القصد الجنائي ذكرت عنصر العلم وأغفلت عنصر الإرادة بالرغم من أن عنصر الإرادة هو جوهر القصد الجنائي حيث يزيد أهميةً على عنصر العلم الذي لا يعتبر متطلبا بذاته ولكن باعتباره مرحلة في تكوين الإرادة وشرطا أساسيا لتصورها فالقصد الجنائي علم بعناصر الجريمة وإرادة متجهة إلى تحقيق هذه العناصر أو إلى قبولها.

وقال المركز ان المادة (11) من القانون تعاقب على الترويج لأفكار الجماعات الإرهابية بنص فضفاض يتنافى مع أصول فن الصياغة التشريعية. وجاءت المذكرة الإيضاحية لتعيد قراءة النص مع قانون منع الإرهاب والمواد ذات العلاقة من قانون العقوبات مما يوحي بعدم الحاجة إلى وجود نص هذه المادة في هذا القانون ، وكان يجدر بواضعي المذكرة الإيضاحية توضيح مفهوم الترويج للأفكار بشكل دقيق بحيث يستبعد انه قصد من هذا النص وضع قيود على حرية الرأي والتعبير واستبعاد شبهة إساءة استخدام هذا النص مستقبلا لتكميم الأفواه، علما بان عددا من الدول التي أصدرت قوانين لمكافحة الإرهاب قد رفضت هذا النص.

وقال المركز ان نص المادة(13) من القانون تخالف قواعد الصياغة التشريعية حيث أن هذا القانون قانون خاص والأصل أن تصاغ أحكامه بشكل دقيق وان لا يحيل إلى القواعد القانونية الواردة في القوانين العامة الا ان هذا القانون يحيل الى قوانين لا تتضمن أحكاما تتعلق بالمسائل الإجرائية الخاصة بجرائم أنظمة المعلومات، كما أن أحكام الفقرة (أ) من ذات المادة قد غلبت متطلبات الأمن على ضمانات الحرية الشخصية عندما منحت أفراد الضابطة العدلية صلاحية الدخول إلى أي مكان وتفتيش الأجهزة والأدوات والبرامج والنظم لمجرد اشتباه أفراد الضابطة العدلية بأن هذه الأجهزة تستخدم لارتكاب جرائم أنظمة المعلومات، لافتا الى ان هذا النص يمنح صلاحيات واسعة لجهات غير قضائية قد يساء استخدامها.

فرنسا تأسف لاحتجاز معدات منظمة غير حكومية طبية فرنسية في غزة

■ باريس ـ ا ف ب: اعربت فرنسا الخميس عن اسفها لمصادرة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تجهيزات تابعة لمنظمة «هيلب دكتورز» الفرنسية غير الحكومية من مستوصفها في خان يونس، جنوب قطاع غزة، وطالبت بتمكين هذه المنظمة من استئناف عملها في «خدمة الغزاويين». وقال برنار فاليرو المتحدث باسم الخارجية الفرنسية «نحن ندين اغلاق مستوصف (منظمة) هيلب دكتورز في خان يونس بقطاع غزة واحتجاز تجهيزات هذه المنظمة».

واضاف «نأسف للصعوبات التي تواجهها هذه المنظمة التي لا تهدف انشطتها سوى لتقديم مساعدة طبية للسكان المدنيين في غزة» معتبرا ان فرنسا «تأمل ان تتمكن هيلب دكتورز من العودة سريعا الى متابعة انشطتها في خدمة الغزاويين».

وتخصص فرنسا 30 بالمئة من المساعدة الفرنسية السنوية للفلسطينيين البالغة قيمها 68 مليون يورو والتي تشمل بالخصوص مجال الصحة، لاهالي غزة.

وقالت المنظمة الفرنسية غير الحكومية ان «اربعة من رجال وزارة الداخلية دخلوا صباح الثلاثاء المستوصف وحملوا تجهيزات معلوماتية وهواتف وكراسي ومعدات مكتبية وملفات طبية رافضين اثر ذلك تقديم ادنى سبب لهذا التدخل».

وكان المستوصف اغلق في 16 حزيران/يونيو بأمر من الشرطة.

تعهد اسبانيا باحترام كرامة المغاربة في معبر مليلية المحتلة يعجل بنهاية الأزمة بين الرباط ومدريد

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

انتهت الأزمة المغربية ـ الإسبانية بعد استجابة مدريد لمطالب الرباط الحقوقية في معبر مدينة مليلية المحتلة مع الأراضي المغربية من خلال التعهد باحترام كرامة المواطنين المغاربة ووقف الاعتداءات. في حين يعتبر الحزب الشعبي المعارض أن نهاية الأزمة ناتجة عن تقديم تنازلات سياسية من طرف اسبانيا للمغرب.

ومنذ الشهر الماضي، والعلاقات الثنائية بين مدريد والرباط تمر بأزمة حقيقية نتيجة تعرض مواطنين مغاربة لاعتداءات بين الفينة والأخرى من طرف أفراد الأمن الإسباني في مليلية، مما دفع بنشطاء المجتمع المدني المغربي إلى الاحتجاج ومنع مرور شاحنات الخضر والسمك ومواد البناء عن هذه المدينة المحتلة.

وأكد مصدر سياسي مغربي رفيع المستوى لـ«القدس العربي» أن مدريد أدركت في آخر المطاف أن الأزمة ناتجة عن خروقات حقوق الإنسان التي تقع في هذا المعبر، حيث عرض الجانب المغربي على مدير الشرطة والحرس المدني الإسباني فرانسيسكو فيلاسكيث الذي حل بالرباط أول أمس الأربعاء وجهة نظر المغربية معززة بأدلة دامغة. وتعتبر هذه الزيارة مقدمة للزيارة التي سيقوم بها وزير الداخلية الإسباني، ألفريدو روبالكابا الاثنين المقبل للرباط لمعالجة هذه الأزمة بصفة نهائية.

ويبدو أن التعهد الإسباني الأولي باحترام حقوق الإنسان في الحدود مع كل من مليلية وسبتة المحتلتين هو الذي أقنع نشطاء المجتمع المدني المغربي بوضع حدّ لمنع دخول السمك والخضر لمليلية.

واعتبر الحزب الشعبي المعارض أن نهاية الأزمة بين البلدين جاءت نتيجة تقديم مدريد تنازلات سياسية للرباط لم يتم الكشف عنها.

وطالب هذا الحزب اليميني المحافظ من وزير الخارجية ميغيل آنخيل موراتينوس المثول الفوري في البرلمان لتقديم توضيحات في هذا الشأن.

ويؤكد الحزب الشعبي أن التناولات قد تتعلق بدعم المقترح المغربي الحكم الذاتي كحل لنزاع الصحراء الغربية.

لكن الحدث السياسي والإعلامي الأبرز في نهاية هذه الأزمة يتجلى في الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة الإسبانية السابق خوسي ماريا أثنار إلى مليلية أول أمس، حيث كان الجميع يتخوف من حدوث مزيد من التوتر. ويعتقد المحللون السياسيون الإسبان أن الرباط ارتأت احتواء الأزمة لتفويت الفرصة على أثنار لتقديم نفسه بمثابة حامي وحدة اسبانيا أمام ما يعتبره «الخطر القادم من الجنوب» أي الخطر المغربي، لا سيما وأن أثنار يعتبر من المدافعين عن أطروحات فكرية متطرفة ضد المغرب.

وخصصت جميع الصحف الإسبانية الصادرة أمس الخميس صفحاتها الأولى وافتتاحياتها لهذه الزيارة. جرائد مثل آ بي سي ولراسون المحافظة دافعت عنها وأثنت على موقف أثنار في وقت اتهمت حكومة خوسي لويس رودريغيث ثابتيرو بعدم القيام بواجبها فيما اعتبرته عدم حماية مليلية من الضغط المغربي.

ومن جانب آخر، تبنت صحف يسارية وتقدمية مثل البايس وبوبليكو والبيريوديكو دي كاتالونيا لهجة انتقاد حادة تتلخص في وصفها أثنار «بالرجل الذي يبحث عن الحرب».

وكتبت جريدة البايس الواسعة الانتشار في افتتاحيتها بعنوان «جزيرة ثورة الأخيرة» أنه «في شوارع مليلية، كان أثنار يعطي الانطباع بأنه يقوم باستعراض الفوز العسكري الذي عجز عنه في أزمة جزيرة ثورة»، وتابعت أن «أثنار يذكرنا كل مرة بأنه من طينة تلك الشخصيات التي تتصارع مع أشباحها».

ورغم نهاية الأزمة، «فاللجنة الوطنية لتحرير سبتة ومليلية والثغور المحتلة» قررت الاستمرار في تنظيم إفطار جماعي في الحدود بين المغرب وسبتة المحتلة يوم غد السبت، حيث أكد مصدر من هذه اللجنة لـ«القدس العربي» الفطور الرمضاني ليوم السبت هو احتجاج على استمرار استعمار المدينتين وهو مبرمج منذ مدة طويلة، فيوم السبت 21 آب/أغسطس يتزامن واحتلال البرتغال لمدينة سبتة سنة 1415 قبل سقوط المدينة في يد الاستعمار الإسباني».

ويذكر أن سبتة تقع شمال المغرب وتقع مليلية شمال شرق البلاد، وتحتلهما اسبانيا منذ مدة طويلة وترفض فتح مفاوضات سياسية مع المغرب حول سيادتهما المستقبلية.

تظاهرة سابقة على الحدود بين المغرب ومليلية المحتلة

المغرب: ايقاف قاضيين عن العمل لإفشائهما لصحيفة حركة تنقلات بالقضاء

■ الرباط ـ «القدس العربي»: علم بالرباط ان قاضيين اوقفا عن ممارسة مهامهما لافشائهما لصحيفة مغربية حركة تنقلات بالقضاء.

وقال بلاغ لوزارة العدل امس الخميس ان محمد الناصري وزير العدل المغربي قرر توقيف قاضيين عضوين بالمجلس الأعلى للقضاء وإحالتهما على هذا المجلس، كهيئة تأديبية، للنظر في أفعال تتعلق بإفشاء سرية بعض نتائج مداولاته الأخيرة.

وجاء في البلاغ انه على أثر المقال الذي نشر بجريدة «الصباح» يوم 29 تموز/يوليو تحت عنوان: «لائحة جديدة لتنقيل وعزل قضاة أمام الملك – المجلس الأعلى للقضاء بت في مسؤوليات وتأديبات وتنقيلات وحسم صراع القضاة بتطوان»، أمر وزير العدل النيابة العامة لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء بإجراء بحث شامل ومعمق للكشف عن المتورطين في إفشاء سرية بعض نتائج أشغال المجلس الأعلى للقضاء في دورته الأخيرة وتحديد من زود الجريدة المذكورة بالمعلومات المتعلقة بالمداولات السرية للمجلس قبل رفعها والمصادقة عليها من الملك محمد السادس كما ينص على ذلك القانون.

وكانت الشرطة المغربية قد اقتحمت مقر صحيفة «الصباح» المستقلة واعتقلت الصحافي خالد العطاوي واستنطقته حول مصادر التقرير الذي نشرته الصحيفة حول حركة تنقلات القضاء كما استدعت للتحقيق مدير الصحيفة عبد المنعم دلمي.

واثار اقتحام الشرطة لمقر الصحيفة استنكار الاوساط السياسية والحقوقية.

وقال بلاغ وزارة العدل انه «نظرا لما أسفر عنه هذا البحث من نتائج، فقد تقرر توقيف القاضيين جعفر حسون ومحمد أمغار، عضوي المجلس الأعلى للقضاء، وإحالتهما على هذا المجلس، كهيئة تأديبية، للنظر في الأفعال المنسوبة إليهما».

الجزائر: الامطار تخلف 5 قتلى على الاقل وحوادث السير 11 قتيلا

الجزائر «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

قالت تقارير إعلامية جزائرية أن الأمطار الطوفانية التي تساقطت خلال اليومين الماضيين على مختلف مناطق البلاد خلفت 5 قتلى في حصيلة مبدئية مرشحة للارتفاع.

وذكرت المصادر ذاتها أن الأمطار تسببت في مقتل 3 أشخاص بينهم طفل بولاية الجلفة (290 كيلومتراً جنوب العاصمة) بسبب السيول التي ضربت الولاية بفعل التساقط الشديد للأمطار، والذي يعتبر غير عادي في فصل الصيف.

وأشارت إلى أن الأمطار التي تساقطت خلال اليومين الأخيرين خلفت مقتل شخصين بولاية «المدية» (90 كيلومترا جنوب العاصمة)، وذلك بعد أن غمرت المياه العديد من الأحياء السكنية، متسببة في أضرار مادية كبيرة.

من جهة أخرى فجرت الأمطار المتساقطة بولاية المسيلة (126 كيلومتراً شرق العاصمة) حالة من الهلع والخوف في أوساط السكان بمدينة «سيدي عيسى»، إذ ارتفع منسوب الكميات المتهاطلة ليبلغ حدودا قياسية أدت إلى فيضان العديد من الأودية،إضافة إلى تضرر بعض الأحياء وتسرب المياه إلى مئات البيوت.

من جهة أخرى شرعت ولاية غرداية (600 كيلومتر جنوب العاصمة) في ترحيل منكوبي الفيضانات التي ضربت الولاية عام 2008، والتي بلغ فيها منسوب المياه 8 أمتار وأدت إلى مقتل 31 شخصا، وذلك تخوفا من فيضان الأودية بالقرب من المناطق السكنية، حتى لا تتكرر مأساة عام 2008.

جدير بالذكر أن هذه الحصيلة مبدئية وهي قابلة للارتفاع، خاصة وأن الأمطار تواصلت أمس الخميس في عدة مناطق، الأمر الذي جعل السلطات تدعو المواطنين إلى توخي الحيطة والحذر، خاصة بالنسبة لسائقي السيارات، علما بأن الأمطار تسببت في حوادث مرور خلفت 11 قتيلاً خلال اليومين الماضيين.

في ندوة بالعاصمة المغربية الرباط حول «العدالة الانتقالية والتحول الديمقراطي في المنطقة العربية»

حقوقيون عرب يؤكدون ان العدالة الانتقالية اساس لإرساء الديمقراطية وحقوق الانسان

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

أكد مشاركون في لقاء نظم بالرباط حول «العدالة الانتقالية والتحول الديمقراطي في المنطقة العربية» على أن السياق الوطني لكل دولة يعتبر مصدرا أساسيا في بناء مسار ونموذج للعدالة الانتقالية، معتبرين أن مقاصد ومبادئ هذه العدالة تعد أحد روافد الانتقال الديمقراطي.

وقدمت للمشاركين في اللقاء الذي نظمه مركز دراسات حقوق الإنسان والديمقراطية بالتعاون مع مركز الكواكبي للتحولات الديمقراطية قراءة في مفاهيم العدالة الانتقالية، وعمل لجان تقصي الحقائق، ومختلف التجارب الدولية، والفوائد والمفاهيم الايجابية للعدالة الانتقالية، وكذا مناسبة لتبادل التجارب في الموضوع واستشراف آفاق التطور في ظل التحولات السياسية التي تشهدها المنطقة.

وقال الحبيب بلكوش رئيس مركز دراسات حقوق الإنسان والديمقراطية أن تجربة المغرب في مجال العدالة الانتقالية ارتبطت بشكل أساسي بتوفر إرادة وديناميةسياسيين شكلتا أرضية للانخراط في أفق الإصلاحات التي انخرط فيها المغرب منذ تسعينيات القرن الماضي إلى حدود اليوم.

وأكد بلكوش أن تجربة المغرب، في إطار هيئة الإنصاف والمصالحة بالخصوص، تشكل جزءا من الإصلاحات التي اطلقها المغرب لتعزيز دولة الحق والقانون وإرساء ثقافة الديمقراطية وحقوق الإنسان وأن حصيلة عمل الهيئة كانت محطة إيجابية في التطور السياسي للمغرب وشكلت أرضية خصبة لمسار الأوراش الاستراتيجية المفتوحة لبناء وإرساء المشروع المجتمعي الديمقراطي الحداثي.

وأبرز الحقوقي التونسي محسن مرزوق العلاقة الوثيقة والشرطية بين العدالة الانتقالية والتحول الديمقراطي وبناء نظام سياسي تحترم فيه حقوق الإنسان والمؤسسات باعتباره يشكل ضمانة لعدم تكرار ما جرى مستقبلا. وأشار إلى أن موضوع العدالة الانتقالية يحظى حاليا باهتمام كبير من قبل النخب العربية باعتباره من آليات معالجة ماضي انتهاكات حقوق الانسان وأداة لدفع التغيير نحو الديمقراطية، وقال أن العدالة الانتقالية مرتبطة بأبعاد متمثلة أساسا في رد الاعتبار للضحايا وللذاكرة الجماعية وتكريس مفاهيم حقوق الانسان والتربية عليها.

وقال عمر بوبكري، أستاذ باحث من تونس، في عرض بعنوان أي نموذج لعدالة الانتقالية في المنطقة العربية، إن موضوع العدالة الانتقالية مرتبط بدافعين أولهما «إنساني نابع من الحاجة لإنصاف ضحايا انتهاكات حقوق الانسان بالعالم العربي» بينما يرتبط الدافع الثاني بـ«تنامي المطالبة بإقرار تحول ديمقراطي في بلدان المنطقة»، مبرزا أن نمط العدالة الانتقالية يتعين أن تتوفر فيه ميزة تحقيق التوازن بين مطمح إرساء السلم وغاية العدالة.

وقدم بوبكري ملامح عن تجارب العدالة الانتقالية التي شهدتها بعض البلدان العربية كالعراق و لبنان، مشيرا في هذا الصدد إلى أن القيمة الأساسية التي تميز التجربة المغربية في مجال العدالة الانتقالية تتمثل في توفرها على «عنصر المشروعية» وتبلور ظروف ساهمت في إخراجها.

واستعرض إدريس لكريني، وهو أستاذ باحث من المغرب، في مداخلته حول العدالة الانتقالية والتحول في الاقطار العربية، بعض أوجه العدالة الانتقالية والمتمثلة في إحداث لجان تقصي الحقائق، وجبر الضرر الفردي والجماعي، وحفظ الذاكرة، والقيام بإصلاحات مؤسساتية وسياسية، وقال ان هذه العدالة تستمد أسسها بالأساس من القانون الدولي الإنساني والاجتهادات الفقهية والقانونية ومبادئ الثقافة الديمقراطية.

وخلال اللقاء، الذي شارك فيه خبراء ونشطاء حقوقيون من عدد من البلدان العربية فعاليات جمعوية وجامعية وطنية، قدم طوني عطا الله قراءة في تجربة العدالة الانتقالية في لبنان ومحمد لمين ولد كتاب حول التجربة الموريتانية ومصطفى بوشاشي حول التجربة الجزائرية والحبيب بلكوش حول التجربة المغربية، كما قدم «مشروع الكواكبي حول العدالة الانتقالية» الذي أطلقه بتمويل من الاتحاد الأوروبي مركز الكواكبي والمؤسسة العربية للديمقراطية بالتعاون مع منظمة «لا سلم بلا عدالة».

وتتمثل أهداف المشروع في نقل الخبرات الدولية للمنطقة العربية في مجال المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية والانتقال الديمقراطي، وتأهيل خبرات عربية متخصصة ذات كفاءة في مجالات العدالة الانتقالية المختلفة، وتقديم خبرات لقوى المجتمع المدني والحكومات في الدول العربية في مجال التخطيط الاستراتيجي لسيرورات المصالحة الوطنية باعتماد منهجيات وآليات العدالة الانتقالية لفريق العمل العربي حول العدالة الانتقالية.

مجلس الشيوخ الامريكي يشن حملة شرسة على بريتش بتروليوم في قضية لوكربي

ليبيا تتكتم على صحة المقرحي لطي صفحة الماضي... ووزير العدل الاسكتلندي يدافع عن قراره إخلاء سبيله

■ عواصم ـ وكالات: بعد عام على اطلاق سراح عبد الباسط المقرحي لاسباب صحية، تتكتم السلطات الليبية على الحالة الصحية لرجل الاستخبارات الليبية السابق والوحيد الذي حوكم وسجن في قضية لوكربي التي اثارت غضب الاسرة الدولية من طرابلس.

وكان حكم على المقرحي (58 عاما) بالسجن مدى الحياة في قضية تفجير طائرة بوينغ مدنية تابعة لشركة بانام الامريكية فوق مدينة لوكربي الاسكتلندية في 1988 ما ادى الى مقتل 270 شخصا.

وتتكتم ليبيا على الوضع الصحي للمقرحي الذي كان آخر ظهور علني له في ايلول/سبتمبر 2009، ونشر التقرير الطبي الوحيد عنه في كانون الاول/ديسمبر 2009.

وقال الاطباء في هذا التقرير ان المرض الذي يعاني منه استفحل وانه يتلقى علاجا كيميائيا بشكل مستمر.

ومنذ ذلك التاريخ لم ينشر اي خبر رسمي عن وضعه الصحي، فقد فضلت وسائل الاعلام المحلية التزام الصمت حول هذا الموضوع بينما تقول السلطات الليبية انها «تريد ان تتركه بسلام».

وفي ايار/مايو الماضي قال سيف الاسلام نجل الزعيم الليبي معمر القذافي والذي لعب دورا اساسيا في المفاوضات التي انتهت بالافراج عن المقرحي ان الاخير «ما زال مريضا جدا ويشكو من السرطان في مرحلة متقدمة».

ويقول اقارب له انه «يعيش منعزلا مع عائلته في بيته في حي دمشق الراقي في مدينة طرابلس والمحروس بشكل مستمر».

واكد احد اقارب المقرحي انه «لا يزور اخوته او اصدقاءه ولا يخرج الا الى المستشفى او لزيارة امه احيانا»، مؤكدا ان «حالته الصحية مستقرة وانه مستمر في تلقي العلاج بانتظام».

الى ذلك دافع وزير العدل الاسكتلندي كيني مكاسكيل أمس الخميس عن قراره إخلاء سبيل الليبي المدان بتفجير لوكربي عبد الباسط المقرحي لأسباب إنسانية، عشية الذكرى السنوية الأولى لإطلاق سراحه والتي تصادف اليوم الجمعة.

وقال مكاسكيل في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» امس إنه اتخذ قرار الإفراج عن المقرحي استناداً إلى الأدلة الطبية المقدمة، وليس نتيجة اعتبارات اقتصادية أو سياسية أو دبلوماسية.

وأضاف أنه كان على استعداد للقاء عضو مجلس الشيوخ الامريكي روبرت منذز الذي يحقق في قراره، مشدداً على أن حكومته «لا يوجد لديها ما تخشاه من تحقيق لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ».

وردا على سؤال حول ما إذا كان سيفرج عن المقرحي لو عرف بأنه سيبقى على قيد الحياة مدة عام، أجاب مكاسكيل «أن المقرحي لن يكون في هذه الحالة استوفى المعايير المطلوبة، ووفقا لذلك فان قرار إخلاء سبيله ما كان سيُتخذ».

وأصرّ مكاسكيل على أن النصيحة الطبية التي استند إليها في قرار إخلاء سبيل المقرحي أشارت بوضوح إلى انه مصاب بمرض ميؤوس من شفائه، ووصف هذا القرار بأنه «أصعب قرار اتخذه في حياته السياسية».

وقال «كان علي أن اتخذ القرار، واتبعت كافة القواعد والتوجيهات والأدلة والنصيحة الطبية والتي أوصت جميعها بأن معايير الإفراج عن سجين يواجه الموت خلال ثلاثة أشهر قد استوفيت».

وجدد مكاسكيل التأكيد على أن قراره إخلاء سبيل المقرحي «لم يستند إلى اعتبارات سياسية أو اقتصادية أو دبلوماسية سواء من ليبيا أو الولايات المتحدة أو من داخل اسكتلندا أو من خارجها، بل إلى القواعد والتوجيهات المنصوص عليها في قانون الإجراءات الجنائية لعام 1993 والتعليمات المتعلقة بالسجون».

وأقر وزير العدل الاسكتلندي بأنه «كان على علم بأن قرار الإفراج عن المقرحي سيسبب خلافات»، وقال «لا يوجد إجماع شامل في الآراء وأيد البعض القرار وعارضه آخرون، وأنا احترم حق أعضاء مجلس الشيوخ الامريكي في فتح تحقيق، غير أن حكومة اسكتلندا ليس لديها ما تخشاه من هذا التحقيق».

ويقول الطبيب والمحلل السياسي يوسف الخثالي ان «ملف لوكربي طوي وليبيا لن تبقى اسيرة الماضي. نحن نتطلع الى المستقبل ولن ندفع فاتورة اخرى للماضي».

ويؤكد الخثالي انه «لا يوجد طبيب في العالم يمكنه تحديد موت مريض او حياته»، موضحا ان «ما نملكة كأطباء مجرد توقعات».

ويتابع ان «موته (المقرحي) وحياته بأمر الله وليست بيد احد وتحسن حالته يعود الى العامل النفسي بعد عودته الى عائلته».

وعادت ليبيا، التي كانت متهمة بالارهاب، الى المجتمع الدولي بعد تخليها في 2003 عن اسلحة الدمار الشامل وقبولها في 2007 دفع تعويضات لضحايا لوكربي.

وشكل اطلاق سراح المقرحي منعطفا كبيرا في العلاقات بين بريطانيا وليبيا التي تملك احتياطيا كبيرا من النفط والغاز.

وتقول سميرة علي الاستاذة في كلية العلوم السياسية في طرابلس متسائلة «لماذا يستعجلون موت المقرحي؟ انه منتهى اللاانسانية».

وترى سميرة علي ان الازمة بين بريطانيا والولايات المتحدة حول اطلاق سراح المقرحي ليست سوى «محاولة للزج باسم ليبيا وتشويه صورتها».

وتحدث الخثالي من جهته عن «تصفية حسابات داخلية في بريطانيا والولايات المتحدة وبين الشركات للضغط على شركة بي بي (بريتش بتروليوم) خصوصا بعد تسرب النفط في خليج المكسيك».

وتتهم الولايات المتحدة مجموعة «بي بي» البريطانية بالضغط على السلطات الاسكتلندية للافراج عن السجين الليبي مقابل حصولها على عقد للتنقيب عن النفط في ليبيا. ونفت الحكومة الاسكتلندية ذلك بشدة.

ويوم اطلاق سراح المقرحي، قال سيف الاسلام ان قضيته كانت دائما على طاولة المفاوضات مع لندن.

ونفى شكري غانم رئيس المؤسسة الوطنية للنفط بشدة في تصريحات سابقة ان تكون هناك صفقة سياسية في عقد ليبيا مع شركة بي بي.

وقال ان بريتش بتروليوم «شركة كبيرة ولا تحتاج الى صفقة سياسية للدخول الى ليبيا التي تسعى الى رفع كفاءة مستوى انتاجها».

واكد ان «الاتفاق الذي وقعته ليبيا مع بي بي من افضل العقود» التي ابرمتها طرابلس.

وترى ليبيا انها تخلصت بحل قضية لوكربي من «التهديدات الاجنبية» وتمكنت من الالتفات الى تحسين وتطوير بنيتها التحتية والاقتصادية.

ويقول محمد بعيو المستشار الاعلامي في رئاسة الوزراء ان «ليبيا قدمت تضحيات كبيرة استطاعت ان تحافظ على كرامتها واستقلالها وعبرت العاصفة».

ويضيف «كان لحل قضية لوكربي فائدة كبيرة بان تخلصت (ليبيا) من التهديدات الخارجية واتجهت الى تطوير اقتصادها وقدمت نفسها كقوة مؤثرة في القارة الافريقية اعترف بها الغرب قبل الجميع».

وتواجه بريتش بتروليوم حملة شرسة في الولايات المتحدة، حيث اضافة الى تحميلها مسؤولية البقعة النفطية التي لوثت خليج المكسيك لثلاثة اشهر، يتهم اعضاء في مجلس الشيوخ الامريكي المجموعة البريطانية العملاقة بالضغط للافراج عن الليبي عبد الباسط المقرحي مقابل عقود نفطية.

فبعد ان استبد بهم الغضب من «المناورات التسويفية» لبي بي والحكومتين البريطانية والاسكتلندية، وجه بعض اعضاء مجلس الشيوخ دعوة الى افشاء اسرار المجموعة للحصول على معلومات عن صفقات سرية محتملة تتعلق بالافراج عن المقرحي الذي جرى منذ عام.

ويريد اعضاء مجلس الشيوخ، الذين وعدوا من يقدم معلومات بعدم الكشف عن هويته اذا ما رغب في ذلك، الحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات قبل جلسة الاستجواب العامة التي تعد لجنة الشؤون الخارجية للمجلس لعقدها في ايلول/سبتمبر المقبل.

ويشتبه هؤلاء في ان بي بي استغلت نفوذها لممارسة ضغوط على الحكومتين البريطانية والاسكتلندية للافراج عن المقرحي والحصول على عقد امتياز بقيمة 900 مليون دولار للتنقيب عن النفط قبالة الساحل الليبي.

وقد نفت بي بي والحكومتان المعنيتان هذا الاتهام.

الا ان بريتش بتروليوم اقرت بانها مارست ضغوطا على لندن للتعجيل بعقد اتفاق لتسليم السجناء مع ليبيا مقابل الحصول على عقود في هذا البلد، مؤكدة في الوقت نفسه انها لم تشدد ابدا على حالة المقرحي تحديدا.

وكانت جلسة اولى مقررة في تموز/يوليو الغيت بسبب رفض الكثير من الشهود ومن بينهم المدير العام الحالي للشركة توني هيوارد، الذي سيترك منصبه قريبا، المثول امام اللجنة. ويريد اعضاء المجلس الاستماع ايضا الى مارك الين الموظف السابق في جهاز الاستخبارات الخارجية البريطانية «ام آي 6» الذي يعمل لدى بريتش بتروليوم، والى وزير العدل السابق جاك سترو.

واعلن رئيس الوزراء الاسكتلندي أليكس سالموند استعداده للقاء سناتورات امريكيين في بريطانيا لكنه رفض رفضا باتا مثول وزير العدل في حكومته امام لجنة لمجلس الشيوخ، مشددا على ان اي وزير امريكي لن يقبل مثل هذا الطلب من بلد اجنبي.

وقد شددت ادارة اوباما الضغوط على لسان وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون التي قالت في منتصف تموز/يوليو لنظيرها البريطاني ويليام هيغ ان كل يوم يقضيه المقرحي حرا يعد «اهانة» لأسر ضحايا اعتداء لوكربي.

وخلال زيارته للولايات المتحدة قبل ذلك بأيام اعلن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون اجراء دراسة جديدة لملف المقرحي لكنه استبعد اعادة فتح التحقيق ونفى ان تكون بي بي مارست اي نفوذ على موظفين بريطانيين.

كما وافق كاميرون في آخر لحظة على بحث المسألة مع سناتورات امريكيين، واثر اللقاء لم يستبعد السناتور الديموقراطي تشارلز شومر اجراء تحقيق جديد.

الجزائر ستقدم اقتراحا لهيئة الامم المتحدة يطالب بتجريم مبادلة «الإرهابيين» بالرهائن

■ الجزائر ـ يو بي اي: تعتزم الحكومة الجزائرية تقديم اقتراح الشهر المقبل إلى هيئة الأمم المتحدة يتعلق بمنع الدول من الإفراج عن «إرهابيين» مقابل تحرير رهائن.

ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «الخبر» الجزائرية امس الخميس عن مصدر على صلة بالملف قوله إن الورقة التي أعدتها الحكومة الجزائرية ستقدمها خلال اجتماع تخصصه الجمعية العامة الأممية يومي 7 و8 أيلول/سبتمبر المقبل، لمراجعة استراتيجية الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب.

وأوضح المصدر نفسه أن أهم النقاط المدرجة في الاجتماع المنتظر تعزيز التوصيات الأممية المتعلقة بتجريم الفدية ومنع الإفراج عن الإرهابيين كمقابل لتحرير الرهائن. وأضاف أن ورقة الجزائر في الموضوع تسعى إلى لفت انتباه الدول الأعضاء بالجمعية العامة بأن الإرهابيين اهتدوا إلى طرق كثيرة لجمع الأموال بغرض تمويل نشاطهم، من بينها خطف الأشخاص ثم الإفراج عنهم نظير فديات مالية ضخمة».

وتنص الورقة على أن «الفدية من أكثر منابع تمويل الإرهاب خطورة، لأنها تسمح لهم بالحصول على السلاح ووسائل النقل والاتصال، وهي فوق ذلك وسيلة رهيبة لشراء ذمم الأشخاص وتغليطهم».

وكانت الجزائر تمكنت قبل أشهر من تمرير مقترح بمجلس الأمن الدولي يجرّم دفع الفدية «للإرهابيين» وهي تسعى الآن لتمرير مقترح لمنع مبادلة «الإرهابيين» بالرهائن.

ولفت المصدر ذاته إلى أن قضايا هامة تريد الجزائر أن يوليها المجتمع الدولي عناية مركزة، من بينها ضرورة عدم توظيف الجانب الإنساني في عمليات الخطف لأغراض سياسية داخلية.

وقال إن منظور الجزائر لهذه القضية يتلخص في ضرورة أن يعطي المجتمع الدولي لنفسه الأدوات التي تردع دفع الفدية وربط تحرير الرهائن بالإفراج عن الإرهابيين.

وأشار إلى أن فرنسا تعتبر أكثر بلد معني بمضمون المقترح الجزائري، باعتبار أن باريس دفعت الحكومة المالية في شباط/فبراير الماضي إلى الإفراج عن أربعة عناصر من تنظيم القاعدة، لتحرير رهينتها «بيار كامات» وهي الخطوة التي استاءت لها الجزائر كثيرا بالإضافة إلى موريتانيا.

وحرص المصدر على تأكيد أن الطرح الذي ستدافع عنه الجزائر في اجتماع الشهر المقبل يلقى تأييدا من الاتحاد الإفريقي ومن دول غربية كبيرة، غير أن بعض الدول مترددة في تبني الطرح ومن بينها فرنسا».

وأكد المصدر نفسه أن اتصالات الجزائر بدول فاعلة في مجلس الأمن الدولي «أكدت لنا حتى الآن وجود رغبة في منع مبادلة إرهابيين برهائن، وحظر دفع الفدية تحت غطاء إنساني، لأن الأمر يتعلق بتمويل الإرهاب وهو محرّم وفق كل نصوص الأمم المتحدة ذات الصلة بمحاربة الإرهاب».

وذكرت الصحيفة أنه وفقا لمعطيات حصلت عليها فإن بريطانيا تعتبر أكثر أعضاء مجلس الأمن الدولي دعما لمقترح الجزائر، إذ يجري التنسيق بين البلدين على هذا الصعيد، منذ زيارة كاتب الدولة البريطاني للدفاع، بوب إنسوورث، إلى الجزائر في تشرين الأول/أكتوبر 2009. كما يلقى المقترح دعم روسيا التي يجري التنسيق معها بهذا الشأن.

وكالة الاستخبارات الكورية الجنوبية ترسل وفدا ثانيا إلى ليبيا لحل المشاكل الدبلوماسية

■ سيول ـ يو بي اي: قال مصدر حكومي كوري جنوبي ان ممثلين عن وكالة الاستخبارات الكورية الجنوبية زاروا ليبيا مرة ثانية لحل المشاكل الدبلوماسية الناتجة عن قيام أحد موظفيها بالتجسس، مشيراً إلى ان المباحثات جرت بشكل جيد.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» عن المصدر الحكومي، الذي طلب عدم الكشف عن هويته قوله إن وفدا من وكالة الاستخبارات زار ليبيا مرة جديدة وأجرى مباحثات لحل المشاكل الدبلوماسية الأخيرة في أسرع وقت ممكن.

وأضاف ان الكثير من سوء الفهم حل والوضع يتحرك غالباً نحو الأفضل.

وأوضح ان الوفد زار ليبيا في الأسبوع الماضي لإجراء مباحثات في كيفية حل النزاع الذي أدى إلى طرد موظف في وكالة الاستخبارات الوطنية وإغلاق البعثة الدبلوماسية الليبية في سيول.

يشار إلى أن هذه تعتبر المرة الثانية التي ترسل فيها وكالة الاستخبارات الوطنية وفداً إلى ليبيا بعد المرة الأولى في الشهر الماضي. يذكر انه في حزيران/يونيو الماضي طرد موظف في وكالة الاستخبارات الوطنية اتخذ من السفارة الكورية الجنوبية في ليبيا مقراً له، بتهمة التجسس.

واتهم بمحاولة جمع المعلومات حول الزعيم الليبي معمر القذافي ونظم الأسلحة للبلاد.

ورداً على ذلك، أغلقت ليبيا مكتب التعاون الاقتصادي الذي يعمل كسفارة، وتوقفت العمليات القنصلية.

واحتجز مؤخراً أيضاً مبشر كوري جنوبي وفلاح كوري جنوبي في ليبيا بتهمة مخالفة القانون الديني الليبي، إلا ان النزاع تحرك نحو الحل، حيث تقدمت ليبيا بطلبيات بناء من شركة كورية جنوبية، وسمحت بلقاء القنصل الكوري المحتجزين الكوريين الجنوبيين.

وتوقع مسؤولون في سيول أن تستأنف البعثة الدبلوماسية الليبية العمل في أوائل الشهر المقبل عندما ينتهي شهر رمضان.

يشار إلى ان ليبيا هي سوق رئيسي للبناء بالنسبة لكوريا الجنوبية، وبدأت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في العام 1980.

نجل البنا يرفع دعوى لوقف مسلسل «الجماعة»... و«تحرش جنسي» في رمضان.. وتحذير من استغلال الكنيسة لضعف النظام لفرض شروطها عليه

مبارك يسأل الوزراء عن الكهرباء والقمح.. وهجوم على النظام لتصديره الغاز لاسرائيل... ومطالب بتحديد الموقف من حملات ترشيح جمال

القاهرة «القدس العربي» من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس عن استقبال الرئيس مبارك صفوت الشريف الامين العام للحزب الوطني الحاكم الذي عرض عليه خطة تطوير الحزب وترشيحاته لانتخابات مجلس الشعب، وعقده اجتماعا مع وزير التجارة والصناعة رشيد محمد رشيد لبحث موقف مخزون القمح واجتماعه مع رئيس الوزراء ووزيري الكهرباء والبترول بعد اتهام وزارة الكهرباء للبترول بانها السبب في الانقطاع المتواصل للكهرباء لتخفيضها ضغط الغاز الذي تعمل به اكثر من ثمانين في المائة من محطات الكهرباء، وتوريد مازوت به عيوب، وما ان سمع زميلنا وصديقنا ابراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي لـ«لدستور» ذلك حتى صاح امس فرحا «أذن الحكاية واضحة تماما، أن وزارة البترول تفضل تصدير الغاز لاسرائيل وبثمن بخس على مده لمحطات توليد الكهرباء، رغم ان ثمن بيع الكهرباء للمواطنين سيكون اغلى من ثمن تصدير الغاز الى اسرائيل. لقد ضاق الناس بموقف وزارة البترول المؤيدة من النظام بتصدير الغاز بكميات كبيرة الى اسرائيل وبأسعار متدنية على حساب حق المواطنين والاجيال القادمة، لكن نحن نعيش مع نظام لم يعد يسمع او يرى، لقد تم فضحهم، ومن شركائهم في الحكومة والنظام، لكن هل يختشون على دمهم ويعودون الى الحق».

واستمرت عمليات انقطاع الكهرباء وبدأت تظهر الطوابير على افران العيش، وقام الاهالي في اكثر من مكان بالتظاهر وقطع الطرق والتقدم ببلاغات بسبب انقطاع المياه عنهم، و هو ما ادى الى اندهاش زميلنا وصديقنا الرسام الكبير حلمي التوني فكان رسمه في «الاهرام» امس معبرا لان عنوانه كان (فيضان مرتفع وعطش في المدن والقرى) وجمل على ظهره الاهرامات الثلاثة ويكاد يموت من العطش، ومع ذلك القى شعرا قال فيه: كالعيش في الصحراء يقتلها الظمأ.. والماء فوق ظهورها محمول.

واشارت الصحف الى تحذيرات وزير التربية والتعليم للمدارس الخاصة من زيادة مصروفاتها او اضافة اية اعباء دون الحصول على اذن مسبق، واجتماع الامانة العامة للحزب الحاكم،

واجتماع اخر لممثلي احزاب الائتلاف الاربعة، الناصري والتجمع والوفد والجبهة الديمقراطية لبحث ضمانات نزاهة الانتخابات، وعدم حضور الدكتور طبيب ايهاب زوج السيدة سحر شقيقة هشام طلعت مصطفى للمثول امام النيابة للاستماع الى اقواله في البلاغ المقدم منه ضد هشام لاعتدائه عليه وهو يزوره في السجن.

اما بالنسبة للحوادث فلا تزال الشياطين التي هربت من سجونها في تزايد بدليل استمرار معدلات الجرائم ونوعيتها كما هي من قتل ومعارك وسرقات وغش سلع ونصب واحتيال، والجديد بدأ ظهور والعياذ بالله الجرائم الجنسية في نهار الشهر الفضيل، فقد تم القبض على تسعة وثلاثين شابا في الاسكندرية وهم يعاكسون الفتيات الصائمات، والقبض على سيدة مطلقة تعمل حارسة عقار في حي الخليفة بالقاهرة قتلت طفلتها البالغة من العمر ثلاث سنوات بالمشاركة مع عشيقها باطفاء السجائر في جسدها وخبط رأسها في الحائط، لانها تضايقهما ببكائها وتبولها اللاارادي وهما يمارسان (والعياذ بالله).. والى بعض مما عندنا:

الرئيس مبارك وجنوده وازمة القمح ونصر اكتوبر 73

ونبدأ برئيسنا، بارك ربك لنا فيه وحماه من حسد وشر حاسديه، ومنهم صديقنا وزميلنا متعدد المواهب، بلال فضل، الذي خدعني يوم الثلاثاء عندما وضع عمة على رأسه، وارتدى جبة وقفطانا وجلس وسط بابه (اصطباحة) ليعظنا، ولكني فوجئت به يقول في «المصري اليوم»، «أما بعد: فإن سألوك عن مصر وكيف بات حالها بين الأمم في زمانها، فقل لهم: هي ولا حول ولا قوة إلا بالله، البلاد التي يذهب فيها رئيسها لافتتاح معبر يسهّل المرور فيغلقون من أجله المرور وتضيق من زيارته الصدور ويُضرب بينه وبين الناس حجاب لدواعي الأمن، فلا يعرف كيف يعيشون، ولا مم يشكون، ويعود إلى قصره سعيدا بما رآه، و يعود الناس إلى بيوتهم كارهين ساخطين.

إن سألوك عن مصر فقل لهم: هي البلاد التي يجمع فيها رئيسها من حوله وزراءه وكبراءه ليسألهم عما يشغل الناس، فيقفون أمامه منحنين متقافزين، لا يقولون له إلا ما يحب أن يسمعه، لا ما يجب أن يسمعه، يسأل حاكمها وزراءه عن القمح، فيترقب سؤاله أبناء شعبه الذين يقلقهم ما يقرأونه و يسمعونه عن أزمة القمح العالمية التي كشفت لهم كيف أصبح أمنهم في خطر محدق، فلا يجدون أمامهم وزير الزراعة لكي يسمعوا و يسمع حاكمهم منه الجواب، بل يتولى الإجابة بدلا منه وزير فشل في توصيل المياه إلى البيوت وتوفير المساكن للشباب، وبات لدى الناس موضع تساؤل بعد أن أوقف رئيس البلاد بيع جزيرة في قلب النيل لشركة تابعة له، فهللت أبواق النظام لما قام به الرئيس، وظن الناس من فرط ما سمعوه من تهليل وتزمير، أنها بداية حميدة لفتح ملفات الأراضي التي بيعت في عهد هذا الوزير، ونهاية طال انتظارها للتزاوج المقيت بين السلطة ورأس المال، ثم إذا بهم يرون ذلك الوزير يقف أمام حاكمهم معززا مكرما، يفتي في كل الأمور، ويهرف بما لا يعرف، بل يمتلك الجرأة لأن يقول لحاكم البلاد: ماتقدرش نزرع القمح يا أفندم لإن ربنا إدانا ميزة نسبية إننا نزرع حاجات تانية بداله، فحرام نفقد الميزة التي إداها لنا ربنا عشان نزرع القمح، فيهز الحاكم رأسه موافقا، دون أن يقول له وهو يمتلك الحق في أن يقول ما يشاء: صه يا هذا، بأي حق تتحدث في ملف ليس من اختصاصك، ولماذا تدخل رب العزة في شأن كهذا ونحن دولة تدعي أنها تحارب الذين يقحمون الدين في شؤون السياسة، ولماذا أصبح الناس في عهدك يشكون من البنية الأساسية التي أفاخر بها، ولماذا أصلا أسمح لك بالتحدث في ملف ليس لك به شأن؟».

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، المسكين بلال لا يعرف ان بارك الله لنا فيه ربما قال هذا وأكثر منه لأحمد المغربي، مثل تذكيره بتصريح قاله منذ حوالى سنتين ولا شك ان رئيسنا يتذكره، زيبي كده، عندما أيد المغربي البناء على الأراضي الزراعية في الدلتا، وقال انه في المقابل نستصلح الصحراء.

وقبل ان أواصل إحراج بلال، طلب مني زميلي وصديقي ورئيس تحرير «مجلة المصور» حمدي رزق ان لا أحزن أو أغضب لأن بلال خدعني بعمته وملابس المشايخ التي ارتداها ليهاجم رئيسنا، وانه قرر إرضائي بالقول عن رمضان وقادتنا العسكريين وجنودهم: «تذكرت هؤلاء البواسل الذين حققوا وهم صائمون أعظم نصر على العدو الإسرائيلي، بل النصر العسكري الوحيد للأمة العربية والإسلامية على الاحتلال الإسرائيلي في نهار العاشر من رمضان في عام 1393 هجرية، نصر تشرين الاول (أكتوبر) 1973 المجيد، نعم كانوا صائمين وأصروا (برغم الرخصة التي جاءتهم من أعظم العلماء بالفطر) على القتال صائمين، وأكسبتهم روحهم المتطهرة بالصوم عزيمة جبارة وصبروا في صلابة الجبال، النصر الأكبر جاء في نهار العاشر من الشهر المعظم قاتل المصريون واستبسلوا وانتصروا وسقط منهم الشهيد والجريح، تطهر دماؤهم الزكية رمال سيناء العزيزة من دنس احتلال بغيض.

هذه هي العزيمة الرمضانية الشهيرة للمصريين على طول الزمن، الضربة الجوية المظفرة التي قادها الرئيس حسني مبارك، شقت نهار الصيام في منتصفه، حين شقت سماء سيناء لتنزل بالعدو الويلات من هذه السماء، ولتفتح باب النصر على مصراعيه، القائد العظيم مبارك كسر كل حواجز الخوف والرهبة والتواكل والتقاعس بضربته المظفرة، ففتح الله تعالى للمصريين على يديه فتحا مبينا في رمضان، وشاء الله ان يكلل القائد مبارك صومه وصوم ضباطه وجنوده من نسور قواتنا الجوية بإفطار المنتصرين في مغرب يوم العاشر من رمضان، لقد نسي معظمهم أن يفطر حين أذن المؤذن (حدثنا بذلك قادة عظام من قادة العاشر من رمضان) لقد أفطروا على فرحة النصر التي تنسي المنتصر تباريح الجوع والعطش ولهيب رمال سيناء الحارقة، أفطر القائد العظيم مبارك ونسوره البواسل على نصر مصري تاريخي، وحولوا نهار رمضان المبارك الى عمل شاق وإجتهاد لأجل الوطن والأرض والعرض والعقيدة، هذه الروح الرمضانية الأصلية لدى القائد والرئيس مبارك هي ذاتها التي تسري مسرى الدم الى يومنا هذا في عروق أبطال قواتنا المسلحة ورجالها الأشداء.

والرئيس القائد يجدد في نفوس المصريين تلك الروح الرمضانية الباسلة باستمرار، يضرب الرئيس المثل بنفسه دوما فإن كانت السنة كلها بالنسبة له عملا مستمرا بلا إنقطاع فإن نهار رمضان يتضاعف فيه عمل الرئيس، الذي يحول هذا النهار الى برنامج عمل دؤوب، بلا كلل ولا تراجع، يعمل الرئيس بذات روح العاشر من رمضان طوال العام، لا ينتظر قدوم هذا اليوم على وجه التحديد ليحيي ذكراه بالعمل، السنة كلها عنده هي العاشر من رمضان، ومن يتأمل هذا السلوك الرئاسي يعرف حقا كيف ينبغي له ان يقضي نهار رمضان الكريم، كل في حدود طاقته وقدراته وواجباته ولا يكلف الله نفسا الا وسعها».

طبعا، طبعا، فهكذا رئيسنا على الدوام، ولذلك لم يتوقف نشاطه وهو صائم فاستقبل صفوت الشريف الامين العام للحزب الوطني، وقالت زميلتنا الجميلة بـ«الاخبار» ايمان انور «اكد الرئيس حسني مبارك ان انتخابات مجلس الشعب المقبلة تأتي في مرحلة تعتبر واحدة من اهم مراحل العمل السياسي في تاريخ مصر، في ظل النظام الديمقراطي، وفي ظل احترام قواعد الدولة المدنية، وفي ظل احترام الدستور وتعديلاته الاخيرة الجديدة وضرورة الاختيار الجيد الافضل للمرشحين من الكوادر الحزبية باعتبار ان ذلك هو المدخل الحقيقي للحصول على ثقة وارادة المواطنين، ان اي ترشيح لاي قيادات حزبية او وزراء لا بد وان يخوضوا المجمع الانتخابي ويخوضوا الانتخابات العامة المفتوحة للحزب الوطني وانه لا استثناء ابدا بالنسبة لقواعد الترشيح ولن توجد ترشيحات على المستوى المركزي وجميع الترشيحات لا بد ان تكون نابعة من قواعد الحزب، وان تكون محل استطلاع رأي ورضا جماهيري من الناخبين».

وقد اشار الي زميلنا بـ«الاهرام» احمد البري ورجاني والح في الرجاء لآتي اليه واقرأ له قوله امس ايضا، ولو انتظر قليلا لسعيت انا اليه ما دام يقول عن بارك الله لنا فيه ومناقشاته مع الوزراء وهو يفتتح عددا من المشروعات «ولم يترك صغيرة ولا كبيرة الا واستفسر عنها واهتم اهتماما بالغا بتوفير المستلزمات الاساسية لمعيشة المواطنين وانقطاع الكهرباء وازمة المياه وغيرها.

حرص الرئيس على متابعة كل شيء بدقة واستمرارية تعكس اهتمامه الكبير بتوفير كل ما يلزم الحياة الكريمة للمواطنين وهوالهدف الذي وضعه الرئيس نصب عينيه منذ ان تولى المسؤولية.

لعل المسؤول في كل موقع يتعلم هذا الدرس فيهتم بما يخص وزارته وما ينعكس بالضرورة على الناس.

ان فكر الرئيس كفيل بتذليل كل العقبات وحل كل المشكلات، والكرة الان في ملعب المسؤولين الذين تقع عليهم مسؤولية التنفيذ».

كما لم يكن زميلنا علي هاشم رئيس مجلس ادارة «الجمهورية» في حاجة لان يلوح لي للمجيء لانني كنت في طريقي اليه ما دام قد قال «كلما شاهدت الرئيس مبارك يتفقد مواقع العمل والانتاج او يفتتح مشروعا من المشروعات الجديدة تساءلت في نفسي:

اذا كان رئيس الجمهورية بما يحمله على عاتقه من مهام جسام وشواغل تمتد بطول البلاد وعرضها يقتطع من وقته الثمين ما يكفي لمتابعة اداء الحكومة ميدانيا، فلماذا لا يستهلم وزراؤنا ومسؤولونا (على اختلاف درجاتهم ومواقعهم) تلك الروح الجادة، وذلك الحس السياسي النافذ على واقع الناس وهمومهم، ليلتحموا بالمواطنين ويصغوا لأنّاتهم ومطالبهم التي اختيروا اساسا لتلبيتها باعتبار ان الحكومة خادمة للشعب لا سيدة عليه. لا يترك الرئيس مناسبة تمر من دون ان يبعث باشارات جادة ورسائل لا تخطئ طريقها الى قلوب الناس وعقولهم، بأنه معهم قلبا وقالبا».

اما استاذ العلوم السياسية الدكتور حسن نافعة فقد فضلت تجاهل طلباته والحاحه، لان ما قاله في «المصرى اليوم» لم يعجبني، وهو يتحدث عن الحملات لدعم ترشيح جمال مبارك للرئاسة وقوله «لدي ثلاثة احتمالات لتفسير هذا اللغز.

الاول: ان يكون الاب رافضا فكرة ترشيح الابن ومن ثم تستهدف الحملة ممارسة الضغط على الرئيس الاب، اما لاثنائه عن الترشح أو (لي ذراعه) ودفعه لحسم تردده.

الثاني: ان يكون انصار الابن داخل دوائر صنع القرار على يقين من تدهور الحالة الصحية للرئيس الاب بما لا يسمح له بالترشح، ويشعرون في الوقت نفسه بمقاومة جهات سيادية لفكرة ترشيح الابن ومن ثم لجأوا الى الحملة الشعبية كوسيلة للضغط ربما بموافقة ضمنية من الاب.

الثالث: ان يكون ترشيح جمال محسوما ويحظى بموافقة صريحة من الاب، ومن ثم تبدو الحملة مجرد عملية اخراج مسرحي لاظهار جمال مرشحا (شعبيا) وليس وريثا، الكرة اصبحت على اي حال في ملعب الرئيس، فان كان يدري بما يجري فتلك مصيبة وان كان لا يدري فالمصيبة اعظم، ولانه المسؤول الاول امام شعب يحس بأن ما يجري يشكل اهانة بالغة له لا تحتمل واستخفافا به لا يقبل. نطلب منه باسم هذا الشعب المغلوب على امره ان يأمر بوقف هذه المهزلة».

لكن زميلنا عمرو عكاشة حذر من الاجابة على اسئلة حسن وجاء التحذير على لسان شهرزاد وهي تقول لشهريار في «الدستور»، «بلغني ايها الملك المغوار، ذو الرأي الجبار، ان مجموعة من التجار وراء فكرة التوريث لابن الكبار، وكفاية كده يا مولاي، احسن نروح ورا الاسوار».

الإخوان المسلمون ومسلسل «الجماعة»

والى الإخوان المسلمين، حيث يكاد الكلام عنهم الآن ينحصر في مسلسل «الجماعة» الذي كتبه وحيد حامد، وقال عنه يوم الأربعاء زميلنا بـ«الأخبار» خالد النجار وهو مندهش من عداء الإخوان للمسلسل «ما يزعجهم تعرض المسلسل لقيامهم بغسيل الأموال وخلط الدعوة الدينية بالعمل الحزبي وتوظيف الدين لخدمة السياسة واستخدام شعارات دينية لاثارة المشاعر واستغلال الدين لهدف سياسي ، كما يبدو الخوف واضحا من كشف أمور خافية على العامة . اعتقد ان هناك أشياء ما تزعجهم، فالخوف وحملات الرد بكل الطرق وفي شتى الاتجاهات تأخذ منحنيات بعيدة واهتماما غير مسبوق للرد على مسلسل أرى أنه يبرز ويلمع الجماعة وان رأوه تشويها لصورتهم فهي مسرحية محبوكة للهجوم على المسلسل ليأخذوا مساحة اكبر وجدلا أعمق لترسيخ وجودهم وفرض مشروعاتهم . انها ضجة مفتعلة فالمسلسل لم يسء لاحد ، فقد أعطى فرصة لتواجدهم على صفحات الجرائد ومواقع الانترنت ، انها خدمة كبيرة قدمها الاعلام المصري والكاتب وحيد حامد للجماعة لا يحلمون بها».

أما رأي الكاتب والإخواني السابق أحمد رائف فجاء في حديث نشرته له جريدة «روزاليوسف» في نفس اليوم وأجراه معه زميلنا حسام سعداوي، وجاء فيه «حتى الآن العمل جيد جدا، الأخطاء التاريخية فيه تكاد تكون معدومة تقريبا فجميع ما يتعلق بنشأة حسن البنا ومراحل تأسيس الجماعة صحيح تماما ولا يمكن التشكيك فيه، كما ان المؤلف استند إلى الكتب المعتمدة داخل الجماعة في جمع معلوماته، ويبدو انه قرأ ما نشر في الصحف من متابعات لقضية ميليشيا جامعة الأزهر جيدا حتى إنني لا أستطيع ايجاد ما آخذه عليه حتى الآن.

السيناريو محكم جدا وشخصياته مرسومة بدقة شديدة وأداء الممثلين أكثر من رائع، وأتصور أن مزيدا من الاهتمام بمكياج سامي مغاوري كان سيجعله أقرب من ملامح مهدي عاكف مرشد الجماعة.

كما أن الشخصية المرسومة تقترب إلى حد كبير من شخصية مهدي عاكف والمؤلف يريد أن يوضح خلفيته العسكرية (كأحد أفراد التنظيم الخاص) التي لا تزال آثارها باقية في شخصيته.

الذين يهاجمون العمل واعتقد أنهم لم يطلعوا عليه (جهلة) وإذا كانوا يهاجمونه من الآن فماذا سيفعلون بعد15 يوما عندما يتعرض لنقاط مظلمة بالنسبة لهم من تاريخ الجماعة؟. أختلف معهم تماما، كما أن ست أو سبع حلقات غير كافية للحكم على العمل بشكل نهائي».

لكن المحامي سيف الاسلام حسن البنا تقدم ببلاغ ضد المشاركة في العمل ونشرت «المسائية» امس له تصريحا لزميلنا علي عبد الحفيظ جاء فيه «اكد احمد سيف الاسلام انه اقام دعوى قضائية اما محكمة القاهرة الاقتصادية طالب فيها بوقف عرض وبث مسلسل الجماعة والذي يعرض حاليا على القناة الاولى للتلفزيون المصري والقضائية المصرية واختصم في دعواه الشركة المنتجة للمسلسل والمخرج والسيناريست وبعض اسرة المسلسل والجهات الادارية المسؤولة عن البث ومنها الرقابة على المصنفات الفنية.

وطالب في دعواه بالزام المدعى عليهم بتسليم نسخة من سيناريو المسلسل للمحكمة للاطلاع عليها ومطابقتها للسيرة الذاتية لوالده الامام حسن البنا، واوضح ان الجهات الرقابية تجاوزت الشرط المنصوص عليه في القانون وهو موافقة الورثة مما يعتبر مخالفة صريحة للدستور الذي ينص على ان المواطنين لدى القانون سواء، واصفا ما حدث من قبل الجهات الرقابية بأنه نوع من انواع التمييز العنصري قائلا :انه من العار ان تمعن القنوات الفضائية سبا وقذفا لرموز اثروا في التاريخ».

الكنيسة القبطية «تعتقل» المتحولات الى الاسلام

والى اخواننا الاقباط والمعارك التي تدور بسببهم ومن حولهم، واحتجاجا على بعض تصرفاتهم التي لا تعجب البعض ومنهم الكاتب الاسلامي عبد المنعم منيب الذي عبر يوم الثلاثاء في «الدستور» عن عظيم غضبه منهم بالقول والتحذير «بينما لا يملك نظام حكم الرئيس مبارك بكل سطوته ان يحتجز شخصا بلا جريمة حتى انه شرع لنفسه قانون الطوارئ ليتغلب على هذه المسألة فان الكنيسة القبطية بزعامة البابا شنوده باتت تعتقل المتحولات للاسلام بلا حتى قانون طوارئ وذلك طبعا لانه لا يوجد اي قانون في العالم يسمح للكنيسة المصرية بأن تحتجز اي احد.

ويمكن تخيل ما يمكن ان يحدث او يقال لو قرر شيخ الازهر تسلم عدد من المتحولين من الاسلام للمسيحية مثل نجلاء الامام او محمد حجازي وزوجته، وطلب من جهاز امن الدولة احضارهم لساحة الجامع الازهر (على اعتبار جدلي ان جهاز امن الدولة سيطيع شيخ الازهر بنفس درجة طاعته للبابا شنودة ونوابه) وقام الازهر بحجزهم داخل اروقته بدعوى انهم قد جرى لهم غسيل مخ، وانه سيغسل المغسول كما قال احد القساوسة على قناة (الحياة) على الهواء، فماذا عساها تقوله منظمات حقوق الانسان وكذلك الحقوقيون وكبار الكتاب والمفكرون الليبراليون في مصر حينئذ؟ طبعا كانوا قد ملأوا الدنيا ضجيجا عن حرية العقيدة واستبداد الازهر وتطرفه وعودة الدولة الدينية الدكتاتورية، اما الان فكل هذه الجهات صم وبكم تجاه محاكم التفتيش التي تقيمها الكنيسة المصرية داخلها في القرن الواحد والعشرين، قرن الحريات والعولمة وحقوق الانسان، قرن لجنة الحريات الدينية بالكونغرس الامريكي المنافق.

ورغم ان كل هذا امر صادم جدا، لكن الاكثر فجاجة وصفاقة، وهو ما لم يلحظه الكثيرون هو الصراحة التي بلغت درجة التبجح في تصريحات المصادر الكنسية حول القضية، انهم يستخدمون حالة الهزال والتقزم التي يعاني منها نظام الرئيس مبارك وحزبه الحاكم الان للحصول على مكاسب طائفية ظنا منهم ان ذلك سيدوم، وافهم ان نشوة الانتصارات التي قد تعمي قادة الكنيسة عن حقائق التاريخ والجغرافية، تعزز عندهم طبيعة النزوع البشري للطغيان الكامن داخل اي انسان فيقيمون محاكم التفتيش سرا في قلب الاديرة شاسعة المساحة البعيدة عن العمران والبعيدة عن اي رقابة امنية او قضائية، لكن ان يجروا محكمة التفتيش هذه للسيدة كاميليا شحاتة في قلب القاهرة (الشيء نفسه فعلوه عام 2004 للسيدة وفاء قسطنطين زوجة كاهن ابو المطامير التي اسلمت) فهذا تبجح يفوق الوصف واستهانة بالشعب المصري بمسلميه واقباطه، قبل ان يكون استهانة بحكومتنا القزمة الهزيلة».

لكن هذه المشكلة لم تلفت انتباه زميلنا بـ«الاهرام» فؤاد سعد، وانما ركز بصره على انتخابات مجلس الشعب القادمة، واغرى بها الاقباط قائلا «الاخوان الاقباط يمكن ان يمثلهم في المجلس المقبل خمسون نائبا على الاقل (ليس بطريق التعيين او نظام الكوتا) ولكن عن طريق الترشيح واقتحام المعركة الانتخابية الشرسة، جنبا الى جنب مع اخوتهم من المرشحين المسلمين، واتصور ان الحزب الوطني صاحب الاغلبية الجماهيرية العريضة، الذى سينزل المعركة بخمسمائة وثمانية مرشحين، قادر على ان يقف خلف اربعين مرشحا من الاخوة الاقباط في الحياة السياسية حتى تختفي الاحتقانات والفتن الطائفية البغيضة التي تشوه وجه الوطن، وحزب الوفد (الذي عاد يتلألأ) والذي يتطلع الى ان يكون له في المجلس الجديد ما لا يقل عن ثلاثين نائبا يستطيع بجدارة ان يجعل من بين هؤلاء الثلاثين نائبا خمسة على الاقل من أحبائه القدامى من أيام سعد باشا الاخوة الاقباط «.

اشراف آل البيت 7 ملايين والعاهل السعودي ينهي فوضى الفتاوى

والى اخواننا في التيار الاسلامي ونبدأ مع فريق من اهل البركة اي الاشراف ونقابتهم التي يترأسها الان محمود الشريف الذي نشرت له «عقيدتي» حديثا اجراه معه زميلنا مصطفى ياسين اعطانا فيه فكرة عنهم بقوله «ليس هناك حصر احصائي دقيق عن عدد الاشراف، ولكن طبقا لما هو وارد من ابناء الاشراف خاصة في مصر فعددهم ما بين 6 7 ملايين مع ملاحظة ان المسجلين في النقابة هم قرابة التسعين الفا من اسر الاشراف، ولو افترضنا ان كل عائلة كبيرة مسجل منها في النقابة من 50 70 شخصا فيكون العدد التقريبي ما بين 6 7 ملايين شريف، ووارد جدا ان يكون العدد اكثر من ذلك ولكن ليس اقل منه بأي حال من الاحوال، اما في الدول العربية والاسلامية فليس لدينا حصر دقيق حاليا، ولكن جار استكمال المعلومات وخاصة بعد التقدم العلمي الكبير في علوم الحاسب الالي والاجهزة العلمية والتقنية الحديثة.

النقابة لها دور اساسي يتمثل في مجال تحقيق الانساب وحفظها حيث تعتبر النقابة هي المرجع العلمي الكبير على مستوى العالم في هذا المجال، ولنا علاقات واتصالات قوية مع كبار الباحثين والعلماء في داخل مصر وخارجها، وقد قمنا بتشكيل لجنة، بالاضافة الى لجنة الانساب، وهي اللجنة الاستشارية العليا لعلم الانساب، وتضم مجموعة علماء ومتخصصين من مصر وخارجها.

لا يوجد لدى النقابة وابنائها اي تعصب او استعلاء لمجرد انهم من ابناء الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، بل على العكس فان الانتساب للنقابة يضع على عاتق العضو مسؤوليات مضاعفة باعتبارهم قدوة واولى الناس بالتخلق بأخلاق النبوة.

والقاعدة الاساسية التي يجب ان نسير عليها في منهجنا وتقربنا الى الحبيب هي ما جاء في الحديث الشريف (اقربكم مني مجلسا يوم القيامة احسنكم اخلاقا الموطؤن أكنافا، الذين يألفون ويؤلفون)».

ونترك «عقيدتي» ونذهب الى «اللواء الاسلامي» لان زميلنا وصديقنا حازم عبده اشار الى مرسوم العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز بأن تقتصر الفتوى على هيئة كبار العلماء، وهو المرسوم الذي اعجب به حازم وقال عنه «تضمن المرسوم الملكي قصر الفتوى على اعضاء هيئة كبار العلماء ومن يجد فيهم المفتي العام الكفاية والاهلية التامة للاضطلاع بمهام الفتوى للإذن لهم بذلك، وعضوية هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء، واستثنى المرسوم من ذلك الفتاوى الخاصة الفردية غير المعلنة في امور العبادات والمعاملات والاحوال الشخصية، بشرط ان تكون خاصة بين السائل والمسؤول، على ان يمنع منعا باتا التطرق لاي موضوع يدخل في مشمول شواذ الاراء، ومفردات اهل العلم المرجوحة واقوالهم المهجورة.

وقد سألت فضيلة العالم الجليل الدكتور نصر فريد واصل (حين كان يجلس على مقعد دار الافتاء) عن فوضى الفتاوى، لم يذهب الرجل بعيدا وانما قال مباشرة: انها الكارثة بعينها فانظر في افغانستان مثلا، كل يقتل الاخر وبيده فتوى تضمن له الجنة بقتل اخيه، فلا مناص من تقنين الفتوى وانهاء الفوضى ووجود جهة واحدة لها حق رفع الخلاف. ولم يكن الدكتور واصل الوحيد الذي ضج من الفوضى فقد تحدث شيخ الازهر الراحل الدكتور محمد سيد طنطاوي ومن بعده الدكتور الطيب وعلماء كثر، ومع ذلك ما زلنا نراوح في مكاننا نشكو دون ان نقدم على اتخاذ خطوة فاعلة لحماية الدين من المتنطعين، ونرحم الناس من فوضى الفتاوى التي طحنتهم ما بين محرم لكل صغيرة وكبيرة وموقع العباد في دوائر الشرك والكفر لأتفه الاسباب، وبين من يحل القبلة بين الشباب والشابات ويفتي بأن السيجارة لا تفطر في رمضان ومن يجيز ارضاع المرأة لزميلها في العمل، ومن يجيز للمسلم شرب الخمر اذا اشرف على الهلاك بالصحراء ولم يكن معه سوى زجاجة خمر دون ان يفسر سبب وجود زجاجة الخمر في يد المسلم بالصحراء».

وفي الحقيقة فأن مرسوم العاهل السعودي واضح ان سببه الضجة التي ثارت مؤخرا حول فتوى ارضاع الكبير، وقتل اصحاب الفضائيات وهو ما اساء للسعودية، بينما الامر في مصر اكثر تسامحا مع مثل هذه الفتاوى.

الظرفاء

والى الظرفاء ونبدأ مع زميلنا بمجلة "الاهرام العربي" انس الديب المشرف على صفحتي (ضحك ولعب) حيث اخترت ثلاث نكت من بين ثلاث عشرة، وهي :

ـ بلدياتنا وامريكي، الامريكي قال لبلدياتنا: وصلتوا فين بالتطور؟ بلدياتنا رد وقال: يا عم تطور ايه دا احنا رجعنا لورا، ثم سأل بلدياتنا الامريكي، وانتوا وصلتوا فين بالتطور؟ الامريكي قاله: احنا وصلنا بالتطور اذا القمر الصناعي عطل في السما نقدر نصلحه، بلدياتنا فكر شويه وقال: ياااااه هو المفك بتاعكم طوله قد ايه؟

ـ مرة اتنين بلدياتنا حبوا يسرقوا بنك سرقوا بنك الدم.

ـ مره كان فيه قط بيجري ورا قطه قعد يجري وراها لحد ما خبطتها عربية، قالها : احسن ابقي خلي الشرف ينفعك.

ونشرت "اخبار اليوم" في ملحقها (رمضان جانا) عددا من النكت منها:

ـ واحد غبي راح لواحد بياع تلفزيونات بيسأله: عندك تلفزيونات ملونه؟، البياع قاله: ايوه، راح قايله: ادينى واحد اخضر.

ـ واحد بلدياتنا قرأ على علبة لبن خالي من الدسم، راح كاتب جنبها وانا خالي من سوهاج.

ـ واحد بخيل قال لابنه انجح السنة ادي وانا اجيبلك كورة، الولد شد حيله ونجح، ابوه اشترى له كورة، قاله طب لو نجحت السنة الجاية، قاله، انفخهالك.

وبالنسبة لكتابات الظرفاء، فنبدأ مع زميلنا بـ"الدستور" عمر طاهر الذي قام يوم الاحد في مقاله اليومي (منتهى السعادة) بعملية ربط بين اسماء المسلسلات التلفزيونية وبعض الشخصيات العامه ومنها "اعضاء مجلس الشعب الذين تألقوا في مجال الردح وسب الدين ورفع الاحذية يتابعون بشكل جماعي مسلسل (الحارة)، لكن وحده محمد ابو العينين يتابع مسلسل (كليوباترا). وزير الداخلية يعقد اجتماعات مكثفة لمتابعة مسلسل (الجماعة)، لكن العاملين في مسلسل الجماعة عن بكرة ابيهم يتابعون مسلسل الاطفال (عالم سمسم) فهو الوحيد الذي يتماشى مع خيالهم الدرامي.

يسعى الدكتور السيد البدوي ببطء وبطريق غير مباشر للوصول الى كرسي الحكم لكنه في قرارة نفسه يعرف انه حلم خيالي لذلك يعرض حصريا على قناة (الحياة) التي يمتلكها برنامج (لقاء المستحيل)، بينما يتابع البرادعي بتوجس شديد (موعد مع الوحوش) وهشام طلعت مصطفى في محبسه يتابع (بفعل فاعل)، بينما يتابع محسن السكري مسلسل (الفوريجي) في الوقت الذى يتابع فيه ممدوح اسماعيل صاحب العبارة من بيته في لندن مسلسل (ريش نعام)، اما السويركي صاحب التوحيد والنور فهو متابع قديم لـ(راجل و6 ستات)، اما جدو فهو الوحيد في مصر الذي يتابع (زهرة وازواجها الخمسة)".

ومتابعة محمد ابو العينين لمسلسل (كليوباترا)، لانه صاحب مصانع سيراميكا كليوباترا.

اما زميلنا جلال عامر فكانت مساهمته في "المصري اليوم" في نفس اليوم الاحد هي "ظاهرة جديدة، لا احد في مصر يطلع معاش الا الغلابة، فالذي له ضهر يدعكه فيطلع له من يمد او يجدد او يحوله الى مستشار، ومعظمنا يبيع كتب اولاده بعد انتهاء الدراسة لذلك لا نعرف من كتب التاريخ الا وزنها بالكيلو، ولذلك سوف نظل نوعين نوع يتسلم شنطة رمضان ونوع يتمتع بأراضي سليمان، وتخلق شعوب هذه المنطقة من صلصال ثم يشكلها الحاكم على هواه، فيجعلها تمتلك صبر ايوب، وتؤمن بأن (صخرة المحب خروف) ويمتلك هو حكمة لقمان ويترك لرجال الاعمال مال قارون، فنحن شعوب (الاستك منه فيه)، فأنا وفوزي ابن خالتي وحضرتك ودول حوض النيل وعمر الشريف نعلم ان القادم هو السيد جمال مبارك لكننا نقف خلف الابواب لنتساءل بسذاجة: مين؟ مين، وكأنه توزيع أدوار".

سيدفع العالم كله ثمنا باهظا إذا لم يغير اوباما سياساته التصالحية تجاه عالم اسلامي متطرف لا يريد تلك المصالحة

اوباما خطر وينبغي ازاحته

نداف هعتسني

■ يتبين ان التاريخ يكرر نفسه، ولا سيما في كل ما يتعلق بصلف الرؤساء الامريكيين الذين يتنكرون بلباس مفكرين ويدعون القدرة على تغيير طبيعة العالم. يعد باراك اوباما بالضبط من هذا النوع الخطر، وقد يكون سلوكه كارثيا اكثر من سلوك الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة، وودرو ويلسون.

في نهاية 1961 سفكت القوى الاوروبية دماءها، عندما سجلت احدى الذرى في معركة السوم التي اصيب فيها اكثر من مليون جندي. كانت المعسكرات المتحاربة مستنزفة، لكن الالمان أعدوا خطة في صورة حرب غواصات، كان يتوقع ان تكون الورقة الحاسمة في الحرب تلك التي كانت تستعبد اوروبا الديمقراطية للحكم الأوحد العسكري البروسي. توسلت بريطانيا وفرنسا للولايات المتحدة لتدخل الحرب وتوقف الخطر، لكن رئيس القوة العظمى الجديدة ويلسون كان له تصور متباعد جدا لم تنجح أي حقيقة في تقويضه.

كان ويلسون يؤيد السلام العالمي المثالي، وكان على ثقة بأنه سيفضي الى المصالحة بين بريطانيا والمانيا من غير أن يُتوج طرف من الطرفين على أنه المنتصر. منعه تصوره عن السلام من ان يفهم ما الذي يخطط له الجنرالات البروسيون برعاية قيصرهم القديم. رفض ان يقرأ تقارير سفيره في لندن وكل مادة لم تلائم تصوره العام، وهو في ذلك يجر الديمقراطيات الاوروبية الى شفا انهيار. أفضى عمى ويلسون الى موت ملايين في تلك الحرب.

نجا العالم الغربي فقط بالصدفة نتاج الحماقة الالمانية وعبقرية الاستخبارات البريطانية. فقد تلقف البريطانيون وحلوا لغز ما يسمى «رسالة تسيمرمان» ـ وهي وثيقة كشفت عن النيات الالمانية في اغراء المكسيكيين واليابانيين بغزو الولايات المتحدة، مع ارسال غواصات المانية لمعارضة سفن أمريكية. «رسالة تسيمرمان» اجبرت ويلسون على الخضوع للواقع، ودخول الحرب واخضاع الوحشية البروسية. لكن هذا لم يمنعه من الاستمرار بعد الحرب في الاحلام الباطلة بالسلام العالمي المثالي. حصل ويلسون بطبيعة الامر على جائزة نوبل عن احلامه الباطلة، لكن العالم الجديد الذي ساعد على صياغته هو الذي مكن أدولف هتلر من استعباد العالم كله تقريبا.

ان ساكن البيت الابيض الحالي يخطو في طريق ويلسون بالضبط. فقد أتى ولايته بطائفة من التصورات التي أعجبت هوليوود ومنحته على الحساب جائزة نوبل. تصورات التحادث والانطواء امام مجانين العالم الاسلامي أصبحت تتحطم في انهار الدم في العراق وفي افغانستان. وقد قدمت المهادنة الايرانيين صوب قنبلة ذرية وسيطرتهم على اكثر الدول المجاورة لهم تقريبا. وفي لبنان يقود حزب الله الجيش الذي ينفق عليه دافع الضرائب الامريكي، وتجري عندنا ـ في حصن الديمقراطية في الشرق الاوسط ـ معركة صد للرئيس الامريكي الذي يعرض وجودنا للخطر.

أظهر اوباما العمى والميل الى الاسلام والعرب بقضية المسجد في غراوند زيرو. إنه في الحقيقة يعلم كل شيء، لكنه في عمى عن العدو الحقيقي الذي يواجه اليوم بلده والعالم الحر. إنه الاسلام المتطرف الذي لا يستطيع ان يتوافق مع أي صورة حياة تختلف عنه. ولا يمكن صنع السلام مع الاسلام اكثر حتى من الجنرالات البروسيين في الحرب العالمية الاولى. لهذا سيدفع العالم كله الثمن اذا لم يتنبه اوباما او يُستبدل سريعا. لكننا نحن، الاقربون من فك الغول، يجب أن نظل ندفع صورة العالم الهاذية للرئيس الحالي في واشنطن.

حزب الله يقود الجيش الذي ينفق عليه دافع الضرائب الامريكي

معاريف 2010/8/19

تركيا ليست ايران

روبيك روزنتال

■ قررنا الرحلة الى تركيا، التي عدت منها هذا الاسبوع، قبل شهور كثيرة. بعد القافلة البحرية وتحذير الوزارة الخارجية من السفر حرنا شيئا ما، لكننا قررنا أن الغاء العلاقات الدبلوماسية بتركيا ومنع حملة الجوازات الاسرائيلية من دخولها سيمنع السفر فقط. استمرت حولنا موجة الغاء السفر، مع او بغير تحذير وزارة الخارجية. وكان ذلك على نحو عام بسبب خوف مشروع من شيء ما قد يحدث في مكان ما في وضع مملوء بالمادة المتفجرة. وكان ثمة معارضون عقائديون. أجبت هؤلاء أنني لا أقاطع أحدا. ومن قاطعني فمبارك عليه. وفي المستوى القومي، ما زلنا ذوي المصلحة المركزية، في ان لا يتدهور الوضع بيننا وبين تركيا اكثر. فكل زيارة اسرائيلي اذن تسهم بنصيب في المصلحة الاسرائيلية.

وهكذا سافرنا وعدنا سليمين معافين، رغم ان الشرطي في المطار عند ختم الجوازات نظر الينا في دهشة ما وسأل ما الذي نبحث عنه في تركيا. وبغير ما صلة، كان المكان التركي الأخطر في هذا الاسبوع السفارة في شارع اليركون. رأيت عدة مشاهد وشعرت بعدة مشاعر قد لا تكون سوى أمر عرضي لكن يحسن أن أشرككم فيها.

أولا، ولن نسي، ليست تركيا بلدا عربيا. فرغم كل ما جرى عليها، ما تزال احدى الروابط المهمة بين الغرب والشرق الاوسط وآسيا. إن السير في مدينة عربية اليوم، وفي أكثر سني وجود الدولة هو سير في مجال شعوري مشحون بالتوتر غير المحتمل بين وجودنا اليهودي هنا وبين العرب عامة والفلسطينيين خاصة.

أما بيننا وبين الاتراك فلا يوجد عمق شعوري كهذا. يوجد اليوم بلا شك غضب متبادل. ويوجد بلا شك تحريض من أردوغان وحزبه الذي يحارب من أجل السلطة. لكن هذه العداوة ليست عميقة.

اذا أردنا مس العداوة، فانها تثور في تركيا على نحو تلقائي عندما تذكر اليونان المجاورة خاصة. ويوجد لذلك مثال لغوي مسل ايضا. إن إحدى الأكلات المنتشرة في تركيا كما في اليونان هي الخيار باللبن. سميناه في احدى الفرص تشيجيكي بحسب الاسم اليوناني. وكان رد المستضيفين سريعا: ليس هذا تشيجيكي بل جيجك، على حسب الاسم التركي، وكان خطأ واحد آخر كهذا سيكلفنا ثمنا باهظا.

ركب اردوغان موجة الاسلمة، لكنني استطيع الحديث عما رأيت عيناي فقط. في الاسبوعين اللذين جلت فيهما في أنقرة واسطنبول وبودرون، المدينة السياحية الساحرة، البلقانية جدا في جنوب غرب تركيا، ربما رأيت ثلاث نساء متنقبات. رأيت الكثير جدا من البراقع في زياراتي لعدة عواصم اوروبية في السنين الاخيرة. وكان غير قليل من البراقع في المطار، لكن المتبرقعات ركبن الطائرة الى دبي، التي انطلقت في طريقها من الباب المجاور للباب الذي خرجت منه الرحلة الى تل ابيب. في ساعات ما وفي أجزاء ما كان يصعب ان نشير الى فرق بارز ـ في صورة اللباس وقضاء العطلة ـ بين شارع مطاعم في أنقرة وشارع مطاعم في تل أبيب.

لا يعني هذا ان الاسرائيليين يستطيعون الشعور في تركيا وكأنهم في البيت. ولا يعني على التحقيق ان علاقات اسرائيل وتركيا ليست في حضيض خطر. لكن يمكن ان نستنتج من هذا مع كل ذلك استنتاجين: الاول ان تركيا ليست ايران.

فما يزال الشخص الاشد جلالة في هذا البلد شخصا متنورا مثقفا هو كمال أتاتورك، الذي يوجد في مكتبته في المتحف في أنقرة أفضل أدب الغرب الفكري. هو لا أردوغان، الذي لا يكاد اسمه يسمع من احد واذا سمع فلا يكون ذلك بحب ولا بإجلال على التحقيق. والاستنتاج الثاني ان الازمة بين تركيا واسرائيل شديدة لكنها ما تزال بلا عمق، وما زالت تعدلها مصالح من شتى الانواع.

يجب تجاوزها ويمكن ذلك لكن بحكمة. ومن فضلكم من غير اخفاق عسكري آخر ومن غير ألعاب كرامة وحيل اذلال لا داعي لها.

ومن المراد أيضا مراقبة الانتخابات القادمة وسقوط أردوغان. فتركيا تستحق أكثر وكذلك نحن.

معاريف 2010/8/19

وَهْمُ أن نعتقد أن الفلسطينيين مستعدون للسلام وإنهاء النزاع مع إسرائيل

المفاوضات: إلى اين يمكن التقدم؟

درور ايدار

■ 1ـ المحادثات المباشرة مع الفلسطينيين على البوابة، وانفعال كبير يتملك بعض السذج الذين لا يزالون يؤمنون بأن وجهة جيراننا نحو السلام وانهاء النزاع. في الاسبوع الماضي جئت بنبأ يفيد بأن ابو مازن قال لزعماء يهود في الولايات المتحدة ان «ابدا لن ارفض حق الشعب اليهودي في بلاد اسرائيل». وقد جيء بهذا النبأ في صحيفة «هآرتس» فبعثت ريحٌ خفيفةٌ في اشرعة المغازلين الدائمين سعيا وراء المحادثات مع الفلسطينيين.

بعد يوم من ذلك افادت صحيفة «الشرق الاوسط» 11 حزيران (يونيو) بان محمود عباس نفى التصريحات التي نسبت له في «هآرتس» ومفادها انه في لقائه مع الزعماء اليهود في واشنطن اعترف بحق اليهود في بلاد اسرائيل. وكل ما قاله على حد قوله هو أن «اليهود كانوا موجودين في الشرق الاوسط، وعندما نقرأ القرآن فان ثلثه يتحدث عن بني اسرائيل؛ كانوا موجودين ونحن لا ننفي ذلك».

وهكذا ايضا في حديث ابو مازن الى صحيفة «الغد» الاردنية 18 حزيران (يونيو): «كان حضور يهودي تاريخي في المنطقة موضع الخلاف، والقرآن يتحدث عن اليهود وتاريخهم (...)، ولكن ليس في ذلك ما يمنح الحق بالنسبة لما يحصل الآن او يدفع الفلسطينيين الى الاعتراف بيهودية الدولة الاسرائيلية».

حسنا، إذن لا اعتراف ولا بطيخ. فقط سذاجة يهودية معروفة في أنه ها هم، ربما أخيرا، سيعترفون بحقنا ويدعوننا لشأننا. ولكن هذه مجرد افكار وامنيات من جهتنا. سنكرر الاولى: اذا لم يكن اعتراف مبدئي بحق اليهود كشعب لان يقيموا هنا دولة، فان كل باقي الامور هباء منثور. الفلسطينيون، على طريقتهم في الـ 100 سنة الاخيرة، يريدون الحصول على كل شيء دون أن يعطوا شيئا. كما أنهم يسعون الى ابقاء مطلبهم المبدئي على حاله دون أن يعلنوا عن انهاء النزاع. الاسرائيليون الذين لم ييأسوا من حلول «ذكية» يتحدثون عن فضل كبير سيحصل عليه الفلسطينيون مقابل هجرهم فكرة العودة: تنازل اسرائيلي تام عن الحرم. وفضلا عن سخافة الفكرة من ناحية يهودية، فان اقوالا غبية كهذه تعزز فقط الامل الكاذب لدى الفلسطينيين والذي اقتبس اعلاه، وبموجبه فان صلة اليهود بهذه البلاد مصطنعة. وها نحن نقف مجددا امام العقلانية الغربية في صدام مع الاساطير التي تعشعش في المنطقة. التاريخ أظهر بأن لا أمل لها.

2. مرة اخرى الاكاديمية الاسرائيلية تصعد الى رأس اهتمامنا. 9 من اصل 11 محاضر دائم في دائرة الفلسفة والحكم في جامعة بن غوريون يعتبرون من اليسار المتطرف. هكذا في فحص أجرته حركة «ان شئتم». بالتوازي نشر بحث جدي لـ د. حنن موزس من معهد الاستراتيجية الصهيونية عن التحيز احادي الجانب وعن الاستخدام البارز اساسا في البحوث ذات التوجه اليساري ـ الراديكالي في دائرة علم الاجتماع والعلوم السياسية.

من سماع رد فعل البروفيسورة رفقة كرمي، رئيسة جامعة بن غوريون والبروفيسور يوسي بن آرتسي، عميد جامعة حيفا وغيرهما، يفهم اساسا ما طرحاه من تعابير المكارثية، الاضطهاد، كم الافواه وواجب الحفاظ على الحرية الاكاديمية. هذه اقوال تقوم على اساس فرضية ان أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم. ولكن ليس في ذلك ما يزيل عار ابتعاد مؤسسات التعليم العالي في اسرائيل.

هنا ايضا ينبغي ان نكرر الانباء لكل من هو عالم في غياهب السياسة الجامعية: لا يمكن لباحث ذي توجه محافظ، او محافظ جديد، ناهيك عن الانتماء لليمين الاسرائيلي وفي حالات غير قليلة ـ حتى الاشتباه بالصهيونية ـ ان يقبل في احدى دوائر العلوم الانسانية والاجتماعية (باستثناء جامعة بار ايلان). توجد لدي حالات عديدة من التمييز ضد الباحثين والمحاضرين من غير المنتمين الى القبيلة المناسبة، وبالمقابل محققون متوسطون وادنى من ذلك حصلوا على وظيفة تعليم وبحث.

هذه ليست تذمرات عادية عن الظلم، بل هي في روح الاكاديمية الاسرائيلية وجملة الآراء التي تؤتمن عليها. كرمي لم تنجح في التبرير لماذا معظم اعضاء الطاقم هم من تيار صغير وهامشي في المجتمع الاسرائيلي، كيف حصل أن هم بالذات قبلوا، واذا كان هذا يرتبط بحقيقة أنه على رأس هذه الدائرة يوجد نيف غوردون، الذي نشاطه من أجل مقاطعة اسرائيل معروف للجميع.

اسرائيل اليوم 2010/8/19

حرب الجنرالات

■ في ظل التطورات السريعة في القضية التي لقبت باسم «وثيقة غلانت»، بغير مصلحة اللواء قائد المنطقة الجنوبية، والتعتيم الشرطي الذي يصدر عنه فتات من المعلومات حقيقتها موضع شك جزئي او كامل، ينبغي الامتناع عن اقوال قاطعة قبل انتهاء التحقيق. مفهوم تخوف رئيس الاركان، الفريق غابي اشكنازي من التدخل العلني في اجراءات التحقيق، ولكن عليه أن يعرف ان الجمهور ينتظر بفارغ الصبر شروحاته. الجنود الذين يأتمرون بإمرته والمواطنون الذين ثقتهم حيوية لأداء الجيش يستحقون الاجوبة؛ وذلك ايضا لانه يسترق الشك من أن تكون أمور امنية اخرى، في التزود بالسلاح بل وفي العمليات، تتضرر من الاجواء الصعبة في جهاز الامن.

الى يد اشكنازي وصلت قبل اشهر خطة مزعومة من مكتب مدني للعلاقات العامة لإعطاء دفع لترشيح اللواء يوآف غلانت لرئاسة الاركان التالية، تشويه سمعة اشكنازي، المس بالاولوية المنافسين لغلانت وذكر ضباط آخرين. وقد امتنع اشكنازي عن استيضاح الامر الى أن جاء كشف الوثيقة في القناة 2 وانفجرت امام ناظر الجميع القنبلة اليدوية التي وضعت على طاولة رئيس الاركان. في الوقت الذي مر تعكرت الاجواء في قيادة الجيش ونشأت قطيعة بين رئيس الاركان ووزير الدفاع. فقط عندما دعي لتقديم افادته سلم اشكنازي الوثيقة لمحققي الشرطة.

لماذا لم يعمل رئيس الاركان؟ ما الذي انتظره بالضبط؟ كيف تصرف في السنوات الثلاث السابقة حين كان يرى اوراقا مشكوكا فيها، مصدرها ليس معروفا ولكن تأثيرها مدوٍ، بمثابة «لا دخان من دون نار»، في الوقت الذي مَن يُحتمل أن يتضرروا منها غير عالمين بالهمس من خلف ظهورهم؟

هل حرب الجنرالات في القيادة الاسرائيلية خطيرة جدا لدرجة أن رئيس الاركان لا يتجرأ على الحديث في ذلك مع وزير الدفاع بل ولا يستدعي اليه اللواء الذي يشك في ان مؤيديه هم الذين وضعوا الخطة، ووضعها امامه ومطالبته بالشروحات؟ ولماذا تظاهر اشكنازي بالسذاجة ولم يبشر الجمهور عند بدء التحقيق بان الورقة كانت لديه لفترة طويلة؟

يمكن لنا أن نتوقع من الفريق اشكنازي، كموظف يخدم الجمهور بتفان بالبزة العسكرية، ان يجد في أقرب وقت ممكن السبيل لإيضاح موقفه وتطهير الاجواء في الجيش الاسرائيلي.

أسرة التحرير

هآرتس 2010/8/19

العالم كله ضدنا

البروفيسور افرايم ياعر

والبروفيسورة تمار هيرمن

■ «العالم كله ضدنا»، هكذا يؤمن 56 في المئة من الجمهور اليهودي. اغلبية أكبر (77 في المئة) تعتقد انه لا يهم ماذا تفعل اسرائيل وكم بعيدا تسير في الموضوع الفلسطيني، فان العالم سيواصل انتقادها. مواقف الجمهور العربي معاكسة: اغلبية كبيرة (75 في المئة) تعارض القول ان العالم كله ضد اسرائيل، اما في مسألة «هل خطوات اسرائيل تؤثر على الانتقاد في العالم عليها» فهناك اغلبية 54 في المئة تعتقد بانه توجد صلة بين الامرين.

هل على اسرائيل أن تراعي رأي العالم؟ الجمهور اليهودي ينقسم تقريبا مناصفة في هذه المسألة: 51 في المئة يعتقدون بان عليها ان تراعي ذلك حين تقرر قرارات سياسية، بينما 48 في المئة بانه لا يتعين عليها ذلك. الصورة تنعكس حين يدور الحديث عن الولايات المتحدة ـ اغلبية ساحقة (71 في المئة) تعتقد بان على اسرائيل أن تراعي مواقف واشنطن. في الجمهور العربي توجد اغلبية هائلة (85 في المئة) تعتقد بان على اسرائيل ان تراعي رأي العالم، واغلبية اكبر (89 في المئة) تعتقد بان عليها ان تراعي رأي الولايات المتحدة.

شعب وحده يسكن؟ في مسألة ما هي اليوم مكانة اسرائيل في الساحة الدولية توجد في الجمهور اليهودي اغلبية طفيفة تعتقد بأنها منعزلة بما فيه الكفاية أو تماما (54 في المئة)، مقابل 45.8 في المئة يعتقدون بأنها ليست منعزلة. الصورة في الجمهور العربي معاكسة، ولكن ليس بشكل دراماتيكي: 48 في المئة يعتقدون بأن اسرائيل منعزلة مقابل 51 في المئة بأنها غير منعزلة.

علامة «راسب» للحكومة تعطيها اغلبية (62 في المئة) بين الجمهور اليهودي حين يدور الحديث عن ادارة العلاقات الخارجية لاسرائيل. نحو الثلث فقط (34 في المئة) يعتقدون بانها على ما يكفي او جد مرضية. وعلى نحو مفاجيء فان الجمهور العربي اكثر مدحا: 47 في المئة يعطون للحكومة علامة جيد او جيد جدا، ومثل هذا العدد يعطيها علامة سييء او سييء جدا.

أثر ليبرمان. بشكل محدد بالنسبة لأداء وزير الخارجية ليبرمان، فان الاقلية فقط (35.5 في المئة) من اليهود يعتقدون بأنه يساهم في مكانة اسرائيل في الساحة الدولية، اما الاغلبية (51 في المئة) فيعتقدون بأنه جد ضار لها او ضار بما فيه الكفاية. في الجمهور العربي توجد اغلبية لا لبس فيها (81 في المئة) تقول ان ليبرمان ضار لاسرائيل.

طردهم أم ابقاؤهم؟ بالنسبة لقرار الحكومة طرد ابناء العمال الاجانب ـ اقلية طفيفة فقط في أوساط اليهود (16.5 في المئة) تبرره كما هو (بمعنى، ابقاء 800 طفل وابعاد 44). 30 في المئة يعارضون حتى ابقاء الـ 800 طفل (بمعنى، يريدون أن يروا طردا لـ 1.200 طفل)، اما المجموعة الاكبر (46 في المئة) فتبرر ابقاء 800 طفل وتعارض حتى ابعاد الـ 400 طفل الآخرين. بمعنى انهم كانوا يريدون أن يروا كل الـ 1.200 طفل باقين في البلاد. وقفة عند مدى التدين تشير الى فوارق حادة: بين العلمانيين 58 في المئة يريدون بقاء كل الاطفال، بين التقليديين ـ 45 في المئة، بين المتدينين ـ 22 في المئة، وبين الاصوليين 7 في المئة فقط. اما في الجمهور العربي فالنصف (50 في المئة) يعارضون ابقاء 800 طفل هنا، بمعنى أنهم يفضلون ابعاد كل الـ 1.200 طفل، وفقط 26 في المئة كانوا يريدون أن يروا كل الـ 1.200 طفل باقين في البلاد.

يديعوت 2010/8/19

إذا كانت اسرائيل ترغب في السلام فعليها ان تكف عن سياسة الاستفزاز والتمييز ضد عرب اسرائيل

هل تحتاج اسرائيل لشراء الطائرة الشبح؟

يوسي ملمان

■ هل الحديث عن أعراض «تفكير جماعي» أم سلوك رابطة مهنية؟ كل قادة سلاح الجو في السابق يساوقون قائد سلاح الجو، اللواء عيدو نحوشتان، ويؤيدون بلا تحفظ قرار الجيش ووزارة الدفاع على شراء الطائرة الشبح اف 35. لا يشك أحد منهم في حكمة القرار وتكلفته نحو 2.5 مليار دولار هي نحو عشرة مليارات شيكل. كلفة كل طائرة على حسب السعر الذي حددته وزارة الدفاع نحو 100 مليون دولار، لكن يوجد خبراء، مثل يفتاح شابير من معهد دراسات الامن القومي قرب جامعة تل ابيب، يقدرون ان يرتفع الثمن الى نحو 150 مليون دولار، وان تكلف الـ 22 طائرة التي يريد سلاح الجو شراءها اكثر من 3 مليارات دولار في الحاصل.

قال قائد سلاح الجو في التسعينيات، ايتان بن الياهو، هذا الاسبوع لأور هيلر في القناة العاشرة، ان التسلح بها حيوي وسيضمن «تفوقا عسكريا وأمنيا وتفوق قوة، والردع لدولة اسرائيل ايضا». ومن المعلوم ايضا ان قائدي سلاح الجو في السابق اليعيزر شكدي وهو اليوم المدير العام لـ «العال»، وهرتسل بودنغر يؤيدان الصفقة. رغم انه لم يكن من الممكن الحصول على ردّهما.

اجل يصعب ان نجد معارضين للصفقة، وبيقين كأولئك الذين يوافقون على التعبير عن رأيهم علنا. فمن ذا يستطيع ان يعارض تسلح الذراع الاستراتيجية التي يتعلق أمن دولة اسرائيل بها، وهي تريد ان تعد مع المتقدمات في جبهة التقنية العالمية؟ والى ذلك يفترض أن تأتي الصفقة بعمل ومال يبلغ بضعة مليارات شيكل للصناعات الأمنية، في اطار ما يسمى «مشتريات راجعة».

ومع ذلك كله يمكن ان نسمع اصواتا تعبر عن شكوك، في همس في الاساس، فيما يتعلق بالحكمة في نفقة كبيرة جدا ـ لم يسبق لها مثيل في تاريخ مشتريات الجيش الاسرائيلي منذ نشوء الدولة ـ على نظام واحد. قال يفتاح شابير في مقابلة صحافية مع وكالة الانباء الصينية، انه ليس من الواضح البتة ان تكون قدرة مناورة « الشبح» افضل من قدرة الـ اف 16. وتفضل لواء قديم متقاعد، عبر في الماضي عن آراء اصيلة ايضا، بأن قال، بشرط ألا يذكر اسمه، ان القرار (الذي ما يزال يحتاج الى موافقة الحكومة التي ستعطى كتحصيل حاصل) يذكره بالأعراض التي اصابت الجيش الاسرائيلي وجيوشا أخرى في الماضي وهي: التسلح والاستعداد للحرب القادمة، بأدوات وطرائق تفكير الحرب السابقة. «حتى تأتي الطائرات بعد خمس سنين»، قال «سيكون قد نشأ جيل جديد من الطائرات بلا طيارين».

ثمة زعم آخر للمعارضين هو ان الطائرات التي يفترض ان تحسن القدرة الهجومية الاستراتيجية للجيش الاسرائيلي، ستدخل الصلاحية العملياتية في 2017 فقط. حتى ذلك الحين. اذا كان لايران سلاح ذري فمن المشكوك فيه كثيرا ان تجرؤ اسرائيل على مهاجمتها، واذا لم تكن مسلحة بقنابل ذرية فلن يكون لها قنابل كهذه ابدا، ولن يوجد سبب لمهاجمتها. واذا كان الامر كذلك فلماذا الطائرات؟ ثمة من يعتقدون ايضا انه كان من الافضل انفاق المبلغ الخيالي هذا، الذي سيأتي من ميزانية المساعدة الامريكية، على احتياجات اخرى للجيش. وكتب كلام مشابه لهذا ها هنا قبل نحو سنة.

لكن الفريق (المتقاعد) دان حالوتس، قائد سلاح الجو الى ما قبل نحو ست سنين ورئيس الاركان السابق، يدحض، وبحجج مقنعة، الانتقادات. يزعم حالوتس في مقابلة مع صحيفة «هآرتس» ان ليس الحديث عن «تفكير جماعي» أو تجنيد لجماعة ضغط من أفراد سلاح الجو. «لو كنت قررت اذ كنت رئيسا للاركان الشراء، لقالوا قرر «الأزرق». لكن من الحقائق أن هيئة القيادة العامة ورئيس الاركان «الاخضر» غابي اشكنازي قررا ان ثمة حاجة الى الطائرة. ليس عندي شك في أنهما وزنا جميع التقديرات وأنشآ الميزان».

وعلى حسب كلام حالوتس، «ليس قرار التسلح بالشبح متعلقا بهذه الحرب او تلك في المستقبل، معاذ الله. فالطائرات تشيخ، ويجب أن يجدد سلاح الجو اسطوله من الطائرات في كل 35 ـ 40 سنة بغير ما صلة بهذا القرار الاستراتيجي او ذاك الذي سيتخذ في المستقبل، وعلى كل حال ستأتي سنة 2015 أسرع مما نعتقد، وعلى اسرائيل وسلاح الجو أن يكونا في مقدمة التقنية. الاسهل ان نقول «نهدر 10 مليارات شيكل»، لكن هذا غير صحيح بطبيعة الامر»، يضيف حالوتس. ويذكر حالوتس ايضا بأن «ميزانية الشراء كلها تأتي من أموال المساعدة الامريكية وستنجم في بضع سنين ـ ثمة من يتحدثون عن عشر سنين، وهو أمر سيفضي الى انفاق 200 ـ 300 مليون دولار كل سنة».

رغم ان من الواضح له ايضا ان الامر لن ينقضي مع 22 طائرة، وان سلاح الجو سيطلب بعد الوجبة الاولى زيادة نظام قواته وشراء طائرات اخرى، يؤكد ان «مسألة البديل مهمة جدا. لنفرض أننا نتخلى عن شراء طائرات الشبح. إن طائرات اف 15 المتقدمة ايضا تكلف نحو 100 مليون دولار للطائرة. ولنفرض ان نتخلى عن شراء الشبح وألا نتسلح بطائرات جديدة. أيكون من الممكن أن نستعمل هذه الاموال استعمالا آخر؟ لا يمكن أن نشتري غواصات بهذه الأموال، لان الولايات المتحدة كفت عن بناء غواصات تعمل بمحركات الديزيل، ولهذا بنت اسرائيل وتبني غواصاتها في المانيا بأموال مساعدة المانية وبميزانيتها». وفيما يتعلق باحتياجات سائر وحدات الجيش الاسرائيلي ـ المدرعات والمدافع والاستخبارات وغيرها ـ يقدر حالوتس ألا يضر بها القرار. فهو مؤمن بأن هيئة القيادة العامة ورئيس الاركان اخذا في الحساب ايضا مصالحها وحاجاتها الى التسلح. يلخص حالوتس قائلا: «يصعب أن نجيب على الاسئلة الاستراتيجية اجوبة تكتيكية، ولا يمكن ذلك بيقين بعبارة نعم او لا، ولهذا لا يمكن أيضا ان نبتّ في الامر بتاً صارما في قضية الشبح. من الواضح لي في كل حال ان مزايا الشراء كبيرة وان الطائرة ضرورية لاسرائيل».

هآرتس 2010/8/19

مشبوهون

عوزي برعام

■ هناك كثيرون يؤمنون بان عملية نزع الشرعية المتواصلة في العالم تجاه اسرائيل ـ ليس فقط نزع الشرعية عن طابعها وسلوكها بل وايضا عن وجودها كدولة يهودية ـ تنبع ايضا من تأثير محاضرين اسرائيليين «ما بعد صهيونيين» على صورة اسرائيل. آخرون يعتقدون بان العملية تنبع من ظهور عرب اسرائيليين على منصات دولية متحدثين ضد سياسة اسرائيل، في ظل اظهار عدم التماثل معها كدولة تمثلهم.

ردا على ذلك، يعتقد اناس في اليمين الاسرائيلي بانه اذا ما حطموا «القلعة اليسارية» في الجامعات وفي الكليات، فانهم سيسيرون في الدولة الى مستقبل افضل واكثر تفاؤلا. ولكن الحقيقة مختلفة. الانترنت تعبر القارات، وكل حكاية اسرائيلية تحظى بجوقة تحقير في ارجاء العالم. صورة المجندة التي التقطت صورها مع المعتقلين المكبلين، مثلا، هي احتفال لكل وكلاء نزع الشرعية، إذ انها تثبت صورة اسرائيل كدولة نزاعة الى العسكرية تنكل بسجناء فلسطينيين بل وتفتخر بذلك. ولكن قصة المجندة ليست القصة الحقيقية. هذه الحكاية ستتبدد.

مسألة أهم هي ما يحصل في الجامعات. وخلافا لادعاء «ان شئتم» وغيرها بالنسبة لانعدام التوافق بين نسبة الصهاينة ونسبتهم في الجامعات ـ في الغرب ايضا يوجد تأثير ليبرالي قوي للغاية، وفي الولايات المتحدة ايضا «لا تطابق بين مواقف الرأي العام ومواقف المحاضرين في الجامعات». الفارق هو ان هناك لا توجد حركات مثل «ان شئتم»، والتي لا بد تلبي أماني الكثيرين في اسرائيل اليوم، ممن يسعون الان الى استيضاح آراء المحاضرين.

في اليسار يسمون هذا النهج «المكارثية» وفي اليمين يثورون، ولكن لجنة مكارثي، سيئة الصيت والسمعة، اتخذت اساليب مشابهة. هناك ايضا كانت تحقيقات، نشرت اسماء لمشبوهين بالشيوعية وهددت استوديوهات الافلام من تشغيل المشبوهين. وفي حينه في امريكا ايضا، مثلما بالنسبة لليسار اليوم، فان التهديد بالشيوعية يبدو حقيقيا جدا والرأي العام بمعظمه كان يميل للسناتور المتطرف الذي اراد «كبح الحمر». اما اليوم فالكل يفهم بان المكارثية كانت خطأ، وامريكا تخجل مما فعلت.

صحيح، يوجد في الاكاديمية وفي دوائر معينة محاضرون ذوو آراء حتى أنا اتحفظ منها احيانا ولكن من ناحيتي «الوطنية» في داخل عالم التعليم العالي ستساهم فقط في نزع الشرعية التي تجرى لاسرائيل.

موقفنا من عرب اسرائيل ايضا، وكأنهم جميعهم مشبوهون، لا يساهم في موقفنا. اذا كانت اسرائيل ترغب في السلام، فعليها أن تتخذ سياسة تشجيع لعرب اسرائيل لتقليص الفوارق، وليس سياسة استفزاز وسياسة ترفع بقدر كبير.

كلنا وطنيون، كل حسب طريقه. كلنا نحب اسرائيل. كل حسب نهجه. ولكن الطريق للوطنية اليمينية هو الطريق لتزييت عجلات نزع الشرعية عن اسرائيل. نحن نعيش في واقع يخيل لنا فيه باننا نسيطر عليه، ولكننا مخطئون. حملة نزع الشرعية تزحف ولكنها تكتسب المزيد فالمزيد من التأييد في العالم. الحماسة لـ «الوطنية» هي الزيت في عجلات هذه العملية المقلقة لنزع الشرعية عن اسرائيل، والامر يفترض به أن يقلقنا جميعا.

كل حكاية اسرائيلية تحظى بالتحقير في العالم

اسرائيل اليوم 2010/8/19

«رواية بيروت» لاسكندر نجار:
سيرة المدينة عبر ثلاثة أجيال

بيروت ـ «القدس العربي»

من مازن معروف

اختار الكاتب اسكندر نجار أن يروي بيروت على طريقته، عبر ثلاثة أبناء (جد وابنه وحفيده)، أي ما يعادل ثلاثة نماذج منتقاة بعناية من أجيال ثلاثة هي في زمنها المتتالي تساوي تاريخ بيروت الحديث. «رواية بيروت» الصادرة حديثا عن «دار الساقي»، تتأسس على دعامات العامل السياسي اولا وأخيرا، فليس هناك من شخصيات يومية في العمل المكتوب، أي أن الرواية تخلو من تلك الشخصيات الحياتية التي تعيش بمعزل عن التحولات السياسية والتقلبات التي ترد في العمل بصورة مهولة. الشخصيات والتي تنحصر في عائلة وما حواليها، تبدو وكأنها موصولة بخيوط خفية تحركها اصابع دول كبرى وتسيّرها تطورات لم يكن للبنانيين فيها ما يذكر. لا شك في أن ما نرده هنا يتقاطع أو حتى يتطابق مع تحليلات شعبية لواقع لبنان الحديث، إلا اننا بدورنا نستمده من الرواية نفسها كخلاصة لعمل توثيقي اكثر مما هو روائي في العديد من مطارحه، وإن اتسم في بعض الأحيان بوجهة النظر الشخصية للكاتب والذي يتبناها بمعزل عن أي آراء أخرى (كموقفه من الحرب الأهلية وإلقائه باللائمة كاملة على الوجود الفلسطيني المسلح). انطواء الشخصيات في القالب السياسي يغذي الرواية من جهة بواقعية أرادها أصلا الكاتب، كما يشد من جهة اخرى الرابط البشري في العمل بالرابط «الميتافيزيقي» والمقصود هنا، السياسي، وهو الرابط الغائب والحاضر في الوقت عينه وثيقا في الذاكرة اللبنانية الحديثة. لن تبهرنا شخصيات العمل، فهي ربما ولتعاظم المعطى السياسي والتاريخي حولها، وانعكاس التحولات التي شهدتها بيروت على يومياتها، شخصيات أُفرغت من هذه اليوميات، حتى بدت الذاكرة اللبنانية في كتب التاريخ شبيهة بالذاكرة اللبنانية في الاعمال الادبية التي تتعاطى مادة التاريخ، وهو الأمر الذي يشكل نقطة سوداء بالنسبة إلى أي عمل روائي من شأنه أن يوثق الحرب، وإن من زاوية شخصية. روكز (الجد)، الياس (الابن) وفيليب (الحفيد) يتناوبون على سرد أقصوصة مكان مليئة بالمفارقات. مكان ولشدة ما فرض عليه من تسويات وانجرافات، يبدو شبيها بإسفنجة تمتص وتحفظ المادة التي امتصتها لتعيد بصقها بطريقة او بأخرى. تلك هي بيروت منذ أن تقرر، ولهدف نبيل، تخليص الجبل اللبناني من الإقطاعيين وسلطة مشايخ آل الخازن الذين استبدوا بالفلاحين واكلوا حقوقهم لفترة طويلة. لا شك في أن هذا الواقع الاجتماعي – الديموغرافي، والذي جذب إليه آنذاك فرنسا الثورة لدعم طانيوس شاهين الفلاح، وأدى إلى تقليب اللبنانيين على بعضهم بعضا، ولاحقا حرب 1864 التي امتدت طويلا بين الدروز والمسيحيين والتي عادت إلى الظهور بحلة جديدة أوائل الثمانينيات من القرن العشرين. وهي كذلك بيروت التي دفعت ثمن خروج العثمانيين واضطرت إلى الانصياع لحقيقة كونها نقطة تجاذب في خارطة الحلفاء بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، ومن ثم الحرب العالمية الثانية، ونيلها الاستقلال عام 1943، وإن بإطار صوري، هي نفسها بيروت التي دخلت المعترك الجديد بعد اعلان قيام دولة اسرائيل، ومن ثم بروز تيارات شعبية «عروبية» عارضها بشدة المسيحيون بوصفها خطرا يتهددهم في الشرق.

إشكالية هذه المدينة تتجلى من خلال العمل الروائي عبر خطين يتغير اتجاه كل منهما بحسب مقتضى الحدث: أولا جاهزية اللبنانيين المتعددي الطوائف، لامتصاص أي تدخل أجنبي باعتباره قوة، ما يستدعي تدخلا مضادا لدولة أخرى سرعان ما يتم تبنيها من فريق لبناني آخر تحت مظلة إيديولوجية أو دينية أو سياسية. ثانيا، أنها مدينة تجمع بين ثنائيات يمكن اختزالها بـ: الرعب والجمال. فهي منهوكة ومرهقة، لم تلتقط أنفاسها إلا لماما في عهد الرئيس كميل شمعون، ما يجعل الحديث عنها كمكان، مخترقا دوما بإشكاليات السياسة والسلاح، وبذلك تكون مدينة بيروت إشكالية تفضي إلى إشكاليات حول مسؤولية العالم باحتضانها أو تخريبها. وهي كذلك بيروت المفارقات الاجتماعية والبورجوازية (وإن مقتضبة) التي يعمد الكاتب إلى استذكار بعض منها، عبر إسقاطها في خانة التفاعل بين شخصيتين أساسيتين في العمل (تزويج الأم لأخيها بفتاة تحمل اسم حبيبته التي قررت هجره، غش الأب المسيحي تريسكا في مباراة كرة القدم، بغية تأمين ربح فريقه «الارثوذوكسي» على الفريق «البروتستانتي» في الجامعة الامريكية في بيروت، زياد «المسلم» الذي يسجل هدف اليسوعيين الوحيد في المباراة ضد الفريق «البروتستانتي». سخرية الفرنسيين من هوارد بليس الذي ترأس بعثة عصبة الأمم «كينغ – كراين» التي عملت على مناهضة الانتداب الفرنسي للبنان...).

في بداية الرواية، نكون امام شخصيات متخففة نسبيا من حدة الحدث السياسي، ومنقادة خلف حدسها الشخصي، لتسير بذلك أحداث العمل بمزج بين ناتج تاريخي ومزاج شخصي إلى حد ما. بذلك، تكتسب الشخصيات ديناميكية وحيزا لا نعود نلحظه في مساحات الرواية الأخرى لاحقا، فالكاتب وإن اشتغل قليلا على مكون الشخصية البسيكولوجي في أول العمل (الجد روكز)، يصبح ومع تتالي الاحداث السياسية اقل عناية بالشخصيات وأكثر انصياعا للتفصيل السياسي. إلا أن ديناميكية المعطى السياسي وحدَّة تفجره، وبالتالي تسارعه، تخطف الشخصيات من مكانها، حيزها، تاريخها الشخصي التربوي والاجتماعي، حتى لتبدو، كشخصيات إنسانية خانعة أمام هول مأساة الحرب او الأزمة، فلا طائل من العمل على تطويرها أو تفخيمها أو جعلها خارقة، الامر الذي يقدم الحرب، وتاريخ بيروت «الحديث» على طبق الطزاجة، وبخاصة وأن المدينة لا تزال إلى الآن تنوء تحت ثقل التدخلات الخارجية، وإن اختلف شكل هذه الدول قليلا.

يفيد الكاتب من عناصر العمل الجاهزة، فالمكان ثابت (بيروت)، يتمخض عنه مكان آخر، هو باريس من خلال تبيان علاقة اللبنانيين (وبخاصة الفئة البورجوازية) مع الثقافة المدرسية الفرنسية من جهة، وامتداد وجود فرنسا في حياتهم اليومية إلى اعتبارها حلما او ملاذا للسكينة. أما الزمان، فهو متسلسل، اي أن لا حاجة لاختراعه، بل تصفيته وضغطه بما يتوافق وما يريد الكاتب إيصاله. فنجار ينتقي من الأحداث ما يصب في خدمة رؤيته للحرب، أو لبيروت – مكان الحرب. وهو بذلك يحذف وقائع سياسية قد تبدو غاية في الأهمية بالنسبة إلى أطراف اخرى (جلاء الجيوش الفرنسية، حوادث طرابلس في الخمسينيات، تفاصيل التظاهرات المضادة لشمعون، تفاصيل طل المسيحيين لتدخل سورية وإنهاء الحرب..)، إلا أنها توظف في العمل بناء لتقاطعها «عرضيا» مع الحقائق كما يشير الكاتب في بداية الرواية. هذا التثبيت للمكان والزمان، ومن ثم الشخصيات السياسية الكبرى في العمل يجعل من «البطل» (روكز / إلياس/ فيليب) مجرد عين تقرأ التوازنات السياسية والتغيرات السوسيولوجية والعمرانية التي إلى يمينها أو يسارها، ومن ثم تكدس هذه التطورات داخل العين حتى لتنفجر هذه الأخيرة. فتماس الشخصية «فيليب» مع الوقائع السياسية يطبع العمل بطابع «الروائي» وينأى به عن تحوله درسا في التاريخ. ولكي يعطي علامات على ضرورة حضور الشخصيات، فإنه يقوم بوضعها بمحاذاة رموز لبنانية بالغة الأهمية: الجد عرف طانيوس شاهين، والأب الياس الطبيب عاين جمال باشا السفاح، ومن ثم اسهم في تهريب رسائل بشارة الخوري إلى مناصريه اثناء اعتقاله في راشيا، اما أخوه جو فهو صديق للشيخ بيار الجميل، ومقرب من بشير الجميل. أما فيليب نفسه فتتقاطع حياته «العادية» مع حياة بيار الجميل مؤسس حزب «الكتائب اللبنانية» وميشال شيحا أبي الدستور اللبناني (1926) وشارل حلو «الصحافي والمحامي الموهوب» والذي سيصبح رئيسا للجمهورية اللبنانية خلال واحدة من أكثر فترات لبنان السياسية إحراجا، وإدوار صعب الصحافي الذي مات اغتيالا برصاصة قناص، ومارسيل خليفة وإن عرضيا في آخر العمل. الرواية المكتوبة أصلا بالفرنسية (ترجمة حنان عاد)، أي للقارئ الفرنسي قبل العربي، تشتمل على تصاوير مستهلكة في أدب ما بعد الحرب او ما يسمى كليشيهات، كما في الميديا اللبنانية بشكل خاص (كمحفز على العيش المشترك) ومنها، ما يرد حول بناية سركيس التي يقطنها فيليب وأبوه والعائلة (مسيحيون) إلى جانب عائلة مسلمة ويهودية وأرمنية، او ما يورده الكاتب في العمل عند إعلان دولة لبنان الكبير قائلا: «هلال الجامع وصليب الكنيسة بارزان في سماء صافية: يتهيأ للناظر أنهما يتطابقان»، أو الميل إلى تبيان ضرورة العيش المشترك (صداقة فيليب المسيحي مع زياد المسلم-زواج فيليب ونور الأخت الصغرى لزياد رغم معارضة أهليهما، انصياع الأب كوستا لوالد زياد بتعليمه القرآن في الكلية بدلا من التعاليم المسيحية لانه مسلم..).

عقدة العمل، الخاصة بالشخصيات وحدها، ترتسم في القسم الأخير من العمل، إذ يتحول السياق الدرامي عن كونه تاريخياً وسياسياً إلى كونه شخصياً بحتاً (تبادل فيليب المسيحي الحب مع نور المسلمة). لكن وقوف عائلتيهما حائلا امام زواجهما لا يكون إلا مقدمة لتراجيديا إيديولوجية لاحقا. فبعد أن يتزوجا يعقد مدني في قبرص، ويفرضا امرا واقعا على الجميع، تتجلى تراجيديا أخرى، مكثفة بقطبي صراع (يساري وكتائبي)، ينفذان إلى حياتهما الصغيرة التي تدمر فينفصلان (نور تنضم إلى صفوف الحزب الشيوعي اما فيليب فيقف محايدا مستبصرا خطورة الغليان السياسي الذي بدأ يظهر بين الشيوعيين الموالين للقضية الفلسطينية والكتائبيين المناهضين للوجود الفلسطيني المسلح).

أما العمل المركّب قلبا، وقالبا من خلال تقسيمه إلى اجزاء شبيهة بعرض بصري وثائقي، فسواء كان رواية عن بيروت أم رواية «بيروتي» واحد، ذلك لأن الكاتب يحدد موقفا سياسيا من مجمل الأحداث التي عصفت ببيروت مثلا (موضوع استقالة كميل شمعون بعد اغتيال الصحافي نسيب المتني المعارض للتمديد لشمعون وتسليمه الرئاسة إلى فؤاد شهاب وكيف توضع اللائمة على السوريين والمصريين لتدخلهم في الشأن اللبناني، تحميل وزر الحرب في لبنان إلى الفلسطينيين حصرا بسبب مشروعها اتخاذ «بلاد الأرز» وطنا بديلا كما يورد نجار)، إلا أنها تبقى رواية الاحتفاء بوجوه عبرت في بيروت كذلك، الاستاذ مانوك مانوكيان (الذي نوى اختراع صاروخ مخصص لدراسة الطبقات العليا من الجو)، عفاف القوادة التي كانت مدعومة من جهات سياسية في بيروت، داهش (واسمه سليم العشي) الذي أثار غرابة وخوف العديد من اللبنانيين لقدرته، كما وصف، على التأثير على الناس وإخضاعهم له، وممارسته أنواعاً مختلفة من السحر والتنويم المغناطيسي والذي رحل إلى الولايات المتحدة حيث تم افتتاح متحف للوحاته هناك، رضوان بلطجي الذي أنقذ بقاربه الصغير العشرات من ركاب السفينة العملاقة «شامبوليون» التي غرقت قبالة الاوزاعي جنوب بيروت، فؤاد سليمان صاحب الكاريزما والذي بعد وفاته بثمانية أعوام، تم استبدال نصب «المرأتان الباكيتان» في ساحة البرج بنصب الشهداء الذي صممه الفنان الإيطالي مازاكوراتي، غبريال بونور مدير المدرسة العليا للآداب والذي ساهم باكتشاف جورج شحادة وإدمون جابس ككاتبين سيكون لهما شهرتهما في أوروبا فيما بعد، كما أضاء بسعة بصره على تجربة هنري ميشو ومدى اختلافها وأهميتها، شفيق عبود الفنان التشكيلي اللبناني المعروف، الموديل مريم التي نالت شهرة بالنسبة إلى الرسامين واتهمت بأنها تبيع جسدها بالكشف عنه، شارل الحلو الذي كان رئيس تحرير «لوريان» وأصبح فيما بعد رئيسا للجمهورية، جين مانسفيلد وكلوديا كاردينالي الممثلتان المثيرتان اللتان أتتا إلى بيروت مطلع الستينيات، بيار الجميل الصيدلاني الحازم الشخصية والقوي كصخرة، إدوار صعب رئيس تحرير «لوريان»، وغسان تويني الذي ساهم في ضم صحيفتي «لوريان» و«لوجور» تحت اسم واحد «لوريان – لوجور»، بالإضافة إلى أمين معلوف وسمير فرنجية اليساريين الذكيين، ومناضلات شيوعيات أمثال آن موراني، ليا تابت، نهلا الشهال، دلال البزري ووداد مراد. وهي احتفاء ببيروت الليلية (كيت كات، ستريو كلوب، إليفانت نوار، سان جورج، عين المريسة، حديقة الصنوبر التي زرعها الامير فخر الدين الثاني، مقهى «كوكب الشرق»، «ابو عفيف»، «القزاز»، لاروندا، مقهى فاروق، مقهى البريد، بعلبك ومهرجاناتها، جبيل ودرجها الروماني، مقهى «الهورس شو»، الترام، التاكسيات، صالات السينما (الروكسي، الأوبرا، الكريستال، الريفولي، شهرزاد، الغومون بالاس، الأمبير، الدنيا..)، الفنادق (السافوا، المتروبول، الأستوريا، الريجنت، أمريكا..). وهي كلها اماكن او زوايا استبدلت بشكل مسرحي لتحل محلها الأسواق التجارية الجديدة بحلة بورجوازية لا تتناسب وعامة اللبنانيين. وهي الرؤيا التراجيدية التي تشهد على أفول مكان مقابل أفول فيليب العجوز، الذي يصاب بالزرق في عينيه ما يمهد لانطفائهما بما في ذلك من دلالة على تواري ذاكرة هائلة داخل بتلاتها.

نصر حامد أبو زيد: ما في الجبّة أوسع من أفهامنا الضيقة

محمد الأمين سعيدي *

■ تدفع وفاة المفكّر العربي نصر حامد أبو زيد إلى مراجعة مسارات العقل العربيّ في شعابها المختلفة سواءً الحداثية أَو الأصولية وغيرهما من التسميات التي تجد إليهما بسبب يُدرجها تحتَ إحدى الرايتين، وتأخذُ هذه المراجعة طابع التساؤل ما دام المثقف الحقيقي يمجّ اليقينية الحمقاء التي جعلتْ منا أوصياء على الفكر والثقافة وجعلتْ من بعضنا أوصياء على الدين، وأدّتْ هذه النظرة الدوغمائية الغبية إلى إفراز عديدٍ من الصراعات التي نحن في غنى عنها ما دامت النصوص تحملُ في ثناياها مرايا التلوُّن على أكثرَ من دلالة، وما دامتْ نظرتنا إليها تحدِّدها مرجعياتٌ فكرية وقناعاتٌ دينية تمنح للمنظور إليه عدّة تمظهراتٍ يراها كلٌّ بحسب موقعه ومن زاويته الخاصة. فكلُّ قراءة تتوخّى إنتاج معنى ما انطلاقا من بنية نصية لمتن موروث أو لآيات القرآن الكريم أو حتى لأحداث تاريخية نرتبط بها عربا ومسلمين تنطلق مما يتوفّر عليه ذاك النص أو تلك الحادثة من قرائن لغوية أو من سياقات سوسيوثقافية لحقبة ما، وهذا الارتكاز على أسس نصِّيّة سواءً لسانية أو غير لسانية يعطي للقارئ / المؤوّل صلاحية الاقتراب من تخوم الدلالة إلى الحدِّ الذي يُبلغه إليه فهمُه وترسُّبات ثقافته ومرجعياته.

إنّ خصِّيصات البنية النصية التراثية في مختلف مجالاتها تفترض عدّة أنواع من القرَّاء، ومن ثمَّة تنتُج عنها أصناف عديدة من القراءات بمختلف مستوياتها سواءً كانتْ شارحة أو مفسِّرة أو مؤوِّلة، وتتغاير هذه الاجتهادات بقدر ارتباطها بسياقاتِ النصوص التي ترسَّبتْ فيها في محطّات تاريخية معيَّنة، وأخرى ارتبطتْ بها منذ إنتاجها خاصة فيما يتعلق بأسباب النزول التي تؤطّر فهمَ الكثير من الآيات القرآنية الكريمة. وبين قراءة النص في سياقاته وقراءته مجتذعا عنها تتضاربُ الآراء ويحدث الاختلاف لا محالة بين أفهام القارئين. وهذا هو مدار الأمر في نصوص تقوم بنيتها الأساسية وتشكّلاتها اللغوية على فرض الاحتمالية في الفهم وعدم اليقينية في التفسير كأساس أول للقراءة. وحين يتعلّق الأمر بالقرآن الكريم فإنه ككلام منزل من عند الله عرَّف نفسه كما يقول الله تعالى: «هو الذي أنزلَ إليك الكتاب منه آيات محكمات هنَّ أمّ الكتاب وأخر متشابهات»، ويُصبح الإحكام فيما تقوم عليه العقيدة المشتركة بين جميع المسلمين والتشابه في غير ذلك. وجئنا بهذا الكلام للتدليل على أنّ الإسلامَ في أسسه لم يُغلق باب الاختلاف في الفهم ولا سعى إلى توحيد رؤية المسلمين إلى الأشياء والظواهر.

لكنَّ المشكلة سواءً تعلّق الأمر بالفكر الظاهريّ الذي لا يتجاوز سطح النصوص، أو بالتفكير الباطني والعقليّ في جهة أخرى، ظلّت الإقصاءاتُ من كلِّ الأطراف لبعضها البعض هي السائدة لدرجة أنها بلغتْ في عصور سابقة وفي أوقاتٍ قريبة إلى نقل المعركة من حيّز الأفكار إلى أرضٍ معارك حقيقية لم يسلمْ فيها حاملُ القلم وحامل الفأس من السيوف القادمة من البنية السطحية للنصّ، ولم تبق إلا الخروق الكثيرة في عباءة الحلاّج لتؤكّد على أنّ جبّة الأمة العربية والإسلامية فيها كلّ شيء إلا الإيمان بالآخر وتقبُّله في إطار ما تقتضيه الحدود الطبيعية للحوار، ورحم الله الجاحظ إذ قال «أنّ المُفهمَ لك والمتفَهِّمَ عنك شريكان في الفضل».

إنَّ انطلاق بعض القراءات للمتون التراثية من مساءلة المسكوت عنه والغوص في مناقشة المغيّب، جعلها مقصية من طرف عدّة مؤسسات وهيئات فكرية ودينية، وحصرها في زاوية المروق والزندقة، ولعلَّ هذا ما حدثَ مع المتصوِّفة الأوائل في حياتهم فسجنوا وقُتِّلوا ونكِّل بهم، وامتدَّتْ يد الضيم لتفتك بمريديهم والتابعين لهم والمؤمنين بأفكارهم، بينما هذا التجنِّي على هؤلاء يبرأ منه الدين كرسالة معروفة المضامين والحدود، ويحمل وزره بعض المتحدثين باسم الدين الذين حكموا على رجل كالحلاّج بموت أكيد لأنه انتبه إلى فضاء واسع كالمحبَّة كامن في أعماق الإسلام، أو ربما لأنه، أي الحلاج، كان يمثِّل في تلك الفترة خطرا على الخلافة لأنه كرجل مسالم ومحبٍّ التفتتْ حوله طوائف الفقراء والمساكين فصار شخصية صاحبة أتباع ومخلصين فحُكِم عليه سياسيا باسم الدين.

إنَّ القناعة بوضع عربي وإسلامي كهذا تستدعي من المفكرين إعادة مراجعة لكثير من أحداث التاريخ التي استُغلَّتْ فيها راية الإسلام في أغراض أخرى لا علاقة لها بروحانية الأمة وإنما بحسابات سياسية بين والي من الولاة أو بين خليفة ومن يقف في الضفَّة المعارضة له، والأمثلة كثيرة منها نكبة أحمد بن حنبل المعروفة التي نقلت الحوار من رقعة المناقشة والمثاقفة في فهم الدين إلى تطبيق سلطة السياسيّ بعدما انغلقتْ آفاق التحاور وانعدمتْ إمكانات الاتفاق.

لقد أساءت الكثير من الخطابات المنغلقة على نفسها والرافضة لغيرها إلى الإسلام هذا الدين القائم على التسامح والمحبة، لهذا، يُمثِّل موت أحد كبار المفكرين العرب مدعاة لمراجعة أنفسنا نحن العالقين في حدود ضيقة جدا من الفهم، وتصبحُ المأساة التي عاشها المرحوم وعاشها كثير ممن خاضوا في مساره أو في مسارات أخرى تختلف عنه أو تشابهه تحثُّ المثقف الحقَّ على خوض مغامرة البحث عن الحقيقة في السبل الأكثر احتراما للذات أولا وتقبلا للآخر سواءً العربي والمسلم أو غيرهما، لأنّ ما نسمِّيه «حقيقة» يتشكَّل من روافد عديدة داخلية وخارجية تساهم كلها في تكوين الرؤية الحكيمة والرؤيا العميقة لوجودنا العربي والإسلامي ولأزمات حاضرنا وإشكالياتنا الحضارية العالقة منذ أوّل «غاليليو» عربي ضَحَّتْ به رؤانا التي هي كالحجارة أو أشدُّ قسوة.

* شاعر وباحث جزائري
Chair_amine@hotmailcom

قص

الـموجـة

أصيل الشّابي *

■ قالت الأمّ: احذر الموجة يا طفلي، وذهبت مسرعة لتجمع الأغراض التي كان لا بدّ من جمعها فقد حان وقت الرحيل، الظاهر أنّ تفكيرها انصبّ حينذاك على الحافلة التي كانت ستمرّ لتجدها في انتظارها، كانت تزحف وقد رآها تغلق المظلّة الكبيرة المفتوحة بألوانها الحارّة حيث كانا هناك قبل أن يتقدّم هو وقبل أن تفتح له كما قالت لاحقا مظلّته الصّغيرة في مكانه المتقدّم، والغريب أنّها بمجرّد أن أدارت له ظهرها تهيّأ لها فجأة أنّ موجة عاتية ابتلعته.

طبعا تلك التفاصيل لن تكون قريبة المنال إلاّ لمن ظفر بالمساعدة كمساعدة الأخت مثلا، ولكن في وسع المرء على كلّ حال أن يتذكّر ما حدث له في طفولته البعيدة وان بشكل غائم وأن يغوص إلى تحت وينصت إلى أمّه وهي تحذّره من الموجة التّي كانت كامنة في البحر مثل سنبلة صفراء في مرج أخضر، فقد افترضت أنّ موجة مفاجئة وسريعة سرعة لا تصدّق أصابتها على الفور بالهلع، كيف لا وقد شعرت فجأة ودون مقدّمات بخسارة ابنها في خضمّها.

وها هو يتقدّم الآن في نفس المكان وعلى نفس الشاطئ، هناك التباس يحيّره فقد زحفت إلى نقطة مغامرة الطفل التي هي نفسها نقطة تحذير الأمّ منشأة تابعة للميناء القديم وغطّت الذكرى بظلها الثقيل، مع ذلك لم يفقد الأمل فمال كما تميل الشمس حينما ترفرف بطريقة جانبيّة وتميل ميلانها المأثور كما لو كانت توازي علامات وهميّة لا ترى بالعين كخطوط أخرى للعرض على صفحة الوجود الكبير.

وها هي الأمور نتيجة لذلك تتطوّر فيجلس مرّة أخرى على بعد عشرات السنين في نفس المكان، إذا أخذ ذلك الميلان الذي فيه انحراف عن التقديرات الآليّة بعين الاعتبار، وهكذا يتمسّك بنفس المكان ويغرس يديه في نفس الرّمل فتنهمر عليه الذكريات ويرى، وهو أمر لا يكاد يصدّق، أمّه تسابق الزمن كي لا تفوّت عليهما الحافلة، إذ من المفترض أن يصلا منهكين إلى البيت في تلك العشيّة وهي عشيّة التداوي الثانية بماء البحر بعد ختانه، عادة ينصح بذلك ولكنّه كان بالنسبة إليه كما قيل لاحقا ضروريّا لتجنّب أعراض مرضية، لذلك كانت أمّه خائفة من الأساس من طفح آخر كان مهدّدا به، كان هناك مصطافون تحت الرّمل لاحظوا جزعها، وحينما التقطته الموجة في عينيها أبصرته تلك السرطانات بعيون ساكنة لأنّ الأمر لم يكن يستحقّ كلّ الاهتمام الذي علق به.

جلست أخته التي تكبره بتسعة أعوام أمامه وقد حوّلت يابسة الرمل إلى خريطة أو ربّما حوّلت اليابسة وهذا أقرب إلى ما حصل إلى مسرح صغير وزّعت عليه الأدوار القديمة حتّى تقرّبه من الذي حصل في طفولته، ومن فرط ما بذلته من جهد تهيّأ له أنّها قد اجتهدت مليّا في فتح تلك الفجوة التي تفتح عادة على الماضي حتّى وإن كان نائيا.

قالت الأخت: لم تكن الموجة هائلة، لم تكن كذلك لتخيف بشرا، وهذا ما وقع، إذ أنّك لم تبك، كما أنّ السرطانات المنقوعة في الرمل لم تحرّك ساكنا، هذا ما استخلصته يومئذ حينما سألتك عن الحادثة في غرفتنا، وكنت أنت تجيب عن أسئلتي وتضحك، لذا فمن الواضح أنّ أمّنا قد بالغت ممّا جعلها تلجأ إلى التبرير في البيت وذلك بالضبط حينما قالت: شعرت وأنا أدير ظهري لطفلي أنّني أفقده، بينما كنت أجمع الأغراض.

لم يعرف ما الذي أثار الحديث عن تلك الحادثة دون غيرها، وهي حادثة ملفوفة في غمار الزمن لتبرز ثانية وتطلّ برأسها عليه وهو كبير، قد يكون التقاط ما يمكن التقاطه من الماضي، هذا عدا عن أنّ الأمّ التي ارتعد قلبها ارتعادة مخيفة في مكمنه فشعرت بشدّ الأعصاب إلى درجة تسرّب الوهم إلى عينيها بتلك الضخامة لا يمكن أن تنسى يوما.

قالت الأخت: ... إلاّ أنّنا تأثرنا على طاولة الأكل حينما التفتت الخالة وقالت وهي تتوجّه بالكلام إلى أمّي ربّما استحضرت حادثة ابن الجيران وكان قد قضى غرقا فدمعت عينا أمّنا، كان ذلك أفضل تعبير عمّا يمكن تسميته بهزّة الخوف المرتدّة.

ربّتت أخته على كتفيه فأفاق من غفوته وهي الغفوة التي وجد نفسه يصاب بها بين وقت وآخر فينسى أنّ هناك من يحيط به ينتظر مثلما تنتظر هي الكلمة التي ينطق بها أو حتّى التماعة عينيه على أقلّ تقدير كدليل على التفاعل في مثل تلك الفسحة.غير أنّ الحديث كان متواصلا بينهما رغم التقطّعات التي كادت أحيانا تلغي وتيرته، فقد كانت هناك أشياء كثيرة بل ولامتناهية تطفو باستمرار على الماضي لتكون كما يقولون في متناول اليد.

قالت الأخت: ما جعل أمّنا تجزع الهواء الذيّ هبّ هبّة قويّة في يوم حار بذلك القدر، لا بدّ أنّ ذلك كان بالنسبة إليها بمثابة المنبّه الخفيّ، ولكنّ تذكير خالتي بحادثة ابن الجيران زاد من حزن أمّي، فقد جعلت تلك الحادثة تعود في ظرف سيّئ مثل ذلك، فابن الجيران لم يعد موجودا والأكيد أنّ أمّنا قد ركّزت على ذلك الجزء بالتحديد ممّا وقع له، ثمّ إنّ ذلك الجزء كبر وتضخّم إلى أن أصبح الشيء الذي يمكن أن يهدّد طفلا على البحر لا أشعّة الشمس المحرقة المنصبّة على جسد طريّ كما يمكن أن يظنّ المتفرّج العادي على ذلك المسرح.

أخذا يترجّلان على الرمل فابتعدا عن تلك الجغرافيا الصغيرة التي شهدت حادثة غرقه البيضاء أو عشيّة مبالغة أمّه التي توهّمت أنّ الشرّ كان قريبا منه أو كامنا وراء ستارة قريبة مموّهة، كان حديث أخته متواصلا يوقّعه الموج الهادر كما يوقّع أفلام المغامرات البحريّة العظمى، في مثل ذلك الوقت كان يقف على الحدّ الفاصل بين الموجات المتتالية على جانبه من جهة وصوت أمّه من جهة ثانية وهو يعلو: احذر الموجة، ثمّ وهي تضمّه إلى صدرها وقد قدّرت أنّ الموجة التي ثارت فجأة يمكن أن تسحب الطفل الوحيد إليها إذا وجدت الفرصة سانحة، نعم إذا وجدت الفرصة سانحة، رغم أنّ ذلك الطفل كان في حقيقة الأمر يريد العبث بالماء لا غير حينما رأى أنّ أمّه كانت تنقعه في ملوحة الماء للتداوي.

أدار ظهره إلى الوراء كاسرا بذلك وجهته، وجهة العودة، فوجد قبالته ذلك المشهد الذي يمكن أن لا يلاحظه شخص يمرّ باستمرار، ولكنّه هو العائد من وراء ستارة الزمن الكثيفة رأى الميناء الصّغير الجديد وبضعة قوارب راسية ومتموّجة بفعل تلك الارتعاشة السحريّة النابعة من قلب الكون حينما يكون نبضه ملهما فلنقل لرسّام جالس في دائرة سكونه منهمكا في التقاط تلك النبضات السارية بلا توقّف.

لم ترد أخته تنبيهه من تلك الغفوة الجديدة إذ أنّه تصوّر نفسه يجلس هناك على كرسيّ وتحت مظلّة حاجبة للشمس في الميناء حيث لن يكون هناك قطعا مكان للسرطانات المنقوعة في الرّمل التي تعرض أجسادها للشمس وترفع مستوى تأمّلاتها إلى السقف في مواجهة الأزرق الكبير.

طبعا لن يكون ذلك ممكنا على مقهى مبهج بأرضيّة المواني الترفيهيّة الآسرة التي يمكن لشخص أن يأتيها من بعيد ليقابل صديقا عزيزا في جوّ لطيف، ثمّ تصوّر أنّه يمكن زيادة على ذلك أن يشيّد أحدهم من أصحاب الرؤى الجديدة ناديا للغوص، وهو ما سيجعل المرء قادرا على إبصار قوارير الأوكسيجين والزعانف المذهلة وجلود الأسماك البشريّة على مقربة منه، نظر بعمق أكبر وقال لها: أحبّ أن أعود إلى هنا، وكانت على وجهه ابتسامة خفيفة فأجابته: سنعود باستمرار، وأمسكت بيده فشبكت أصابع يدها بأصابعه وجذبته بكلّ لطف ليتجاوز ذلك الحاجز الوهمي الذي جعله، إلى حدود تلك اللّحظات، متردّدا في عودته.

* كاتب من تونس

صدر في 63 طبعة بالإنكليزية وترجم إلى نحو عشرين لغة
«الاستراتيجية التنافسية: أساليب تحليل الصناعات والمنافسين»

ابوظبي ـ من جمال المجايدة

جديد مشروع «كلمة» يقدّم كتاب «الاستراتيجية التنافسية: أساليب تحليل الصناعات والمنافسين» لمايكل بورتر، الصادر أخيراً عن مشروع كلمة للترجمة في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، يقدم إطاراً للأساليب التحليلية لمساعدة الشركات في تحليل صناعاتها والتنبّؤ بمستقبل تطوّر الصناعة، واستيعاب منافسيها وموقعها، وترجمة هذا التحليل إلى استراتيجية تنافسية لعمل محدّد، ولعله أول معالجة منهجية للتخطيط الاستراتيجي للشركات، وفيه يضع بورتر الإطار الأساسي للتفكير والكتابة عن استراتيجية الشركات ويصوغ مفرداتها. يتألّف الكتاب من ثلاثة أقسام: «التقنيات التحليلية العامة» و«البيئات العامة للصناعة» و«القرارات الاستراتيجية»، كما يحتوي على ملحقين مهمين: «أساليب المحفظة في تحليل المنافسين» و«كيف يجري تحليل الصناعة»، ولكثرة ما يحتويه من معلومات وتقنيات عالية في معالجة وطرح الأفكار والآراء التنافسية فقد صدر الكتاب في 63 طبعة بالإنكليزية وترجم إلى نحو عشرين لغة. ويقدّم القسم الأول إطاراً عاماً لتحليل هيكل الصناعة ومنافسيها، ويقوم هذا الإطار على تحليل القوى التنافسية الخمس التي تؤثر في الصناعة ونتائجها الاستراتيجية، ويستخدم هذا الإطار إلى جانب الاستراتيجيات التنافسية العامة الثلاث (الريادة في التكلفة، والتميّز، والتركيز) لتحليل المنافسين والخطوات التنافسية، واستراتيجية مقاربة المشترين والمورّدين، والتحليل الهيكلي للصناعات (المجموعات الاستراتيجية، ورسم الاستراتيجية، والعوائق أمام الدخول)، وتطوّر الصناعة (دورة الحياة والعمليات التطوّرية). كما ويتناول القسم الثاني كيفية استخدام الإطار التحليلي الذي طرح في القسم الأول لتطوير استراتيجية تنافسية في أنواع محدّدة من البيئات الصناعية التي تعكس التباينات الجوهرية في تركّز الصناعة، وحالة النضج، والتعرّض للمنافسة الدولية.

كما يبحث هذا القسم الصناعات المشتّتة (حيث لا يوجد قائد للسوق)، والصناعات الناشئة، والصناعات الناضجة، والصناعات المتراجعة، والصناعات العالمية. ويأتي القسم الثالث من الكتاب ليكمل الإطار التحليلي بالتفحّص المنهجي للأنواع المهمة من القرارات الاستراتيجية التي تواجه الشركات المتنافسة في صناعة واحدة: التكامل الرأسي، والتوسيع الكبير للطاقة الإنتاجية، ودخول أعمال تجارية جديدة. وقد صمّم القسم الثالث لمساعدة الشركات في اتخاذ القرارات الرئيسية وإعطائها أفكاراً معمّقة عن كيفية اتخاذها من قبل منافسيها وعملائها ومورّديها والداخلين المحتملين. أمّا مؤلف الكتاب فهو مايكل بورتر، أستاذ إدارة الأعمال في كلية إدارة الأعمال في جامعة هارفرد، وهو مرجع رائد في الاستراتيجية التنافسية، والتنافسية والتنمية الاقتصادية للأمم والدول والأقاليم، وتطبيق المبادئ التنافسية على المشاكل الاجتماعية مثل الرعاية الصحية والبيئة والمسؤولية الاجتماعية للشركات. في سنة 2000، منح بورتر لقب أستاذ جامعة هارفرد، وهو أعلى تقدير يمنح لعضو في الهيئة التعليمية في هارفرد. ويترأس بورتر ورشة عمل الرؤساء التنفيذيين الجدد، وهي برنامج في كلية إدارة الأعمال في جامعة هارفرد مخصص للرؤساء التنفيذيين الجدد للشركات العالمية الكبرى يركّز على التحديات التي تواجههم في تولي القيادة. كما يعمل بورتر مستشاراً للعديد من قادة الدول في جميع أنحاء العالم، وقد حصل على العديد من الجوائز مثل جائزة ولز في الاقتصاد وجائزة آدم سميث وست جوائز ماكينزي وأكثر من اثنتي عشرة دكتوراه فخرية، وله ثمانية عشر كتاباً وأكثر من 125 مقالة. ومترجم الكتاب عمر سعيد الأيوبي، يعمل في الترجمة والتحرير منذ أكثر من خمس وعشرين سنة، وقد ترجم ما يزيد على مئة وخمسين كتاباً، منها من منشورات مشروع «كلمة»: «خرافة التنمية: الاقتصادات غير القابلة للحياة في القرن الحادي والعشرين»، و«ملفات المستقبل: 5 اتجاهات ستشكّل الخمسين سنة المقبلة» و«فنّ الحدائق الإسلامية»، وسلسلة كتب «الطاقة البديلة» للأطفال.

فقه «التخبط» العمراني في المدينة «الإسلامية»:

مغالطات ومصالح باسم الشرعية

د. وليد أحمد السيد *

1

ضمن مراجعتنا للأدبيات السائدة والنصوص التي اجتهد كاتبوها في محاولة تأسيس علاقة ما بين الشريعة كإطار «ناظم» للحياة الإسلامية عموما وبين البيئة العمرانية، تعنينا مراجعة وإعادة قراءة مجموعة من الكتب التي نعتقد أنها قدمت فهما مثيرا للتساؤل والجدل، بأبسط التوصيفات، إن لم يكن مغلوطا، لطبيعة هذه العلاقة. وقد صدرت منذ الثمانينيات مجموعة من هذه الكتابات على أيدي باحثين عرب درسوا في المعاهد الغربية، مثل الدكتور صالح الهذلول والدكتور جميل أكبر وسواهما، وقدموا هذه الأفكار لجيل من الطلبة والباحثين في المعاهد العربية، بالإضافة إلى دراسات أخرى من قبل باحثين عرب انتهجوا نفس الطريق ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الدكتور خالد عزب في كتابه «فقه العمران الإسلامي»، ودراسات الدكتور محمد عبد الستار عثمان «المدينة الإسلامية» وأبحاث متعددة له منها «فقه العمارة الإسلامية بين البحث والتعليم»، وكذلك دراسات الدكتور عبد الباقي إبراهيم مثل كتابه «التراث الحضاري في المدينة العربية المعاصرة». وهناك مجموعة ثالثة أقل شأنا كونها تعيد تكرار الأطروحات والأفكار الأساسية الواردة في بعض كتابات من أسسوا لهذا المنهج ـ وغالبا ما يكون تكرارا مطابقا لدرجة نسخها في أحسن الأحوال ومشوها في أسوئها! فيما يذهب البعض بعيدا في قراءة أية محاولة لتفكيك فكرة المدينة «الإسلامية» ومفرزاتها بوسم أصحاب هذه المحاولات بالعلمانية وما يدور بفلكها ـ كردة فعل رافضة لتفكيك العلاقة بين الشريعة وبين العمران. ومن المهم قبل أن نسترسل في مشروعنا لإعادة قراءة وتفكيك بنية المدينة العربية «الإسلاموية»، أن نقوم أولا بمراجعة هذه النصوص وتقديم أطروحتنا فيما نزعم أنه فهم المغلوط الذي قدمته قبل أن نشرع بتقديم نظرية للكيفية الصحيحة النظرية والعملية التي يجب أن تكون عليها تلك القراءة. وقد استعرضنا في مساحات سابقة جوانب من كتاب بسيم حكيم «المدينة العربية الإسلامية» الذي صدر في العام 1986، ونستكمل عملية المراجعة للأدبيات السائدة من هذه الكتب بمراجعة كتاب «عمارة الأرض في الإسلام» لجميل أكبر، والذي صدر في العام 1992 عن دار القبلة للطباعة والنشر، وهو موضوع هذه القراءات والتأملات النقدية.

وبين يدي قراءتنا نود أن نشير إلى أن مهمة الناقد، وبخاصة في العالم العربي، إنما هي مهمة عسيرة لعدة عوامل: الأول ـ ندرة النقد أصلا بما يجعل الكتابة في العالم العربي تنحو منحى «الشارع ذي الاتجاه الواحد»، بمعنى توقع معظم ـ إن لم يكن جميع ـ الكتاب، وبخاصة في الوسط المعماري، أن كتاباتهم تنحو منحى «القداسة» وأن نقدها يشكل تداخلا مع دوائر شخصية خاصة تمسّهم ـ وربما يعود ذلك إلى طبيعة التعليم المعماري. ولذلك غالبا ما تسود الكتابة كطريق صاعد لتحقيق الذات ومنافع خاصة أكاديمية وأخرى. الثاني ـ تخلط النظرة الشائعة للنقد بين المجالين العام والخاص، وكثيرا ما يحجم الأكاديميون والباحثون عن التطرق إلى الكتابات السائدة تحت مظنة وخشية «زعل» من يقوم بنقدهم. وهذه النظرة لا تعنينا هنا فتصحيح الأفكار أكثر أهمية، فكما يحق لكاتب أن يظهر على الساحة الفكرية على أنه «مفكر» أو «منظر» عليه بالمقابل أن يتوقع نقد أفكاره، فالمسألة هي «شارع باتجاهين» بمقاييس العالم الأكاديمي الرصين. أما الثالث ـ فمشكلة النقد في العالم العربي أن الناقد في حال إصابته للهدف أو الأطروحة العامة للنص قيد النقد، فغالبا ما يتعرض، أي الناقد، لردود فعل من المزاعم والافتراءات التي تستهدف الناقد دون الفكرة! هذه العوامل، بعضها أو جميعها وغيرها، حالت دون نقد بنّاء ورصين لتمحيص الغث من السمين من النصوص والنظريات والكتابات السائدة التي باتت مضللة لأجيال كما سنرى.

الأطروحة العامة لكتاب «عمارة الأرض في الإسلام» وكذلك محتوياته تعاني من قصور وخلل كبيرين بما يسهل على الباحث المتأمل تبينه بقراءة فصول الكتاب المتعددة ـ كما سنبين بالتفصيل في مراجعتنا. فالكاتب يعمد في أطروحته العامة إلى تقديم الشريعة، كفاعل وحاضر مؤثر، في تشكيل البيئة المبنية ورفع درجة المسؤولية فيها بدرجة قصوى، كما يزعم، من خلال مجموعة من القواعد الشرعية كالإرث وغيره، بما يجتهد حثيثا لتحويل أعيانها نزوعا نحو ما يقدمه على أنه «نموذج إذعاني متّحد» ـ يستعمله ويملكه ويسيطر عليه «فريق واحد» ـ بما يعني وبالضرورة بقاء «العين» في البيئة على حالة فضلى بأقصى ما يمكن الحصول عليه. وهناك مشكلتان أساسيتان يعاني منهما النص الذي بين أيدينا بما يدحض النظرية ابتداء: الأولى ـ النزعة العاطفية التي تشيع بين نص الكاتب بما يخاطب المتعاطفين مع الشريعة مع تهميش من يتعامل بالعقل دون الوحي والغيب. والثانية أنه نظرا لهذا المدخل اللاعقلي للكاتب في بناء أطروحته حيث لجأ لمجموعة متناثرة من الأمثلة التي لا يمكن البناء عليها لأنها حالات فردية مشتتة زمانا ومكانا ومضمونا، فقد اصطدم في بناء أطروحته بمجموعة من المتناقضات مع نظريته ـ ومنها «الوقف» الإسلامي على سبيل المثال ـ والتي وقف أمامها حائرا فلجأ للبحث المضني عن شواهد شاذة وبحث في نوازل غريبة استدل بها من هوامش النصوص والواقع التاريخي لمحاولة «إكمال» أطروحته وتقديمها على أنها «نظرية متكاملة» تفسر الكيفية المثالية النظرية التي يجب أن تقوم عليها البيئة المبنية فيما يسميه المدينة «الإسلامية». جانب آخر من بطلان نظريته وأطروحته العامة في تقديم الشريعة ومقاصدها وقواعدها كعامل «ناظم» لقواعد البيئة المبنية، حتى كحالة تاريخية في الوعي الإسلامي، يبرز في محاولاته المتكررة في القياس على نظامي الرأسمالية والاشتراكية بطريقة عاجلة وسطحية، على الرغم من أنه، من حيث يدري ولا يدري، قد قدم نظريته مقابل الاشتراكية وتبدو للقارئ الحصيف وكأنها «الوجه الآخر للاشتراكية» ناتجا ولكن بطريقة مقلوبة ومثيرة للسخرية! فحيث تخفق اشتراكية ماركس ولينين في تقديم حل للتباين الطبقي في المجتمعات الإنسانية بمحاولة منظريها سلب الملكية «الخاصة» وتقديمها ضمن نطاق المجال «العام» ولحساب الطبقة المسحوقة العاملة، يعمد الكاتب «أكبر» في نظريته التي يقحم فيها الشريعة الإسلامية، وعلى النقيض من ذلك ولحساب «الإقطاعية»، إلى «ضرورة» سلب الملكية والسيطرة العامة وإلصاقها في نطاق المجال «الخاص»، الفردي والأناني، ويزعم واهما أن الشريعة الإسلامية «تشجع» الملكية الفردية من خلال نظم الإرث وسواها وبهذا تتحصل أقصى قيمة ممكنة لمجتمع وبيئة سليمة ومثالية وفاضلة! متناسيا أنه بهذه القراءة السطحية والمغلوطة لمقاصد الشريعة، التي جاءت لمهمات أسمى من تحويل المجتمع المسلم إلى مجتمع «إقطاعي» مسيطر كما يقدمه لنا، أن مهمة الشريعة كانت معالجة النفوس ولم تنحدر مقاصدها إلى تحويل أعيان البيئة إلى ملكيات خاصة كما يدعي. فالإرث ونقل الملكية عبر الأجيال هي مقاصد شرعية نبيلة وحكيمة لها أهداف عامة منها «حفظ الحقوق بين الناس» ـ ونقطة آخر السطر! وأية محاولة لتفسيرات لمقاصد الشريعة في الإرث وقواعده وإسقاطه على نموذج عمراني تاريخي لأبعد من ذلك لهي أشبه بمحاولة من يقوم بتفسير حكمة الصيام في المجتمع المسلم على أنها مقصد من مقاصد الشريعة مثلا «لسد العجز في المحاصيل أو الموارد الطبيعية»! أو كمحاولة تفسير الإحرام في الحج مثلا على أنه «مقصد شرعي لتوفير القماش وسد العجز مثلا في مواد صناعة الملابس» ـ إلى غير ذلك من هذه التفسيرات الساذجة بالبداهة.

هذه القراءة السطحية والمغلوطة ليست أسوأ من قراءة ماركس ولينين الرافضة للتباين الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية فحسب، وهو تباين اجتماعي ضروري وأساسي لحيوية المجتمعات الإنسانية بما يفسر دوران وحركية المجتمع وديمومته لحكمة إلهية فريدة، لكن قراءة «أكبر» المبالغ فيها لتفسير النصوص والوقائع التاريخية وإقحام الشريعة وتفسير مقاصدها بهذا الشكل يحيل المجتمع المسلم لمجتمع أناني يقدس الملكية الفردية وينتج أفرادا متقوقعين كل يرتع في ملكيته الخاصة ـ رغم أنه «يفترض» وبتناقض واضح جدلية الحوار بين الفرق المسيطرة كحل بديل لتدخل السلطة ومن يرعى شؤون المدينة كما سنبين لاحقا ـ ملغيا بذلك إرثا هائلا من التاريخ الإسلامي كواقع عملي ومن النصوص الشرعية كإطار نظري بما اجتهدت به الشريعة الإسلامية على الدوام لدفع المسلم للتخلي عن «المجال الخاص» والانخراط الفاعل والإيجابي في «المجال العام» وتكريس ثقافة الإيثار والإخاء والتسامح والنظافة العامة ورعاية الطريق وتكريس «عقيدة» المشاركة الفاعلة في المجال «العام» للمجموع الإسلامي ومنها رفع الأذى عن الطريق العام، ورفع درجة صلاة الجماعة في المسجد عن صلاة الفرد في بيته. كما يتجاهل إرثا إسلاميا تجاوز «أعيان البيئة» التي يدعو أكبر «لتخصيصها» ـ (سواء ضمن ملكيات فردية محضة أو فرق متحاورة، أو بالأحرى «متناحرة» ومتنازعة، يوميا بعيدا عن سطوة القوانين والمعاملات الورقية!) ـ حين سما المسلمون في أزهى عصور تطبيق الشريعة الإسلامية إلى حدود مثالية لا أظن الكاتب ولا المسلمون في العصر الحديث تخطر ببالهم، سواء كفكر نظري أو كتطبيق عملي، حين تآخى المهاجرون والأنصار وطلق الأنصاري إحدى زوجاته ليتزوجها أخوه المهاجر ـ بما يعكس أروع أمثلة التضحية بنزوات الذات والإيثار لصالح المجموع العام للمجتمع المسلم بدلا من تسابق المسلمين اليوم على اللذات والشهوات وحب الذات الذي تكرسه أطروحة «أكبر» بدعوى الشريعة والإسلام وهما من ذلك براء براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام! ولذلك نجده يعتبر أن هذه الغرائز الإنسانية «الأنانية» هي كما يكتب: «دائمة الوجود في كل مكان وزمان وتحت كل الظروف، .... فكل إنسان (بزعمه) مثلا يحاول أن يمتلك وأن يسيطر، وهذه غريزة لا تخفى على أحد منا» ـ أنظر صفحة 47. والرد على هذا المنطق المغلوط هو أن هذه النزعات ليست دائمة الوجود «تحت كل الظروف» كما يزعم، وليس «كل إنسان» يسعى إلى أن يمتلك وأن يسيطر! فهذه كلمات استعملها على اطلاقها جزافا لتشمل كل البشر بمن فيهم من بلغ مراتب من الورع والزهد ومن هذبت نفسه الشريعة الإسلامية، كما تشير بدلالات استخدامها إلى أبعد من مجرد تملك الحد الأساسي الذي يقف عنده أكثر البشر من العامة ودهماء الناس ممن يكفيه القليل بما لا يقف عنده الجشعون ومن استهوتهم الدنيا وحب السيطرة والسلطة! وهذا النص المقتبس يؤيد الشطط الذي ذهب إليه في معتقده وبناء نظريته على «غرائز إنسانية» أنانية حتى في مجتمعات مسلمة تجتهد الشريعة الإسلامية لتجريد المسلم منها، فضلا عن سائر الديانات والطرائق البشرية الوضعية كي يسمو الفرد بتجرده من هذه النزوات والرغبات الزائلة! ولذلك فحتى قراءته لمبادئ الشريعة التي يسردها في نفس الصفحة يعتريها ذات الخطأ حين يكتب: «وجميع مبادئ الشريعة مثل لا ضرر ولا ضرار والملكية والوراثة والشفعة والإجارة والإحياء والإقطاع والاحتجار والاختطاط، وباستثناء الوقف، تدفع العقارات والأماكن بأعيانها من شوارع وساحات عامة وطرق غير نافذة وميادين إلى الإذعاني المتحد وهو أفضل وضع لحالة العين» ـ ص 47. ونظرا لأن هذه الجملة تحوي الكثير من المغالطات وتكاد تنبني عليها نظريته في الكتاب برمته، فسنناقشها بتفصيل لاحقا، لكن القراءة الأولية لهذا النص تكشف الخلل في هذه النظرية وفهمه لمبادئ الشريعة. فمبدأ (لا ضرر ولا ضرار) الشرعي هو مبدأ عام ينضوي تحته كل شؤون الحياة البشرية الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والجنسية والعقلية والسياحية، وتقزيمه بهذا الشكل الضيق في أنه يدفع بأعيان البيئة والأماكن بشوارعها وساحاتها العامة وطرقها غير النافذة والمباني إلى نموذج صاغه «أكبر» يؤول للملكية الفردية ويسميه النموذج الإذعاني المتحد (رغم أن النص يعاني من تناقض فكري مزمن في تصور هذا النموذج، فتارة يرى في المقدمة أن فكرة اتفاق الفريق المسيطر الواحد على أعيان البيئة شبه مستحيلة وستقود إلى مشكلات كثيرة بما يعني ضرورة وضع الأعيان في الملكية الفردية الخاصة، وتارة أخرى في الفصل الرابع يرى أن «حوار الفريق» الواحد من الجيران واتفاقهم على المشكلات الطارئة ودون تدخل السلطات والقوانين والبيروقراطية الورقية أمر واقعي!). هذا التقزيم لهذا المبدأ الإسلامي بهذا الشكل وتفسيره الضيق لا معنى له سوى محاولة حشر الشريعة في العمران حشرا كمن يحاول نقل المحيط الواسع لفنجان ضيق! كما أن كل المبادئ التي ذكرها مثل الشفعة والإحياء والإجارة لها مقصدان ـ الأول خاص وهو الذي انحصر به ويصب في مساحة «خاصة» وضيقة للأفراد، والثاني عام ويصب في مصلحة الأمة والمجموع. ومقاصد الشريعة برمتها تهدف إلى تقديم «العام» على «الخاص» عكس ما يعتقده «أكبر» ويحاول الترويج له ـ بحشر المسؤولية في نطاق الخاص ونبذ فكرة السيطرة للدولة. فالإحياء مثالا ليست غايته الأساسية التملك الفردي بقدر ما يهدف إلى دفع الاقتصاد للأمة وتحريك عجلة العمل ونبذ الكسل والاستفادة من الموارد الطبيعية للأمة وتخفيف القيود عن استغلالها من قبل الأفراد بما يقلل الكثير من المشكلات المتفاقمة التي تحفل بها الأمم العربية اليوم من كساد وبطالة للشباب وعزوف عن الزواج نتيجة الفقر، وهذا كله وللمفارقة، نتيجة طبيعية للاحتكار الفردي وتداول الاقتصاد بيد فئة إقطاعية خاصة ومحدودة تسعى إلى السيطرة والتملك والاستخدام بنماذج إذعانية أو ترخيصية كما يدعو لها. وفوق ذلك كله لا يمكن مطلقا أن تتم هذه العملية دون قوانين أو رعاية مباشرة من السلطة وإلا لفقدت «المدينة» تعريفها الأساسي وبالضرورة ـ كما عرفتها البشرية ومنذ زمن أرسطو وأفلاطون وحمورابي ـ وهو ما يجتهد الكاتب في تجنبه في أطروحته التي يقدمها بزعمه أن ذلك أفضل للبيئة ولتوزع المسؤولية على الأفراد كما قررت الشريعة!

وهذا يفضح أمرين بحق النص الذي بين أيدينا: الأول هو أن أمثلته ونصوصه «انتقائية» يختار الكاتب ما يشاء من التاريخ ويهمل ما يشاء، بما لا يعكس نظرة فهم وتدبر شمولية للدين والشريعة الإسلامية. والثاني أن الكاتب نفسه قد وقع في الكثير من التناقضات بين الفكر النظري الذي يروج له وبين التطبيق والواقع العملي ـ أقل ما يمكن ذكره نزوعه للاستثمار العقاري والتطوير العمراني الرأسمالي لإتخام أرصدته البنكية بعد سنوات قليلة من إشهار أطروحته في كتابه ـ بما يبطل تماما ويقتل أية فكرة تستحق التوقف عندها بين دفتي الكتاب وبخاصة مقارناته السطحية مع الرأسمالية التي ينبذها نظريا ويتبناها كواقع عملي لمصالح براغماتية خاصة.

---

* مؤسس مجموعة لونارد ودار معمار في لندن
sayedw03@yahoo.co.uk

عدنان عزام ورحلة الاستغراب على ظهر حصان:

أدب الرحلات ومعرفة الآخر... معرفة للذات!

دمشق ـ «القدس العربي»
انور بدر

عدنان عزام

في أحد الأيام أتاني اتصال هاتفي من رقم غير معروف لديّ، عرّف المتصل بنفسه: أنا عدنان عزام سوري مقيم في باريس، وأنا أتابع كتاباتك في «القدس العربي»، وأتمنى أن أهديك نسخة من كتابي «الاستغراب... معرفة الآخر معرفة الذات» الصادر عن الهيئة العامة للكتاب في سورية، ضمن سلسلة «آفاق ثقافية».

بالطبع سارعت إلى لقاء السيد عزام الذي أستطيع القول أننا تآلفنا بسرعة، بل أحسست أنني التقي بصديق قديم غاب عني لسنوات. أسرتني همومه الصغيرة، وهواجسه الكبيرة، كما أسرني تواضعه الجم، هو الذي قلده السفير برنار باجوليه وسام الاستحقاق الفرنسي من درجة فارس في مجلس الشيوخ الفرنسي، بتاريخ 16 |2| 2009.

كتاب عزام طريف بموضوعه، وغني بخبراته وتجارب كاتبه الذي انطلق على ظهر فرسه «مطيرة» من قريته «الدويرة» في محافظة السويداء جنوب سورية إلى دمشق، تركيا، اليونان، باريس، في رحلة ربما تكون الأطول في العصر الحديث، رحلة امتدت من عام 1982 إلى عام 1986 ليكتشف الآخر، أو ليكتشف ذاته من خلال الآخر.

يعرفنا الصديق عزام بقريته «الدويرة» ومن خلال هذا التعريف نكتشف الجغرافيا والتاريخ والتكوين الاجتماعي لهذه المنطقة. كما نكتشف تجاربه الأولى في التعليم وعلاقته مع الكتاب، ثم رحلة العمل إلى الإمارات العربية المتحدة، وحتى المغرب العربي، قبل أن يتضح مشروعه وتكتمل هواجسه حول الذات والآخر التي شكّلت حافزاً لرحلته فارساً على صهوة جواده.

وفي حواري معه حول تلك الهواجس يقول عزام:

■ أسمح أن أطلق على نفسي ـ تجاوزاً ـ صفة النبوغ في حب الوطن، بدءاً من قريتي «الدويرة» وغنماتها وأحجارها إلى هواء بلادي وترابها، إلى مجموعة ذكريات عززت ومتنت هذه الحالة النفسية، فوالدتي كانت تحدّثني عن ذكرياتها حول أفراد العائلة الذين شاركوا في المقاومة. بينما والدي كان خيالاً في سلك الدرك منتصف القرن الماضي، حيث الحصان أداة المواصلات الأساسيّة لهم. كان منظره يسحرني وهو يمتطي صهوة جواده، ذلك الجموح وتلك القوّة التي أحسّها كانت تكفي لإثارة قبيلة بكاملها وليس طفلاً صغيراً فقط.

وكان في قريتنا ناد صغير يلتقي فيه شباب القرية، ناد كان يُشكل مسرحاً للحَراك الاجتماعي في ذلك الحين، حيثُ نتعرّف على كل الاتجاهات والمنابت الاجتماعية والفكرية للناس، ونستطيع أن نتابع تفاعلها مع بعضها بعضاً. لكنّ الهاجس غير المباشر والأعمق تولّد لدي في الصف السادس الابتدائي، من خلال قراءتي لدرس في التاريخ عن «فخر الدين المعني الثاني»، حيث قرأت «كان أميراً مُستنيراً، جعل بلاده غنية بالحرير والعسل والزيت، وأوفد الطلاب إلى أوروبا طلباً للعلم كي يعودوا ويساهموا في بناء وطنهم، كما حارب الاستعمار العثماني حتى استقلت بلاده». عندما قرأت هذه الكلمات فعلت بي فعل السحر، وألهبت فيّ حماس سنين ما قبل الحياة، صرت أمسك بالكتاب وأقبع في زاوية أقرأه لوحدي، وكنت أفكر: كيف يمكن أن نكون متنورين، نحدّث بلدنا ونقاوم الاستعمار الصهيوني بعد أن تخلّصنا من الاستعمارين العثماني والفرنسي؟!

هذه المرحلة استمرّت ست سنوات، من نهاية المرحلة الابتدائية وحتى نهاية المرحلة الثانوية. ست سنوات من الدراسة والعمل والفضول المعرفي، مرّت بنا رياح الفكر الشيوعي، رفعنا صور المناضلين على حيطان بيوتنا. لكنني كنت معنياً بتوصيل هواجسي تلك إلى الآخر خارج حدود بلدتي، بل وخارج حدود الوطن العربي.

لذلك، وبعد أن سجّلت في كليّة الحقوق قرّرت السفر إلى الإمارات العربية المتحدة في عام 1979، حيث أردت التعرّف على المكوّنات الخليجية لوطننا العربي، وأمضيت حتى عام 1981 مسافراً ما بين سورية ومصر والخليج. وفي هذه السنوات التقيت لأوّل مرّة بالآخر الأجنبي والأوروبي العامل في الإمارات، وكانت الصدمة الأولى من فكر نمطي حملناه عن الغرب، صدمة من فوقية ذلك الإنسان وذكائه وأسطوريته وثقافته والتي لم أجدها في أيّ ممن التقيتهم. وكان الجانب الأكثر سوءا في هؤلاء الأجانب هو غياب الفضول لديهم لمعرفة ذاتي وهويتي كآخر بالنسبة لهم. فنحن نسعى باستمرار للوصول إليهم، بينما هم غير آبهين بنا كبشر، وكل ما يثير حوافزهم باتجاهنا لا يتعدى البترول والمال.

في هذا الوقت كثرت قراءاتي المُتعلقة بالغرب والشرق والهويّة، وكان من جملة قراءاتي كتاب «الاستشراق» للمفكر الفلسطيني «إدوارد سعيد»، واكتشفت أنني أعيش هذه التجربة يومياً وعملياً، وهذا ما منحني قيمة مضاعفة ما زلت أستفيد منها في مقاربتي للإنسان الغربي. حاولت إقناع بعضهم أننا كشعب نستحق أن يبذلوا جهداً للتعرّف إليه، وإلغاء فكرة أنّ المنطقة ساحة حرب وقتال لليهود فقط، كما أقنعتهم الدعاية الصهيونية.

هذا الكلام في بداية عام 1981، حيث أصبحت في وعيي كلمة استغراب رديفا للاستشراق. فقرّرت أن أهجم بقافلة حضارية وثقافية لأثير اهتمام الرأي العام والإعلام الأوروبي، ركبت بالطائرة من أبو ظبي إلى باريس ومنها عدت إلى سورية سيراً على الأقدام أو متنقلاً بالسيارة لاكتشاف معالم الطريق، وإمكانية قطع المسافة على ظهر الحصان. عندما وصلت إلى بلدتي، جهزت قافلتي بكتب وأدوات بسيطة، وجهزت فرسي، وودعت أهلي وحملت الوطن في قلبي وغادرت.

■ هل نجحت هذه الرحلة في تغيير نظرتك إلى الآخر؟

■ بالطبع. صرت أرى الآخر اثنين: الآخر الرسمي والآخر الشعبي. الآخر الرسمي كانت نظرتنا إليه صائبة بالأساس وفكرتنا عن عنجهيته كانت صحيحة. الإشكالية كانت مع الآخر الشعبي، أو الإنسان الأوروبي البسيط، الذي اكتشفت كم هو سهل الانقياد لقادته، وللإعلام الذي يصدر إليه. لكن عندما تصل إلى محافظ المدينة أو مدير الشركة مثلاً فإنّ الأمر يختلف مئة بالمئة. لأنّ الدولة قوية جداً، والقسم الأعلى من هرم السلطة الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، أو الغرب الرسمي الذي يسوّق الحرب ضدّنا يجب أن نعامله بالمثل، لكنني اكتشفت أننا قادرون على التأثير فيهم، وقادرون على إعادة تشكيل صورتنا الحقيقية لديهم.

التصوّر الغربي عنّا سؤال صعب، لأنّ الإعلام لديهم صنع تصوراً عن الإنسان الشرقي، والتاريخ الغربي برمته يقوم على محاربة العدو الشرقي، عدو هو كائن ما تحت الإنسانية وفق نظريتهم.

■ وكيف كانت تصوراتنا عنهم بالمقابل؟

■ تصوّرنا الشرقي عنهم كان مُخطئاً في مستوى الشعب، كما أسلفت، ففي حين أنّ القيادة متربصة ومتأهبة ومستعدة لاستغلالنا واستعمارنا، ولا تزال مستمرة في حربها منذ الحملات الصليبية وحتى اليوم. كان الناس الغربيون يجهلون حقائق التاريخ والجغرافيا، كانوا شعوبا صنعتها الدعاية المغرضة والبروباغندا الموجهة، وهنا يكمن دورنا في إعادة رسم الحقائق، دورنا في إعادة رسم صورتنا في وعيهم.

ونحن ندرك أن المعادلة الدولية تغيّرت اليوم، أصبح القائد الأوروبي مضطراً لتغيير النظرة الأوروبية للشرق. أصبح أقل عدوانية الآن لأنّ أوروبا شاخت وأصبحت برسم التسليم، وأصبحوا يبحثون عن حلفاء حقيقيين، وهم يحاولون التعامل مع العرب بأقل عدائية، بسبب دخول لاعبين جدد على الساحة الدولية. كما اكتشفوا أنّ الحليف الأقل كلفة هو الإنسان العربي، بينما المجتمعات الإيرانية والتركية أصعب وأكثر اشتراطاً منّا. لذلك نجد التوّجه الأوروبي الآن صوب العرب وافريقيا، دون أن ننسى أنّ 40 مليون عربي ومسلم يعيشون في أوروبا وأمريكا هم جسرنا في هذه المعركة.

يذكر أن الرحالة عدنان عزام ولد في قرية «الدويرة» في السويداء عام 1957. درس الحقوق في جامعة دمشق وبدأ رحلته في سن الرابعة والعشرين وهو مقيم في فرنسا منذ عام 1986 حيث أصدر كتاب «فارس الأمل» عام 1989، وأعاد نشره بعنوان «بين الشرق والغرب» عام 2004 وأنتج وأخرج فيلم «مسيرة القيم من أجل العدالة والمساواة»، كما نال وسام الاستحقاق الفرنسي بدرجة فارس عام 2009.

فَشَلُ الحبّ في نسخته الأمريكية

هيفاء أبو النادي *

■ هل من العدل أن نقارن بين فيلم Love Actually وفيلم Valentine's Day لمجرد أن الفيلمين ينضويان تحت مظلة واحدة وهي الحديث عن الحب والعلاقات الإنسانية بمختلف أشكالها وأنواعها؟ لا شك في أن الفيلمين يشتركان في العديد من النقاط ويختلفان في العديد منها أيضاً، لكن الشيء المؤكد هو أن فيلماً كـ Love Actually اعتمد صانعوه على آلية مزج ذكية بين واقع نحياه بكل ما فيه من مصاعب وتلمس للرومانسية التي يود أصحابها أن يعيشوا جمالها بكل ما أوتوا من قوة، فالمسألة اختيار قبل كل شيء.

إذن، فمن الأجدى أن نسأل: لماذا لم ينجح Valentine's Day كما نجح Love Actually؟ على الرغم من العدد الكبير جداً من الممثلين البارعين الذين حملوا على أكتافهم مهمة رفع كل من الفيلمين السابقين.

هذا العدد الكبير من أشهر الممثلين الأمريكيين لم يشفع لـ Valentine's Day كما فعل في Love Actually وبالتالي لم ينقذه من أخطائه الكثيرة. أحياناً نقول بأن الفيلم ضعيف نسبياً لكن مجهودات أبطاله وأداءاتهم الخلابة استطاعت أن تنتشل العمل من الهوة التي كان من المحتمل أن يسقط فيها وأن تجعله في خانة المستساغ نوعاً ما، لكن هذا ما لم يحصل في فيلم Valentine's Day بكل أسف.

لم تكتمل أي من حكايات شخوص هذا الفيلم، وعدم الاكتمال هنا نشأ عن عدم الخوض في تفاصيل وأعماق كل شخصية، فجاءت بروفايلات الشخصيات فيه ضعيفة البنية والحجة، غير منطقية ولا مصدقة، ونشأ عن ذلك ضعف كبير في سيناريو الفيلم الذي قامت بكتابته كاثرين فيوغيت (والفيلم قصة كل من كاثرين فيوغيت، وآبي كون، ومارك سيلفرستاين، ومن إخراج غاري مارشال)، وكأنّ صانعي هذا الفيلم أرادوا فقط أن يصنعوا نسخة أمريكية تحتفي بالحب ـ كفيلم Love Actually البريطاني الرائع ـ بتغيير المناسَبَة وجعلها عيد الحب بدلاً من الكريسماس وعيد رأس السنة كما جاء في النسخة البريطانية، دون أن يدركوا أن قامات عظيمة مثل: جوليا روبرتس، برادلي كوبر، جيسيكا ألبا، جيسيكا بييل، أشتون كوتشر، جينيفر جارنر، باتريك ديمبسي، شيرلي ماكلين، إيما روبرتس، كوين لطيفة، جيمي فوكس، وغيرهم لن يستطيعوا حمل المُشاهد على إهمال الأخطاء وتجاهل انتفاء المنطقية في الكثير من المشاهد. فلا يكفيني كمُشاهدة أن أعرف مثلاً أن مخرج Valentine's Day هو نفسه مخرج Pretty Woman غاري مارشال لأكون واثقة من أن هذا العمل سيكون جيداً. لم يكن سوى حبر على ورق، كما نقول عادةً، عندما يكون العنوان Valentine's Day في واد وما جاء في الفيلم من أحداث في واد آخر.

وإن كانت العلاقات الإنسانية بهذه البساطة، كأن تترك فلانة فلاناً في عيد الحب بعد أن تكون قد وافقت على الزواج منه دون سبب مقنع، وأن يخون رجل زوجته دون أن تعلم عشيقته بأنه متزوج فتكون طريقة تقبلها (أي العشيقة) للأمر غريبة إلى حد كبير حتى تصل إلى أن تجتمع بمجموعة من الأصدقاء والصديقات في حفلة تعدّها صديقتها كل عام تحمل عنوان: I hate Valentine's Day (أكره عيد الحب)، فتبدأ بصبّ جام غضبها على مجسم لقلب حب مزركش تظل تضربه بمضرب بيديها حتى يتهتك، فإن كانت كل العلاقات التي تناولها الفيلم بهذه السلاسة وهذه الانسيابية لما كانت حياتنا بهذا التعقيد!

لقطة من فيلم «Valentine's Day»

لقد عولجت العلاقات الإنسانية في هذا الفيلم بطريقة ساذجة وبدائية وغير محبوكة، مبنية على الصدف، وكأن صناع الفيلم يريدون أن يقولوا لنا: ها قد صنعنا لكم فيلماً عن الحب والرومانسية تجري كل أحداثه في يوم واحد، فانتبهوا يا سادة يا كرام لأن هذا اليوم مهم للغاية فهو يوم الحب والعشاق، وأوردنا فيه قصصاً تكللت بالنجاح وأخرى لم تفعل، وواكبنا العصر بكل ما فيه من مستجدات، بأن يكون للمثليين مكان أيضاً. ولقد اعتمدنا أسلوب المفاجأة من نوع السهل الممتنع لنبقي المُشاهد متحفزاً أو على الأقل ليتساءل عن جوليا روبرتس: من هو سعيد الحظ الذي تعود لأجله مجندة أمريكية سافرت أربع عشرة ساعة ذهاباً وإياباً لتقضي فقط أربعاً وعشرين ساعة مع عائلتها، لنفاجأ في النهاية بأن سعيد الحظ هو ابنها الذي اعتقد بأنه يحب معلمته ربما لأن المعلمات يشبهن الأمهات خاصة إن كنّ بعيدات.

تنشأ في الفيلم علاقة بين رجل من أصول إفريقية يعمل كمذيع رياضي ومديرة أعمال بيضاء للاعب كرة قدم أمريكي مشهور، وعلاقة مثلية بين رجلين، وعلاقة بين رجل رومانسي يملك محلاً للزهور وامرأة عاملة مهووسة بكلبها، ووظيفتها تعني لها الهواء الذي تتنفسه، وعلاقة بين معلمة أطفال وطبيب لم ترَ فيه أكثر من كونه طبيباً، فملأ عالمها، لكن تبين في النهاية أنه خائن، فلديه زوجة وابنة، وحديث بين زوجين مسنين عن خيانة قديمة قامت بها الزوجة مع شريك زوجها لم تستطع إلا أن تخبره عنها في يوم الحب أيضاً، وعلاقة أخرى بين موظف يعمل في البريد وموظفة استقبال ليكتشف بالصدفة أنها تعمل على الهاتف كمرفهة جنس تتقاضى نقوداً كثيرة لقاء ذلك، ثم يقتنع هذا الرجل بأنه يجب أن يتقبل من يحب كما هي دون أي اعتراض، ككل متكامل حتى لو لم تعجبه خصلة ما معينة فيها مثل وظيفتها كمرفهة! ولكم أن تتخيلوا أن القصص سالفة الذكر ما هي إلا غيض من فيض القصص التي تناولها الفيلم، ناهيك عن التشابك الكبير بين هذه الشخصيات الذي أدى إلى ركاكة الطرح وبالمحصلة سذاجة الناتج النهائي. كل هذه العلاقات وغيرها الكثير ستشاهدها عزيزي القارئ في الفيلم ـ الذي هو من إنتاج عام 2010 ـ دون أن تستمتع بمعايشة تفاصيلها أو أن تعرف طقوس هذه العلاقات لأن السيناريو لم يفعل شيئاً أكثر من طرق باب هذه العلاقات دون الغوص عميقاً في خلفيات الشخصيات الكثيرة والمتناثرة والتي لم توفّ حقها على مدار ساعتين وخمس دقائق من العرض.

ونهاية أقول: على الرغم من الهيمنة الأمريكية على كل ما نمتلك إلا أنني حقاً لا أملك إلا أن أعترف بفشل الحب في نسخته الأمريكية في فيلم «Valentine's Day»، وعدم اقترابه ولو قليلاً من مقارنته بالنسخة البريطانية «Love Actually» الناجحة بكل المقاييس. فما هكذا تجسّد العلاقات الإنسانية وتصاغ! ولك عزيزي القارئ أن تحتل مقعد المُشاهِد وتحكم بنفسك.

---

* كاتبة وأكاديمية أردنية / فلسطينية

اعرف ابطاله واستبشرت به خيرا:

مسلسل «وطن ع وتر»: تهريج وصفاقة وهبوط بالفن لدرجة اليأس

لقطة من مسلسل «وطن ع وتر»

د. عبدالفتاح ابوسرور *

■ رمضان جاء، وجاءت معه سلسلة من المسلسلات التلفزيونية العربية والفلسطينية التي تختلف بجودتها وروعتها وسذاجتها وسطحيتها، وتتراوح بين الاداء الرائع، الجاد والملتزم وبين السطحي والتهريجي الخالي من الذوق او العمق. ورغم انني لست مولعا بمشاهدة المسلسلات، الا انني احاول ان اتابع الأعمال التي يشارك فيها زملاء من الفنانين الفلسطينيين. وقد شاهدت خلال العام الماضي وخلال الأيام الأولى من شهر رمضان في هذا العام، مسلسل «وطن ع وتر» كوني أعرف ابطاله، واستبشرت خيرا بأن عندنا من الانفتاح والديمقراطية وروح النقد البناء ما يمكننا ان نفتخر به. وبعد مشاهدة عدة حلقات، وقفت وتساءلت مرة أخرى ما دورنا كمثقفين وفنانين في صناعة التغيير وزراعة الأمل وبناء المستقبل وترك ارث لأطفالنا وللأجيال القادمة نفخر به ويفخرون. وما هي النماذج التي يمكن أن تحتذى التي نخلفها لهم كمثقفين وفنانين؟ ورغم انني لم اكتب شيئا عن المسلسل في العام الماضي، الا انني رأيت لزاما علي ان اكتب شيئا الآن. لقد شاهدت الفنانين المشاركين في هذا المسلسل في اعمال مسرحية جادة وجميلة، ويفتخر بها كفن فلسطيني، فما الذي حدث ليصلوا الى هذا الترهل والتهريج والصفاقة التي يستمر هذا المسلسل بعرضها؟ هل نتسابق في الهبوط بالفن الى درجة اليأس؟ وهل أصبح الفنان بوقا مرتزقا يخدم سياسيا معينا او حزبا معينا ويهاجم آخر؟ وهل المسخرة والتهريج والشتائم وبذيء الكلام، والتهجم على حزب او شخصية عامة هي رسالتنا الثقافية والفنية والوطنية التي نوجهها لشعبنا وللعالم؟ وهل نستخف بذوق جمهورنا وشعبنا لنعرض عليه اعمالا بهذه الدرجة من السطحية والاستخفاف بعقولنا وذائقتنا الانسانية والجمالية؟

ما الهدف من هذا المسلسل، وما هي رسالته الى المشاهدين؟ هل هو النقد الذاتي للوضع السياسي والاجتماعي والديني وحالة الانقسام والتشرذم التي نعيشها والضغوط التي نواجهها كشعب تحت احتلال في غزة والضفة والقدس وفلسطين 48 والضغوط التي تواجهها السلطة الفلسطينية والتهديد بقطع «المساعدات الإنسانية» و«التمويل» لها؟ هل هو نقد لتحويل شعبنا الى حالة إنسانية وشعب يروض تدريجيا ويحول الى شعب متسول يعتمد على فتات موائد الآخرين؟ هل هو نقد يبغي النهوض بالحركة الثقافية وصناعة تغيير يلهمنا الحفاظ على إنسانيتنا وجمالنا ومقاومتنا الجميلة ضد قبح الاحتلال وعنفه؟ هل هو نقد بناء لممارسات حركة حماس في غزة ام لشخصية رئيس الوزراء في الحكومة المقالة السيد اسماعيل هنية؟

ام ان الهدف من هذا المسلسل هو تدنيس شعبنا بمستوى فني هابط وبذيء، خال من الخيال والابداع والجمال والقيم والذائقة الفنية؟ كيف يمكن ان يصل بأي فنان الحال لهذا التردي والانبطاح فيما يطرحه؟ كيف يمكن ان نرى مسلسلا يعرض يوميا وكأنه ارتجالات خالية من أي حس فني او اخراج فني او وجود للممثلين في هذا العمل؟ كيف يمكن ان نرى عملا من هذا النوع يقزم معاناة اهلنا في غزة والضفة ويحولها الى حفلة تهريج مبتذله بلا روح او عمق؟

لا يسعني كانسان فلسطيني يأمل بأن يتوحد شعبنا تحت راية فلسطينية واحدة، وعلم واحد، وقوة واحدة نجابه بها ابتزازات العالم الخارجي للرئيس وللغفير وللعامل وللمبدع وللانسان الفلسطيني في روحه وانسانيته وجماله ومواطنته، ولا يسعني كانسان فلسطيني يدافع عن ثقافتنا وفننا وارثنا الانساني والحضاري الذي نأمل ان نورثه لأطفالنا وللأجيال القادمة الا ان اقول يكفي هذا الاستحقار لنا ولذوقنا، ولا يسعني الا ان اقف دقيقة صمت على روح من مضوا ليرتفع اسم فلسطين عاليا، ودقيقة حداد على من مضوا قبل ان يروا هذا الهبوط والابتذال الذي يمثله هذا المسلسل.

لا ادري ما حال الحلقات المقبلة، ولكني آمل ان تكون هذه الوقفة فرصة للفنانين المشاركين والذين شاهدتهم بأعمال مسرحية يفتخر بها، لاعادة التفكير بالعمل بشكل جاد، وبفن رفيع يحترم المشاهد ويعيد صياغة الكلمات والوجود لهذا الفراغ الذي يمثله عمل مثل هذا.

* رئيس رابطة المسرحيين الفلسطينيين مدير عام جمعية الرواد للثقافة والمسرح

الباحث المغربي فؤاد جسوس:

«الملحون» تراث مغربي نفيس صالح لكل الأجيال

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

الصدفة وحدها هي التي قادت الباحث المغربي فؤاد جسوس للاهتمام بالفن الشعبي المعروف بـ«طرب الملحون»، ويكشف في حديث لـ«القدس العربي» أنه قبل نحو سبع أو ثماني سنوات، لم يكن لديه أي انشغال بفن الملحون، ولكن الشرارة الأولى بدأت بكتابته رواية باللغة الفرنسية عنوانها «محاكمة الزمن»، وهي عبارة عن حلم يراود احدى الشخصيات. وتجري أحداث القصة على شكل جلسة محاكمة يتم فيها استدعاء عدد من الشهود من ضمنهم شمعة. يقول جسوس: «حين هممت بكتابة الحوار الخاص بالشمعة، توقف تفكيري ولم أجد ما أكتب، وبعد برهة أخذت أستحضر بعض مفردات الأغنية الشهيرة المعروفة في فن الملحون «للاه يا الشمعة»، وبما أنني لم أكن أحفظها فقد رحت أبحث عنها في أشرطة كاسيت، ثم وجدتني أكتب كلماتها على الورق وأشرع في ترجمتها إلى اللغة الفرنسية، وأدمجتها في كتابي المذكور.»

من هنا، كان المحفز الأساس لهذا الباحث المغربي للنبش في تراث الملحون، الذي وجده زاخرا بالعديد من المضامين والصيغ والصور الإبداعية التي ما زلنا نجهل عنها الشيء الكثير، كما يقول، ويضيف: «في إحدى المناسبات، جمعتني جلسة بعدد من الأصدقاء، وقرأت عليهم ترجمتي لقصيدة «الشمعة» فنالت إعجابهم. وبعد ذلك، انكببت على ترجمة قصائد أخرى.»

أما بخصوص اهتماماته الثقافية والفنية، فيكشف أنه خلال مرحلة الطفولة والفتوة كتب مجموعة من المحاولات الشعرية والتأملات الفكرية المتنوعة، ولكنه قام بتمزيق كل أوراقه. وبجانب الكتابة، كان يمارس الرسم، ويهوى الاستماع إلى المزوقات الموسيقية والقطع الغنائية التقليدية العربية والمغربية، ولم يكن من ضمنها طرب الملحون. يقول بهذا الخصوص: «أنا أنتمي إلى جيل ما بعد فترة الحماية، وبحكم تكويني الثقافي باللغة الفرنسية، ربما لم أنتبه للذخيرة الفنية التي يزخر بها الملحون، ولم أجد من ينبهني إليها. اليوم، الوضع تغير، فهناك عمل جبار يقوم به عدد من المهتمين لإعادة إحياء هذا التراث ونفض الغبار عنه باعتباره كنزا نفيسا، وهو ما يبشر بالخير، كما أن مختلف وسائل الإعلام المحلية تقوم بدورها المنوط بها في هذا المجال.»

ويضيف قوله: «كل من يطلع على فن الملحون، حتى من الثقافات الأخرى، يشهد بقيمته وعظمته، ويعترف بأن الذين كتبوا تلك القصائد الخالدة كانوا عباقرة وكانوا سباقين لإثارة عدد من المواضيع، رغم أن ممارسة هذا اللون الإبداعي كانت مقتصرة غالبا على فئة الصناع التقليديين، إذ كانت الطبقة المثقفة بعيدة عنه، ولكنها بدأت مع الوقت تهتم به شيئا فشيئا بعدما أدركت قوته التعبيرية، كما أن بعض الملوك العلويين كانوا شعراء.

وإذا كان يقال إن شعراء الملحون من الصناع التقليديين كانوا أميين، فهذه فكرة تحتاج إلى نظر. فالصانع التقليدي في المدن العتيقة، كان يداوم على الذهاب إلى المسجد لأداء الصلوات، وهناك كان يحضر الدروس التي يعطيها العلماء والوعاظ، فتصوروا معي أن ذلك الصانع التقليدي طيلة ثلاثين أو أربعين سنة، وهو يتلقى تلك الدروس، كم سيكون رصيده من المعارف؛ وهل يمكن أن تقارنه بالطالب المتعلم الذي قضى فقط ست أو سبع سنوات في دراسته العليا؟ فلا غرابة إن وجدنا قصائد الملحون غنية بالمعارف والمعلومات.»

ويوضح أن هناك خاصية تنفرد بها قصائد الملحون، كونها تُكتب وفق «موازين» (أو قواعد وقوالب) معروفة، بحيث إذا وُضعتْ تلك القصيدة بين يدي أي فنان للملحون يسهل عليه أداؤها، بنفس الطريقة التي يمكن أن يؤديها فنان آخر.

وعن طريقة ترجمته لقصائد الملحون من العامية المغربية إلى الفرنسية، يشير جسوس إلى أنه لم ينجز ترجمة حرفية، إذ لا يمكن ـ كما يقول ـ نقل الصور الشعرية التي يزخر بها الملحون حرفيا وإلا فقدت تلك الصور روحها وألقها وجاذبيتها، بل إنه يحاول الحفاظ على مضامينها بلغة فرنسية تنهل من المجاز والشعر ومرجعيات وأساليب اللغة المترجم إليها.

من جهة أخرى، لا يرى فؤاد جسوس مانعا في أداء أغاني الملحون بالطريقة التقليدية الموروثة منذ عقود. ولكن، بما أن الناس اليوم لم يعودوا قادرين على سماع القصائد الطويلة، فلا بأس من إدخال بعض التجديد والتطوير في حدود معقولة، مع الحفاظ على الأساس والجوهر. ويقدم الاقتراح العملي التالي: «في كل قصيدة من قصائد الملحون، توجد ما يسمّى «السرابة» وهي مجموعة أبيات قصيرة ذات إيقاع خاص، تشكل مطلع القصيدة، وبالتالي فيمكن أن تقدم بشكل متطور على شكل أغان خفيفة للجمهور الحالي وضمنه فئة الشباب».

أما بخصوص الملاحظة التي يثيرها المهتمون والمتمثلة في كون الملحون اقتصر على الذكور، ولم يتعده إلى الإناث على مستوى النظم، يجيب الباحث المغربي: «لا أعتقد أن النساء لم يساهمن في الملحون، ذلك أن إحساسهن في كثير من الأحيان يفوق إحساس الرجال. ولكن، بما أنه ـ خلال نشأة الملحون منذ قرون عدة ـ لم يكن هناك اختلاط بين الرجال والنساء، كانت المرأة الشاعرة تتفادى ذكر اسمها عند نهاية كل قصيدة ملحونية، على غرار ما يفعل الشعراء الرجال. وتجدر الإشارة إلى أن العلاّمة المغربي الراحل محمد الفاسي أصدر قبل وفاته كتابا بعنوان أغاني نساء فاس مجهولة الاسم، والمؤكد أن تلك القصائد كتبتها نساء. إذن، بدون شك، هناك شاعرات في فن الملحون، ولكن أسماءهن لم تعرف. اليوم، لم يعد المشكل مطروحا، ففي ميدان شعر الزجل يوجد حاليا العديد من الشاعرات المتفوقات...»

وعن موقع الملحون في الاهتمام الأكاديمي، يبين فؤاد جسوس أنه خلافا للسنوات السابقة، يوجد اهتمام قوي به من طرف الأساتذة والطلبة الذين ينجزون دراسات مهمة، علماً بأن الملحون لم يعد حاليا مقتصرا على تناول المواضيع التقليدية، وإنما أصبح يتطرق لقضايا اجتماعية راهنة.

فرقة لطرب الملحون

يحدث هذا في التلفزيون المغربي

سعيد فردي *

■ رغم ما تتداوله الصحافة الوطنية عن الأزمة المالية التي يقال انها تخنق قنوات القطب العمومي، خاصة القناة الأولى والقناة الثانية «دوزيم»، ورغم كل هذه الهالة ودق كل أنواع الأجراس ونواقيس الخطر عن الأزمة المالية التي قيل لنا والله أعلم انها تهدد القطب العمومي بالسكتة القلبية لا قدر الله، فإن ارتفاع وتيرة اشتغال أقسام الإنتاج بالقناتين الأولى والثانية بعد التأشير على الشروع في تصوير العشرات من الأعمال التلفزيونية التي تقدر أغلفة ميزانياتها بملايين الدراهم، برامج ضخمة كبرنامج «لاله لعروسة» القناة الأولى وبرنامج «أستوديو دوزيم» القناة الثانية، والدراما الرمضانية من سيتكومات ومسلسلات وأفلام تلفزيونية واللائحة طويلة، مع اشتعال حمى الإنتاجات الدرامية الرمضانية.

برنامج «القدم الذهبي» و«لالة لعروسة» وبرنامج «كوميديا شو» و«كوميديا»، و«أستوديو دوزيم» و«شالانجر» تكلف المغاربة من دافعي الضرائب الملايين من السنتيمات، أرقام ومبالغ مالية خيالية، اعتبرها عديدون من الخبراء في مجال الإنتاج التلفزي بمثابة جرائم مالية ترتكب باسم دعم الإنتاج الوطني في حق المال العام، مال الشعب وفي حق الشعب المغربي الذي يدفع رسوم وضريبة دعم الإنتاج السمعي البصري في الفواتير الصاعقة للكهرباء والماء من جيبه المثقوب أصلا بسكاكين غلاء المعيشة، وجراء سياسة التقشف التي تنتهج فقط في حق الفقراء والكادحين، في حين تذهب هذه الملايير إلى جيوب ناس تتمتع بها هي وحواريوها ممن يسهلون عليهم التأشير على تلك الأعمال إياها في سيارات خيالية وسيارات «الكات الكات» الرباعية الدفع وأرصدة بنكية وعقارات وفيلات، وفي استثمارات في مشاريع أخرى خارج اطار الاستثمار في الإنتاج السمعي البصري تأهبا لترك الجمل بما حمل لو حدث وتمت محاكمة مقترفي جرائم المال العام باسم الإنتاج الوطني.

ميزانيات ضخمة صاروخية وخيالية، وهيمنة شركات إنتاج بعينها على اقتسام كعكة «الملايير» فيما بينهم وبين أطراف أخرى في عملية الإنتاج بلا حسيب ولا رقيب، بدون الحديث عن مدى الالتزام والتقيد ببنود دفتر التحملات، فيما يتعلق بشرط الجودة واحترام ذوق المشاهدين.. إنتاج حلقة وحيدة من مسلسل مغربي يكلف ميزانية 30 مليون سنتيم، بحسب الخبراء في أقسام الإنتاج التلفزيوني مما يعني أن المسلسل في غالب الأحيان يكلف 900 مليون سنتيم، وميزانية السيتكومات غالبا ما تحدد في رقم يتراوح بين 15 مليونا و16 مليون سنتيم للحلقة، مع هامش الارتفاع والانخفاض الذي تفرضه معايير تفاوضية يستفيد منها منفذ الإنتاج وممثلو قناة البث، وميزانية تتراوح بين 100 مليون و120 مليون سنتيم لإنتاج فيلم تلفزيوني، بعدما كان لا يتعدى سقف 50 مليون سنتيم في السابق.

هل من الأخلاق ومن الوطنية أن ننتج سيتكومات بمئات الملايين فقط ليعبث أشباه الفنانين وأشباه المنتجين وأشباه المسؤولين عن أقسام الإنتاج بالمال العام، مال الشعب، ويعبثوا بأذواق المشاهدين بدون رقابة وبدون حياء؟ يقال: «المال يعمي الأبصار»، اللهم ألطف بعبادك يا ارحم الراحمين.

* صحافي وناقد فني من المغرب

كبار المشاهير في لندن يؤثرون على الجميع باستثناء سكانها

■ لندن – من كريستوف دريسين: من بين كافة العواصم الأوروبية تعد لندن حتى الآن هي صاحبة أعلى معدل تركيز في المشاهير الذين يعيشون هناك أو يزورون المدينة. ويعشق السائحون القدوم إلى المدينة ومشاهدة النجوم التي تسير على الأرض، ولكن سكان المدينة يأخذون الأمور ببساطة.

والعواصم الأوروبية الأخرى مثل برلين لديها معرفة سطحية بنجوم السينما المحليين، ولكن الامرلا يقارن بمجموعة المشاهير الدوليين الذين يشاهدون في لندن.

النجم توم كروز والنجمة كاميرون دياز تجدهما يسيران في ليستر سكوير، وجودي لو وسيينا ميلر تجدهما يأكلان الكباب في فندق بريمورس هيل أو تجد الأمير تشارلز وكاميلا في سوق بريكستون: وكل هذه مشاهد مألوفة لسكان لندن. كما أن آسر القلوب الممثل روبرت باتينسون عرف أيضا بقيامه بجولات تنزه عبر المدينة التي شهدت مولده.

ولكن على المدى الطويل يمكن أن يتحول المشاهير إلى مصدر إزعاج. فنجوم موسيقى البوب على وجه الخصوص، غالبا ما يثيرون حنق جيرانهم بسبب عاداتهم في إقامة الحفلات. كما اشتهر مشاهير الموسيقيين بانضمامهم إلى جمعيات السكان ومطالبتهم باحتياطات أمنية إضافية للتعامل مع المعجبين المتهورين في إعجابهم. ولعل إقامة سياجات أمنية ومناطق عدم الانتظار هي وسيلة ضخمة لإقلاق راحة الجيران.

كارولين طبيبة من شمال لندن ، حضرت ذات مرة حفلا خيريا وطلب منها الرقص مع المغني الإنجليزي المشهور ستينغ. وظلت هذه اللحظة في ذاكرتها ترويها للجميع. ولكنها تتبع قاعدة لا يمكن مخالفتها: إن كل ساكن في لندن يحترم نفسه يتظاهر بعدم الاهتمام بأي شخصية شهيرة.

ودومنيك من هامبورغ كانت له مؤخرا تجربة مباشرة عما يشبه انتهاكا لهذه القاعدة. فقد كاد يصطدم بألتون جون في حانة في بلغرافيا، ثم أخبر أصدقاءه فورا بالواقعة. وجاء رد الفعل على قصته في شكل تعبيرات مضجرة ومعرفة أن نجم البوب يعيش بينهم. فما هو أكثر من العادي أن تشاهده في الشارع صدفة؟

هذا السلوك من اللامبالاة أيضا أفضل وسيلة للتعامل مع المشاهير. وهناك شخص واحد من عائلة عادية في لندن صديق لشخصيات مهمة عديدة يعيشون في ضاحيته. فهو معروف إنه يسقي لهم النباتات ويقوم بتغذية الخنازير الخاصة بهم عندما يكونون في الخارج.

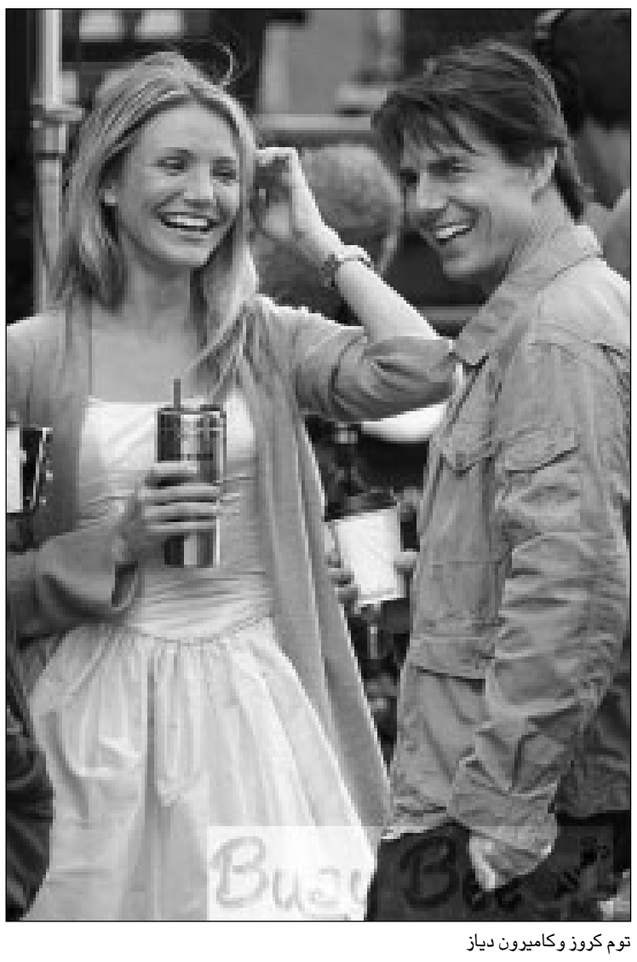

توم كروز وكاميرون دياز

ولكن كيف تعرف عليهم؟ يقول إنه ذات مرة التقى بالصدفة مع ممثلة كان شاهدها بالفعل بضع مرات لأنها تسكن في شارع قريب منه. وكانت للتو قد قدمت حفل توزيع جوائز في التلفزيون. وعندما رأها في صباح اليوم التالي في الشارع قال «إنك كنت تبدين عصبية اليس كذلك؟» وردت باستغراب «هل لاحظت ذلك؟» فرد عليها «نعم إنه واضح».

وتؤثر الأمانة في موقف مثل ذلك في المشاهير بينما التملق وطلب توقيع الأوتوغراف هو أسوأ شيء يمكن أن تفعله. إنها سياسة جيدة أن تكون مستقلا وانتقاديا بجرعات بسيطة.

والالتقاء بشخصية نسائية مهمة يمكن أن يكون أحيانا ذا أثر علاجي. فمشاهدة كات موس بعد ليلة عصيبة في البلدة أو هلينا بونهام كارتر وهي تلقي الزجاجات في سلة المهملات صباح يوم أحد هي تذكرة بأن المشاهير يبدون تماما مثل أي شخص آخر. (د ب أ)

سو دو كو

9		7	8					3
6					5			
4	5			7			1	
		4	6		2		5	
	8		7		9	3		
	2			6			7	4
			5					6
8					4	1		5

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	1	2	7	6	5	8	3	4
6	8	5	9	4	3	7	2	1
4	3	7	2	8	1	9	6	5
1	5	8	6	7	2	4	9	3
7	9	6	8	3	4	5	1	2
3	2	4	1	5	9	6	8	7
2	6	1	4	9	7	3	5	8
5	7	9	3	2	8	1	4	6
8	4	3	5	1	6	2	7	9

ابراج

برج الحمل:

تقوم برحلة عمل إلى الخارج وتكون نتائجها إيجابية، لا تتسرع في الحكم على الآخرين، فالبعض لا يريد لك النجاح.

برج الثور:

تتمتع بحيوية زائدة هذه الأيام وهذا سيدفعك للعمل بكل قوة وتحقيق أرباح أنت بحاجة إليها.

برج الجوزاء:

ما الذي يجعلك تلجأ إلى الوحدة والانعزال والابتعاد عن الناس، على الأقل تقرب من الحبيب المخلص لك.

برج السرطان:

ما تفكر فيه منذ زمن سيتحقق إن توفرت بعض الظروف مع شيء من الحظ وهذا ليس بعيداً عنك.

برج الأسد:

تعترضك عقبات كثيرة هذا اليوم إلا أنك ستتغلب عليها بصبرك ومهارتك، لا تبذر أموالك في أمور تافهة.

برج العذراء:

ابتعد عن كل ما لا يرضيك، لا تحمل نفسك فوق طاقتها، مشكلة طارئة تحل تلقائياً، حب متقلب وغير واضح.

برج الميزان:

هدوء واتزان في حياتك، المقارنة توصلك إلى الطريق الصحيح، تشكو من الضجر، سرعة في تقدير العواقب.

برج العقرب:

عليك الانخراط في المجتمع فبوادر النجاح ستجدها عند البدء بأول خطوة في طريق العمل وهو طريق النجاح.

برج القوس:

لا تتناسى الحبيب مهما كانت الأسباب، لا تتأخر في وضع أفكارك موضع التنفيذ، الفرح لن يتأخر كثيراً.

برج الجدي:

وعد مهم يتحقق، شهادة فيك من شخصية مرموقة تعزز مركزك، حاول أن تطيل فترة الحب لتكتشف أموراً كنت تجهلها.

برج الدلو:

يحسدك البعض على مركز تصل إليه في الأيام القليلة القادمة، تحسن ملموس في الوضع المالي وربح إضافي لم تكن تتوقعه.

برج الحوت:

ستتاح لك الفرصة لاحتلال مركز مرموق يحسن أوضاعك ويزيد دخلك، حياتك العاطفية في أبهى حالاتها.

«انا مش ملاك» ألبومها الجديد من 14 اغنية

أماني السويسي: شركة «روتانا» ليست معتادة على الالحاح فأنهت عقدي!

بيروت ـ «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

قالت «أنا مش ملاك» واستدركت «جلّ من لا يخطئ». إنها أماني السويسي خريجة برنامج ستار أكاديمي في سنته الثانية. صدر لها أول سي دي «أنا مش ملاك» متضمناً 14 أغنية معبرة ومختارة بعناية مميزة على صعيد الكلام واللحن.

مع أماني السويسي كان هذا الحوار:

■ «أنا مش ملاك» اعتراف جريء؟

■ الأغنية اعتراف من صبية لحبيبها وللحياة بشكل عام. اعتراف يفيد بأن كلا منا قد يخطئ. والاعترف بالخطأ جميل. تقول الأغنية: «أنا مش ملاك وعاملة فيها خالية من الذنوب. أنا إنسانة عادية ما فيش ولا واحدة كاملة ما عندهاش عيوب في كل الدنيا ديا. لكن مين يستحملني لو إنت ما كنتش تستحملني. ومين في الدنيا دي غيرك يعرف بس الزي يعاملني. لو في عيوب قولهالي بحنية وجاملني ساعتها يا حبيبي أنا حدّيلك عيوني».

■ وماذا تقول لك تلك الكلمات؟

■ في مجتمعنا الشرقي الخطأ مقبول من الرجل ومرفوض من المرأة. حاولت في هذا السي دي طرح قضايا مختلفة وجديدة. ومن الصعب جداً في مجتمعنا الشرقي أن تقول الفتاة «أنا مش ملاك» ولهذا قلتها.

■ هل تعتقدين أن هذه الأغنية ستكون مقبولة منك؟

■ أكيد، حتى الآن هي محبوبة وهي من كلمات الشاعر الكبير أيمن بهجت قمر وألحان محمد الصاوي. أغنية من أجمل الكلام الذي سمعته في الغناء المصري. أشعر أنها تحمل رسالة. اخترت هذه الأغنية منذ ثلاث سنوات. وشاء القدر أن تكون عنوان السي دي الثاني، والحمدلله أنها لم تكن في سي دي «وين» لكانت لاقت الظلم الذي لحق بكل الأغنيات. حتى الملحن محمد الصاوي اتصل بي ليعبر عن سعادته بالأغنية وليقول انه ليس مزعوجاً من الوقت الذي نامت به في درجي لأنها وصلت بإحساس صادق.

■ ما هي الأسماء التي تعاونت معها في هذا السي دي؟

■ تعاونت مع الفنان سمير صفير في ثلاث أغنيات، ناصر الصالح ثلاث أغنيات، جان ماري رياشي أغنيتين، وسام الأمير، خالد عز، أمين القلسي، محمد الصاوي، غازي العيادي وباسم رزق. كذلك كان تعاون مع أسماء كبير في الشعر، ومماثلة في التوزيع الموسيقي.

■ ألم يكن لشركة غيتارا شرط زيادة اللون المصري كونها مصرية؟

■ شاء القدر أن يكون اللون المصري هو الغالب بدون إشارة من شركة الانتاج. السي دي كان في البداية شبه جاهز ومن إنتاجي الخاص، وعندما غطته شركة الانتاج بعد التوقيع كان البحث في الأغنيات التي ستصور فقط.

■ كان للملحنين اللبنانيين حصة كبيرة؟

■ صحيح وبعضهم أعطاني اللحن المصري أو اللهجة البيضاء المعروفة في بلاد الشام. وحدة وسام الأمير أعطاني لحناً لبنانياً «ما فيّ قلك» من لون الدبكة، وتتضمن موالاً.

■ الموال اللبناني صعب على غير أهله فكيف أديته؟

■ بطريقتي الخاصة ولم أقلد إحداهن. كل من سمع الأغنية من الضليعين في علم الغناء قال لي أن موالي مختلف ويحمل نكهة أماني. في هذه الأغنية كنت أنا نفسي ولم أتصنع صوتاً جديداً. في كل الأحوال أنا مع الفنان الذي يغني بطريقته وبعيداً عن التقليد.

■ اخترت السي دي بمفردك من أين جنيت الخبرة وأنت في عمر فني محدود؟

■ يمكن القول بأنها ناتجة عن الاحتكاك بمختصين. كل من علمني ودربني دلني بشكل دقيق على مساحات صوتي وما يليق به. وهذا ما حاولت الإنتباه له في هذا السي دي بخلاف ما حصل في السي دي الأول. من الجيد أن يعرف الإنسان قدراته بموضوعية. سي دي «وين» لم يظهر مطلقاً قدراتي الصوتية.

■ ألم تكن روتانا تسمح لك بالاختيار؟

■ بل اشتركت معها في الاختيار.

■ ألم تفرض عليك أغنيات؟

■ فقط فرض عليّ تصوير أغنية «شايف نفسو» قبل أغنية «وين». لكن بالنهاية كان الحق معهم لأن «شايف نفسو» كانت لها رهجتها الكبيرة وقد حفظها الجمهور. وفي هذا الجانب استفدت من خبرة شركة روتانا. وبت في تفكير جديد فيما يخص الفيديو كليب.

■ ماذا عن العقد الذي انفك مع شركة روتانا وما هي الأسباب؟

■ بكل بساطة انفك العقد والسبب المعلن من قبلهم أن سي دي «وين» لم يحقق مبيعات جيدة. في حين أنهم في أحد برامجهم على قناة روتانا موسيقى قالوا بأن السي دي يحقق مبيعات عالية في الخليج العربي. وهنا أتوقف دون تعليق على هذا التناقض الحاصل في شركة إنتاج كبرى. لكن الأهم أني عندما لمست تباطؤاً في البدء بإنتاج السي دي الثاني بدأت أطالب بحقوقي وبالحفاظ على صورتي بين الناس الذين أحبوا صوت أماني. ويبدو أن الحاحي لم يكن مناسباً للمعنيين في روتانا ففضلوا فصلي من الشركة.

■ في عودتك إلى مسيرة السنوات الست ماذا تقولين؟

■ أشكر الله. فهي سنوات مثمرة تضمنت عملين مسرحيين وعملين غنائيين. كما أتيح لي المشاركة في أوبريت جميلة على مسرح قرطاج. كل ذلك كان بإدارة ذاتية. حالياً شركة غيتارا تتولى إدارة أعمالي.

■ الفنان أسامة الرحباني آمن جداً بصوتك وهو أول من أعطاك فرصة الانطلاق. ماذا عن علاقتك الحالية به؟

■ هي علاقة أكثر من جيدة. هو الأخ والداعم الدائم لي. وهو الإنسان الوحيد الذي اهتم باستشارته في أعمالي الفنية. كما أنه الوحيد الذي ألتزم بتعليماته وأنفذها. مع احترامي لكافة الفنانين والملحنين منهم سمير صفير الذي أصاب صوتي جيداً، لكن أسامة الرحباني أتاح لي إظهار كافة قدراتي الصوتية. وكفنانة أحتاج على الدوام لإظهار نقطة الاختلاف بيني وبين الفنانين الآخرين. وبإذن الله نحن بصدد تعاون ستظهر ثماره بعد مرحلة زمنية من السي دي.

■ تعرفنا إليك إنسانة هادئة في ظاهرها، لكنك تصرين بقوة على حقوقك؟

■ الإصرار هو على النجاح وتحقيق الأهداف. أصر على حقوقي لأني أسعى خلف النجاح ولا أنتظره من الآخرين. لم أترك مسألة نجاحي للصدفة أو للحظ. عندما أكون بصدد أغنية جديدة أفكر جيداً بتوقيتها وبكل الظروف التي تحيط بها. على سبيل المثال كانت لي أغنية «هاي جزاتي» كفاتحة للصيف حيث أعرف تماماً أن أغنية كلاسيكية لن تصيب الهدف. كما أفكر بتصوير أغنية خليجية على أن تسبق مهرجان هلا فبراير بزمن قصير. هذه التفاصيل الصغيرة يحسبها الفنان. والفنان الذي لا يعمل على خطة واضحة وصحيحة لن يصل مدى حياته.

■ أين واجهتك التحديات القوية؟

■ التحديات كانت رفيقتي في مختلف مراحل حياتي الفنية. لم أنل نجاحاً بسهولة. أنا من النوع الذي يتعب حتى الإجهاد على عمله بهدف الوصول للنتيجة المرجوة. كما أني اعتدت وللأسف عراقيل كثيرة تواجه عملي في بداياته. أتمنى يوماً أن أنال نجاحاً وبسهولة.

■ كيف تواجهين تلك العراقيل؟

■ بالصبر، لكني في أحيان كثيرة أبكي، ومن ثم أطلب من الله التوفيق. بالنهاية أنا إنسانة ولا شك بأني أمر في لحظات ضعف هي خاصة ووجدتني الآن أبوح بها. بعد هذا الضعف أنتفض وأرفع رأسي وأقول بأني يجب أن أكون بقدر التضحيات التي قدمها أهلي لأجلي. هم شجعوني وسهلوا لي العيش بعيداً عنهم. ويجب أن أكون بقدر ثقتهم بي؟

■ وهل يمدك المحبون والمعجبون بالقوة؟

■ بكل تأكيد. وبمجرد دخولي على الموقع الذي أنشأه المعجبون أفرح بهؤلاء المحبين الذين يخسرون من وقتهم من أجل دعمي وتشجيعي، ورفد الموقع بكل جديد. وكلما وصلت إلى حدود الاستسلام هؤلاء يعيدون لي الثقة بنفسي. وجود ودعم المعجبين منذ كنت في ستار أكاديمي حتى الآن هو الذي يمدني بالقوة. فليس سهلاً على الفنان أن يجد معجباً يعطيه من وقته اليومي الساعات من أجل تنظيم وتحديث الموقع الإلكتروني لحظة بلحظة.

■ وكيف تبادلين هؤلاء الحب والصداقة؟

■ أدخل دائماً إلى الموقع وأتبادل معهم الآراء وأشكرهم. وقريباً سوف أسألهم عن رأيهم بالأغنيات التي يجب تصويرها.

■ من أين هم هؤلاء المعجبون؟

■ هم ينتمون لكل أنحاء الوطن العربي. لكن ومنذ كنت في ستار أكاديمي تشكل المعجبون وبالنسبة الأكبر من الخليج العربي. كما لي الكثير من المعجبين وبشكل لافت من فلسطين.

■ وهل ترغبين الغناء في فلسطين؟

■ أكيد ولا مانع مطلقا بالنسبة لي كتونسية أن أقوم بزيارة للأرض والشعب الفلسطيني، ونحن بصدد التحضير للزيارة وستكون في الوقت المناسب.

اعتناق جوليا روبرتس للهندوسية يثير خلافات مع زوجها

■ هامبورغ – د ب أ: يبدو أن اعتناق الممثلة الأمريكية الشهيرة جوليا روبرتس للهندوسية تسبب في إثارة خلافات كثيرة مع زوجها داني مودر، خاصة أن روبرتس معجبة بدينها الجديد «جدا» وتتمنى أن يعتنقه باقي أفراد عائلتها.

وذكر الموقع الإلكتروني الألماني «سيليبريتي ستارز» المعني بأخبار المشاهير أن المشاجرات تندلع بين مودر (41 عاما) وروبرتس (42 عاما) كثيرا حاليا، لأن روبرتس تأخذ أطفالها الثلاثة هينري (3 أعوام) وهازيل وفينايوس (5 أعوام) معها إلى المعبد، حيث تريد تربيتهم على المبادئ الهندوسية.

ونقل الموقع عن مصدر مقرب من روبرتس القول: «يجد مودر انه أمر غير معقول أن ترتد جوليا عن المسيحية وتريد تربية الأطفال ديانة غريبة، لذلك وقع خلاف كبير في منزلهما بماليبو».

يذكر أن روبرتس تعرفت لأول مرة على الديانة الهندوسية خلال تصوير فيلم «كل وصل وحب» في الهند العام الماضي.

فاز بالاوسكار عام 1955 ومن افلامه الشهيرة «جوني جيتار» و«فيرا كروز»:
نقابة ممثلي الشاشة الأمريكية تمنح ارنست بورجنين جائزة الإنجاز مدى الحياة

■ لوس أنجليس – د ب أ: أعلنت نقابة ممثلي الشاشة الأمريكية (سكرين أكتورز جيلد) يوم الأربعاء أنه من المقرر منح النجم الأمريكي المخضرم ارنست بورجنين، الذي عمل في أكثر من 200 فيلم وعدد لا حصر له من الأعمال التلفزيونية، جائزة الإنجاز مدى الحياة.

كان بورجنين (93 عاما) فاز بجائزة أوسكار عام 1955 عن دوره في فيلم «مارتي»، فيما تضم بعض أفلامه الشهيرة الأخرى أعمالا كلاسيكية مثل «جوني جيتار» و«فيرا كروز» و«ذا ديرتي دازن» (دستة أشرار) و«ذا ويلد بانش» (الضربة القاضية).

من جانبه، قال رئيس نقابة ممثلي الشاشة كين هوارد: «سواء في لعب أدوار الأشرار الوحشيين أو الأشخاص العطوفين أو القادة المعقدين أو الأبطال عاثري الحظ، أخرج ارنست بورجنين طاقة غير محدودة لا تزال، وهو في سن الثالثة والتسعين، سمة مميزة لحياته الشخصية والمهنية الزاخرة إلى حد كبير».

وأضاف: «بنفس الروح المبتهجة، نعرب عن تقديرنا لمجموعة أعماله الهائلة والمؤثرة وعطائه المتواصل».

وفيما يتعلق بالتلفزيون، رشح بورجنين عدة مرات لجوائز «إيمي»، كانت إحداها العام الماضي عن دور ضيف الشرف الذي لعبه في مسلسل «إي.آر» (غرفة الطوارئ)، وهو دور زوج مخلص يحاول التكيف مع الوفاة الوشيكة لزوجته في الحلقة الأخيرة من المسلسل.

ارنست بورجنين

ولد بورجنين باسم ارميس ايفرون بورجنينو في عام 1917 في بلدة هامدين بولاية كونيكتيكت الأمريكية، وهو ابن مهاجرين إيطاليين، وخدم في البحرية الأمريكية في الحرب العالمية الثانية.

في عام 2002، تلقى بورجنين جائزة للإنجاز مدى الحياة من جزيرة كابري الإيطالية، محل ميلاد والدته. وتقديرا لأبويه الإيطاليين، حصل بورجنين على ميدالية الشرف لجزيرة اليس.

أراء متنوعة بعضها يقول ان المسلسلات المصرية تفوقت على غيرها:
اهتمام مغربي بالدراما العربية على حساب المحلية

■ القاهرة – د ب أ: أجمع نقاد ومشاهدون من دول المغرب العربي على هيمنة الدراما المصرية على اهتمام الجمهور المغاربي في شهر رمضان، مع وجود متباين للدراما السورية والخليجية، بينما تحظى الدراما المحلية بمشاهدة محدودة وتحديدا الكوميدية منها.

وقال الناقد المغربي عمر الفاتحي، رغم أنه من السابق لأوانه الحكم على المشاهد المغاربي في اهتمامه بالأعمال الدرامية خلال شهر رمضان في الأسبوع الأول منه، إلا أن الاتجاه الغالب في كل دول المغرب العربي هو هيمنة الإنتاج الدرامي المصري والسوري مع اهتمام محدود بالأعمال الدرامية المحلية إلا بعض الاستثناءات القليلة.

وأوضح أن «هناك هجرة جماعية للمشاهد المغاربي نحو القنوات الفضائية المصرية إلى درجة أنه أصبح يعاني الارتباك في متابعة كل ما يعرض، بسبب كثافة الإنتاج المصري هذا العام وتميز العديد منه وهو ما دفع بعض المشاهدين إلى متابعة عمل أو عملين مع إطالة على الإنتاجات المحلية على أن يشاهد باقي الأعمال بعد شهر رمضان».

وأشار إلى أن ما يشاهده الجمهور المغاربي خلال شهر رمضان تحكمه بالدرجة الأولى الوجوه المعروفة في الأعمال الدرامية، «فحين يرى نجما معروفا في عمل يصبح انطباعه الأولي أن هذا العمل جدير بالمشاهدة من منطلق أن النجوم المعروفة لا يمكن أن تشارك في عمل يسيء إلى رصيدها الفني».

وأضاف الفاتحي :»يجب الإشارة إلى كون الجزائر تغاضت عن عرض مجموعة من الأعمال المصرية هذا العام بسبب تداعيات ما خلفته مباريات كرة القدم بين الجزائر ومصر».

وقالت الكاتبة الجزائرية حنين عمر، إنه غالبا ما يكون اتجاه المشاهد المغاربي نحو المسلسلات السورية خاصة التاريخية، إضافة إلى المسلسلات المصرية الاجتماعية، بينما تأتي في مرتبة لاحقة الدراما الخليجية بنسبة قليلة، وبنسبة أقل كثيرا الأعمال المحلية.

وأوضحت أن الأعمال المحلية لا تستقطب المشاهدين إلا في الكوميدية منها، ورغم أنه كان هناك ترقب كبير في الشارع الجزائري لمسلسل «ذاكرة الجسد» الذي كان من المتوقع أن يكون بحجم الإنجاز الروائي الذي اقتبس منه، «لكن خيبة أمل عامة بدت جلية لدى الغالبية العظمى بسبب سقوط العمل في الكثير من الهفوات وقلة تماسكه وانعدام خبرة البطلة الرئيسية».

واختلفت الكاتبة التونسية هادية الدرويش، مع الرأيين السابقين قائلة لـ(د.ب.أ) إن جمهور الشاشة الصغيرة في رمضان لديه ولع خاص بمتابعة الدراما التونسية، حتى وإن كان غير مقتنع بتفوقها مقارنة بنظيرتها في مصر وسورية.

وأضافت أنه في السنوات الأخيرة ظهرت أعمال الـ»سيت كوم» وأحدثت ضجة، حيث «الجمهور التونسي ليس لديه البال الكافي لمتابعة أحداث المسلسل ذي الثلاثين حلقة، بالإضافة إلى أن تلك الأعمال اتخذت منهجا هزليا يضفي الابتسامة التي يبحث عنها الجمهور العادي».

وأشارت الدرويش إلى أن الفضائية التونسية تبث حاليا مسلسل «ليلى مراد» وهناك ولع كبير من التونسيين بمتابعة هذه النوعية من الأعمال إلى جانب الدراما السورية، وخاصة مسلسل «باب الحارة 5» كما أن تحويل رواية «ذاكرة الجسد» لمسلسل لم يعجب التونسيين باعتبار أن المسلسل بالفصحى.

لقطة من مسلسل «ازمة سكر»

وقالت الصحفية المغربية مريم الرايسي، إنها ترى الدراما المصرية مسيطرة «خصوصا مسلسل زهرة وأزواجها الخمسة بعكس الدراما المغربية التي أصبحت باهتة جدا، وهناك إقبال كبير أيضا على الدراما الخليجية خصوصا المسلسلات التي لاقت نجاحا السنة الماضية، لكن الدراما المصرية لازالت متفوقة».

وقال المشاهد الليبي أنيس بوجواري لـ(د.ب.أ) إن الإقبال في بلاده منصب على الدراما المصرية وتليها الخليجية، مضيفا أنه شخصيا يتابع عددا كبيرا من الأعمال المصرية خاصة أعمال النجوم الشباب، بينما عامة الشعب الليبي بعكسه مهتم بمسلسل «شيخ العرب همام» للنجم يحيى الفخراني.

وقالت التونسية قمر ملكي، إنها تشاهد القليل من الدراما في رمضان بينما تقضي وقتا أكبر في التجول بالطرقات في أجواء رمضان التراثية قبل أن تنكب على موقع «فيس بوك» للتواصل الاجتماعي، معتبرة نفسها تمثل قسما كبيرا من الشعب التونسي الذي تربى على الثقافة الغربية، والذي لا تعنيه المسلسلات عادة وإن كانت تشاهد فقط بعض الأعمال التلفزيونية التونسية خاصة الكوميدية منها.

فضائيات

الرجال في مصر لا يرون امرأة غير زهرة والـ«اف بي آي» يغار من الأمن المصري!

ميساء آق بيق *

حب بعمر 5 سنوات

■ قالت له: انت ليه قاعد بعيد عني ومابتكلمنيش

اجابها: اصل ماما منعاني من اني اتكلم معاكي

قالت: انت بتحبني قد ايه، قال: بحبك قد الدنيا كلها واكتر ما تتصوري، انتي اكتر واحدة صاحبتي، وانتي بتحبيني قد ايه؟ اجابت: انا بحبك اكتر ماتتخيل وانا متأكدة ان مامتك مسيرها حتفهم وتقبل الامر الواقع!

قبل ذلك بقليل كانت الام تؤنب ابنها لانه كما قالت يضيع نقوده على البنات..

الآن هل يتخيل احد كم عمر هذين المشاركين في الحوار؟ إنهما طفل وطفلة لم يتجاوز عمرهما 5 سنوات والحوار كان يجري في مسلسل «حكايات بنعيشها» الذي تقوم ببطولته ليلى علوي. ومهما كان المسلسل من النوع الخفيف والكوميدي ولكن إلى هذه الدرجة؟ على من يريد إقناعي بأن هذه كوميديا معقولة وأن هذا الحوار طبيعي وصحي لمن يشاهده من كل الأعمار أن يقتنع هو أولاً بأن طفلين في الخامسة من العمر يفكران هكذا.

زهرة..... علي أن أتوقف بعد أن أذكر اسمها لأن من المفروض أن تكون معروفة جداً، فهي رغم وجود الملايين في مصر، يجري خلفها عشرات الرجال، يحاولون كسب ودها والتقرب منها، والباقيات يكتفين بأن يحسدنها – هل نحن في ألف ليلة وليلة؟ في فطرة كل أنواع المخلوقات التي نشاهدها عبر القنوات الوثائقية هناك اثنان من الذكور يتقاتلان على الظفر بأنثى ومن يفز ينل، فقط بين البشر، وفي الدراما المصرية هناك خمسة يتنافسون على امرأة! أين النساء؟ أم أن الحاجة زهرة «حاجة تانية»؟

دور هند صبري في مسلسل «عاوزة اتجوز» يجسد شخصية هستيرية تلهث وراء الزواج، أحدهم قال لي إن أسلوب مخاطبة الكاميرا هو شكل جديد من مخاطبة النفس بدل أن نسمع صوت الممثل في الخلفية ويبدو صامتا، قد يكون على حق، وقد ينفع الشكل الجديد باعتباره منحى مختلفا في الإخراج، ولكن حرام أن يجلس أحدنا ثلاثين يوما متتالية بانتظار الفرج الذي سيحل على بطلة المسلسل، فهي يا حرام عانت كثيرا وهي تنتظر بلهفة أن تتزوج، أخشى أن يصدر جزء ثان بعد زواجها نرى فيه أحد الطرفين «بيطلّع عين التاني» والآخر يلعن الساعة التي تزوج فيها.. هذا كثير يا خلق الله، أليس من الإجحاف أن يكون الزواج أو عدمه هو همنا الأكبر في ظل كل هذه المصائب التي تحيط بنا؟ هل ينقصنا تخلف أو جهل في عالمنا العربي؟ والله لو وزعنا تخلفاً على أنحاء الكرة الأرضية لفاض عندنا ما يكفي لبقية سكان هذه الأمة المهزوزة.

صفحات مضيئة

■ أحيي العاملين على مسلسل «الجماعة».. هذه الكاميرا جديدة على الدراما المصرية، هذه اللقطات والإضاءة والحركة والإخراج تثبت أن مصر أعادت حساباتها، لم تتوقف عند مرحلة معينة، التقطت الانتقادات التي طالت أعمالها الفنية في الأعوام الماضية وقرر الفنانون فيها تغيير اتجاههم، وظهرت مواهب جديدة جديرة بالاحترام، وما العيب في التراجع عن خطأ والمضي قدماً في خط جديد ومبدع ومتطور؟

أحترم جداً خروج المصريين من عباءة الإخراج القديمة التي دفعت بالمشاهدين إلى الابتعاد عن متابعة الأعمال المصرية، واختيارهم عباءة جديدة جميلة تستحق التوقف عندها. فقط أود أن أحلم بأن يكون الأمن في جميع الدول العربية شبيها بذلك الذي يصوره المسلسل، يحترم المواطن وحقوقه ويخاف عليه من الأذى ولا تنقصه الثقافة الواسعة في كل شيء! لا شك أن جميع عناصر الوكالة الفيدرالية الأمريكية سيتوارون خجلاً الآن لأنهم لم يعاملوا المواطن الأمريكي بهذه الطريقة الراقية!

المصريون كذلك خرجوا من مفهوم الانغلاق القطري وأصبحنا نراهم في أعمال درامية عربية متعددة الجنسيات، فهناك ممثلون سوريون في مسلسلات مصرية، وممثلون مصريون في مسلسلات سورية، وأعمال فنية جمعت عدة جنسيات مثل كليوباترا، وبمناسبة الحديث عن كليوباترا لماذا يصر وائل رمضان على أن يكون ممثلاً؟

عالماشي

■ تحية تقدير إلى الفنان قصي خولي على أدائه المتميز في «تخت شرقي»، وإلى الفنانة تاج حيدر على اختياراتها الذكية للأدوار التي تقوم بها، فهي مختلفة في أدوارها بين «أنا القدس» و«أهل الراية» ومسلسل عصري ثالث، وتحية ثالثة إلى الفنانة سوسن بدر التي باتت متمكنة جدا وتلقائية وعفوية في تمثيلها بين مسلسل «الجماعة» ومسلسل «عايزة اتجوز».

■ فكرة ذكية ولفتة إنسانية أن يتم تصوير ذوي الاحتياجات الخاصة في مسلسل «وراء الشمس»، ولكن ألم يكن من الأفضل تقصير عدد الحلقات وطول المشاهد؟ حرام أن نفصل حياة هؤلاء المساكين بهذا الشكل إلى درجة التكرار، محاولة الشرح بأن صاحب الاحتياجات الخاصة يمكن أن يبدع في حياته بقدر ما يتلقى من رعاية تحققت منذ الحلقات الأولى، والاختصار لم يكن ليعيب المسلسل على الإطلاق.

■ ازدادت جرعات العنف والضرب في مسلسلات الحارة الشامية القديمة، بهذا الأسلوب ستفقد هذه الحقبة بريقها، ما تعلق به المشاهدون عندما أحبوا هذا النوع من الأعمال هو الأخلاق الأصيلة القديمة والعادات الظريفة التي كان يتمسك بها أهل الشام، الآن عندما نرى مصيبة تحصل في أحد المسلسلات لأن امرأة كشفت عن وجهها في السوق ونحن في عز أزمة تتعلق بالنقاب يتحول الأمر إما إلى تنفير من هذه البيئة أو إلى جعل البعض يتمثلون بها، حرام أن تكثر جرعات الشر في مسلسلات الحارة ويكفينا الشر البشع الذي تزكم رائحته الأنوف في أعمال تصور الزمن الحاضر.

ما ملكت أيمانكم

■ لا أحد ينكر وجود حالات شاذة بين المتعصبين والمتشددين دينيا بشكل أعمى، ولكن يجدر بالمخرجين والكتاب أن يصوروا مقابل هذه الحالات الشاذة حالات طبيعية ومتوازنة من المتمسكين بدينهم. في عائلتي كثير من المحجبات والمتدينين أزورهم ويزورونني، وهم، على اختلاف أفكارنا، تظللهم السعادة والرضا والقناعة والكرم واللطف، ما الهدف من تعميم الصورة المتوحشة التي جاءت في مسلسل «ما ملكت أيمانكم»؟ هل المجتمع السوري يقتصر فقط على هذين النوعين؟ إما فتيات يمارسن البغاء بشكل خفي ومعلن، وإما فتيات منغلقات؟ لقد درست في جامعة دمشق ولا أنقطع عن زيارة دمشق أبدا، والحقيقة الساطعة أن المحجبات والمنقبات في الجامعة يجلسن مع بعضهن البعض، ليس واقعيا على الإطلاق أن تجلس فتاة مثل ليلى مع بقية الفتيات اللواتي ينتمين إلى بيئات مختلفة، بل إني إذا ذهبت إلى أبعد من ذلك سأقول إن تركيبة صداقة هذه المجموعة من الفتيات لا وجود لها لأن كل طبقة اجتماعية أو فكرية تصادق عموما من طينتها. كما أني لم أفهم هذه الجرعة الزائدة من الهوس الجنسي المنتشر بين ثنايا المسلسل وحواراته، وسواء أكان الهدف من اسم «ما ملكت أيمانكم» هو الهجوم على توجه الفتيات إلى الاستهتار بأنفسهن وأجسادهن او كان الهجوم على فكرة ملك اليمين، فإن المبالغة طغت على جميع المعاني، على الأقل كانت الجارية في الزمن الماضي ملكاً لسيد واحد فقط كثيرا ما يعترف بابنه منها وقد يحررها من العبودية أيضا، في حين يصور المسلسل النساء وهن شبه ممتهنات للدعارة. أليس من الممكن أن هذا التشدد الديني لدرجة التطرف هو رد فعل على ذاك الانفلات؟ ألا يدفع الفقر الشديد والبطالة والجهل والتخلف والظلم ومشاهدة المظاهر الاجتماعية غير الطبيعية إلى الإرهاب؟ في هذه الحال أليست مسؤولية الحكومات أن توجد أنظمة تعليمية وتنويرية ومؤسسات تأمين اجتماعي وصحي تليق بمواطنها وأن تحفظ حقوق الإنسان في دولها كسبيل للقضاء على الإرهاب؟ ولا يقولن أحد إن بلادنا فقيرة لأن المنتفعين والمرتشين والسارقين وآكلي أموال الناس بالباطل وجدوا في بلادنا نقوداً كافية كي يغتنوا غنى فاحشاً يعجز اللسان عن وصفه..

---

* كاتبة واعلامية من سورية

وارضيات

بيانات اقتصادية امريكية ضعيفة تهبط بسعر النفط

■ نيويورك – رويترز: واصلت اسعار العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي تراجعها يوم الخميس لتهوي أكثر من دولار متأثرة سلبا ببيانات اقتصادية مخيبة للآمال من مجلس الاحتياطي الاتحادي ووزارة العمل.

وقال بنك الاحتياطي الاتحادي لفيلادلفيا امس ان مؤشره لظروف الأعمال في منطقة الوسط في الولايات المتحدة هبط في آب/أغسطس إلى سالب 7.7 من 5.1 في تموز/يوليو.

وسجل مؤشر مجلس المؤتمرات للمؤشرات الاقتصادية الرئيسية 0.1 في المئة في تموز موافقا توقعات المحللين ومرتفعا عما كان عليه في حزيران/يونيو. غير ان رقم حزيران تم تعديله بالنقصان الى سالب 0.3 في المئة من القراءة الاولية سالب 0.2 في المئة.

وتحولت اسعار العقود الاجلة للنفط الخام الى الخانة السلبية امس بعد ان اظهر تقرير حكومي ان طلبات اعانة البطالة الجديدة زادت على غير المتوقع الاسبوع الماضي الى اعلى مستوى لها في تسعة اشهر.

وفي بورصة نيويورك التجارية نايمكس الساعة 1413 بتوقيت غرينتش سجل سعر عقود الخام الامريكي الخفيف لتسليم أيلول/سبتمبر 74.56 دولار للبرميل منخفضا 0.86 دولار او 1.14 في المئة بعد ان جرى تداوله في نطاق من 74.26 دولار إلى 76.10 دولار.

بيانات البطالة الأمريكية تهبط بالدولار

■ نيويورك – رويترز: تراجع الدولار أمام الين امس الخميس بعد بيانات أظهرت ارتفاعا أكبر من المتوقع في الطلبات الأسبوعية لإعانات البطالة الأمريكية. وتراجع الدولار إلى 85.29 ين بعد البيانات من نحو 85.55 ين قبل صدور التقرير بانخفاض 0.2 بالمئة خلال المعاملات.

وارتفع اليورو إلى 1.2839 دولار من 1.2830 دولار قبل صدور البيانات لكنه لا يزال منخفضا 0.1 بالمئة عن إغلاق الجلسة السابقة في بورصة نيويورك.

وأظهر تقرير وزارة العمل الأمريكية أن طلبات الحصول على إعانات البطالة الأمريكية ارتفعت إلى 500 ألف طلب في الأسبوع الأخير وكانت التوقعات بالسوق تدور حول 476 ألف طلب.

من جهته ارتفع الجنيه الاسترليني بشكل حاد أمام الدولار واليورو امس بعدما جاءت بيانات مبيعات التجزئة البريطانية أفضل من المتوقع.

وارتفع الجنيه الاسترليني نحو سنت واحد ليصل إلى أعلى مستوى له خلال الجلسة عند 1.5611 دولار.

هاليبرتون الامريكية توقع خطاب نوايا لتطوير حقل مجنون النفطي العراقي

■ نيويورك ـ رويترز: قالت شركة هاليبرتون يوم الاربعاء انها فازت بخطاب نوايا للعمل مع كونسورتيوم تقوده شل لتطوير حقل مجنون في جنوب العراق وهو من أكبر حقول النفط في العالم.

وبموجب خطاب النوايا ستدير هاليبرتون أعمال التطوير بالمشروع بالتعاون مع شركة مقاولي الحفر (نابورز) وشركة الحفر العراقية.

وتقول هاليبرتون التي يوجد مقرها في هيوستون ان العقد مازال ينتظر الموافقة النهائية من السلطات العراقية المختصة.

وينص الاتفاق على أن شل ستقود عمليات التشغيل وتملك حصة 45 في المائة وان شريكتها شركة بترونـاس الماليزية الحكومية ستحوز حصة 30 في المئة والحكومة العراقية حصة 25 في المئة في كل التراخيص المتعلقة بالحقل.

وتقول شل إنها تعتزم زيادة الانتاج من حوالي 45 ألف برميل يوميا إلى مستوى مستهدف يبلغ 1.8 مليون برميل يوميا.

300 مليون يورو قرض اوروبي لتمويل انشاء محطة كهرباء مصرية

■ القاهرة – رويترز: قال مسؤولون امس الخميس إن مصر وقعت اتفاق قرض بقيمة 300 مليون يورو (385 مليون دولار) من بنك الاستثمار الأوروبي لتمويل مشروع كهرباء رئيسي بينما تسعى البلاد لتعزيز انتاجها من الكهرباء.

ويأتي انشاء المحطة في اطار خطة الطاقة الخمسية بين 2007 و2012 والتي تهدف لزيادة طاقة مصر من الكهرباء بواقع 9200 ميغاوات بانشاء محطات تحويل ومد خطوط كهرباء.

وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط الحكومية المصرية إن محطة كهرباء شمال الجيزة على مشارف القاهرة ستتكلف 1.052 مليار جنيه مصري ومن المقرر أن يبدأ تشغيلها بحلول 2014.

ونقلت عن وزير الكهرباء حسن يونس قوله «هذا المشروع يعد أحد أولويات الخطة المصرية للاستثمار فى قطاع الكهرباء خلال الفترة من 2012 إلى 2017 بتكلفة تبلغ 120 مليار جنيه وذلك لزيادة قدرات توليد الكهرباء لدى الشركة القابضة لكهرباء مصر ومن ثم التوسع فى البنية الأساسية للطاقة اللازمة لدعم التمويل الاقتصادى والاجتماعى».

وسيحصل المشروع على تمويلات أخرى بواقع 292.6 مليون يورو من الحكومة المصرية و600 مليون دولار من البنك الدولي و30 مليون دولار من صندوق أوبك للتنمية الدولية.

وتعتزم مصر التي تبلغ طاقتها من انتاج الكهرباء 25 ألف ميغاوات انفاق بين 100 و120 مليار دولار لمضاعفة طاقتها إلى ثلاثة أمثالها بحلول 2027.

وقفز استهلاك الكهرباء في الأسبوع المنصرم إذ ارتفعت درجات الحرارة إلى حوالي 40 درجة مئوية مما أدى لانقطاع التيار الكهربائي عن عدة مناطق منها القاهرة في فترات المساء في معظم الأحوال.

الدولار يساوي 0.7791 يورو و5.692 جنيه مصري.

المغرب بحاجة لاستيراد 2.9 مليون طن قمح

■ الرباط ـ رويترز: قال رئيس اتحاد المطاحن المغربية امس الخميس إن المغرب يحتاج لاستيراد ما لا يقل عن 2.3 مليون طن من القمح اللين و600 ألف طن من القمح الصلد هذا العام لتعويض النقص في محصول الحبوب المحلي.

وقال عبد اللطيف ايزيم لرويترز خلال مقابلة «لا خيار لدينا إلا شراء 2.3 مليون طن من القمح اللين و600 ألف طن من القمح الصلد على الأقل من الخارج في ظل كمية وجودة محصول الحبوب هذا العام».

وتقول الحكومة إنها تتوقع تراجع محصول الحبوب 22 بالمئة ليصل إلى ثمانية ملايين طن هذا العام مقارنة بالعام السابق.

وقال إيزيم «يجب إلغاء الرسوم الجمركية على واردات القمح اللين والصلب. يجب خفض الرسوم الجمركية إلى صفر لتصبح تكلفة واردات القمح في متناول مستوردي الحبوب إذ أن الأسعار في الخارج مرتفعة».

الدولار يساوي 8.634 درهم مغربي.

نمو يفوق المتوقع لمبيعات التجزئة البريطانية

■ لندن – رويترز: قال مكتب الإحصاءات الوطنية في بريطانيا يوم الخميس إن مبيعات التجزئة ارتفعت بحوالي ثلاثة أمثال الوتيرة التي توقعها الاقتصاديون في تموز/يوليو إذ حققت معظم القطاعات غير الغذائية نموا قويا. في غضون ذلك تراجع اقتراض القطاع العام عن مستواه في نفس الفترة قبل عام لكنه مازال يعكس الصعوبة التي تواجهها الحكومة في خفض عجز الميزانية القياسي في السنة المالية 2009–2010.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن مبيعات التجزئة البريطانية ارتفعت 1.1 بالمئة في تموز مسجلة أكبر نمو منذ شباط/فبراير. وكان محللون قد توقعوا نموا قدره 0.4 بالمئة على أساس شهري. وعلى أساس سنوي ارتفعت المبيعات 1.3 بالمئة في حين كانت توقعات المحللين بارتفاع المعدل السنوي 0.6 بالمئة.

وباستبعاد الوقود سجلت مبيعات التجزئة ارتفاعا قدره 0.9 بالمئة على أساس شهري و2.4 بالمئة على أساس سنوي.

لبنان يأمل البدء بإصدار تراخيص للتنقيب عن الغاز في مياهه الاقليمية في عام 2012

■ بيروت – رويترز: قال وزير الطاقة اللبناني جبران باسيل يوم الخميس إن بلاده تأمل في بدء دورة لمنح تراخيص التنقيب عن الغاز الطبيعي قبالة البحر المتوسط في بداية العام 2012 بعد يومين من موافقة البرلمان اللبناني على قانون الطاقة الذي طال انتظاره.

وقال باسيل في مؤتمر صحافي عقد في بيروت امس «من الممكن اذا سرنا بالسرعة اللازمة ولم يحصل عندنا عراقيل سياسية ان تبدأ في بدايات العام 2012 دورة التراخيص ودعوة الشركات لتحصل المناقصة والمفاوضات اللازمة».

ويقول لبنان أيضا إنه اكتشف مكامن تحتوي على كميات واعدة من الغاز الطبيعي وفقا للمسوح الزلزالية في عام 2006–2007 . قد أجرت شركة بتروليوم جيوسيرفس النرويجية في وقت سابق من العام الحالي عمليات استكشاف في المياه اللبنانية أسفرت عن معلومات قيمة عن احتياطيات الغاز المحتملة.

ووصف باسيل اقرار القانون بانه «انجاز كبير جدا» في لبنان الذي ناقش القانون لسنوات عدة قبل الموافقة عليه. واثارت الخطط الاسرائيلية للتنقيب عن الغاز في البحر الابيض المتوسط قلق لبنان –الذي يخشى ان تعتدي اسرائيل على محمياته الخاصة– مما دفع بالسياسيين اللبنانيين الى حث الخطى نحو إقرار القانون.

وسبق لنبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني ان اتهم إسرائيل بالسطو على الثروة النفطية والغازية للبنان. كما ان وزير البنية التحتية الإسرائيلي عوزي لانداو هدد باستخدام بلاده للقوة من أجل حماية احتياطياتها من النفط والغاز تحت مياه البحر المتوسط.

وقال باسيل «الجانب الاسرائيلي الذي تاريخه مليء بالاعتداءات والتعديات على لبنان ليس بعيدا عنه ان يحاول التعدي على حدودنا البحرية التي هي واضحة بحسب قانون البحار ويجب ان لا يكون عليها اي لغط».

وقال لبنان إنه سيستخدم كل السبل للدفاع عن حقوقه إذا اتضح أن إسرائيل تقوم بالتنقيب داخل حدوده وذلك بعد أن أعلن كونسورتيوم أمريكي إسرائيلي في حزيران/يونيو اكتشافا محتملا قد يجعل الدولة اليهودية من بين مصدري الغاز. وقال اتحاد شركات امريكية واسرائيلية تشارك في التنقيب ان حقل لفيتان قد يحتوي كميات تصل إلى 16 تريليون قدم مكعبة ويقال انه يعادل مثلي حجم حقل تمار أكبر اكتشاف للغاز في العالم في عام 2009 .

واقر لبنان هذا الاسبوع قانون النفط الذي يحدد صلاحيات الوزارات والادارات المختلفة. وقال باسيل «هذه الخطوة العملية الاولى على طريق صناعة النفط» مشيرا الى ان مبدأ المشاركة في الانتاج هو من اهم مبادىء القانون. واضاف «نحن نتشارك نحن والشركات لأن لبنان ليس لديه الامكانية المالية ولا الخبرة وهناك شركات لديها ذلك وتقوم بهذا العمل ونتقاسم الارباح سويا».

ومضى يقول «مبدأ انشاء صندوق سيادي للعائدات المالية هذا امر تم تثبيته واساسي والاموال التي ستدخل نتيجة هذا القطاع لن تدخل على المالية العامة بشكل» مشيرا إلى انها ستحفظ للأجيال القادمة.

كما اشار إلى «امكانية تعدد الشركاء لا بل وجوب تعدد الشركاء ضمن الاتفاقية الواحدة لكي لا يكون عندنا حصرية ولكي لا تصبح الدولة اللبنانية خاضعة لشركة عالمية كبرى هي وكل مصالحها».

ولكن وحتى مع اقرار لبنان لقانون الطاقة فمن الصعب عليه اللحاق بإسرائيل. فسيظل عليه أن يحدد الحقول ويقدم البيانات للمستثمرين المهتمين ويختار من بين الشركات المتقدمة ويسمح للشركات ببدء أعمال التنقيب بينما في إسرائيل بدأت الشركات بالفعل الحفر لاستخراج الغاز.

توقعات بأن تسجل الأسهم المصرية مكاسب محدودة خلال ما تبقى من العام بسبب استمرار عدم التيقن بشأن رئاسة البلاد

■ القاهرة ـ رويترز: توقع محللون ومتعاملون أن تحقق الأسهم المصرية مكاسب محدودة فقط في الفترة المتبقية من 2010 تقودها أسهم شركات الاتصالات والعقارات والبنوك إذ ستطغى حالة عدم اليقين بشأن مستقبل البلاد السياسي على تسارع النمو الاقتصادي.

وأظهرت نتائج أعمال الشركات الكبرى التي أعلنت في الآونة الأخيرة ارتفاع أرباح الشركات في اغلب الحالات لكن حوالي نصف الأرباح جاءت دون متوسط توقعات المحللين الذين استطلعت رويترز آراءهم.

وقال متعاملون إن البيانات فشلت في انعاش المؤشر الرئيسي للبورصة ولم تشجع المستثمرين الذين صرفوا تركيزهم إلى أسواق الولايات المتحدة وشرق أوروبا على العودة للتركيز على أسهم الشرق الأوسط.

وأضاف المتعاملون أن الحكومة المصرية رفعت توقعاتها للنمو الاقتصادي إلى 6.5 بالمئة في السنة المالية 2010–2011 إلا أن المؤشر لم يرتفع سوى 2.5 بالمئة هذا العام حتى الآن في ظل قيام المستثمرين الأجانب بسحب أموالهم من المنطقة.

وقال يوسف كمال رئيس فريق شهادات الايداع العالمية والأسواق الخارجية في النعيم للسمسرة «معظم النتائج جاءت فعليا أفضل من توقعاتنا لكنني لا أتوقع أن يتفوق أداء البورصة المصرية .. أعتقد أن أداء (أسواق) الولايات المتحدة ربما يتفوق على الأسواق الناشئة مثل سوقنا في الوقت الحالي».

وتسببت حالة من عدم اليقين بشأن مستقبل مصر السياسي في عزوف المستثمرين عن زيادة تعرضهم للأسهم المصرية بينما تستعد البلاد لانتخابات تشريعية في وقت لاحق من العام الجاري وانتخابات رئاسية في 2011.

ولم يوضح الرئيس المصري حسني مبارك (82 عاما) ما إذا كان سيسعى للحصول على فترة ولاية جديدة وهزت شائعات عن مرض الرئيس الأسواق إذ ليس له خليفة محدد ولم يعين نائبا وهو المنصب الذي كان يتولاه قبل تولي السلطة في 1981. وينفي مسؤولون شائعات مرض الرئيس ويستشهدون بظهوره المتكرر في مناسبات عامة.

وقال هاشم غنيم نائب رئيس مجلس إدارة بيراميدز كابيتال إنه ما من شك في أن انتخابات العام المقبل سيفوز بها مرشح الحزب الوطني الذي ينتمي إليه مبارك.

وأضاف «رغم ذلك عندما نعرف على سبيل الحقيقة من هو (الفائز) فسيحدث ذلك فارقا كبيرا. أتوقع صعود السوق بنهاية العام لكن من الصعب جدا التنبؤ بنسبة الارتفاع إذ أن أشياء كثيرة يمكن أن تحدث على الساحة السياسية».

وقال إنه لن يفاجأ إذا ارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية عشرة بالمئة عن مستواه الحالي بنهاية العام. وارتفع المؤشر 0.4 بالمئة إلى 6389 نقطة في الساعة 1113 بتوقيت غرينتش امس الخميس.

وقال كمال من شركة النعيم إن بعض المستثمرين الأفراد بمصر يحولون أموالهم إلى صناديق متداولة بالبورصات الأمريكية وإن تراجع السيولة في سوق الأسهم المصرية في الشهور الأخيرة أدى إلى تضاؤل الاهتمام بأسهم الشركات المتوسطة المحلية.

وقال «ليس هناك اهتمام بأسهم الشركات المتوسطة الأكثر تقلبا بنفس القدر تقريبا الذي شهدناه في المراحل الأولى من التعافي عندما ارتفع بعض تلك الأسهم 100 أو 150 بالمئة. من الصعب اقناع أي شخص بأن يفعل مثل ذلك الآن».

بدلا من ذلك زاد التركيز على الأسهم الكبيرة مثل أوراسكوم تليكوم الذي ارتفع أربعة بالمئة منذ أن أفاد تقرير صحافي أكده مصدران مصرفيان لرويترز بأن مجموعة فيمبلكوم للاتصالات الروسية قد تشتري حصة 51 بالمئة في شركة الاتصالات المصرية.

وخسر سهم أوراسكوم تليكوم ثلث قيمته منذ أواخر نيسان/ابريل عندما قالت الجزائر إنها ستمنع بيع وحدة أوراسكوم الجزائرية (جازي) إلى شركة ام.تي.ان الجنوب افريقية مما أثار حالة من الغموض بشأن مستقبل الوحدة.

وقال غنيم «(أي) تطورات ايجابية في قصة أوراسكوم وفيمبلكوم والجزائر ستغير تقييم أوراسكوم تليكوم جذريا والمؤشر (الرئيسي المصري) تبعا لذلك».

وقال محللون إن مجموعة طلعت مصطفى للتطوير العقاري وشركة أوراسكوم للانشاء والصناعة في صدارة الشركات التي من المرجح أن تستفيد من الطلب المرحل على الاسكان في مصر.

وأضافوا أن اقبال المستثمرين قد يتجدد على أسهم بنوك مثل البنك التجاري الدولي – صاحب أفضل أداء على المؤشر المصري في 2010 حتى الآن – بعدما قالت المجموعة المالية–هيرميس إنها ستستحوذ على 65 بالمئة من بنك الاعتماد اللبناني.

هل يستطيع نجيب ساويرس إنجاز صفقة مع فيمبلكوم الروسية لبيعها حصة اغلبية بشركة أوراسكوم تليكوم المصرية للاتصالات؟

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر مصرفية إن مجموعة فيمبلكوم الروسية للاتصالات تجري محادثات لشراء أصول رئيسية من رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس من بينها حصة الأغلبية في شركة خدمات المحمول المصرية أوراسكوم تليكوم.

ويمتلك ساويرس أكثر قليلا من نصف أوراسكوم تليكوم و100 في المئة في شركتي تشغيل المحمول ويند في إيطاليا ووينـد هيلاس في اليونان من خلال شركته ويذر إنفستمنت. وينظر إلى ويذر وأوراسكوم كأهداف محتملة لفيمبلكوم. لكن السؤال هو: هل يستطيع ساويرس إنجاز مثل هذه الصفقة؟ فقد انهارت مفاوضات أوراسكوم تليكوم لبيع وحدتها الجزائرية (جازي) لشركة إم.تي.إن في جنوب أفريقيا بعد أن تدخلت الحكومة الجزائرية لعرقلة الصفقة، ويمكن أن تخيم مشكلات مماثلة على صفقة أخرى.

وفيما يلي بعض الأسئلة والأجوبة المتعلقة بأي صفقة:

■ أين تقف المحادثات؟

– أشارت مصادر مصرفية الأسبوع الماضي إلى أن المفاوضات بين ساويرس وفيمبلكوم غير رسمية وتمهيدية.

وقالت صحيفة (إيل سول 24 اور) الإيطالية يوم الثلاثاء الماضي إن فيمبلكوم وساويرس يقتربان من توقيع وثيقة غير ملزمة تتضمن الخطوط العريضة لاتفاق بشأن بيع حصة ساويرس في شركة ويذر انفستمنتس.

وقالت أوراسكوم تليكوم إنها ليست طرفا في أي محادثات مع فيمبلكوم لكن هذا لم يهدئ من حدة التكهنات في السوق حول صفقة محتملة لأن من المرجح أن تكون المحادثات مع ويذر.

■ ما هي تكلفة الصفقة؟

– تبلغ قيمة أوراسكوم تليكوم نحو 4.8 مليار دولار بالسعر الحالي للسهم عند 5.25 جنيه مصري (0.92 دولار) وهي أقل من أي سعر للاستحواذ.

وقالت صحيفة (كومرسانت) الاقتصادية الروسية إن صفقة لأسهم ويذر في ويند إيتالي وأوراسكوم يمكن أن تصل إلى 6.5 مليار دولار بدون الديون. وقال بنك استثماري أن هذه القيمة أعلى 25 في المئة عن القيمة السوقية لهذه الحصص.

وقالت الينا سوسلوفا مدير صندوق بشركة ويرمث لإدارة الأصول في موسكو إن سعر 6.5 مليار دولار ربما يكون مرتفعا لمعظم المساهمين حيث أن تقييم الصحيفة لويذر مرتفع عن تقييم شركات الاتصالات الروسية.

وهناك أيضا مسألة الديون. فقد بلغ صافي ديون ويند إيطاليا نحو 8.3 مليار يورو (10.7 مليار دولار) في نهاية حزيران/يونيو، فيما تبلغ ديون أوراسكوم حوالي 4.6 مليار دولار رغم قول محللين إن فيمبلكوم تحقق أرباحا وغير مثقلة بالديون مما يمنحها القدرة الكافية على التعامل مع ديون ويند وأوراسكوم.

وتقوم ويند هيلاس اليونان شركة الاتصالات الثالثة لساويرس بإعادة هيكلة ديونها وربما لا تكون طرفا في أي صفقة مع فيمبلكوم.

■ هل تستطيع الجزائر إفشال صفقة أخرى؟

– أخفقت محاولات إم.تي.إن شراء وحدة أوراسكوم تليكوم الجزائرية (جازي) لأن الحكومة الجزائرية عرقلت الصفقة قائلة إن الجزائر من حقها شراء الوحدة. وقالت أوراسكوم إنها ستجري محادثات لبيع جازي إلى الجزائر لكن المحادثات لم تبدأ بعد.

ولا تتضمن الصفقة مع فيمبلكوم كما ذكرت الصحف بيع جازي بشكل مباشر لكنها لا تزال تتطلب موافقة السلطات التي من المرجح أن تطلب على الأقل حصة في الوحدة.

ويأمل بعض السماسرة والمصرفيين أن تكون فيمبلكوم ومن بين مساهميها الرئيسيين أحد كبار رجال الأعمال الروس ذات حظ أفضل في التوصل إلى إتفاق مع الحكومة الجزائرية عن إم.تي.إن. وقالت سوسلوفا «يتمثل الموضوع الذي يقلقنا حقيقة في الموقف مع الجزائر الذي ينبغي حله».

■ هل الصفقة مجدية؟

– قال محللون إن ساويرس يدرس دمج أصوله مع شركة أخرى حيث يستطيع التأثير في استراتيجيتها بدون سيطرة مباشرة في تحول واضح في سياسته في السيطرة على شركاته.

وقالت تقارير إعلامية إن ساويرس وشركاءه في ويذر يمكن أن يحصلوا على حصة في الشركة المندمجة في إطار الإتفاق مع فيمبلكوم الأمر الذي سيكون متوافقا مع هذه الاستراتيجية.

وأنهى تشكيل فيمبلكوم واحدا من أطول نزاعات الشركات في روسيا وأشدها بين ألفا–جروب التي يملكها رجل الأعمال ميخائيل فريدمان وشركة تلينور النرويجية وقالت الشركة إنها تريد الآن التوسع. وسيعطي شراء كل أصول ويذر أو جزء منها دفعة لفيمبلكوم للتوسع في أوروبا وآسيا وأفريقيا رغم أنها يمكن أن تدخل في منافسة مباشرة مع تليونر في باكستان وبنغلاديش. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تجدد النزاع بين المساهمين وهو ما يضر بثقة المستثمرين.

■ كيف ستتحرك الأسهم؟

– انخفض بالفعل سهم فيمبلكوم المدرج في بورصة نيويورك في الأشهر الأخيرة لذا فإن أي رد فعل سلبي بشأن الصفقة ربما لن يؤدي إلى هبوط سعر السهم.

وسيرتفع سهم أوراسكوم تليكوم في أغلب الأحوال حتى إذا لم تتضمن الصفقة عرضا إلزاميا لمساهمي الأقلية.

وهبط سهم أوراسكوم تليكوم بنحو 30 في المئة منذ أن عرقلت الجزائر صفقة بيع جازي لإم.تي.إن وقال سماسرة ومصرفيون إن المالك الجديد يمكن أن يمنح المساهمين الثقة بإمكان التوصل إلى حل سريع مع الجزائر.

الدولاريساوي 0.7774 يورو و5.69 جنيه مصري.

ارتفاع أسهم بنوك الكويت وصعود موانئ دبي لأعلى مستوى في 15 أسبوعا

■ دبي ـ رويترز: ارتفعت أسهم البنوك الكويتية امس الخميس بعد تقارير أفادت بأن حكومة الكويت أعطت الضوء الأخضر لبنوك محلية لتمويل خطة تنمية بقيمة 30 مليار دينار وأبدت استعدادها لدعم البنوك بضمانات. وأغلقت معظم أسواق الأسهم الأخرى في الشرق الأوسط مرتفعة أيضا مدعومة بصعود النفط والأسواق الآسيوية وسط أحجام تداول متوسطة في شهر رمضان. وواصل سهم شركة موانئ دبي العالمية المدرجة في بورصة ناسداك دبي مكاسبه مسجلا أعلى مستوى في 15 أسبوعا بعد يوم من إعلان الشركة نتائج النصف الأول من العام.

وقال بنك الاستثمار شعاع كابيتال «نتوقع تحسن الأوضاع في النصف الثاني من العام بفضل تدفق تجاري موسمي ومساهمة مرافئ جديدة وانتعاش أنشطة الحاويات رغم الغموض حول استدامة أحجام التجارة العالمية». وأبقى شعاع كابيتال على تقييمه لسهم موانئ دبي العالمية عند «توصية بالشراء».

ووافق مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) في شباط/فبراير على خطة إنفاق لمدة أربع سنوات تهدف إلى خفض الاعتماد على عائدات النفط ودعم مشاركة القطاع الخاص في المشروعات. وقال تقرير صحافي إن الحكومة وافقت في اجتماع يوم الاربعاء على أن تمول البنوك مشروعات الخطة مضمونة بودائع حكومية. ونقلت الصحيفة عن مسؤول رفيع لم تكشف عن هويته قوله إن الحكومة ستقدم مبدئيا ضمانات مالية قدرها عشرة مليارات دينار. وأغلقت أسهم البنوك الكويتية مرتفعة بفضل الأنباء. وزاد سهم بنك برقان 6.9 في المئة وسهم البنك الأهلي المتحد 5.8 في المئة وسهم بنك الكويت الوطني 3.1 في المئة. وقال المحلل المستقل علي النمش إن القرار «سبب ارتياحا لدى البنوك والقطاع الخاص» بعدما ساد حديث عن تمويل الخطة من خلال صندوق حكومي. وأضاف أن «نجاح الخطة يكمن في المشاركة الفعلية للقطاع الخاص».

وأغلق سوقا عمان وقطر على ارتفاع مع صعود أسعار النفط وأسواق الأسهم العالمية. وارتفع النفط صوب 76 دولارا للبرميل مدعوما بصعود بعض أسواق الأسهم في آسيا وأوروبا في ظل توقعات بنمو الطلب الصيني.

وارتفعت الأسهم في هونغ كونغ وشنغهاي وسجلت أسهم شركات الموارد الطبيعية أداء أفضل من السوق في ظل أنباء عن اندماجات عملاقة مما زاد الاقبال على القطاع. ودفعت أسهم القطاع العقاري سوقي دبي وأبوظبي لإغلاق مرتفع. وزاد سهم إعمار العقارية ذو الثقل 1.9 في المئة رغم قيام إتش.سي للأبحاث بخفض سعره المستهدف. وخفضت إتش.سي للأبحاث السعر المستهدف لسهم إعمار إلى 4.7 درهم من 6.6 درهم انسجاما مع تراجع مشروعات الشركة العالمية لكنها أبقت على تقييمها للسهم عند توصية «بالشراء».

وقالت إتش.سي في مذكرة للعملاء «على الرغم من تزايد قوة العوامل الأساسية في أغلب الاسواق الخارجية التي تعمل بها إعمار وأخذا في الاعتبار تراجع التنفيذ والمبيعات لا ندرج الآن سوى الوحدات التي حققت مبيعات أكبر». وفي أبوظبي هيمن سهما صروح العقارية والدار العقارية على التعاملات وارتفعا 2.5 و2.3 في المئة على التوالي.

وبحلول موعد الاغلاق كان مؤشر سوق دبي مرتفعا 0.7 في المئة إلى 1492 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبو ظبي 0.4 في المئة إلى 2506 نقاط.

وصعد المؤشر الكويتي 0.4 في المئة إلى 6682 نقطة. وزاد المؤشر القطري 0.5 في المئة إلى 7115 نقطة.

وصعد المؤشر العماني 0.5 في المئة إلى 6328 نقطة. لكن هبط المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1409 نقاط.

وبالعادة لا تعمل البورصة السعودية ايام الخميس والجمعة.

مصر: زيادة الصادرات غير النفطية 20 %

■ القاهرة – يو بي اي: أعلنت مصر امس الخميس زيادة صادراتها غير البترولية خلال الربع الثاني من العام الحالي بنسبة 20 بالمائة بقيمة 29 مليار جنيه مصري (نحو 5.08 مليار دولار امريكي). وقال بيان لوزارة التجارة والصناعة على موقعها على الانترنت ان «الصادرات السلعية غير البترولية حققت زيادة ملحوظة بلغت نسبتها 20 % خلال الربع الثاني من العام الحالي (نيسان/ابريل – حزيران/يونيو) مقارنة بالربع الثاني من العام 2009 حيث بلغت قيمة الصادرات 24 مليار جنيه».

واعتبر البيان ان «هذه الزيادة تؤكد زيادة القدرة التنافسية للمنتجات المصرية وإنتعاش القطاعات التصديرية المستهدفة لتحقيق زيادة في صادراتها في إطار الاستراتيجية القومية للتصدير للوصول بالصادرات الى 200 مليار جنيه عام 2013». وأشار البيان الى أن المملكة العربية السعودية جاءت في المركز الأول من أهم 10 أسواق مستقبلة للصادرات المصرية خلال الربع الثاني من العام الحالي حيث بلغت قيمة الصادرات المصرية غير البترولية للسوق السعودي 2 مليار و659 مليون جنيه مصري. وتابع البيان ان الولايات المتحدة الامريكية جاءت في المركز الثاني من حيث الأسواق المستقبلة للصادرات المصرية حيث بلغت قيمة الصادرات المصرية للسوق الامريكي 2 مليار و31 مليون جنيه مصري وتليها إيطاليا حيث بلغت قيمة الصادرات المصرية للسوق الايطالي مليار و787 مليون جنيه مصري.

وجاءت في المركز الرابع ليبيا حيث بلغت قيمة الصادرات المصرية غير البترولية للسوق الليبي مليار و703 مليون جنيه مصري. والمملكة المتحدة بقيمة صادرات مليار و377 مليون جنيه. وتركيا بقيمة مليار و 152 مليون جنيه. وبعدها حل السودان بصادرات قيمتها مليار و126 مليون جنيه مصري، ففرنسا بقيمة 998 مليون جنيه، تليها سورية بقيمة 910 مليون جنيه، ثم الإمارات بقيمة 883 مليون جنيه مصري. وأكد البيان أن أهم السلع التي زادت صادراتها خلال الربع الثاني من العام الجاري تضمنت: الكابلات، ثم الفاكهة، ثم مستحضرات التجميل، ثم المستلزمات الطبية، ثم الموالح فالسجاد، ثم القطن. يذكر أن الدولار الامريكي يساوي 3.75 ريال سعودي.

ارتفاع طلبات إعانة البطالة الأمريكية

■ واشنطن ـ رويترز: أظهرت بيانات حكومية امس الخميس ارتفاع الطلبات الجديدة للحصول على إعانة البطالة في الولايات المتحدة الأسبوع الماضي على نحو غير متوقع إلى أعلى مستوى في تسعة أشهر مما يشكل ضربة جديدة للانتعاش الاقتصادي الواهن. وقالت وزارة العمل الأمريكية إن الطلبات الجديدة للحصول على إعانة البطالة الحكومية ارتفعت بواقع 12 ألف طلب إلى مستوى معدل للأخذ في الاعتبار عوامل موسمية يبلغ 500 ألف طلب في الأسبوع المنتهي في 14 آب/اغسطس وهو أعلى مستوى منذ منتصف نوفمبر تشرين الثاني.

وكان محللون قد توقعوا في استطلاع أجرته رويترز تراجع طلبات إعانة البطالة إلى 476 ألفا من المستوى المسجل في الأسبوع السابق عند 484 ألفا الذي تم تعديله بالزيادة إلى 488 ألفا في تقرير امس الخميس.

وقال مسؤول في وزارة العمل إنه لا شيء غريب في البيانات. وتدخل بيانات هذا الأسبوع ضمن التقرير الحكومي الأمريكي بشأن الوظائف في آب/أغسطس الذي يحظى باهتمام شديد والذي من المقرر أن يصدر أوائل الشهر القادم.

وارتفع متوسط طلبات إعانة البطالة في أربعة أسابيع والذي يعتبر مقياسا أفضل للاتجاهات الأساسية في سوق العمل بواقع ثمانية آلاف طلب إلى 482500 طلب وهو أعلى مستوى منذ مطلع كانون الاول/ديسمبر.

فريندز بروفيدنت البريطانية للتأمين تعول على تأمينات العاملين بالشرق الأوسط

■ دبي – رويترز: قال مسؤول تنفيذي إن فريندز بروفيدنت للتأمين على الحياة التي أصبحت الآن جزءا من مجموعة ريزوليوشن البريطانية ترى أن ارتفاع تأمينات العاملين في الشرق الأوسط سيكون محفزا لنمو هذا القطاع الوليد في المنطقة.

وقال مات ووترفيلد المدير العام للشركة في الشرق الأوسط وافريقيا «التركيز الرئيسي على الإمارات ونجري حاليا محادثات مع بلد آخر للحصول على رخصة هناك». ولم يكشف عن اسم البلد الآخر.

وتابع قائلا «فريندز بروفيدنت تعرفت بوضوح على مناطق معينة للتوسع حول العالم والشرق الأوسط إحداها.. لذا فإننا نتلقى استثمارات لكي نتمكن من طلب هذه الرخصة».

وقطاع التأمين على الحياة في الشرق الأوسط ضئيل بالمقارنة بحجمه في الأسواق المتقدمة. ويقل معدل الانتشار عن واحد بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بما بين تسعة إلى 11 بالمئة في غرب اوروبا أو الأمريكتين.

ويرجع هذا التباين إلى أن الشرق الأوسط يفتقر إلى اشتراطات قانونية أو مزايا ضريبية متعلقة بالتأمين على الحياة.

وقال ووترفيلد «خلافا لأوروبا حيث توجد مزايا ضريبية وضرورة قانونية للتأمين فإن ذلك ليس موجودا هنا».

وتتمحور استراتيجية فريندز بروفيدنت في الشرق الأوسط حول ثلاثة مجالات رئيسية هي التأمين على الحياة والادخار والتأمين المصرفي ومزايا العاملين.

وسجل المعدل السنوي لمكافئ أقساط التأمين –وهو مقياس للأعمال الجديدة للشركة– 23 مليون جنيه استرليني (35.8 مليون دولار) في النصف الأول من 2010. وكان هذا ثاني أكبر إسهام في أرباح المجموعة ككل بعد وحدتها الآسيوية ويمثل زيادة قدرها عشرة بالمئة عن معدل نفس الفترة من العام الماضي.

وبالرغم من امتناع ووترفيلد عن ذكر البلدان الجديدة التي تقدمت الشركة فيها بطلب للحصول على رخصة إلا أنه أشار إلى السعودية ومصر والأردن وقطر كأسواق تنطوي على فرص كبيرة.

وتتوقع الشركة أن يأتي النمو من قطاع تأمينات العاملين. فبعد انتهاء سنوات الطفرة من المتوقع أن تحاول الشركات إغراء موظفين عالميين للعمل في المنطقة بمزايا من قبيل معاش التقاعد والتأمين على الحياة. وقال ووترفيلد «هذا هو القطاع المثير للاهتمام حقا في الشرق الأوسط حيث سيبدأ تطور تأمينات العاملين لأنه سيتعين على أرباب العمل أن يكونوا تنافسيين في السوق. في السابق كان أرباب العمل يتنافسون ويجتذبون الموهبة بمجرد دفع الراتب.. من يستطيع الدفع أكثر. وإذا كانت هذه الموهبة الفذة من أوروبا أو أمريكا فهناك الآن توقع بأنه يجب أن تكون معها مزايا وظيفية».

ارتياح كبير للبنوك الكويتية بعد سماح الحكومة لها بتمويل خطة التنمية وابداء الاستعداد لمنهجها ضمانات

القاهرة – من أحمد حجاجي:

تنفست البنوك الكويتية الصعداء بعد أن استبعدت الحكومة فكرة إنشاء صندوق مستقل اقترح برلمانيون تأسيسه لتمويل أول خطة حكومية للتنمية في الكويت، وهو ما كان سيعني تهميش هذه البنوك وحرمانها من كعكة الخطة.

وقالت صحف كويتية امس الخميس إن الحكومة أعطت الضوء الأخضر للبنوك المحلية في اجتماع عقدته يوم الاربعاء لتمويل خطة تنمية تبلغ قيمتها 30 مليار دينار (104 مليارات دولار) كما أبدت استعدادها لدعم هذه البنوك من خلال ضمانات تقدمها لهم.

وكان مجلس الأمة (البرلمان الكويتي) قد أقر في شباط/فبراير الماضي خطة للتنمية تستغرق أربع سنوات وتهدف لتقليل اعتماد الدولة على إيرادات النفط وتعزيز مشاركة القطاع الخاص في مشاريع التنمية.

وبموجب الخطة فإن الحكومة ستقدم تمويلا بنسبة 50 في المئة بينما يتم توفير النسبة المتبقية من قبل مستثمرين من القطاع الخاص.

وخلال الأسابيع الماضية دار نقاش واسع في الكويت حول فكرة إنشاء الصندوق المستقل التي اقترحها نواب في مجلس الأمة لتمويل الشركات والمقاولين الذين سيضطلعون بتنفيذ الخطة على أن يكون الصندوق «أكثر مرونة» في منح التمويل ولا يلتزم بمعايير الإقراض الخاصة بالبنوك والتي توصف من قبل هؤلاء بأنها متشددة.

ويبدو أن هذه الفكرة لقيت تجاوبا من نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية وزير الدولة لشؤون التنمية الشيخ أحمد الفهد الصباح الذي يتمتع بنفوذ واسع داخل الحكومة والبرلمان والمسؤول الحكومي الأول عن خطة التنمية. وقال الشيخ أحمد في تموز/يوليو إن تأسيس صندوق وطني للتنمية يشكل رافدا اضافيا للتمويل إلى جانب أدوات التمويل الأخرى في الكويت كالبنوك والسندات والصكوك.

وأثار تصريح الشيخ أحمد مخاوف البنوك من إمكانية استبعادها من تمويل خطة التنمية في لحظة تكافح فيها من أجل تجاوز تداعيات الأزمة المالية العالمية.

لكن المعارضة الأساسية لهذه الفكرة جاءت من أطراف حكومية مهمة كان أبرزها محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح الذي رأى أن الصندوق وإن لم يذكره بالإسم سيكون منافسا لدور البنوك المحلية ولن يكون ملتزما بما تلتزم به هذه البنوك من معايير صارمة في عمليات الإقراض بل وربما لا يكون خاضعا للبنك المركزي من حيث الأساس.

وقال الشيخ سالم لصحيفة (الراي) الكويتية في الثامن من آب/اغسطس الجاري إن تقديم الائتمان خارج إطار النظام المصرفي سوف يعيق البنك المركزي عن القيام بأحد أهم أغراضه، وهي العمل على توجيه سياسة الائتمان، كما سيؤدي الى الحد من قدرة البنك المركزي على رسم وتنفيذ السياسة النقدية على الوجه المطلوب، منتقدا عدم خضوع هذا الصندوق لأي رقابة في منح الائتمان وغياب الضمانات التي تكفل التزام الجهة المانحة بالأسس والضوابط الائتمانية السليمة.

وقال محللون إن الصندوق تسبب في خلاف حقيقي داخل الحكومة بين جناحين يمثل أحدهما محافظ البنك المركزي، الذي يرى أن البنوك خرجت لتوها وبسلام من أزمة عالمية طاحنة ويجب الحفاظ عليها وتدعيمها بمنحها فرصة تمويل مشاريع الخطة وتشجيعها في الوقت نفسه على الالتزام بالمعايير الصارمة التي أنقذتها من تداعيات الأزمة العالمية.

بينما يمثل الجناح الآخر الشيخ أحمد الفهد الذي يرى أن الحكومة ومجلس الأمة يجب أن يتعاونا معا لتذليل كل العقبات ومنها عقبات التمويل التي يمكن أن تعترض سبيل الخطة التنموية التي انتظرتها الكويت طويلا والتي سيتوقف على انجازها مستقبل البلاد ومكانتها بين جاراتها الخليجيات اللائي حققن تقدما كبيرا خلال العقدين الأخيرين.

وأنهت الحكومة خلافها الداخلي في اجتماع عقده رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح يوم الاربعاء مع عدد من الوزراء والمسؤولين من بينهم الشيخ أحمد الفهد ومحافظ البنك المركزي وتم فيه مناقشة تمويل خطة التنمية.

وقالت كونا إنه تم خلال الاجتماع الاتفاق على نوعين من التمويل لمشاريع الخطة الأول هو التمويل التقليدي من قبل قطاع المصارف المحلي ووحدات القطاع الخاص المختلفة وتحت مظلة رقابة البنك المركزي والثاني هو الدعم المالي الميسر لفترات زمنية طويلة ومن خلال وحدات النظام المصرفي على أن تتم دراسة أساليب وخيارات الدعم المالي الميسر طويل الأمد المقترح تقديمه لبعض الشركات.

وقال مسؤولون مصرفيون ومحللون في اتصالات مع رويترز إن القرار الحكومي الأخير يعني ضمنا استبعاد فكرة تأسيس الصندوق المستقل وهو ما يعد انتصارا للبنوك معربين عن أملهم في أن يكون هذا القرار هو كلمة النهاية لقصة الصندوق بحيث تضطلع البنوك بدورها في تمويل خطة التنمية.

وقال رئيس مجلس إدارة بنك الكويت الصناعي عبد المحسن الحنيف إن القرار «موفق» لا سيما أن البنوك الكويتية لديها تجارب إيجابية في تمويل المشاريع التنموية كما أنها تخضع لرقابة من البنك المركزي. وأضاف الحنيف أن هناك تفاصيل غير واضحة في موضوع التمويل الميسر «لكن من حيث المبدأ.. التوجه سليم».

ووصف الرئيس السابق لبنك الكويت الدولي عبد الوهاب الوزان القرار الحكومي الأخير بالحكيم والإيجابي معتبرا أنه يحسب لصالح الحكومة لأنه يصب في اتجاه أن يكون التمويل من خلال البنوك وتحت رقابة البنك المركزي.

وقال المحلل الاقتصادي المستقل جاسم السعدون إن اجتماع الحكومة وتوحيد رؤيتها بخصوص خطة التنمية هو أمر طيب لكن المشكلة تكمن في التفاصل المتعلقة بالتمويل الميسر طويل الأمد.

وأعرب السعدون عن تخوفه من أن يتحول هذا «التمويل» في المستقبل إلى «بنك» مبينا أن المشكلة عند ذلك لن تكون فقط في العدد المحدود من الأفراد الذين سيديرون هذا البنك ولا حجم الأموال التي سيديرها وإنما «الخوف الأكبر أن الشركات المدعومة سوف تطرد الشركات غير المدعومة حتى لو كانت الأخيرة هي الأفضل». وأضاف أن الدعم الحكومي قد يكون في غير صالح الشركات التي تعمل وفقا لقوى السوق كما أنه سيخلق بيئة غير تنافسية.

وحول امكانية إبداء البنوك لقدر أكبر من المرونة في عمليات التمويل خلال الفترة المقبلة قال الوزان إن البنوك «سيكون لديها استعداد كامل للقيام بهذه المهمة خصوصا إذا كانت هناك ضمانات». وأضاف الوزان أن البنوك الكويتية قامت وبنجاح بتمويل إعادة إعمار البلاد بعد التحرير في 1991 فكيف يتم طرح انشاء كيان جديد يخرج بعملية التمويل عن مؤسساتها المعروفة مبينا أن إنشاء مثل هذا الكيان كان سيستغرق وقتا طويلا تكون معه خطة التنمية قد استنفذت وقتها المقرر دون احراز شيء.

وأكد الحنيف أن المشكلة لا تكمن في قدرة البنوك على التمويل لأن البنوك في وضع جيد وإنما في قدرة الشركات على التنفيذ والإلتزام بخطة التنمية التي تتضمن مشاريع تزيد كثيرا عما اعتادت هذه الشركات على تنفيذه والذي كان يتراوح بين مليار ومليارَي دينار سنويا.

ويبلغ متوسط قيمة الاستثمارات السنوية في مشاريع الخطة 7.7 مليار دينار تقريبا تتوزع على قطاعات اقتصادية عدة منها النفط والغاز والكهرباء والماء والطرق والجسور وغيرها من مشاريع البنية التحتية بالاضافة إلى مشاريع صحية وتعليمية واجتماعية.

وقال الحنيف إن البنوك لا يمكنها أن تمتنع عن القيام بعمليات التمويل لكنها في الوقت نفسه لابد أن تحافظ على أموال المساهمين والمودعين مشيرا إلى أن «عملية التمويل بدأت تتحرك بوتيرة أسرع في الأشهر الستة الأخيرة وإذا توافرت الضمانات والسيولة فسيكون الأمر أسرع بكثير».

وقال السعدون إن البنوك قادرة بالفعل على تمويل مشاريع الخطة من حيث حجم التمويل لكن المشكلة أن تمويل هذه البنوك هو تمويل قصير الأجل بحكم طبيعة عملها وبالتالي فإن المشكلة ستكمن في المدى الزمني للتمويل وما يتعلق به من مخاطر خصوصا أن هناك مشاريع قد تحتاج تمويلا يمتد لعشرين عاما أو أكثر.

وأضاف أن الدعم الحكومي يجب أن ينصب على هذه النقطة من خلال ضمانات حكومية أو ودائع طويلة الأمد توضع في هذه البنوك وتمكنها من منح التمويل اللازم لمدد طويلة دون قلق مبينا أن هذا الأمر «مشروع ومقبول خصوصا في مشاريع الإسكان».

وقال رئيس مجلس الإدارة في بيت التمويل الكويتي بدر المخيزيم إن البنوك قادرة على تمويل مشاريع الخطة «وأحد أهداف البنوك هو جمع الودائع وتمويل الغير فكيف تتوقف عن هذا الأمر؟ نحن نتنافس على تمويل الشركات التي لديها القدرة والميزانيات الجيدة».

الدولار يساوي 0.2875 دينار كويتي.

بنك: الطبقة المتوسطة الآسيوية قد تعيد التوازن للاقتصاد العالمي عبر زيادة استهلاكها

■ نيودلهي ـ د ب أ: من المتوقع أن تضطلع الطبقة المتوسطة في آسيا والآخذة في التمدد بوقع متسارع، بدور الولايات المتحدة وأوروبا كأكبر مستهلكي العالم، ومن ثم تساعد في إعادة التوازن للاقتصاد العالمي.

وقال تقرير صدر عن بنك التنمية الآسيوي امس الخميس إن معدل الإنفاق الاستهلاكي السنوي للطبقة المتوسطة في آسيا بلغ 4.3 تريليون دولار عام 2008، لكن من المتوقع أن يبلغ هذا الرقم سقف 32 تريليون دولار بحلول عام 2030، أو ما يعادل 43 بالمئة من الاستهلاك العالمي.

وقال جون والي كبير الاقتصاديين في بنك التنمية الآسيوي في تصريح «إن الطبقة المتوسطة في آسيا النامية تتزايد بسرعة سواء من حيث الحجم أو القوة الشرائية ..وستتحول لقوة تتزايد أهميتها في إعادة التوازن للاقتصاد العالمي».

يقول التقرير الذي نشر كفصل خاص في تقرير المؤشرات الرئيسية لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ لعام 2010، إن معدل الانفاق الاستهلاكي في آسيا أبدى مرونة مدهشة حتى خلال الركود.

وأضاف التقرير إنه بانتهاج سياسات ودية مناسبة تجاه الطبقة الوسطى، ستتمكن آسيا من التحرك بعيدا عن النمو المعتمد على الصادرات وتقلص احتمالات تعرضها للصدمات الخارجية، مثل أزمة 2008 المالية، وسيساعد ذلك أيضا في تصحيح الاختلالات العالمية التي أسهمت في خلق الأزمة.

وقال التقرير الذي حمل عنوان «نهوض الطبقة المتوسطة في آسيا» إن الطبقة المتوسطة الآسيوية هي كل من ينفقون دولارين إلى عشرين دولارا يوميا، وأضاف إن هذا القطاع الذي كان يشمل 1.9 مليار شخص عام 2008، زاد ليمثل 56 بالمئة من السكان مقارنة بـ21 بالمئة عام 1991.

وتضم الصين أضخم طبقة متوسطة، ويبلغ عدد أبناء هذه الطبقة 817 مليون أو 63 بالمئة من السكان، تليها الهند بإجمالي 274 مليون نسمة أو ما يعادل ربع عدد السكان، حسب بيانات بنك التنمية الآسيوي التي حصل عليها من الحكومات ذات العلاقة. وجاءت إندونيسيا في المرتبة الثالثة من حيث حجم قطاع الطبقة المتوسطة بـ102 مليون نسمة أو نحو 64 بالمئة من السكان.

تجدر الإشارة إلى أن البيانات الخاصة بالدول الثلاث تعود لعام 2005.

غير أن التقرير حذر من أن عددا كبيرا من أبناء الطبقة المتوسطة الجديدة في آسيا تتجاوز دخولهم بالكاد خط الفقر ما يجعلهم عرضة للانتكاس للفقر من جديد.

وأشار التقرير إلى أن النمو السريع للقوة الشرائية أدى إلى ظهور مخاوف بيئية وصحية جديدة.

وقال لي «من الواضح أن الأمر يتطلب سياسات تعزز الموقف الجديد للطبقة المتوسطة وتتعامل مع تبعاتها السلبية».

وحدد التقرير هذه السياسات بأنها تلك التي تشجع خلق وظائف ذات رواتب أفضل وتسهل الوصول لمثل هذه الوظائف، بالإضافة إلى تقديم خدمات رعاية صحية وخدمات تعليمية أكثر تقدما للحيلولة دون الانزلاق مرة أخرى لهوة الفقر، وأخيرا سياسات تبحث المخاوف البيئية والصحية.

روسيا ستضطر لاستيراد الحبوب بعد أسوأ موجة جفاف بأكثر من قرن

■ موسكو – رويترز: قال محللون امس الخميس إن واردات الحبوب الروسية سترتفع بشكل حاد على الأرجح بعدما أتلفت أسوأ موجة جفاف تشهدها البلاد في أكثر من قرن محاصيلها.

وقال ديمتري ريلكو مدير معهد دراسات السوق الزراعية لرويترز «نتوقع حاليا أن تبلغ واردات الحبوب المحلية الموسمية 2.2 مليون طن على أقل تقدير». وأضاف «سيأتي أغلب الواردات من أوكرانيا وقازاخستان».

وقال اندري سيزوف الرئيس التنفيذي لمؤسسة سوف ايكون للتحليلات الزراعية «قد ترتفع الواردات إلى حوالي 1.5 مليون طن من نحو 400 ألف طن هذا العام».

وفي وقت سابق نقلت صحيفة (فيدوموستي) الروسية عن مصدر مقرب من قيادة وزارة الزراعة إن روسيا قد تستورد خمسة ملايين طن من الحبوب على الأقل هذا العام بعد هذا المحصول الضعيف. وأضاف المصدر أن قرار شراء الحبوب تم اتخاذه بالفعل لكن الحكومة لم تقرر بعد حجم المشتريات.

وقال مصدر ثان رفيع المستوى في وزارة روسية لم تكشف الصحيفة عن هويتها إن هناك مناقشات تجري بشأن واردات.

وقال المصدر في مقال نشر امس «قد يكون هذا ضروريا.. الحكومة تميل إلى هذا الاتجاه.. لكن لم يجر اتخاذ قرار».

وقال اوليغ اكسينوف المتحدث باسم وزارة الزراعة للصحيفة إنه لا تجري مناقشة الاستيراد ولم يجر تحديد موعد لعقد اجتماع بشأن المسألة. وأتلفت موجة الجفاف القاسية في وسط روسيا جانبا كبيرا من محصول هذا العام الذي وصل حتى الآن إلى 40.2 مليون طن. وتشير التوقعات الرسمية إلى أن إجمالي محصول الحبوب سيبلغ ما بين 60 و65 مليون طن لكن بعض المحللين يتوقعون أن يقل عن 60 مليون طن.

وبلغ محصول العام الماضي 97 مليون طن وهو ما أسهم في أن يبلغ مخزون الحبوب المرحل من العام الماضي عند ما بين 21.7 مليون إلى 24 مليون طن بدءا من أول تموز/يوليو.

وتشير التقديرات إلى أن استهلاك روسيا من الحبوب سنويا يبلغ 78 مليون طن. ونقلت الصحيفة أيضا عن مديرين في شركتين روسيتين رائدتين في تصدير الحبوب لم تذكر اسميهما أن الحكومة تعتزم شراء الحبوب من قازاخستان ودول أخرى مجاورة.

دراسة: تراجع كميات ثاني أكسيد الكربون التي تمتصها نباتات اليابسة بسبب انحسارها

■ واشنطن ـ د ب أ: أكدت دراسة أمريكية أن نباتات اليابسة (يقابلها النباتات المائية) تمتص كميات أقل من ثاني أكسيد الكربون مقارنة بالكميات التي كانت تمتصها قبل عشر سنوات.

وخلص العلماء الأمريكيون إلى هذه النتيجة بعد تحليل بيانات التقطت بالأقمار الصناعية. ونشرت الدراسة امس الخميس في مجلة (ساينس) الأمريكية.

وأشار الباحثون إلى أن ذلك يعد بمثابة تحول للوضع الذي ساد على مدى نحو عقدين مع ارتفاع درجات الحرارة وتزايد تركيز ثاني أكسيد الكربون في الجو مما أدى إلى تزايد النمو النباتي في العالم.

فقد امتصت نباتات اليابسة كميات متزايدة من ثاني أكسيد الكربون في الفترة من عام 1982 حتى عام 1999 مما كبح تزايد نسبة الغاز في الغلاف الجوي بشكل طفيف. وأشار ماوشينغ شاو وستيفن راننغ من جامعة مونتانا الأمريكية إلى أنه على الرغم من أن العقد الأول من القرن الحادي والعشرين كان الأكثر ارتفاعا في الحرارة منذ بدء رصد متوسط درجة حرارة الأرض عام 1880 إلا أن نسبة امتصاص النبات لثاني أكسيد الكربون لم تتزايد مع تزايد درجة الحرارة حسب التوجه الذي كان سائدا خلال الأعوام الماضية.

وبدلا من ذلك تقلص النمو النباتي على سطح الأرض مما خفض كمية ثاني أكسيد الكربون التي تمتصها نباتات اليابسة عام 2009 بنحو 550 مليون طن مقارنة بعام 2000، أي بتراجع 1% تقريبا حيث يقدر العلماء إجمالي متوسط كمية ثاني أكسيد الكربون التي تمتصها نباتات اليابسة سنويا بنحو 53.5 مليار طن.

غير أن العلماء أكدوا أنه من الممكن أن تتذبذب نسبة امتصاص النباتات لثاني أكسيد الكربون أكثر من هذا التراجع الذي رصد على مدى عشرة أعوام وذلك حسبما بينت التحليلات العلمية للبيانات التي التقطتها الأقمار الصناعية.

لم يدرس العلماء تطور امتصاص النباتات البحرية لثاني أكسيد الكربون في نفس المدة. وتبين للباحثين وجود تفاوت كبير على المستوى الإقليمي فيما يتعلق بالنمو النباتي، ففي حين زاد هذا النمو إجمالا في مناطق النصف الشمالي للكرة الأرضية فقد انخفض في النصف الجنوبي منها بنفس القوة.

سجل الباحثون تراجعا في نمو الغابات المدارية مما يجعل تراجع نمو غابات الأمازون وحده السبب وراء انخفاض الكميات المتصة من ثاني أكسيد الكربون في العالم بواقع الثلثين.

وعزوا ذلك إلى تزايد الجفاف الذي يكبح نمو النباتات وإلى تزايد تنفس النباتات مع تزايد درجات الحرارة والذي تخرج النباتات خلاله ثاني أكسيد الكربون مرة أخرى للجو.

طموحات الغاز الإيرانية تتوقف على قدرة الصين على تطوير تكنولوجيا متقدمة خاصة بها لتسييل الغاز

لندن – من دانييل فينيرن:

من المستبعد أن تصبح إيران مصدرا كبيرا للغاز الطبيعي مالم تستطع الصين –شريكتها المهمة في وقت أبعدت فيه العقوبات آخرين– تطوير تكنولوجيا متقدمة لتسييل احتياطيات البلاد الضخمة من الغاز الطبيعي.

ولدى إيران ثاني أكبر احتياطيات للغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا لكن العقوبات التجارية الأمريكية أحبطت خطط الجمهورية الإسلامية لتطوير تلك الاحتياطيات بينما أصبحت ايران ثالث أكبر مستهلك في العام ومن بين أكبر 30 دولة مستوردة للوقود بسبب الطلب المحلي المتزايد.

ويعني الحظر الجديد الذي فرضه الاتحاد الأوروبي على امداد إيران بمعدات الطاقة أن من المستحيل تقريبا بالنسبة لطهران أن تحصل على تكنولوجيا متكاملة لتسييل الغاز الطبيعي من شركة سيمنس الألمانية التي تملك البراءة الوحيدة لمثل تلك التكنولوجيا إلى جانب جنرال الكتريك التي لا تستطيع بالفعل التعامل مع إيران بموجب القوانين الأمريكية.

وقال نويل تومناي محلل الغاز الطبيعي لدى وود ماكنزي في ادنبره مشيرا إلى العقوبات الأوروبية «يتضح منها أنه إذا كانت إيران ستنتج الغاز المسال فسيتعين أن يكون ذلك تحت عباءة الصينيين وسيكون على الصينيين التوصل لتكنولوجيا خاصة بهم». وأضاف «يعمل الصينيون على ذلك منذ فترة طويلة ... وإذا نجحوا في ذلك فسيكون بوسع إيران المضي قدما في انتاج الغاز الطبيعي المسال في مشروع حصري مع الصين لكن ذلك غير مؤكد إلى حد بعيد».

وأبرمت شركة البترول الوطنية الصينية (سي.ان.بي.سي) اتفاقا هذا العام لتطوير حقل بارس الجنوبي بدلا من شركة توتال الفرنسية وذلك في اطار مساعي شركات الطاقة الحكومية الصينية لتدبير احتياجات اقتصاد الصين سريع النمو. وقال محلل إن اهتمام الصين بتطوير مشروعات تصدير الغاز الطبيعي الإيرانية ربما يكون قد فتر بسبب تباطؤ النمو الاقتصادي الصيني ووفرة امدادات الغاز المسال من دول منتجة أخرى.

وشكك مراقبون لقطاع الطاقة طويلا في مزاعم إيران أنها ستستطيع قريبا اللحاق بجارتها قطر التي تشترك معها في أكبر حقل غاز في العالم والتي شهدت طفرة في الصادرات جعلتها أكبر دولة مصدرة للغاز المسال في العالم.

وأحجمت شركات غربية عن الانخراط في الجانب الإيراني من الحقل بسبب العقوبات والتأجيلات المستمرة لمشروعات الغاز الإيرانية. وبعد أسبوعين من حظر الاتحاد الأوروبي على الشركات والأفراد الأوروبيين نقل التكنولوجيا إلى إيران اعترفت طهران أخيرا بأنها أرجأت خططها لبناء محطتين جديدتين لتجميد الغاز وتصديره بالشاحنات لتركز على تصدير الغاز عن طريق خطوط أنابيب.

وقال اندرو كلايتون المحلل لدى بي.اف.سي انرجي في واشنطن «بدون الحصول على تكنولوجيا التسييل الغربية سيكون من المستحيل تقريبا بالنسبة لإيران أن تمضي قدما في أي من مشروعات الغاز الطبيعي المسال».

وحتى أكثر مشروعاتها تقدما وهو إيران للغاز الطبيعي والذي بدأ العمل فيه عام 2007 من المستبعد أن يكتمل في العقد الحالي. وقال سياماك أديبي من فاكتس جلوبال انرجي «فرص إيران ضئيلة للغاية في أن تستطيع انتاج معدات أساسية لعملية التسييل في ظل العقوبات الأوروبية الحالية». وأضاف «بدون أي تحسن في المناخ السياسي لن يتم تشغيل مشروع إيران للغاز الطبيعي في أي وقت مستقبلا».

وتقر إيران بأنه سيتعين تأجيل مشروعات الغاز الطبيعي المسال التي تحتاجها للوصول إلى سوق عالمية، إلا أنها مازالت متفائلة علنا على الأقل بشأن فرصها في تصدير الغاز بالأنابيب إلى الأسواق القريبة منها.

لكن تنامي الطلب المدني واعتماد القطاع الصناعي على الغاز الطبيعي بشكل متزايد والاحتياج إلى كميات كبيرة من الغاز لضخها في حقول النفط لزيادة الانتاج كلها عوامل ستحد من الصادرات في المستقبل المنظور.

وقال كريغ بريدي محلل الطاقة في يوراسيا غروب في واشنطن «يتطلب الأمر إما رفع العقوبات أو أن تستطيع الصين انتاجها (تكنولوجيا تسييل الغاز) في المستقبل لكننا ربما نتحدث عن عشر سنوات تقريبا».

ولم تستطع إيران أن تفي دائما بالتزاماتها من الامدادات لتركيا سوقها الوحيدة لتصدير الغاز حتى الآن وذلك لأن الطلب الداخلي الإيراني عادة ما يتجاوز المعروض في فصل الشتاء.

ويقول محللون إن العقوبات الأمريكية منعت فعليا الشركات الغربية التي تستطيع تطوير أنشطة التصدير الإيرانية من العمل هناك حتى قبل أن يعزز الاتحاد الأوروبي الحظر الغربي على استثمارات الطاقة والتكنولوجيا.

وقاومت شركات طاقة عالمية مثل رويال داتش شل وتوتال وريبسول إغراء الاحتياطيات الإيرانية الضخمة خشية تعريض استثماراتها الكبيرة في أمريكا الشمالية للخطر باثارة غضب واشنطن. وقال محللون إن العقوبات الأوروبية الجديدة فرضت أيضا قيودا على الأنشطة المصرفية مما جعل من الصعب للغاية اتمام اي معاملة إيرانية من أي نوع عبر بنوك أوروبية وهو ما يعني خنق تجارة الوقود.

وتبدو فرص نجاح استراتيجية أنابيب الغاز الإيرانية والتي تركز على تعزيز المبيعات إلى تركيا التي تسعى للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وباكستان أفضل قليلا من خططها لانتاج الغاز الطبيعي المسال.

وتمد إيران خط أنابيب إلى باكستان بهدف أن تصل صادراتها في نهاية الأمر إلى الهند. لكن باكستان كانت تكافح بالفعل لتمويل الجزء الممتد في أراضيها من خط الأنابيب قبل أن تعم الفيضانات أجزاء كبيرة من البلاد مما أثار مخاوف من حدوث كارثة اقتصادية في اعقاب الكارثة الطبيعية.

ورغم عدم قدرة إيران على انتاج ما يكفي من الغاز للتصدير بشكل منتظم حتى إلى تركيا قال مسؤولون بقطاع الغاز الإيراني إن الجمهورية الإسلامية يمكنها امداد أوروبا عبر خطوط أنابيب مزعمة مثل نابوكو الذي يهدف لتقليل الاعتماد على روسيا باستيراد الغاز من آسيا الوسطى أو حتى العراق.

لكن محللين قالوا إن احتمال حدوث ارتفاع كبير في صادرات الغاز عبر خطوط أنابيب إلى أوروبا يظل ضعيفا مثله مثل فرص نجاح خطط إيران لانتاج الغاز الطبيعي المسال مادامت العقوبات سارية. ويبدو أن فرص حدوث ذلك قريبا ضئيلة بعدما قالت إيران يوم الاثنين إنها ستمضي قدما في برنامج التخصيب النووي.

وقال تومناي «إذا كانت أوروبا قلقة بالفعل بشأن تأمين الامدادات فهل سيكون دعم خط أنابيب نابوكو بالغاز الإيراني هو السبيل لذلك؟ يبدو الأمر كالمستجير من الرمضاء بالنار».

فوكسكون التايوانية لصنع المكونات الإلكترونية ستضيف 400 ألف وظيفة جديدة لمصانعها في الصين خلال العام الحالي

■ بكين/برلين ـ د ب أ: أعلنت شركة فوكسكون أكبر منتج للمكونات الإلكترونية في العالم يوم الاربعاء اعتزامها توفير 400 ألف وظيفة جديدة وذلك في أعقاب إبراز وسائل الإعلام العالمية لأخبارها خلال الفترة الأخيرة بسبب تعدد حالات الانتحار بين العاملين لديها.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية عن مسؤول في فوكسكون القول إن الشركة تسعى إلى زيادة عدد العاملين لديها في الصين فقط إلى ما يتراوح بين 1ز2 مليون و1.3 مليون عامل خلال عام.

وأشار المسئول إلى أن نمو نشاط الشركة هو السبب في توظيف عمال جدد حيث زادت مبيعاتها خلال النصف الأول من العام الحالي بنسبة 50 %.

وتنتج الشركة التي يوجد مقرها الرئيسي في تايوان المكونات الإلكترونية للعديد من شركات الإلكترونيات الغربية الكبرى مثل آبل وهيوليت باكارد وديل لصنع اجهزة الكمبيوتر. كما أسست الشركة مشروعا مشتركا مع مجموعة مترو غروب بهدف التوسع في السوق الإعلامية الصينية والآسيوية.

وواجهت فوكسكون انتقادات حادة خلال الفترة الماضية بعد انتحار أكثر من 10 عمال في مصنعها بمدينة شينجين جنوب الصين خلال العام الحالي. وأثارت حالات الانتحار جدلا واسعا حول ظروف العمل في مصانع الشركة وانخفاض الأجور ونمط الإدارة الصارم بها. ونفت فوكسكون الاتهامات التي وجهت إليها رغم أنها ضاعفت الأجور تقريبا في أعقاب حالات الانتحار. كما قررت الشركة إقامة مصانع قريبة من مناطق سكن العاملين لديها.

مستخدمات في مصنع فوكس كون بمدينة لونغهاو بمقاطعة غوانغ دونغ الصينية خلال مهرجان رياضي نظمه الاتحاد النقابي لرفع معنويات العاملين

مليارا دولار من البنك الاسيوي للتنمية لباكستان

■ مانيلا ـ رويترز: أعلن البنك الاسيوي للتنمية امس الخميس أنه سيقدم حزمة مساعدات لباكستان بقيمة مليارَي دولار لمساعدتها في اصلاح الاضرار التي لحقت بالبنية التحتية جراء أسوأ فيضانات تضرب البلاد.

وقال البنك الذي يتخذ من مانيلا مقرا له إن الاموال ستخصص لأعمال إعادة التأهيل والاعمار العاجلة. ولم يتضح ما اذا كانت الاموال ستقدم كلها عبر قروض ام ستكون مزيجا من القروض والمنح. كما لم تتبين بعد شروط حزمة المساعدات.

وقال خوان ميراندا مدير عمليات البنك في وسط وغرب اسيا في بيان «ليس من السهل تحديد حجم المعاناة الإنسانية التي سببتها الفيضانات أو حجم الاضرار التي لحقت بالبنية المادية والاجتماعية للبلاد». واضاف «لكن الواضح هو ان هذه الكارثة ليست كمثل أي كارثة تعيها الذاكرة وأن رد فعلنا يجب أيضا ألا يكون له مثيل وأن يفي بالاحتياجات وبسرعة».

وكان البنك المعني بتقديم القروض لمشروعات التنمية قد وافق في البداية على تقديم منحة بقيمة ثلاثة ملايين دولار من صندوق اسيا والمحيط الهادي لمواجهة الكوارث التابع للبنك لصالح الاغاثة واجراءات إعادة التأهيل العاجلة في باكستان. وسيصرف هذا المبلغ إضافة الى حزمة المليارَي دولار.

واضاف البنك في بيان اخر على موقعه على الانترنت إنه يتوقع ان يمنح مساهماته لباكستان على مدى عامين استنادا الى نتائج تقرير يقيم الاضرار والاحتياجات سيعده ما يزيد على 100 من الخبراء يتقدمهم البنك الاسيوي للتنمية والبنك الدولي. وسيقوم الخبراء بتفقد وتقييم الاضرار في مجالات تشمل النقل والاتصالات والطاقة والري ومياه الشرب والصرف الصحي وخدمات الصحة والرعاية الاجتماعية والادارة العامة. وذكر البنك أنه سينشئ كذلك صندوقا خاصا ويشرف عليه لاعادة إعمار ما دمرته الفيضانات وسيجمع الاموال من المانحين الراغبين في المساعدة في جهود إعادة التأهيل وإعادة الاعمار في باكستان. وقال ميراندا في بيان «سنطمئن إلى ان اموال المانحين تستغل بالطريقة الصحيحة وفي الوقت الصحيح وبطريقة شفافة تماما».

ووصل ميراندا الى اسلام ابام امس الخميس لبحث خطة البنك مع كبار مسؤولي الحكومة الباكستانية والمانحين الاخرين. وقالت الامم المتحدة في وقت سابق انه تم توفير نحو نصف الاموال الضرورية لعمليات الاغاثة الاولية لباكستان والتي تبلغ 459 مليون دولار بعد ايام من الاجتماعات المكثفة مع المانحين وتحذيرات من أن البلاد تواجه كارثة انسانية متفاقمة. لكن رغم الاموال الجديدة لم يحصل سوى عدد قليل من بين ستة ملايين باكستاني هم في أمس الحاجة للطعام والماء النظيف على مساعدات بعد الفيضانات التي قتلت نحو 1600 شخص وشردت أربعة ملايين.

سورية: اطلاق بنك لتمويل المشروعات الصغيرة

■ دمشق – د ب أ: أعلن امس الخميس عن إطلاق بنك الإبداع للتمويل الصغير ومتناهي الصغر في سورية ليكون بذلك خامس بنوك برنامج الخليج العربي للتنمية (أغفند) الهادفة إلى مكافحة الفقر والبطالة بعدد من الدول العربية والإفريقية وبشراكات كاملة مع القطاع الخاص والحكومي لهذه الدول.

ونقلت وكالة الأنباء السورية (سانا) عن ممثل برنامج الخليج العربي للتنمية ناصر القحطاني القول إن البنك يهدف إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأسر ذات الدخل المنخفض والمحدود وبشكل خاص أصحاب المشروعات الصغرى والصغيرة لافتاً إلى أن ما يميز هذا البنك هو القوانين واللوائح المتبعة في سورية التي تستوعب هذا النوع من البنوك. وأضاف القحطاني أن البنك يسعى إلى أن يصبح مؤسسة مالية مستدامة ذات مكانة منافسة في السوق المحلية إذ سيسعى إلى الانتشار في المحافظات السورية كافة بمناطقها الحضرية والريفية من خلال 40 فرعاً و407000 قرض توزع خلال الخمس سنوات القادمة مبيناً أنه سيتبنى استراتيجية تسويق فعالة وأنظمة مالية متطورة قادرة على جذب مصادر التمويل.

بدوره أكد رئيس مجلس إدارة البنك حسن الجابري إلى أن بنك الإبداع يسعى لتحقيق أهدافه من خلال معايير العمل الجماعي والصدق والأمانة بأسعار المنتجات وتوفيرها لكل المحتاجين مشيراً إلى أنه يسعى لأن يكون عضواً فاعلاً في التمويل الأصغر على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي من خلال التزامه بتحسن أوضاع الأسر الفقيرة.

رغم سياسة التقشف بسوق الانتقالات: بايرن ميونيخ ما زال أقوى المرشحين للقب الدوري الألماني

■ هامبورغ ـ د ب أ: ما زال بايرن ميونيخ المرشح الأقوى للدفاع عن لقبه في الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) في الموسم الجديد الذي تنطلق فعالياته اليوم الجمعة، رغم حالة التقشف التي اتبعها النادي البافاري في سوق انتقالات اللاعبين هذا الصيف.

وقرر المدرب الهولندي لويس فان غال المدير الفني لبايرن عدم إنفاق أموال كثيرة على تدعيم صفوف الفريق وفضل أن يحافظ على نجمه الشاب توماس مولر بتمديد عقده مع الفريق إلى عام 2015 بعد تألق اللاعب في كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا والذي توج فيها بلقب هداف البطولة.

كما استعاد فان غال جهود لاعبه الشاب توني كروس بعد إعارته إلى باير ليفركوزن الألماني الموسم الماضي.

ولم يكن بايرن النادي الوحيد من أندية البوندسليجا الذي يتبع سياسة «التقشف» في سوق الانتقالات حتى اقتصر إنفاق أندية البوندسليجا هذا الصيف على 87 مليون يورو (116 مليون دولار) بما يقل 62 مليون يورو عن جملة إنفاق هذه الأندية في الصيف الماضي.

وحتى الآن، أنفقت نصف أندية البوندسليجا ثلاثة ملايين يورو.

كان فريق فولفسبورغ الأكثر إنفاقا في سوق الانتقالات هذا الموسم حيث منح ديتر هونيس مدير النادي الضوء الأخضر للمدرب الإنكليزي ستيف ماكلارين المدير الفني الجديد للفريق، لينفق الاخير 6ر22 مليون يورو للتعاقد مع بعض اللاعبين، في حين حصل النادي على 45ر10 مليون يورو فقط نظير بيع لاعبين آخرين.

كان المدافع الدنماركي سيمون كاير أبرز اللاعبين الذين تعاقد معهم ماكلارين حيث تعاقد معه من باليرمو الإيطالي مقابل 12 مليون يورو بينما باع فولفسبورغ المهاجم النيجيري أوبافيمي مارتينز إلى روبن كازان الروسي مقابل تسعة ملايين يورو وتعاقد بدلا منه مع ماريو ماندزوكيتش من نادي دينامو زغرب الكرواتي.

يأمل ماكلارين، المدير الفني السابق للمنتخب الإنكليزي، في التعاقد مع دييجو صانع ألعاب فيردر بريمن الألماني سابقا والذي يحرص حاليا على ترك يوفنتوس الإيطالي ولكنه يحظى أيضا باهتمام من فريق شالكه.

قاد ماكلارين فريق تفنيتي أنشخيده الموسم الماضي إلى الفوز بلقب الدوري الهولندي للعبة وذلك للمرة الأولى في تاريخ النادي. وما زال فولفسبورغ واثقا من الاحتفاظ بنجميه إدين دزيكو مهاجم الفريق وزفيدزدان ميسيموفيتش لاعب خط الوسط ليكونا ضمن صفوف الفريق في الموسم الجديد.

كان شتوتغارت واحدا من أندية قليلة حققت أرباحا كبيرة من سوق الانتقالات هذا الصيف وذلك بعدما باع نجمه المتألق سامي خضيرة إلى ريال مدريد الأسباني مقابل 14 مليون يورو. كما حصل هامبورغ على 5ر12 مليون يورو من مانشستر سيتي نظير بيع اللاعب جيروم بواتينغ، بينما دفع هامبورغ 5ر7 مليون يورو إلى شالكه لشراء اللاعب هايكو فيسترمان. كانت الأولوية لدى أندية البوندسليجا هذا الموسم للاعبين الشبان حيث حرصت هذه الأندية على تصعيد 34 لاعبا من قطاعات الشباب والناشئين إلى فرقها الأولى.

كما اعتمدت الاندية بشكل كبير على صفقات الانتقال الحر التي شكلت أكثر من ثلثي صفقات هذا الصيف في البوندسليجا. كان من أبرز الأمثلة على صفقات الانتقال الحر هذا الصيف انتقال النجم الألماني الشهير مايكل بالاك نجم تشيلسي الإنكليزي سابقا، إلى بايير ليفركوزن، وانتقال المهاجم الأسباني المخضرم راؤول غونزاليس من ريال مدريد إلى شالكه.

يسعى راؤول إلى قيادة فريقه الجديد للمنافسة بقوة على لقب البوندسليجا مع بايرن ميونيخ.

وفي المقابل، خسر فيليز ماجات المدير الفني لشالكه جهود مهاجمه الخطير كيفن كوراني هذا الصيف حيث انتقل اللاعب إلى دينامو موسكو الروسي في صفقة انتقال حر. ولكنه جلب المدافع كريستوف ميتزيلدر من ريال مدريد الأسباني في صفقة انتقال حر وضم سيرخيو إسكوديرو من ريال مرسية مقابل 5ر2 مليون يورو.

رونالدو المخضرم يدرس إنهاء مسيرته مع كرة القدم مبكرا

■ ساو باولو (البرازيل) ـ د ب أ: أكد المهاجم البرازيلي المخضرم رونالدو أنه يفكر في اعتزال كرة القدم في كانون الأول/ديسمبر المقبل وليس في العام المقبل كما كان مخططا.

وبعد فترة طويلة من الابتعاد عن الملاعب بسبب الإصابة، أكد رونالدو الذي رفع كأس العالم مرتين مع المنتخب البرازيلي وفاز بلقب الهداف التاريخي للمونديال برصيد 15 هدفا، أنه ليس من السهل اتخاذ مثل هذا القرار.

وقال رونالدو لمحطة «غلوبو تي في» التليفزيونية «لقد قضيت حياتي كلها في كرة القدم، ولكن سأواصل تقديم أقصى ما لدي لها حتى أضمن على الأقل أنني قادر على اللعب حتى نهاية العام». وأوضح رونالدو الذي جدد عقده مع كورينثيانو في بداية العام حتى 2011، أنه لا يستطيع تحديد موعد اعتزاله «ولكن يوما ما سألعب مباراة وببساطة سأقول أنها الأخيرة لي». ولم يشارك المهاجم المخضرم في أي مباراة منذ التاسع من أيار/مايو الماضي ولكنه بدأ التدريب مجددا ويأمل المشاركة في 29 آب/أغسطس الجاري، برغم الوزن الزائد «احتاج إلى فقدان الوزن، واستعادة إيقاعي ومن ثم أتمنى أن استعيد توازني».

الموسم الجديد ينطلق اليوم: كأس السوبر الإماراتي بوابة الوحدة والإمارات إلى لقب مبكر

■ دبي ـ د ب أ: يتلقى فريق الوحدة بطل دوري المحترفين الإماراتي لكرة القدم مع فريق الإمارات بطل مسابقة كأس رئيس الدولة اليوم الجمعة على ملعب نادي النصر في دبي في مباراة كأس السوبر الإماراتي إيذانا بانطلاق الموسم الكروي الجديد بالبلاد.

وأكمل فريق الوحدة إستعداداته الفنية والبدنية للمواجهة الأولى له في الموسم الجديد والتي يغيب عنها اللاعبون عبد الرحيم جمعة وبشير سعيد والحارس معتز عبد الله مما دفع الجهاز الفني للفريق إلى وضع برنامج تدريبي فردي ومكثف للثلاثي المصاب حيدر ألو علي والبرازيلي ماجراو وعمر علي عمر للاستعانة بهم في المباراة.

وأكد مدرب الوحدة لازلو بولوني أن الفريق استفاد كثيرا من معسكره الخارجي في ألمانيا والتجارب الاعدادية التي أعقبت العودة إلى العاصمة أبوظبي مشيرا إلى أن الإصابات لن تؤثر على الفريق في مباراة اليوم، وسيعمل الجهاز الطبي على سرعة عودة اللاعبين المصابين الى الملاعب بعد تماثلهم للشفاء.

وأضاف المدرب الروماني أن فريق الإمارات «منافس يملك الطموح والرغبة في تحقيق البطولات كما حدث عندما تمكن من إحراز لقب كأس رئيس الدولة رغم هبوطه من دوري المحترفين لدوري الدرجة الأولى، لذلك سأتعامل معه بكل إحترام». واعترف بولوني بأن الموسم الجديد سيكون طويلا وشاقا على لاعبي الوحدة نظرا لمشاركتهم في أكثر من بطولة، الدوري وكأس رئيس الدولة وكأس اتصالات ودوري أبطال آسيا وكأس العالم للأندية.

من ناحية أخرى، أنهى فريق الإمارات تدريباته على ملعبه في رأس الخيمة قبل التوجه إلى دبي لإجراء آخر حصصه التدريبيه على ملعب النصر قبل مباراة السوبر. وأقام التونسي غازي الغرايري مدرب الفريق معسكرا تدريبيا في رأس الخيمة منذ ثلاثة أيام حيث قام الفريق باستعدادات جادة للمباراة سعيا لتحقيق إنجاز مبكر بالموسم الجديد خاصة وأن الإمارات حظي بفترة إعداد جيدة للموسم.

الألماني أوزيل لاعب ريال مدريد ينتظر الحصول على رقم لقميصه

■ مدريد ـ د ب ا: بعد أن وقع الدولي الألماني ولاعب الوسط، مسعود أوزيل، عقدا لست سنوات مع نادي ريال مدريد الأسباني لكرة القدم، سيضطر اللاعب الذي ينحدر من أصول تركية للانتظار لحين الحصول على رقم لقميصه.

وذكرت صحيفة «آس» الرياضية الخميس أن جميع قمصان لاعبي ريال مدريد مشغولة بالكامل من رقم 1 وحتى 25 وأن الأمل في في الرحيل المزمع للاعبين من الفريق الملكي حتى يتمكن أوزيل من الحصول على رقمه. وأضافت الصحيفة أن أبرز المرشحين لترك النادي الهولندي فان دير فارت الذي يحمل القميص رقم 23 واللاعب المالي مامادو ديارا الذي يحمل القميص رقم 6 وقالت الصحيفة إن الأمر سيكون مثاليا لأوزيل إذا ترك الفرنسي لاسانا ديارا الذي يحمل القميص رقم 10 النادي الملكي.

شارك أوزيل (21 عاما) الأربعاء في تدريبات الفريق بعد اجتيازه الاختبارات الطبية وتقديمه لوسائل الاعلام. كانت تقارير صحفية ذكرت أن قيمة صفقة انتقال اللاعب من بريمن لمدريد بلغت 15 مليون يورو (19 مليون دولار).

نادي اشبيلية يقترب من بيع لاعبه سيباستيان سكيلاتشي لارسنال

■ مدريد ـ د ب أ: ذكرت وسائل الإعلام الأسبانية الخميس أن نادي اشبيلية الأسباني لكرة القدم أصبح قريبا من بيع مدافعه الفرنسي سيباستيان سكيلاتشي لنادي ارسنال الإنكليزي.

ولم يلعب سكيلاتشي (30 عاما) في مباراة الذهاب بالدور الفاصل المؤهل لبطولة دوري أبطال أوروبا والتي خسرها اشبيلية أمام مضيفه البرتغالي سبورتنغ براغا صفر/ 1 مما يعني أنه مازال بوسعه أن يشارك في المنافسات الأوروبية بهذا الموسم مع نادي آخر في حالة انتقاله من اشبيلية.

وكان مونشي مدير الكرة في اشبيلية قد صرح بأن اللاعب «طلب منا عدم اللعب في هذه المباراة لأنه تلقى عرضا للانضمام إلى أحد الأندية المهمة».

ومن الواضح أن الفرنسي أرسين فينغر مدرب ارسنال يبحث عن لاعب قلب دفاع مخضرم، وكان سكيلاتشي قد انضم لاشبيلية قادما من ليون الفرنسي عام 2008.

وتحول اشبيلية إلى مستثمر محنك في سوق انتقالات اللاعبين خلال السنوات الأخيرة حيث دأب على شراء اللاعبين بأثمان بخسة ثم بيعهم من جديد بأرباح طائلة.

المهاجم الفرنسي لويك ريمي يقترب من الانضمام لنادي مرسيليا

■ باريس ـ رويترز: قال نادي مرسيليا بطل دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم الخميس انه اوشك على اتمام التعاقد مع المهاجم الفرنسي لويك ريمي الذي ينتمي الى نادي نيس منافسه في البطولة المحلية.

وقال مرسيليا في بيان عبر موقعه الرسمي على الانترنت انه من المقرر ان يخضع ريمي لفحص طبي في وقت لاحق على ان يتم توقيع العقد بعد اجتياز الفحص الطبي. ويحتاج مرسيليا الذي خسر مباراتيه الاوليين في الموسم الجديد الى مهاجم لتعزيز خطه الامامي بعد رحيل مهاجمه السابق السنغالي مامادو نيانغ الى احد الاندية التركية بعد ان احتل صدارة هدافي الدوري الفرنسي في الموسم الماضي برصيد 18 هدفا. ولعب ريمي (23 عاما) مباراتين دوليتين مع منتخب فرنسا. وبدأ ريمي مشواره مع اللعبة الشعبية في صفوف نادي ليون قبل ان ينضم الى لانس في 2007 ثم الى نيس في العام التالي. واحرز ريمي 14 هدفا في الدوري الفرنسي مع نيس في الموسم الماضي.

الأهلي يتجاوز الهزيمة في الجزائر قبل مواجهة طلائع الجيش اليوم

■ القاهرة ـ رويترز: وضع النادي الأهلي حامل لقب الدوري المصري الممتاز لكرة القدم الهزيمة أمام شبيبة القبائل الجزائري في دوري أبطال افريقيا وراء ظهره وسيحول اهتمامه الى المنافسات المحلية عندما يحل ضيفا على طلائع الجيش اليوم الجمعة. وسيختتم اللقاء الذي يستضيفه استاد الكلية الحربية في القاهرة منافسات الجولة الثانية التي أقيمت أغلب مبارياتها اوائل هذا الأسبوع للفرق التي لا تشارك في دوري أبطال افريقيا وكأس الاتحاد الافريقي.

وقال حسام البدري مدرب الأهلي لموقع النادي على الانترنت «الجهاز الفني واللاعبون أغلقوا ملف مباراة الشبيبة بشكل مؤقت في اطار التركيز على خوض مباراة طلائع الجيش وهي مباراة صعبة لكن الفريق جاهز لها حيث يسعى للفوز حتى تكون دافعا قويا لمباراة المصري التي تليها وكذلك خير اعداد لمواجهة العودة أمام شبيبة القبائل».

وخسر الأهلي 1ـصفر في الجزائر في مباراة شهدت استمرار المستوى المتواضع لبطل مصر رغم ابرامه صفقات بارزة في فترة الانتقالات الصيفية تضمنت التعاقد مع محمد ناجي (جدو) هداف كأس الأمم الافريقية واستعادة ثنائي وسط منتخب مصر حسام غالي ومحمد شوقي.

ويحتل الانتاج الحربي صدارة الترتيب إذ انه الفريق الوحيد الذي حقق علامة النجاح الكاملة في مباراتيه حتى الان لكن قد ينضم اليه الإسماعيلي أو إنبي اللذان فازا في الجولة الاولى ويلعبان ضد بعضهما البعض في الإسماعيلية في وقت لاحق.

لكن الأهلي سيسعى قطعا الى البقاء مبكرا في دائرة المنافسة خاصة مع منافسه التقليدي الزمالك وهو الفريق المرشح لمواصلة الصراع حتى الرمق الأخير مع حامل اللقب.

وأظهر الزمالك مؤشرات على التطور في ظل قيادة المدرب حسام حسن وأهدر الفوز في اللحظات الأخيرة ليتعادل 2ـ2 خارج ملعبه مع حرس الحدود بطل كأس مصر في الجولة الاولى قبل ان يقدم عرضا رائعا توجه بانتصار مقنع 2ـصفر على بتروجيت يوم الاحد.

وأحرز الأهلي هدفين فقط في أربع مباريات خاضها منذ انطلاق الموسم محليا وافريقيا ولا يزال يبدو متأثرا برحيل هدافه عماد متعب مهاجم منتخب مصر الى ستاندارد لييج البلجيكي ولم يستقر البدري على هوية المهاجم الصريح في تشكيلته حتى الان رغم أنه تبادل إشراك محمد فضل ومحمد طلعت والليبيري فرانسيس دو فوركي واللبناني محمد غدار وجدو في هذا المركز خلال اللقاءات السابقة.

غير أن جدو يبدو الأقرب للاستمرار في مركز المهاجم الصريح بجوار صانع اللعب محمد أبو تريكة – الذي يمنحه البدري مهام رأس الحربة الثاني.

ولا يبدو جدو مكترثا بالمركز الذي سيلعب فيه ويصب تركيزه فقط على إحراز أول هدف له مع الأهلي بعدما واصل تألقه مع منتخب مصر وهز الشباك في اللقاء الودي الذي انتهى بالفوز 6ـ3 على الكونجو الديمقراطية الأسبوع الماضي.

وقال جدو الذي أشركه البدري في مركز الجناح الأيسر أمام اتحاد الشرطة في الجولة الافتتاحية للدوري حين اكتفى الأهلي بالتعادل بدون أهداف «أحتاج فقط لإحراز هدف يساهم في فك النحس الذي يلازمني وبعدها سأقدم أفضل ما عندي مع الفريق». وأضاف في تصريحات لموقع الأهلي على الانترنت «أتمنى أن يأتي هذا الهدف سريعا حتى يساهم في عودتي للتهديف.. (أتمنى) أن يكون ذلك خلال لقاء طلائع الجيش في الدوري إذا ما قرر الجهاز الفني مشاركتي في المباراة».

ويعاني طلائع الجيش من غياب دودزي دوغبي مهاجم منتخب توجو والذي رحل إلى فرنسا لأسباب عائلية وقال النادي إنه لم يعد منذ شهرين.

وخسر طلائع الجيش مباراته الافتتاحية 2ـ1 أمام المصري البورسعيدي ونقلت وسائل اعلام محلية عن المدرب المساعد عبد الستار صبري انه يتمنى عدم تعرض فريقه «لظلم تحكيمي» أمام الأهلي.

وقال صبري وهو لاعب سابق في منتخب مصر واعتزل كرة القدم بنهاية الموسم الماضي «نتمنى تعيين طاقم حكام على أعلى مستوى من الكفاءة (لهذه المباراة) حتى نحصل على حقنا دون أن نتعرض للظلم مثلما حدث لنا قبل ذلك في مباريات كثيرة كانت أمام الأهلي والزمالك».

فيدرر يتأهل بسهولة بعد إصابة إستومين ببطولة سينسيناتي

■ سينسيناتي (أوهايو) ـ د ب أ: تأهل النجم السويسري روجيه فيدرر إلى الدور الثالث من بطولة سينسيناتي لتنس الأساتذة بأسهل الطرق عندما اضطر منافسه الأوزبكي سيء الحظ دينيس إستومين للانسحاب من المباراة بينما كان متخلفا 5/2 لإصابته في كاحله.

وآذى اللاعب الأوزبكي المصنف 53 عالميا كاحله عندما قام بحركة خاطئة أثناء تخلفه 5/2 في المجموعة الأولى وصفر/3 في الشوط الثامن من المجموعة وتلقى اللاعب العلاج على الفور في الملعب حيث تم لف كاحله برباط طبي.

ولكن بالتقدم خطوات بسيطة نحو مكانه استعدادا للنقطة التالية بالشوط الثامن تأكد إستومين من أنه لن يتمكن من استئناف اللعب، وبذلك تأهل فيدرر المصنف الثالث بسينسيناتي والحائز على لقب البطولة ثلاث مرات إلى الدور الثالث خلال 36 دقيقة فقط من اللعب سجل خلالها 11 نقطة مباشرة.

وقال فيدرر: «تتمنى ألا يحدث أمر كهذا ولكنك تسعد في الوقت نفسه بأنه لم يحدث لك .. إنه حظ سيء بالنسبة للاعب قطع طريقا طويلا ليصل إلى هذه المرحلة، كما أصبحت مشاركته في بطولة أمريكا المفتوحة مهددة الآن. أشعر بالأسف الشديد من أجله، لم أر كيف أصيب ولكنني آمل ألا تكون إصابته بالغة».

ويلتقي فيدرر في الدور الثالث من سينسيناتي مع الألماني فيليب كولشرايبر الذي تغلب على الكولومبي أليخاندرو فايا 6/ صفر و6/1 و6/3.

وقال فيدرر: «من الجيد أن أفوز بالمباراة ولكنني سأنزل الملعب من جديد لألعب مباراة كاملة اليوم .. لم تكن هذه هي الطريقة التي تمنيت أن أفوز بها».

وواجه البريطاني آندي موراي المصنف الرابع في سينسيناتي والمتوج حديثا بلقب بطولة تورنتو بعد فوزه على فيدرر في النهائي اختبارا صعبا أمام الفرنسي جيريمي شاردي قبل أن يفوز أخيرا 3/6 و7/6 (7/3) و6/2.

وفاز اللاعب الاسكتلندي بالمجموعة الأولى بسهولة قبل أن يتعثر في المجموعة الثانية ويخسرها عن طريق الشوط الفاصل ولكنه عاد بقوة في المجموعة الثالثة ليحسم المباراة لمصلحته.

وقال موراي: «بدأ أداؤه يتحسن كثيرا في المجموعة الثانية فقد كان يفعل كل شيء .. لم ألعب مستريحا على هذا الملعب السريع فأنا لم أعتد عليه بشكل جيد، ولكنني كنت أعرف ما يجب علي فعله في المجموعة الثالثة ومن الجيد أن أحظى بمباراة كهذه».

وحقق الأسباني رافاييل نادال والصربي نوفاك ديوكوفيتش والأسباني ديفيد فيرير الفوز في مبارياتهم ليتأهلوا إلى الدور الثالث من سينسيناتي. واستفاد نادال المصنف الأول في البطولة بوقوع منافسه الأمريكي تايلور دينت في 40 خطأ غير مبرر ليفوز 2/6 و5/7 بينما تغلب ديوكوفيتش المصنف الثاني بسينسيناتي على مواطنه فيكتور ترويسكي 3/6 و7/5.

وأكد نادال أن فارق السرعات بين ملاعب تورنتو وسينسيناتي أمر يجب معالجته.

وقال المصنف الأول عالميا: «يجب أن تكون الملاعب متشابهة، يجب أن يكون التشابه أكبر بين ملاعب تورنتو وهنا أو بين مونتريال وهنا .. إننا نواجه صعوبة في التكيف مع اختلاف سرعات الملاعب خاصة عندما لا يكون أمامك سوى يوم واحد أو يومين للاستعداد قبل البطولة».

وأضاف: «عندما تصل إلى الدور قبل النهائي أو النهائي في البطولة السابقة لا يسهل عليك الاعتياد على ملاعب البطولة التالية خاصة في بدايتها. دائما ما نجد تغييرا كبيرا في أسطح الملاعب مما يجعل المباراة الأولى لك في غاية الخطورة».

وأطاح الأسباني ديفيد فيرير المصنف العاشر في سينسيناتي بأحلام الأمريكي سام كويري الفائز بلقب بطولة لوس أنجليس مؤخرا بتغلبه عليه 5/7 و6/2.

من جانبه، أكد ديوكوفيتش أنه تعثر قليلا في المجموعة الثانية من مباراته قبل أن يحقق الفوز. وقال اللاعب الصربي: «هبط مستواي بالفعل خلالها، كانت مجموعة سيئة حقا وشهدت العديد من الأخطاء غير المبررة من الطرفين إلى جانب العديد من الأخطاء المزدوجة».

وفي مباريات أخرى بالدور الثاني فاز الأمريكي ماردي فيش على الأسباني فيرناندو فيرداسكو المصنف الثامن بالبطولة 6/7 (1/7) و6/7 (4/7) واللاتفي إرنستس غولبيس على النمساوي يورجن ميلتزر المصنف 13 بسينسيناتي 7/6 (10/8) و3/6 و6/7 (5/7) ليلتقي مع موراي في الدور الثالث.

اسطاد المغربي يقصي الوداد الفاسي ويواصل التقدم في كأس العرش

■ الرباط ـ رويترز: فجر فريق اسطاد المغربي الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية مفاجأة جديدة في دور 32 من كأس العرش المغربي لكرة القدم بعدما هزم مضيفه الوداد الفاسي بهدف دون رد ليصعد لدور الستة عشر.

وأحرز صانع الألعاب محمد بولقاضي الهدف الوحيد بعد مرور دقيقتين فقط من البداية بتسديدة من على حافة منطقة الجزاء استقرت في شباك الحارس أمين البورقادي.

ونجح فريق اسطاد في الحفاظ على تقدمه بحسن انتشار لاعبيه وهدد مرمى منافسه بهجمات مرتدة سريعة كادت تضاعف النتيجة بينما افتقد الفريق صاحب الأرض للفاعلية والإبداع في ظل غياب أبرز عناصر الهجوم التي أبقته في دوري الأضواء في الموسم الماضي.

ولم تشهد المباراة التي أقيمت بالاستاد الجديد لمدينة فاس أداء جيدا في ظل تبادل السيطرة على الكرة في وسط الملعب.

واسطاد المغربي هو ثاني فريق من الدرجة الثانية يقصي فريقا بالدوري الممتاز بعد الجمعية السلاوية الذي أطاح بالكوكب المراكشي الفائز باللقب ست مرات بفوزه عليه 2ـ1 يوم السبت الماضي. وفاز فريق الفتح الرباطي بهدف دون مقابل أمام مضيفه شباب هوارة الذي ينافس بدوري الدرجة الثانية.

إنترناسيونال البرازيلي يحرز لقب «ليبرتادوريس»

■ بورتو أليغري (البرازيل) ـ د ب أ: أحرز نادي إنترناسيونال بورتو أليغري البرازيلي لكرة القدم لقبه الثاني في بطولة كوبا ليبرتادوريس للأندية بتغلبه على فريق شيفاس جوادالاخارا المكسيكي 2/3.

لعب إنترناسيونال أمام جمهوره الذي وصل عدده إلى 55 ألف متفرج في استاد «بييراريو» بعدما كان فاز 1/2 في مباراة الذهاب التي جرت الأسبوع الماضي بالمكسيك.

سنحت أمام الفريق البرازيلي، بقيادة مدربه سيلسو روت، فرص أفضل للتسجيل عن منافسه خلال شوط المباراة الأول ولكن لاعب الوسط ماركو فابيان تقدم لجوادالاخارا في الدقيقة 41 عندما تلقى كرة رأسية من زميله المهاجم عمر برافو.

وتعادل رافاييل سوبيس لإنترناسيونال في الدقيقة 61 قبل أن يتقدم الفريق البرازيلي بعد 14 دقيقة أخرى بهدف للاعبيه لينارد دامياو.

تفوق جيوليانو في سباق للسرعة على مدافعي شيفاس ليحرز الهدف الثالث لإنترناسيونال في الدقيقة 90 من المباراة. ولكن باتريسيو أراوخو سجل هدفا للفريق المكسيكي في الوقت المحتسب بدلا من الضائع ليعدل النتيجة إلى 2/3.

شهدت المباراة طرد عمر أريلانو من صفوف شيفاس في الدقيقة 85 بسبب الخشونة المتعمدة مع البرازيلي داليساندرو.

كان التعادل كافيا لإنترناسيونال لإحراز لقب كوبا ليبرتادوريس، بطولة أمريكا الجنوبية المعادلة لبطولة دوري الأبطال في أوروبا.

العدالة الدولية أم رأس حزب الله هو المطلوب!

■ ماذا يجري خلف كواليس المحكمة الدولية بشأن قضية الرئيس الراحل الحريري؟ هل الغرب وأمريكا على وجه التحديد– وهم المحفزون الرئيسيون على إنجاح فعالياتها– حريصون على تحديد وتشخيص الفاعل الحقيقي لجريمة قتل الرئيس؟

قص أجنحة إيران في فلسطين ولبنان وسورية هو الهدف الأسمى وراء كل ذلك، وتحجيم دور حزب الله ونتائج انتصاراته حتى من الناحية المعنوية في نفوس العرب والمسلمين هو المطلب الإسرائيلي الكبير، بعد فقدان مقدرة إسرائيل وسيطرتها على نزع أسلحة وصواريخ الحزب التي لا تعد ولا تحصى.

أدلى السيد سعد الحريري بدلوه قبل أيام وعزف على وتر العاطفة حين صرح وقال ان قطرة دم واحدة لن تسيل على أرض لبنان من أجل والده، سواء في حياته أو بعد شهادته، لكنه نسي أو تناسى الخروقات الكبيرة في ملف القضية ونسي أو تناسى أنها مسيسة حتى النخاع.

دول العالم العربي «المعتدلة» التي تدعي تعاطفها مع لبنان وحرصها على مصالحه وعلى وحدة شعبه، تطعنه في الصميم وتديره الظهر في الظروف الصعبة، لأن هذه الدول تتذرع بالتدخل الإيراني في لبنان وتتآلف مع الغرب ومع أمريكا بهدف ترويض المقاومة في لبنان وفلسطين ولي عنقها لتصبح خالية من كل المضامين الثورية والنضالية ورقما ساذجا وعاديا بلا روح يضاف إلى لائحة من الأرقام التي يلهث أصحابها خلف مائدة التسوية من أجل خلق خارطة طريق جديدة لشرق أوسط جديد يتفيأ بظلال الاستكبار الأمريكي والعجرفة الصهيونية!

السيد نصر الله ليس مجرد قائد روحي وسياسي وعسكري للمقاومة اللبنانية فحسب، إنما هو قائد عربي له شعبية واسعة وعريضة في كافة أرجاء الوطن العربي وحتى في أرجاء المعمورة لأنه رافض لمشاريع أمريكا وما تمليه على المنطقة والعالم .

ما أعلنت عنه إسرائيل قبل أن تثار عاصفة قضية المحكمة الدولية من جديد هي المواقع العسكرية لحزب الله التي، وحسب التحليلات العسكرية الإسرائيلية، تحتوي على مخازن للأسلحة والصواريخ ومنصاتها وغير ذلك، لم يأت توقيت الإعلان عنه من باب الصدفة والعفوية، فربما كان اكتشاف هذا الأمر منذ زمن بعيد– إن كانت المعلومات الإستخباراتية صحيحة أصلا– لكن الفرصة أصبحت سانحة ومواتية أكثر بهدف الضغط على إيران ولضرب عصفورين بحجر واحد.

ما تريده أمريكا وحليفاتها ليس البحث عن الحقيقة ولا عن مرتكب الجريمة الحقيقي في حق الرئيس الحريري إنما اصطياد ما يمكن اصطياده في مياه المحكمة العكرة، لتلفيق التهم جزافا لأعضاء فاعلين أو حتى غير فاعلين في هيكلية التنظيم الحزبي للمقاومة من أجل تجريمهم واستصدار رخصة إرهاب دولية كبيرة تمنح لحزب الله بتصديق رسمي واضح أمام عيون كاميرات الصحافة والرأي العام العالمي.

لطفي خلف
loutfikhalaf@yahoo.com

أوطان ورجال وأشباه رجال

■ لقد قضى جيلي ثلثي عمره هائما بحب وطنه الأكبر (وحتى أوطانه الصغرى المفتعلة) مستعدا للاستشهاد في سبيله (في سبيلها) منذ نعومة أظفاره، ومما أذكره في هذا المجال ثلاثة أحداث معبرة: أولها محاولتي وبعض رفاقي الأطفال عام 1960 التطوع للجهاد في صفوف المجاهدين الجزائريين ونحن في السنة الثالثة ابتدائي وثانيها فراري من منزلي عام 1961 لمرافقة المتطوعين من قريتي للمشاركة في معركة بنزرت (التي لم نكن نعرف شيئا عن خفاياها) وثالثها كارثة 1967 التي كانت فرحة عمر لأنظمة كثيرة ودمارا لجيلي الذي نكلت به الأنظمة والحدود واليأس لكنه ما انفك يعشق الوطن.

وما ان دخلنا في الثلث الأخير من أعمارنا حتى رأينا عجبا، رأينا أن أغلبنا قد كفر بالوطن بسبب أن ستين سنة من الحكم العشائري أو الجهوي القهري الفاسد نسفت أحلام الماضي وآمال الاستقلال والطموح إلى الحرية والرفاه والمواطنة الحقة، اما الباقي فحقد على الوطن والنظام القائم فيه إلى حد التعاون مع الأغراب لتدميره أو احتلاله مقابل وظيفة مغرية فيه أو حشوة حساب جار في الخارج، واما من لم يعرف الوطن إلا حلما لأنه جاء الدنيا ووطنه مغتصب فحاول سنوات الشباب وربما الكهولة أن يناضل بل يقاوم في سبيله ثم بدأ اليأس يدب في أوصاله وسنوات العمر تضغط على أنفاسه وحب الراحة والتنعم بمباهج الحياة يحاصره والأشقاء يودعونه محملينه المسؤولية وحده، بل يربطون علاقات حسن جوار مع مغتصب أرضه فتخلى عن سلاح التحرر الوطني الوحيد وهو البندقية موهما نفسه أو حالما حلم طمع أن التفاوض من اجل رقعة من وطن قد ابتلعت جميع رقعاته ومسخت جغرافيته ودنس تاريخه سيريح من عناء المقاومة والاستشهاد وشظف العيش ويديم دخلا «محترما» وحياة رغدة له ولذريته حتى وإن كانت المظلة صهيونية.

لا أنكر أن نسبة قليلة من جيلي ذي الشعر الأبيض والحلم المشروع الدافع والطموح الجارف، ونسبة مهمة من شباب فلسطين وأشقائه الذين لم تدنسهم الميوعة والجنس والأنانية وفساد الحكام، مازالتا مستعدتين تمام الاستعداد للانخراط في المقاومة المسلحة التي يقودها بعض فلسطينيي غزة وكل ما يدعمها لان كل تهاون يعني ضياع فلسطين التاريخية وفلسطين النكبة 1967 كما يعني نجاحا باهرا لزعماء منتجعات داود ووادي عربة وأوسلو ومدريد وشرم الشيخ وخلفائهم يستوجب توشيح صدورهم وملء جيوبهم بأكثر من جائزة نوبالية على دورهم المرموق في مساعدة حفنة من غبار بشر عاشت آلاف السنين في شكل «حارات « في كنف شعوب ذات جغرافيا وتاريخ على تشريع توطينهم في أرض اسمها فلسطين الجغرافيا وفلسطين التاريخ وفلسطين الفلسطينيين.

إن الفئتين المذكورتين المستعدتين لفداء فلسطين قد لا تفيان بالحاجة لان عدونا قوي شرس وان مناصريه الغربيين يقودون العالم بالسلاح والاقتصاد والنفوذ والترهيب وحارسيه العرب عيونهم لا تنام، لذلك يجب على الأمة وجوبا قوميا ووطنيا ودينيا وعرضيا أن تنفر لتحرير فلسطين بثورة صفراء أو خضراء أو بيضاء أو حمراء في كل قطر ومسيرة ملايينية تكتسح الحدود ولا تقف إلا في المسجد الأقصى لتصلي فيه صلاة الشكر وصلاة الجنازة على المليون الذين استشهدوا وهم يقتحمون أرض فلسطين المقدسة.

د. الضاوي خوالدية – تونس
dr_khoualdia@yahoo.fr

عـــدن

■ زياراتك لي تفرحني
في منامي ... أو في يقظتي
تطربني
منظرك وأنت تختالين الخطوة
يسكرني
وفي دنيا الأحلام
يأسرني
يا معذبتي....
من أجلك أدمنت
بعض الطقوس
وعلى مر العصور
أدمن حرق العود والبخور
قبل المنام
عسى أن تزوري
من أحرق الأيام في الانتظار
فهل ستأتين ....؟
أنت كما كنت
فقد أضناني الانتظار
أم ستقولين لي غدا السلام
عدن ..... يا معذبتي
ارحمي مغتربا
مل كل محطات الانتظار.

سارة نجيب الظراسي
لندن

الخلافة قادمة.. رسالة جون شيا لاوباما

■ وجه المفكر الأمريكي جون شيا رسالة شديدة للرئيس الامريكي اوباما قال فيها ان تصوري للسيناريو الخاص بالتغيير الذي سوف يطرأ على العالم سيكون على النحو التالي:

ستفقد الحكومات القومية في بلاد الشرق الاوسط شرعيتها الضعيفة ولن تعود الاوامر تصدر من عواصم هذه الحكومات انما ستصدر من هناك من تلك المنحدرات الجبلية التي يختبئ فيها قادة التنظيمات الجهادية، وقد يكون اهم تغيير هنا هو تحول الشيعة من قم الى طهران الى اتباع لقيادة التنظيمات السنية. واردف جون شيا يقول ان المعركة بين الاسلام والغرب معركة حتمية لا يمكن تجنبها وهي تاريخية ولا بد ان نضع حدا لهذا الصراع وما علينا الا ان نلج في مفاوضات سلام مع الاسلام، فانا اتوقع ان يخبرك البعض من انه من المستبعد تماما ان ندخل في مفاوضات مع عدو متخيل اسمه الخلافة الخامسة، عليك كقائد عسكري ان تعيد برمجة سياستك في التعامل مع الاسلام وان تنبذ فلسفة المدعين بان الاسلام منقسم على نفسه، وقال ان معظم الامريكيين يكرهون التعايش مع حرب طال امدها من اجل ضمان اقامة دولة ديمقراطية مع الاسلام، واخيرا اننا نعيش مرحلة تتسارع فيها العاطفة مع الايديولوجية لهذا فان الامر يتطلب منا احداث توافق مع الاسلام قبل ان تسيل شلالات الدماء من اجساد الامريكيين، وهذا امر قد يحدث قريبا فعلينا ان نصنع مستقبلنا مع عالم ينعم بالسلام لكي نضمن فيه الوظائف لشعبنا وتقدمنا في المجال التكنولوجي والاختراعات، فدعنا يا سيادة الرئيس نحارب من اجل ذلك وليس من اجل حكومات شيطانية.

تلك المقتبسات ادلى بها المفكر الامريكي جون شيا، جاءت حرقة على بلده امريكا وشعبه الذي ينتمي اليه. ما جاء بين طيات رسالة شيا الموجهة الى الرئيس الامريكي باراك اوباما امر واقعي حدد فيه ملامح الحرب القادمة بين الاسلام والغرب، فرسالته دحضت كل مزاعم المحافظين الجدد على ان الحرب الفاصلة سوف تكون بين الخير والشر، وان الغرب واسرائيل هما الخير، والاسلام هو الشر. آلاف المفكرين الغربيين يعون حقيقة مستقبل الصراع بين الاسلام والكفر المتمثل في الغرب واسرائيل، حتى التوراة افردت فصولا عديدة عن الحرب، وقالت ان الحرب الحقيقية سوف تندلع بيننا وبين المسلمين ستكون الغلبة لهم وهذا التناقض الواضح بين التوراة وبين المتصهينين الجدد فسر خوف الغرب من الاسلام، انه لا سبيل لاصلاح بلاد المسلمين الا اذا طبقت الخلافة الاسلامية وهي المصدر الاساسي للتوجيه السياسي والاجتماعي، وهذا كفيل بتحرير بلاد الاسلام من القوانين والانظمة المستوردة من اوروبا وامريكا واعادة امجاد المسلمين ونشر الاسلام في ربوع العالم وفتح بلدان لم يصلها الاسلام ولم يطبق بها. هذه النظرة دفعت الكثير من مفكري الغرب لرسم سياسات دولهم وحذرت في الوقت نفسه من ان التهاون في ردع المد الاسلامي المتنامي سيقضي حتما على مصالح اوروبا وامريكا ويعيد لهذه الامة الخوف من الاسلام، ففتح الاندلس ووصول الاسلام الى ابواب فرنسا ما زال خالدا في عقولهم حتى هذه اللحظة لم يكن محاربة الحجاب في فرنسا ومنع تشييد المآذن في سويسرا مجرد نزوة فهو من اجل تحجيم الاسلام ومحاولة القضاء عليه، اذن الحرب الدائرة اليوم سواء كانت عسكرية او اقتصادية او كلامية هي عبارة عن حرب ايديولوجية بامتياز، هذا فضلا عن تقويض بلاد الاسلام ونهب خيراتها كما هو حاصل اليوم فلا نفط ولا حدود ولا حتى قرار ينعم به المسلمون، فالوحدة السياسية الاسلامية هي لب الصراع، فالسياسة الغربية تتمثل في محاصرة الفكرة التي تخيفهم، نتيجة ذلك حوصر الاسلام داخل حدود مصطنعة ولم تسلم تلك الحدود ولم تترك بحالها، بل نصب عليها امراء تابعون لامريكا وأوربا وبقيت بلاد العرب والمسلمين ترزح تحت وطأة الاستعمار منذ ان انهارت الدولة العثمانية حتى اللحظة، ورغم الاستقلال الصوري الذي حصلت عليه بلاد المسلمين بعد استعمارها لا يسعنا الا ان نقول ما زالت تئن تحت نار التبعية وخشية الحكام من الحروب وما ينجم عنها.

فتحي احمد

الأسباب التي أدت لتأخير تشكيل الحكومة العراقية

■ قبل أن نحاول توضيح الأسباب التي تقف عائقا أمام تشكيل الحكومة العراقية، نرى أن نشير إلى كلمتنا (الدكتور عبدالإله الراوي هل تنجح إيران بتشكيل حكومة موالية لها في العراق؟ شبكة البصرة 30/5/10) التي أكدنا فيها، لو وجه لنا هذا السؤال لكان بإمكاننا أن نجيب، من دون تردد، نعم إن إيران، وبمباركة أمريكية وصهيونية، سوف تقوم بتشكيل حكومة عراقية موالية لها». ولازلنا على رأينا، أما فيما يتعلق بتأخير تشكيل الحكومة فنقول :علينا أن نذكر القارئ العزيز بأن لارجاني حاول قبل الانتخابات إعادة تشكيل ما أطلق عليه العميل الجلبي (البيت الشيعي) أي توحيد كافة الأحزاب الشيعية، عصابات الحكيم مع عصابات المالكي، على أن يتم تقاسم المقاعد بين الائتلافين بصورة متساوية. ولكن المالكي رفض هذا العرض ووعد بأن يتم ذلك بعد الانتخابات.

وسبب موقف المالكي هذا، حسب تصورنا، يعود لكونه كان يأمل في أن يحصل على مقاعد خيالية تؤهله للبقاء على كرسيه من دون الحاجة للتحالف مع أية جهة أخرى أو على الأقل، ترغم جماعة الحكيم على تحقيق تطلعاته، وفق تصورات المالكي سوف لا يحصلون إلا على عدد من المقاعد لا تسمح لهم بمنافسته أو الاعتراض على ترشيحه لولاية ثانية.

ولكن نتيجة الانتخابات كانت مخيبة لآمال دولة رئيس الوزراء! التي لا تؤهله لتشكيل الحكومة من دون أصوات نواب ما يطلق عليه (الاتحاد الوطني العراقي!).

وهكذا حدثت الأزمة بين الائتلافين وبالأخص أمام تعنت نوري المالكي الذي يرفض التنازل عن رئاسة الحكومة، وإصرار التيار الصدري وجماعة الحكيم على عدم تجديد ولايته أو قبول أي مرشح من حزب الدعوة لرئاسة الحكومة (انظر على سبيل المثال مصادر: ائتلافا الوطني العراقي والعراقية اتفقا على رفض ترشيح المالكي. الشرقية 17/7/10).

وهنا اتجه دولة رئيس الوزراء إلى القائمة العراقية، وهو يعلم جيدا أن جماعة علاوي ترفض رفضا قاطعا تجديد ولايته أيضا، ولكنه اتجه للعراقية للضغط على تحالف الحكيم. (التوافق: دولة القانون تستغل العراقية للضغط على بقية الكتل الاتحاد العراقية 18/7/10)، إضافة لإثارة قلق إيران ليقوم المالكي بالضغط على جماعة الحكيم للموافقة على ترشيحه.

كما أن كتلة الحكيم قامت بنفس المناورة لغرض أن يقوم المالكي بالتنازل عن موقفه المتعنت. (كتلة الحكيم تتجه إلى التحالف مع «العراقية» والأكراد. الاتحاد الإماراتية 18/7/10).

ونظرا لأن المفتاح السحري بيد حكومة المالكي ولعدم وجود أي بارقة أمل بحل المشكلة بين الفريقين في العراق، فقد قامت إيران، على عجل، باستدعاء وفد من التيار الصدري وآخر من دولة القانون، وضم الوفد الصدري كلا من عضوي التيار نصار الربيعي وقصي السهيل، وضم وفد دولة القانون كلا من طارق نجم مدير مكتب المالكي وحسين الشهرستاني وحسن السنيد وحليم الزهيري لمحاولة استعادة ضمان إيران لترشيح المالكي لمنصب رئيس الوزراء لولاية ثانية.

ولكن مقتدى رفض لقاء وفد المالكي ولم تتوصل السلطات الإيرانية الى إرغام جماعة مقتدى على ترشيح المالكي. علما بأن مسؤولي دولة القانون نفوا إرسال وفد منهم إلى إيران. (الاعرجي: وفد التيار الصدري لن يلتقي بمسؤولي فيلق القدس الايراني الشرقية 15/7/10 ووفدان من ائتلاف المالكي والتيار الصدري يزوران طهران الخليج 16/7/10).

ولذا فإن إيران ستقوم بمحاولة جديدة وهي إرسال مبعوث إلى العراق ولذا: صرح النائب عن ائتلاف دولة القانون خالد الاسدي في حديث لـ«السومرية نيوز»، إن «رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لارجاني سيقوم خلال الأيام المقبلة بزيارة إلى العراق وإجراء لقاءات مع عدد من السياسيين العراقيين»، مؤكدا أن «الغرض الرئيس من الزيارة هو الاطمئنان على الوضع السياسي في العراق»، بحسب قوله.

وأوضح مصدر سياسي عراقي مطلع، أن الزيارة المرتقبة لرئيس مجلس الشورى الإيراني علي لارجاني إلى بغداد سوف تتم قريبا، بعد تسلمه ملف تشكيل الحكومة العراقية من قائد فيلق القدس قاسم سليماني بسبب «فشله» في تقريب وجهات النظر بين الشيعة (لاريجاني في بغداد خلال أيام للتدخل لتشكيل الحكومة العراقية باب نيوز 15/7/10). أي الغرض من الزيارة هو الضغط على الائتلافين ليتفقا على تسمية المرشح لرئاسة الوزارة المقبلة.

ومما تم عرضه نستطيع أن نؤكد بعدم وجود أي أمل لعلاوي وكتلته للقيام بتشكيل الحكومة، وإن إيران ترغب ببقاء المالكي الذي نفذ جميع أوامرها، منها بشكل خاص، إطلاق سراح كافة الإيرانيين المعتقلين في العراق وقتل واعتقال أعداد غير قليلة من مجاهدي خلق. ولكن تعنت التيار الصدري حال دون ذلك.

ولعدم نجاح قاسم سليماني، قائد فيلق القدس الإيراني والمسؤول عن ملف العراق، بحل هذه المعضلة فإن حاكم إيران الفعلي خامنئي سحب هذه المسؤولية من سليماني ليتولاها بنفسه. (فضائية الشرقية 18/7/10) ولذا لا نستطيع أن نؤكد أن لارجاني سيصل قريبا إلى بغداد، لأن هنالك احتمالا كبيرا بقيام خامنئي بحل المشكلة.

ولذا فنحن نتوقع قرب تشكيل الحكومة من قبل إيران إما بإرغام المالكي على التنحي عن ترشيح نفسه لتقوم دولة القانون بتقديم مرشح آخر أو بالضغط على التيار الصدري للموافقة على بقاء المالكي.

وأخيرا نقول لعبيد طهران: هل تتصورون أن الشعب العراقي مات وانتهى؟ نذكركم فقط بان وطننا عانى العديد من النكبات والكبوات، ولكنه في كل مرة ينهض مجددا ليستعيد مكانته وليسحق أعداءه. ومن المؤكد سيطالكم غضب شعبنا الأبي وباقرب مما تتصورون. وكما قال تعالى «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون..» صدق الله العظيم.

د. عبدالإله الراوي – فرنسا
hamadalrawi@maktoob.com

ضيء عرافة النجع تبصر وهي كفيفة

■ ماذا يخبئ الغد؟ سؤال يستأثر بالعقل ويدفعه الى التنكر لذكائه في كثير من الأحيان، ليبحث عن المستقبل بأي وسيلة، قراءة الطالع الكف قراءة الفنجان البندول، أو اللجوء للوهم للتخلص من اليأس من الشفاء.

وقد شغف ملوك العصور القديمة بحب معرفة الغيب والتنبؤ بما يحدث في بلاط قصورهم، مما جعلهم يستعينون بالدجالين والمنجمين في قصورهم، وكما عرف عن الكثير من المشاهير الهوس واللهاث وراء مكنون المستقبل نتيجة الخوف منه فهم يجدون متنفساً في العلوم الروحية والتردد على قارئ الطالع، وليس هناك حل سوى واحد من اثنين، إما الأيمان بما يقال فعلا وتصديقه أو تغميض العين للسير وراء الأمر من دون قرار أو مبادرة فوق ما هو مسموع ومرسوم. وها هي الشيخة ضيء عرافة نجع لاقالتة بالأقصر تكشف عن المستور وتبرئ الموهوم وتشفي العاقر.

فهي تبلغ من العمر 73 عاماً اشتهرت بين أهل قريتها بأنها صاحبة كرامات وأنها توارثت هذه الكرامات عن جدها ووالدها الشيخ علي أحمد بعد وفاتهما.

ولم يعلم أهل النجع بتلك الكرامات إلا بعد أن شفي حفيدها الذي عجز الأطباء عن علاجه مدة عامين على يديها فما كان من الجدة العجوز الشيخة ضيء الا أن أخبرت أمه أن تأخذ قطعه من قماش بها ماء غسل الميت قبل أن تجف وتضعها تحت وسادته حين ينام وتبقى هناك طوال الليل أو تضعها على رأسه ومع شروق الشمس تأخذها لتدفنها في نفس مكان لحد الميت والعجيب أن الصبي شفى بعدها، فقد ذهب المرض مع الميت ولا يعلم أهل النجع السر في وصفات الشيخة غير أن بابها لا يغلق من كثرة طالبي الشفاء ببركتها.

سبحة والدها

يروي أحفادها حكاية عن السبحة التي ورثتها عن أبيها والتي لا تفارقها، أن أخاها كان لديه قلم يلعب به في أرض رملية وضاع منه فجاء الى والده يبكي ضياع القلم فاخرج الأب السبحة وتمتم عليها بكلمات التسبيح ثم ضمها بين يديه وفتحها فشاهد على احدى حباتها القلم ومكان ضياعه.

تقول فاطمة فتحي رغم أن الشيخة سيدة تتصف بالعصبية (هم أهل الكرمات كده) إلا أن الكثير من الأهالي يلجأون اليها طلبا للشفاء فتلجأ إليها السيدة العاقر والملموسة، رغم كفاف بصرها بعد وفاة زوجها، واصبحت كل الأمور على عاتقها، وهي سيدة فقيرة تعمل بحياكة ملابسها بيدها ولا تخرج من صومعتها (وربما هذا ما زاد في اعتقاد الناس بها).

موضحة أن هناك من شفى على يديها، فقد وصفت لسيدة عاقر أن تشق القبور فحملت، وأخرى أن تمر على شريط السكة الحديد بسرعة والقطار قادم وحملت أيضاً.

عرافة النجع أصبحت حديث الناس حتى أن بعضا من محبي الغرائب من الأجانب مختلفي الجنسيات يزورونها ليعرفوا عنها المزيد وهل هناك صلة بين ما تصفه وما عرف عن قدماء المصريين في وصفاتهم وعلاجهم للعاقر، فمنذ أكثر من 7000 سنة لجأ المصريون القدماء الى بعض الوصفات للتأكد من قدرة السيدة على الإنجاب، فقد كانت السيدة تشرب قليلا من لبن سيدة أنجبت ولدا فإن استقر اللبن بمعدتها كان ذلك دليلا على أن تلك المرأة لديها القدرة على الإنجاب، أما إذا لم يستقر اللبن في معدتها فإن تلك السيدة عاقر، بل واكثر من ذلك كانت السيدة تضع جباه من القمح في إناء وفي إناء آخر حبات من الشعير وتسقيهما ببولها فإن نبت القمح كان حملها ولدا وإن نبت الشعير كان الحمل أنثى وتصف أحياناً الشيخه ضي آبار المعابد الفرعونية للسيدة العاقر، فتنزل السيدة أحد الآبار وقبل أن تسقط في البئر يتم إنقاذها وهنا تستطيع الإنجاب.

ويختلف الأمر بالنسبة للملموس فتصف له الشيخة أن يضع قطعة من خبز به جبن تحت وسادته وينام وعندما يستيقظ يطعم قطعة الخبز لأي كلب ضال من أمام المنزل، أما من أصابه خوف من أمر ما فتنصحه أن يحضر رأس فأس ويضعها على النار وعندما يحمر الحديد يطفأ في إناء به ماء و7 حبات قمح وقليل من الحنة وسدب من العطار ويشرب منه المريض ثلاثة أيام متوالية ويرش منها في البيت فيشفى.

ليس الغريب في تلك الأمور إنما الغريب في نتائجها فهي أمور ليس لها تفسير علمي واضح أو منطقي، لذلك يرجع بعض عالمي الروحانيات الى أن الأمر يتعلق بالاعتقاد.

فيقول عز العرب عبد الحميد الباحث في العلوم الروحانية والنفسية انه بالنسبه لتعرض السيدة لبعض العادات المفزعة فهو أمر يخرجها من حالة التباس الجسد بالروح وهنا يحدث تنشيط لبعض الخلايا الخاملة لذلك يحدث في حالات عديدة الحمل ولا تخرج باقي الأمور عن كونها إيمانا واعتقادا جازما في ذلك الأمر.

وفى النهاية نؤكد أننا نقلنا كل ما يقال عن السيدة ونقول آه من مجتمع أغلق أبواب العلم وقرع أبواب العرافات.

نصر القوصي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

سيناريوهات التغيير ومأزق الدستور المصري

د. صلاح ابو الفضل*

■ دخلت مصر بوابة القرن الجديد والصعوبات تحدق بها من كل جانب. العالم يتغير من حولها وهي ترزح تحت نظام متجمد يعاني من إفلاس في الرؤية ونقص في الهمة وسوء في النية. وحين ننظر إلى حصاد سنواته الثلاثين لا نجد إلا بنية تحتية ضعيفة تركزت حول الكباري والمحاور وشبكات التليفونات، ونظام اقتصاد حر تآكلت فيه القاعدة الصناعية والتجارية لمصر، واستفحل فيه الفساد، وتمحور أداؤه حول صفقات الخصخصة وتوزيع الأراضي. نظام لازال جهازه الإداري متهالكا يعمل في بعض المصالح بنسخ الكربون، ولازالت قاعدته العلمية ممنوعة من الصرف، انهمكت مؤسساتها التعليمية في إفراز الخريجين من دون التفات لنوعية ما تعلموه، ومن دون ربط نظم التعليم بحاجات التنمية الاجتماعية. ومجتمع تهدده نزعات التفرقة والتطرف الديني ولايزال موزعا بين دعاوى السلفية الخانقة والنزوع الى زخرف الغرب الأجوف. وهكذا ضعفت مكانة مصر وتراجعت في المحيط العربي والدولي.

وعما قريب ستنتهي ولاية الرئيس مبارك وتقترب مصر من مفترق طرق جديد، تكاد أن تسقط عنده في هاوية سحيقة. فالمشهد الوطني غائم والرؤى مهزوزة وتفتقر الى الوجهة السليمة، والمصريون يتوقون للتغيير. ورغم فشل هذا النظام في نقل مصر إلى آفاق المستقبل فإنه يصر على التمسك بالسلطة بعناد أحمق يغامر فيه بالسلام الاجتماعي للوطن. والمعضلة أن البدائل موجودة والاختيارات ممكنة، لكن شيئا ما في هواء بلادنا يخدر العزائم ويصم الآذان ويحول بقوة جهنمية بين المصريين وبين فتحة في الجدار الأصم ينفذون منها الى المستقبل.

فمع اقتراب لحظة تداول السلطة (سواء لحقت بتغيير مجلس الشعب أو سبقته) سوف نصطدم بذلك الحائط المصمط وهو الدستور الحالي المعيب. وسوف نواجه مسرحية سبق الإعداد لها على طريقة التلفزيون المصري بسيناريو متهافت وإخراج هزيل وممثلين محدودين في القدرة سيئين في الأداء.

ولا يبدو حتى الآن أن القوى الوطنية قد اتفقت فيما بينها على كيفية معالجة الأمور أو أعدت السيناريو البديل، ولازالت رموزها تتجادل حول أهمية عقد الاجتماعات من عدمها، وتختلف حول من يحضر ومن يستبعد. وكما قلنا من قبل فالظرف التاريخي عاجل وملح، ولا يحتمل أن تدخل مصر سباق العصر الحديث بأفكار قديمة ظلت تحكمها لثلاثين عاما، والآن يراد تلميعها لتفصيل عباءة منها لابن الزعيم.

إن ميزان القوة سينتقل في العصر الجديد من الغرب الى الشرق، وستتحول الأنظار أقرب مما يتصور كثيرون عن ألوان الغرب ومباهجه، الى أنظمة جديدة تنتظم فيها المجتمعات في أنساق نهضوية جادة ترتبط فيها الديمقراطية بعملية التنمية والشراكة الاجتماعية، مثل الهند والصين وسنغافورة وروسيا الحديثة. إننا نشهد أمام أعيننا بدايات تصدع نظام الرأسمالية العالمية البغيض، ومع ذلك ففلول النظام الحالي تنتمي إليه وتعد العدة للتوريث ولتسييد حكومة رجال الأعمال علينا لعقود طيلة. وذلك تفريط جنوني في مستقبل مصر، والشارع المصري لن يقبل به. فهل يعقل أن نسعى بأنفسنا لكي نظل في ذيل القائمة؟ وكيف لا نرى مؤشرات التطور العالمي التي تلمع أمام عيوننا.

إن سيناريو السلطة المعد ليس صعبا على التوقع، وهو يتكون من فصلين أحدهما تفعيل المادة 76 من الدستور لترشيح ابن الرئيس أو ضابط من الجيش، ثم ابتزاز المؤسسة الاجتماعية بكل الوسائل لتمرير المرشح. ولتكملة الصورة سيتم تشجيع أكبر عدد ممكن من المرشحين المضادين لإسباغ الشرعية على النظام وسيكون هناك في المعارضة من يشعرون بأن هذا في مصلحتهم الوقتية حتى ولو كان الثمن دفن آمال مصر في التقدم.

إن الشعور الوطني العارم لازال ضد التوريث وهو أيضا ضد عودة الحكم العسكري. وقد قطعت حركة المعارضة شوطا طويلا في رفض التوريث، لكنها لم تبلور بديلا عمليا لسيناريو السلطة المعد سلفا.

من هنا فإن الأفكار التي طرحها الدكتور البرادعي تشكل أنسب مدخل لرفض تفعيل المادة 76، التي يجمع فقهاء القانون على عدم دستوريتها، وعليه فإن السيناريو المضاد يمكن أن يتبلور عند لحظة وجوب انتقال السلطة، وذلك بالإجماع على عدم الدخول في أي انتخابات برلمانية كانت أو رئاسية قبل تعديل الدستور وضمان شفافية العمليات الانتخابية، والدفع القضائي بعدم دستورية مواد الدستور المعيبة، ومن ثم المطالبة بفترة انتقالية محددة تتكون فيها حكومة إئتلافية لتسيير دفة الأمور، بينما يتم تشكيل جمعية وطنية لصياغة دستور جديد لدولة مدنية حديثة تقوم على الديمقراطية والمساواة كأساس للمواطنة وبقية أفكار بيان 4 كانون الاول/ ديسمبر وأهمها الفصل التام بين السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية مع التوازن الدقيق والرقابة المتبادلة بينها، والحد من السلطات المطلقة لرئيس الجمهورية لصالح مؤسسات الدولة، والتوازن بين الاقتصاد الحر والعدالة الاجتماعية.

ان الدكتور البرادعي أعلن أكثر من مرة أنه لا يهمه ترشيح نفسه للرئاسة ولذلك فإن عزوفه يجعله أصلح من يقود هذه المرحلة الانتقالية لإرساء دعائم هذه الدولة الحديثة. وقد أعلن هو أنه بمجرد تعديل الدستور سيصبح الباب مفتوحا للجميع في نظام ديمقراطي حقيقي وبانتخابات شفافة يشارك فيها المصريون كلهم من أجل مستقبل جديد. إن هذا السيناريو يمكن فقط أن يتحقق لو التفت حوله جموع المصريين والقوى الوطنية وهو سيناريو جدير بمصر وأبنائها.

* منسق الجمعية الوطنية للتغيير في بريطانيا.

النفوذ من بوابة الطائفة الى السلطة الخاطفة في العراق

د. عمر الكبيسي*

■ أفصح قادة جميع الكتل السياسية الفائزة بالانتخابات والمرشحة لتشكيل حكومة الشراكة المزعومة أن تشكيلها أصبح مأزقاً سياسياً، ولم تستطع المفاوضات المكثفة واللقاءات المتكررة بين قياداتها من إيجاد منفذ يمهد للوصول الى حل.

ما السر في ان الجميع لم يعد مكترثا بعامل الزمن الذي كانوا يراهنون على اختصارة ويحسبون إطالته إسفافاً وإجراما بحق العراقيين ونذير شؤم لمزيد من العنف والاقتتال، في حين أن أحدهم تكلم مؤخراً عن احتمالية ان يستغرق الاتفاق على توزيع المناصب سنة كاملة، بلا مؤشر لخجل أو استنكار، وما السر في أن معظم قادة الكتل، يشدون الرحال الى المرجع الأعلى السيد السيستاني في النجف الأشرف وإلى قيادات الكرد في أربيل والسليمانية ؟ ما سرّ الاحزاب الدينية التي يفترض أن تلتزم بتوجيهات، وإرشادات المرجعية، وفقاً لمصلحة الطائفة كونها أحزاب مرجعية،؛ لكن ما يطفو على الساحة بعد هذه الزيارات هو مزيد من تصريحات رسم الخطوط الحمراء بين قيادات هذه الأحزاب وتجذير الخلافات والصراعات على المناصب، باستثناء في ما يبدو كأنه اجماع على تحديد خلفية رئيس الوزراء وضرورة ان يكون من مكون الطائفة، وكأن هذا الإجماع أصبح بمثابة بديهية وعرف له قوة الدستور وان هذا الموقف الذي عدّ عرفا لم يعد يستوجب نصا دستورياً وثابتا على خلفية الغالبية العددية التي ليس لها حتى ثابت إحصائي او تعداد سكاني يستند اليه، هذا لو سلمنا بفرضية الغالبية السكانية وليس الغالبية السياسية؟

تزداد هذه الأحزاب الطائفية على التمسك والتشبث به كلما تعمقت وتجذرت الخلافات بينها على خلفية تسمية مرشح الطائفة، لمنصب رئيس الوزراء، التي كما يبدو جليا انها تختلف في تحديد وتشخيص أين تكمن مصلحة وموقف الطائفة، مما يثير الانتباه الى وجود تقاطع بين المصلحة الشخصية والحزبية وبين مصلحة الطائفة التي لا يمكن ان تمر عليها المرجعية مرور الكرام من دون تحديد؛ ربما لأن رأي المرجعية لم يعد ملزماً لهذه الأحزاب التي تمر بدور التمرد لصالح شخوصها.

من الواضح ان التشرذم السياسي الطائفي الذي يؤسس لأزمة تشكيل الحكومة من دون توافق لا يمثل موقفا مرجعيا ولا يمكن تفسيره إلا انه نمط من انماط تفرد شخصي تحت غطاء حزب السلطة (الدعوة) على الرغم من فشل الحزب الذريع في الحفاظ على وحدته وقياداته كحزب وثوابته كفكر والتزامه بمرجعيته، ناهيك عن فشله في إدارة الدولة والسلطة واسهامه بانحطاط البنية التحتية وتدميرها واستغلال الثروة والجيش والقوات الأمنية بأسوأ أسلوب بعيدا عن النزاهة والكفاءة والمهنية.

الأحزاب الدينية الطائفية جميعها أسهمت بالتأكيد في اسقاط نظرية جهاد الدفع ومقاومة المحتل وخرق ابسط ثوابت السياسة الشرعية في ضرورة مقاومة الاحتلال وإخراجه وكشفت عن حقيقة أن حزبا دعويا يدير السلطة والحكومة بعدئذ في ظل احتلال ووجود قوات اجنبية الحقت بالعراقيين الضرر والعنف والاقتتال والبطالة والتهجير، وتعقد هذه الأحزاب الدينية اتفاقية امنية تكافئ المحتل ولا تتطرق الى طبيعة هذا الاحتلال وزيف مبرراته واثاراته للأزمات المتلاحقة، او تحديد مسؤولية المحتل او إلزامه بتعويضات عما الحقه من خسائر ودمار. ساهم هذا التنسيق في تهميش التيار الاسلامي السياسي وشقه واختراقه ومهد في ما بعد لولاء مزدوج لأحزاب اسلامية لقاء ان تدعم الادارة الامريكية هذه الأحزاب وتتبنى لها مستقبلا سياسيا على حساب مواقف تحجيم قوى وشخصيات سياسية اخرى كالصدريين والعراقية والحوار، الموقف من اقرار الدستور والاتفاقية الامنية والفيدرالية من المؤكد كانت مجسات امريكية وتأطيرا سياسيا لتحديد طبيعة وهوية حلفائها وعرابيها في الفترة اللاحقة.

تبلور الصراع على السلطة في العراق خلال السنوات السبع المنصرمة من محاصصة الطائفة وشعار المظلومية وسلطة الحوزة والمرجعية، الى صراع الاحزاب واحتواء الطائفة حتى اصبحت المرجعية تحت تأثير وقبضة الاحزاب والكتل يوم كان قادة الاحزاب يقزمون انفسهم ويضعون صورهم المتواضعة كدعاية انتخابية تكون تحت ظل صورة السيد السيستاني او المرحوم الصدر، اصبحوا اليوم يتبعون سياسة احتواء المواقف وتجيير المراجع لصالح مواقفهم السياسية واجندات احزابهم وتنظيماتهم، من خلال السلطة التي يتمسكون بامتيازاتها ومواردها.

ازمة السلطة الحالية ليست ازمة طائفة او مكون، بل هي ازمة شخوص وقيادات مصطنعة استغلت المال والثروة وجندت بهما واجهات ومنابر وعمائم وميليشيات ورتبا وقبائل وجمعيات وجماعات واحزابا لا يجمعها الا حب المال والجاه للتمسك بالسلطة.

في حسابات الساسة الجدد اليوم لم تعد مصلحة او منفعة العراق او الطائفة او الدين او المرجعية او حتى الحزب تتحكم بالسلوك السياسي، يتضح ذلك من خلال إئتلافات الساسة خلال عملية الانتخابات الأخيرة، وإلا كيف يتآلف النصراوي وحاجم الحسني وابو ريشة وعلي بابان مع المالكي، وكيف يتآلف نصير الجادرجي ومالك دوهان وخالد الملا ومبدر الويس مع الإئتلاف الوطني ويتآلف حسن العلوي وآمال الشيخلي مع علاوي فيما يرشح ابن العلوي وزوج الشيخلي مع الإئتلاف العراقي! بل كيف لا يكف الحزب الاسلامي والتوافق عن عروضهما بين حين وآخر للمالكي لتسلم مناصب رئاسية من حصة السنة العرب كما يحسبونها؟ ولا تتوقف المهزلة عند هذا الحد بل تتكرر دعوات من ساسة سنة مثل محمود المشهداني واخرين لتحويل القائمة العراقية الى قائمة سنية بلا حياء! في حين لا تجد لجواد البولاني تصريحاً واحداً يحدد فيه موقفاً وطنياً لنوابه الفائزين بمجرد انه لم يحقق فوزاً بمقعد لنفسه! بسبب بقائه على رأس قائمة منفردة كان المفترض بها أن تغادر المستنقع الطائفي وفقا لبرنامجها، في حين انه قبل ترشيح المشهداني واحمد عبد الغفور واحمد ابو ريشة معه مع انهم ساسة يحملون صبغة طائفية! أي وطنية نستقرئ من كتل كاملة تشرّح وتقدح بالمالكي وافعال وسلوكية حكومته، سواء بالمال العام او بتدهور الخدمات او بتسييس ومحاصصة الجيش والقوى الأمنية وتحسبه خطأً أحمر في تصريحاتها؛ لكنها مازالت على طول فترة تفاوضها معه تقدم له إغراءات بمناصب سيادية او تقاسم السلطة. هل من المعقول ان يعرض للمالكي منصب رئاسة الجمهورية وهو أرفع منصب في الدولة العراقية جزاء ما عاثت به حكومته وشخصه من فساد ودمار وتعصب حزبي وطائفي؟

لا نبالغ في القول عندما تبدو حقيقة غياب المشروع الوطني أو انعدام إمكانية حدوث تغيير في حكومة قادمة اصبحت ظروف وأجواء تشكيلها مسرحية تساوم في المناصب والمشاركة من منصة المزايدات العلنية وكأننا نعيش أجواء مزادات التحف في بغداد أيام زمان، ان القوى الوطنية والمناهضة للاحتلال لم يعد يهمها أن تتشكل حكومة كهذه، أصبح المتحكمون بمصيرها أشخاصا وعرابين وساسة مصنعين بدل ان تتحكم بتشكيلها مصالح شعب منكوب ومسلوب الإرادة والثروة والخدمات والأمن، شعب فتكت به البطالة والجهل والأمية والعنف والقتل والجوع والتهجير والفساد واخترقت بنيته الاجتماعية وانهارت بنيته التحتية بما لم يعد فيه للحياة الكريمة شأن؛ شعب أصبحت مسؤولية دماره وتفتيته على أيدي هؤلاء العملاء بما لا يقبل الجدل تتحمل مسؤولية ما جرى له الإدارة الأمريكية قلباً وقالباً، فإذا كانت هذه الإدارة ما زالت مقتنعة بعد كل هذه الفضائح التي اقترفوها بصلاحيتهم للحكم ثانية (كما يبدو) فإن هذا يعد استمراراً لمخططها اللامسؤول بتدمير العراق وشعبه؛ أما اذا أرادت إدارة اوباما والأدارة الأمريكية، ان تستهجن ما حدث وتتبرأ مما سيحيق بدولتها من مسؤولية وتبعيات لاحقة فليس لها إلا ان تعزف عن عملائها الفاسدين وتبحث عن طلاب سلطة جدد بالتعاون مع الأمم المتحدة والهيئات الدولية من أجل الخروج من مأزقها، والحفاظ على بياض وجهها وترميم فشلها في العراق تحت أي مسمى شاءت أو وسيلة ارتأت.

* كاتب عراقي

هل نحن سعداء؟.. غول مخيف اسمه المستقبل

سعيد بوخليط *

■ سيبدو، بأن الأمر ينطوي على مفارقة لا معنى لها، لكن لا أعرف لماذا كلما أنبأنا تلفزيون البلد، بحزمة البرامج التافهة، والمجترة، والمهترئة، التي ستطفئ طراوتها جمرة حواسنا خلال رمضان، وتبشيره لنا بأننا سنضحك جدا، ونتسلى، ونقهقه ونمارس نحن أيضا الكوميديا الذكية، إلا وطرحت على نفسي حزمة أسئلة أيضا، من قبيل: لماذا رمضان والتلفزة والضحك وفق هذا الترابط العضوي، وليس أشياء أخرى؟

هل يذكر أحدنا من سن التقليد؟ هل علينا بالضرورة أن نضحك؟ هل الضحك دليل على السعادة؟ أية دلالات للضحك فترة رمضان قياسا بباقي الأزمنة الأخرى؟ ثم ما هي مقاييس الضحك؟ لكن السؤال الوجودي الكبير الذي يجب ما قبله، سيصب بكل تأكيد في: هل المغاربة شعب سعيد؟

وهل تطور وتعدد، وتنوع حس السعادة لديهم؟ أم لازال حبيس بعض التحديدات المبتذلة والسطحية؟ مثل السعادة والتحقق المجتمعي، نتيجة نجاح المنظومة المجتمعية في القولبة والتنميط. هكذا، فالفرد سعيد، لأنه وجد ضالته إيجابا في القائم تكيفا وانضباطا. وأعتقد، من خلال كل تضمينات آفاق السعادة، ربما الفهم الوحيد المسيطر على مشاعرنا حتى الآن، يدور في فلك هاته القاعدة، التي بقدر تنكرها للذاتية والحرية والمسؤولية والاختيار... تحول الصيرورة الاجتماعية دون تقييم لمضامينها إلى قانون مطلق.

لا شك أن تفكيك ماهية سعادتنا، هكذا بإشارات مفهومية مجردة، قد يعتبره البعض مدخلا عدميا، ما دام التأطير يتجاوز بكثير إطلاق الأحكام على عواهنها إلى استحضار جداول وبيانات ودراسات سوسيونفسية، وسوسيواقتصادية، تبين بشكل مضبوط ودقيق معدل الحياة عند المغاربة، ونسبة الانتحار، وحجم انتشار الأمراض النفسية والعقلية، وكذا تمظهرت العزلة وكيفياتها، وحدود العلاقات التي ينسجها الفرد مع نفسه وجماعته. كما أن البعض الآخر، سيختزل السعادة إلى معادلة مفصلية لا غير، تكمن في مستويات الدخل القومي، لأنه سيعكس درجات اليسر التي ينعم بها الشخص، وبالتالي انمحاء مبررات الشقاء والتعاسة.

ولكي أكون منسجما مع قناعاتي وتصوراتي، أريد بهذا الصدد، التمييز بين منحيين للسعادة: السعادة في ذاتها والسعادة بناء على تبلورها الوظيفي الوقائعي، أو بلغة ثانية السعادة كقيمة وجودية تم تحولها إلى كيان إيديولوجي تحريري وتحرري، حيث ستظل دائما شفرة التاريخ عصية عن الفهم، بغير استيعاب لهاته النزوعات الباطنية، نحو مغاير هلامي «نتجرأ» عبره في نهاية المطاف على هذا التحقق المفعم بانسجام حيوي بين الذات وتأسيساتها.

إذا تبنيت الرافد الثاني من تصور السعادة، لسبر ما يعتمل في نفوس المغاربة، وأطرح التساؤل: هل نحن سعداء؟ وكيف يمكننا أن نستشف تجليات شقائنا؟ هل ظواهر الحريك والعنف والتحطيم الذاتي باشكال مختلفة، مسوغات كافية على أننا شعب يفقد باستمرار أسباب الفرح ومبررات الحياة؟ ثم تكشف خاصة اللغة المتداولة عن مؤشرين دالين، التذمر من مجريات الأوضاع وكذا عدم الاطمئنان لهذا الغول المخيف المسمى مستقبلا، والذي ترتعد عند سماع ذكره فرائص الأغلبية المسحوقة من المغاربة، اللهم إلا الثلث الناجية بحقائب أموال الشعب المنهوبة، حيث عيونها تترصد مناطق الذهب عندنا، وقلوبها عالقة بملاجئ الفرار نحو أوروبا وأمريكا حين وقوع الواقعة...

نعم، الرعب والارتياب، وقد انعدمت كليا لدى المغاربة الثقة حيال الاشخاص الذين يدعون أمر تفعيل قنوات سعادتنا؟ إذن، استخلاص بأننا شعب شقي يطرح بحدة سؤال طبيعة المثل والقيم التي بوسعنا حاضرا إنتاجها لأنفسنا والعالم، انطلاقا كذلك من المرجعيات المبرِّرة لرؤانا وتمثلاتنا، لاسيما المتون الجمالية والفنية.

أصبح كل جدال بين اثنين، إلا وينتهي بتلك العبارة الشائعة في لساننا الدارج «راه نعدي وصافي» قمة القرف والتشاؤم، وأقصى معاني غياب الحرية المهدورة بالكرامة والمسؤولية، ما دام الأفراد لا يتحكمون في مصائرهم ومنطق الأحداث استفحل اغترابا واستلابا حيث الفراغ والضياع واللامعنى: «صوب أي مصب ذاهب بنا الوحل؟ صوب أي وحل ذاهب بنا التاريخ» (أحلام مستغانمي).

إن الشعوب الحرة والحية، التي قطعت أشواطا طويلة في التحضر والمدنية، والقابضة على زمام أمورها، ستكون حتما سعيدة تزخر طاقة وبهجة، أما نحن فلنا كل تجهم الكون، لأننا بكل بساطة ضمن زمرة من صنفهم الكاتب المارتينيكي «فرانز فانون» بالمعذبين في الأرض.

* كاتب مغربي
Boukhlet10@gmail.com

النظام السياسي العربي وخطابه التلفيقي..

إما ان تقبلوا بنا او تقعوا فريسة الظلاميين وعملاء الغرب

د. عبدالله تركماني*

■ خلال السنوات الأخيرة، وفي أعقاب تعثر مشاريع التحديث العربية، وبدء انفكاك بنى الدولة لصالح العصبيات ما قبل الوطنية، الطائفية والمذهبية والإثنية والعشائرية، تشهد المجتمعات العربية صراعات بين هذه البنى، تعبر عن نفسها أحيانا بحروب أهلية متفاوتة الحجم والعنف.

ولم تتأخر هذه العصبيات في إنتاج مثقفيها الذين تقوم وظيفتهم في التنظير لها وتبيان موقعها المتميز قياسا بالعصبيات الأخرى، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف يجري اللجوء إلى تسعير حالة العداء وإثارة العصبيات إلى حدها الأقصى، فيتدخل التخوين والتكفير ليعبّدا الطريق إلى هذا الموقع المتميز. تستخدم في هذه المعارك كل «الأسلحة الايديولوجية «، إذ يجري استقدام المقدس وتوظيفه بما يعطي المعركة والتهم بالخيانة كل المشروعية الدينية المطلوبة لنجاحها، ويبرر استخدام وسائل الاستئصال والإبادة ضد الآخر المخالف.

وفي الواقع يمثل انبعاث الفكر الأصولي والسلفي، المتجسد في حركات حزبية وجهادية، عنصراً مهماً في صعود وانتشار ثقافة التخوين في المجتمعات العربية. وينسحب الأمر نفسه على أصوليات غير دينية لجهة تصنيف نفسها وحدها القادرة على فهم الوقائع، واعتبار نظرتها تحمل التحليل الصحيح الذي يستوجب التزامه من دون الأخذ في الاعتبار الرأي الآخر. ويشير الكاتب السعودي تركي الحمد، في كتابه «السياسة بين الحلال والحرام» إلى هذه المسألة فيقول: «إذا كانت جماعات الإسلام الحزبي تستخدم على وجه القطع، ثنائية الكفر والإيمان، الحلال والحرام، في تحديد علاقتها بالآخر، الذي قد يكون جماعة إسلاموية أخرى، وفي الحكم على الأحداث والأشياء، فإنّ التيارات غير الدينية، بل والتي يضع بعضها نفسه أحياناً على طرف نقيض مع الخطاب الديني جملة وتفصيلاً، إنما تفعل نفس الشيء حين تلجأ إلى القطيعة في الإدراك، والحكم على أحداث وأشياء هي بطبيعتها من المتغيرات غير القابلة للحكم القطعي».

ولا شك أنّ البنى العصبية، المتمثلة بالقبائلية والعشائرية والطائفية والإثنية، تشكل عنصراً وازناً اليوم في ازدهار هذه الثقافة، ويتغذى هذا النمو لمفاهيم العصبيات من تدهور موقع الدولة في العالم العربي وانحسار تمثيلها العام والمشترك، وتراجع قدرتها على حماية المواطن. ويترتب على الانبعاث العصبوي الفئوي زيادة وتيرة التعصب والانغلاق والنظرة المشككة بالآخر، ناهيك عن «الإقفال» العقلي أمام رؤية تسمح بالتلاقي مع سائر القوى في المجتمع. ويتمثل صعود العصبيات اليوم في التوترات والحروب الأهلية التي تشهدها بعض المجتمعات العربية، والتي تحمل كل حالة منها منظومة فكرية متشابهة في اعتبار الآخر عدواً يتوجب القضاء عليه.

ويصل التخوين في العالم العربي ذروته عندما يتصل الأمر بالقضايا الوطنية، حيث يتحول الاجتهاد أو المخالفة إلى العمالة والولاء للأجنبي. في كل الأحوال، لا تنفصل اتهامات التخوين عن الفكر السائد في السياسة والثقافة العربيتين، والذي بطبيعته فكر يعبر عن عقلية شمولية واختزالية واحتكارية للحقيقة والصواب، وهي أفكار تلازم سلطات الاستبداد والتسلط، سواء مارسته أنظمة سياسية أم قالت به حركات سياسية على مختلف تنوعاتها.

وإذا كان الغالب على ثقافة الحركات الدينية الأصولية نشر التكفير جواباً عن الخلاف في الرأي، فإنّ البعض من الأحزاب القومية واليسارية مارست وتمارس تكفيراً ضد مخالفيها في التوجهات والآراء. وفي الوقت نفسه، تنتشر ظاهرة التكفير بين أوساط مثقفة، وإن كانت غير ملتزمة حزبياً، فتكفّر بعضها البعض، وتمتنع عن الاحتكام إلى الموضوعية واحترام الرأي في علاقتها المتبادلة.

وليس من شك أنّ ثالوث (المؤامرة التخوين – التكفير) قد مارس، ولا يزال، دوراً معيقاً لتطور المجتمعات العربية وتلمّس طرق خروجها من التأخر المديد الذي تقيم به. فقد ساهم هذا الثالوث حسب تعبير الأستاذ خالد غزال، الذي يرخي بكلكله على العقل والفكر والممارسة، في إعاقة المجتمعات العربية عن الدخول في الحداثة والإفادة من منتجاتها. فبديلاً عن الرحابة في العلاقة مع الآخر والاعتراف به والتعامل معه ضمن الاختلاف، وبديلاً عن الانفتاح على الأفكار والاحتكام إلى صراعها وتناقضها وما تولده من جديد، فإنّ هذا الثالوث يقدم التعصب والكراهية ونبذ الآخر المختلف، وهي أفكار تجد، بالطبيعة، ترجمة لها في العنف المادي والمعنوي، بكل ما يعنيه من إثارة لمنطق العصبية والاضطهاد.

وهكذا، نلاحظ مفارقة حادة تتمثل في اتساع دائرة الظلامية من طرف وضحالة الفكر التنويري، الذي يتوجه نقدياً إلى هذه الأخيرة من طرف آخر. ولعل أحد الأسباب الكامنة وراء ذلك يتمثل في تضاؤل تأثير المجموعات العربية التنويرية، الناجم عن أنّ العناصر المهيمنة داخل النظام السياسي العربي تخشى تصاعد تأثير تلك المجموعات في أوساط الشعوب العربية من ناحية، ومن ناحية أخرى تحرص على بقاء تأثير القوى الظلامية، كي تُحدث نمطاً من «التوازن» بين الفريقين ترتد ثماره لصالحها.

ومن شأن هذا أن ينتج خطاباً تلفيقياً تحوّله تلك الرؤوس إلى خطاب سلطوي، يوجَّه إلى الجمهور العربي على النحو التالي: إما أن تقبلوا بنا، فتكسبوا التوازن الاجتماعي والسياسي بين مختلف المجموعات الناشطة، وإما أن تؤلبوا عليكم الظلاميين وتقعوا فريسة للتنويريين المتهمين بأنهم «عملاء حضاريون» للغرب يستهترون بالعقائد الدينية والخصوصيات الوطنية.

وإذا كان الأمر كذلك، فإنّ طرفاً آخر من أطراف السجال بين التنوير والظلامية والنظم السياسية العربية هو القوى الأجنبية يفرض نفسه بقوة، تصل أحياناً إلى درجة الهيمنة في مسار السجال.

* كاتب وباحث سوري مقيم في تونس

المفاوض الفلسطيني ورحلة التيه

سمير حمدي*

■ بغض النظر عن حالة التمنع اللين الذي يبديه الآن الفريق الفلسطيني المفاوض، فإن العودة إلى جولة جديدة من المفاوضات المباشرة قد أصبحت من تحصيل الحاصل. ومن نافلة القول ان هذه الجولة التفاوضية الجديدة لن تضيف شيئا وهذا ليس رجما بالغيب وإنما نتاج قراءة موضوعية لواقع التفاوض سوى مراكمة مزيد من التنازلات العربية واثبات فشل خيار التسوية، ولكنها أيضا فرصة لإعادة طرح متجددة لجملة من الإشكاليات الأساسية المتعلقة بطبيعة المفاوضات وشروطها وما الذي يمكن أن تفضي إليه وهل أن خوضها على علاتها هو من قبيل الواقعية السياسية كما يدعي أهلها أم هي وقوع في أحضان العدو بصورة فريدة يتواطأ فيها الضحية مع جلاده ويمنحه صك براءة من كل الجرائم التي اقترفها في حقه؟

بداية يمكن القول ان المفاوضات هي امتداد لآليات العمل السياسي شانها في ذلك شان الحرب والغاية واحدة هي حل النزاعات، وهو ما يعني أن العملية التفاوضية ليست غاية في ذاتها بقدر ما هي أداة لتحصيل الحقوق أو لتكريس الوقائع على الأرض ضمن شروط محددة لا نعتقد أنها متوفرة في حدها الأدنى بالنسبة للجانب الفلسطيني، بحيث يمكن توصيف المفاوضات المقبلة بالصورة التالية:

أولا: المفاوض الفلسطيني

يفتقد هذا المفاوض إلى أوراق القوة الضرورية لخوض صراع يتقرر على إثره مصير شعب بأكمله فهو لا ينطلق من حاضنة شعبية حقيقية وإنما يكتفي بالاستناد إلى دعم رسمي عربي من أنظمة ليست إلا وكيلا للأجنبي وهي لا تدفع إلا باتجاه مزيد من التنازلات في أفق التخلص من قضية ظلت تؤرقها طيلة عقود.

فالمفاوض الفلسطيني خالي الوفاض من كل الشروط الموضوعية التي تسمح له بفرض مطالبه في ظل مفاوضات غير متكافئة أصلا وإذا كان أبو مازن ومستشاروه يعتقدون أنهم عن طريق رفع رايات السلام والاعتدال ومحاربة المقاومة في الضفة والمساهمة في حصار غزة والانحياز إلى ما يسمى بدول «الاعتدال» والاستجابة لشروط الرباعية سيخلقون ديناميكية تفرض على الحكومة الصهيونية أن تصل إلى اتفاق عادل، فهم واهمون لأن الذي يحدث دوما عكس ذلك تماما فكلما ازداد الاعتدال الفلسطيني زاد التطرف الصهيوني وزاد التمسك بالمستوطنات وبكل شبر من الأرض المحتلة (لاحظ مثلا تصاعد وتيرة الاستيطان في ظل عملية التسوية وانخفاضها أثناء الانتفاضة مثلا).

ولأن التجربة التاريخية تكشف أن أي تفاوض بين طرفين غير متفقين في المنطلقات والآراء والأطر المرجعية وفي غياب الندية فإن ما يحسم الحوار هو السلاح أي منطق القوة ومن هنا تصبح المقاومة المسلحة شرطا لا غنى عنه بالنسبة للطرف الواقع عليه الظلم وهو هنا الفلسطينيون كما يتطلب رصدا ذكيا من الطرف المقاوم لاقتناص اللحظة المناسبة للدخول في التفاوض مع الطرف الآخر دون التوقف عن المقاومة في ذات الوقت (النموذج الفيتنامي في التفاوض مع الأمريكان حيث لم يتوقفوا عن القتال إلا بعد انتهاء المفاوضات) أما ما يحصل راهنا فان محترفي التفاوض في السلطة الفلسطينية يسارعون إليها دون ادنى ضمانات غير وعود الرباعية الزائفة وهو أمر لن يؤدي إلا إلى مزيد من تكريس الأطماع الصهيونية في مقابل إهدار كامل للحقوق الفلسطينية كافة.

ثانيا: الطرف الصهيوني

إن ما يميز المفاوض الصهيوني وبغض النظر عن انتمائه الحزبي (من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار) هو انه ينطلق من مفهوم محدد للأمن يشير إلى مضمون واحد وهو ضرورة التخلص من الوجود الفلسطيني قدر الإمكان ورفض أي حديث عن حق العودة واعتماد سياسة الأمر الواقع من خلال مواصلة سياسة الاستيطان والتهويد أثناء المفاوضات ذاتها ولهذا فهو يرفض أي جدول أعمال واضح المعالم ويرفض منح أي ضمانات للطرف المقابل بل غاية ما يسعى إليه هو جر الفلسطيني إلى مزيد من التنازلات وصولا إلى اختزال القضية الفلسطينية من قضية شعب فقد أرضه وتعرض لغزو استعماري إلى مجرد تفاوض على دويلة منقوصة السيادة، منزوعة السلاح، مفككة الأوصال تحكمها مليشيات موالية مستفيدة في هذا من تواطؤ رسمي عربي ودولي ووجود طرف فلسطيني ضعيف مستعد للتعاون معها.

ثالثا: الوسيط الأمريكي

تفترض عمليات التفاوض أحيانا وجود طرف ثالث يلعب دور الوسيط يتم اللجوء إليه باعتباره محايدا ومتحررا من قيود عديدة لا بدَ وأن تخدم عملية التوفيق بين الطرفين المتفاوضين، هذا من الناحية النظرية، غير أن الوسيط الأمريكي في هذه المفاوضات ليس طرفا محايدا ولا متحررا من ضغوط اللوبي الصهيوني النافذ في أروقة الإدارة الأمريكية بحيث يمكن التأكيد أنه يخدم الطرف الصهيوني على حساب الطرف الآخر مستخدما في ذلك نفوذه المالي (الدعم الذي يقدمه لسلطة رام الله) والأمني (من خلال ممثله الدائم كيث دايتون) لدفع الجانب الفلسطيني إلى التفاوض في مرحلة أولى ثم إلى التنازل لاحقا بصورة تصبح معها العملية التفاوضية أشبه بمسرحية هزلية يُسمح فيها بالخروج عن النص أحيانا ولكن نهايتها تظل معلومة.

وأخيرا يمكن القول ان مفاوضات عدمية تجري بين طرف فلسطيني وَاهم يعتمد على الوعود وحُسن النوايا وطرف صهيوني يقدس العنف ولا يؤمن بغير مبدأ الأمر الواقع وبوجود وسيط أمريكي منحاز لن تفضي إلى سلام حقيقي عادل وشامل وإن توقيع الاتفاقيات والبروتوكولات لن تلغي حالة الصراع التاريخي ولن تساوي أكثر من ثمن الحبر الذي كُتبت به لأنها في النهاية ليست إلا إملاءات يفرضها الطرف المعتدي على المعتدى عليه محاولا شرعنة احتلاله وعدوانه ولا يمكنها بأي حال أن تمحو ذاكرة الشعب الفلسطيني أو تدفعه إلى الاستسلام والتخلي عن حقوقه المشروعة وهو الذي تعود دوما أن يصنع من دمه سبيلا إلى الحرية.

* كاتب من تونس
Shamdi09@gmail.fr

مبادرة الحكم الذاتي وقضية الصحراء.. استمرار التوفير يفرز تداعيات خطيرة

د.إدريس لكريني*

■ أمام الوضعية المأزومة والحرجة التي وصل إليها ملف قضية الصحراء، نتيجة استحالة تطبيق خيار الاستفتاء، وازدياد المخاوف من انهيار اتفاقيات وقف إطلاق النار المبرمة بين الجانبين (المغرب والبوليزاريو) وإمكانية اندلاع مواجهة عسكرية بين الطرفين من جديد، وذلك بعد استقالة مبعوث الأمين العام الأممي المكلف بملف القضية السيد جيمس بيكر، كان من اللازم والضروري البحث عن سبل جديدة تمكن من إيجاد حل يحظى بموافقة الطرفين.

فالأمم المتحدة لم تخف رغبتها في الإسراع لإيجاد حل لهذه المعضلة التي كلفتها كثيرا من الوقت والإمكانات، كما أن بعض القوى الدولية الكبرى كالولايات المتحدة وبعض دول أوروبا، ومن باب اهتمامها بالموقع الاستراتيجي للمنطقة وتنوع مكوناته الاقتصادية، أصبحت مقتنعة تمام الاقتناع، بأن مكافحة ما تسميه «إرهابا»، يتطلب احتواء مناطق التوتر ومواجهة الانفلاتات الأمنية، وخاصة بعد ظهور «قاعدة المغرب الإسلامي» وتمركزها في المنطقة، لاسيما أن هذه الأخيرة توجد على مقربة من اوروبا وقبالة القارة الأمريكية وبمحاذاة منطقة افريقيا جنوب الصحراء، المعروفة بتوتراتها ومشاكلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية..

في ظل هذه الأجواء التي طبعها الجمود، قام المغرب بطرح مبادرة الحكم الذاتي، كاقتراح يستلهم عمقه من تجارب ومقاييس دولية عديدة متعارف عليها في هذا الشأن.

والحكم الذاتي هو نظام يستمد مقوماته من القانون الدستوري للدول، اعتمدته العديد من الدول كسبيل لتحقيق التنمية ولتدبير بعض الاختلافات العرقية أو الثقافية.. داخل بعض الأقاليم، عبر منحها استقلالا لممارسة مجموعة من الصلاحيات في إطار لامركزية سياسية، تحت إشراف السلطة المركزية، الأمر الذي يجعل منه حلا توفيقيا يوازن بين مطالب الاستقلال من جهة، ومطالب فرض السيادة الكاملة من جهة أخرى.

إن الممارسة الدولية تحفل بتجارب نموذجية رائدة في هذا الشأن، سواء داخل الدول البسيطة كفرنسا وإسبانيا.. أو الدول المركبة كبريطانيا وألمانيا.. التي أثبتت نجاعتها على مستوى تدبير العديد من الصراعات الإقليمية أو العرقية المزمنة وتحقيق التنمية.

وإذا كان المغرب كدولة بسيطة قد اختار اللامركزية في بعدها الإداري منذ عدة سنوات، فإنه من خلال هذا المقترح يحاول توسيع وتطوير هذه اللامركزية الإدارية إلى لامركزية سياسية في هذه المنطقة.

وتشير المبادرة ضمن مقتضياتها إلى أن المغرب «يكفل من خلالها لكافة الصحراويين مكانتهم اللائقة ودورهم الكامل في مختلف هيئات الجهة ومؤسساتها، بعيدا عن أي تمييز أو إقصاء»، كما أن الفقرة 27 منها تنصّ على أنه: «يكون نظام الحكم الذاتي للجهة موضوع التفاوض، ويطرح على السكان المعنيين بموجب استفتاء حر، ضمن استشارة ديمقراطية...»

وجاء أيضا في المادة 28 من المشروع أنه سيتم «مراجعة الدستور المغربي وإدراج نظام الحكم الذاتي فيه، ضمانا لاستقرار هذا النظام وإحلاله المكانة الخاصة اللائقة به داخل المنظومة القانونية للمملكة». ويبدو أن نظام الحكم الذاتي المقترح في حالة الموافقة عليه، سيطبق في المنطقة بشكل خاص، حيث سيستثني باقي المجال الترابي الذي سيظل خاضعا للقواعد الإدارية القائمة (الجهوية، اللامركزية، اللاتركيز).

ويلاحظ أن المشروع لم يتحدث بتفصيل عن محددات الحكم الذاتي، بقدر ما حدّد توجّهاته العامة، وهو وإن كان يحرص على سيادة المغرب في الأقاليم الصحراوية، من خلال احتفاظ الدولة بمجموعة من الصلاحيات السيادية المرتبطة بالعلم والنشيد الوطني والعملة والاختصاصات الدستورية والدينية للملك والدفاع والعلاقات الخارجية، فهو ينصّ على مجموعة من الصلاحيات الحيوية والمهمة التي ستخول للسكان، مع تخصيص مجموعة من الموارد المالية، بما سيضمن للساكنة هامشا مهمًا لتدبير شؤونهم المحلية، عبر مؤسسات تشريعية وتنفيذية وقضائية خاصة.. كما أنه تضمن عددا من الركائز والمقتضيات التي تحرص على صيانة حقوق وحريات الساكنة، وتضمن ممارستها. ويلاحظ أيضا أن المشروع أشار بشكل مكثف ضمن فقراته إلى التفاوض، فهو يتأسس في جزء كبير منه على الحوار، حتى أنه لم يشر بتفصيل مدقق إلى الاختصاصات التي ستخول للسكان في هذا السياق، ويبدو أن واضعي المشروع كانوا على وعي بهذا الأمر، وذلك لإتاحة الفرصة في هذا الصدد لما قد يتم بلورته من معطيات ومقترحات تفصيلية ستثريه وتعززه، من خلال المفاوضات المباشرة بين الطرفين.

ومن ناحية أخرى، حاول المقترح المغربي استحضار الخصوصيات الاجتماعية والثقافية للمنطقة في كثير من بنوده (الفقرات 12 و19 و22 و25 و26 من المشروع).

كما نص على إمكانية عرض الصيغة النهائية المتفاوض بشأنها منه على استفتاء حرّ أمام السكان، كشكل من أشكال تقرير المصير الذي يستمدّ أساسه من الميثاق الأممي (الفقرة الثانية من الفصل الأول) وقرار الجمعية رقم 1415.

ويبدو هذا الطرح موضوعيا وواقعيا إذا ما استحضرنا أن العديد من المبادئ التي أقرّها القانون الدولي من قبيل عدم التدخل في الشؤون الداخلية والمساواة في السيادة.. تطورت ولم تعد بالقداسة والصرامة التي كانت عليها سابقا، نتيجة لمجموعة من التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي أفرزها تطور العلاقات الدولية في العقدين الأخيرين. فهذه التحولات تتيح التعامل مع مبدأ تقرير المصير بنوع من المرونة والواقعية، لأن الحكم الذاتي يمكن أن يشكل امتدادا لتقرير المصير؛ إذا ما مورس في إطار ديمقراطي وضمن اختصاصات حيوية ومهمة.. ولعل هذا ما دفع المبعوث الأممي السابق إلى الصحراء فان فالسوم، الذي تابع تطورات الملف ووقف على خلفياته لأكثر من ثلاث سنوات، إلى التعبير صراحة في تقريره المقدم إلى مجلس الأمن عن عدم واقعية إنشاء كيان مستقل في الصحراء.

إن الانفصال هو أحد المظاهر المتعددة لحق تقرير المصير، لأن هناك سبلا أخرى تجد أساسها في القانون الدولي بإمكانها تحقيق أهداف وغايات هذا المبدأ، والحكم الذاتي يعد من أهم هذه المظاهر الناجعة، وتبدو موضوعية هذا الطرح في ضوء الحقائق والوقائع التي تجسدت في المنطقة على امتداد أكثر من ثلاثين سنة.

لقد لقي المشروع صدى طيبا في أوساط عدد من النخب الوازنة من قيادة البوليزاريو التي عبرت عن ارتياحها للمقترح وتفاؤلها بمقتضياته وقررت العودة بصورة نهائية إلى المغرب؛ كما لقي استحسانا كبيرا من قبل مجموعة من دول العالم، بما فيها بعض القوى الدولية الكبرى كالولايات المتحدة وفرنسا وإسبانيا.. وهو استحسان يترجم الشعور بواقعية وموضوعية هذه المبادرة، وخاصة أن المجتمع الدولي أصبح أكثر وعيا واقتناعا بأهمية وضرورة حسم هذا المشكل الذي أضحى من بين أقدم النزاعات التي خلفتها مرحلة الحرب الباردة، وكلّف شعوب المنطقة والمنتظم الدولي الكثير، كما أن مجلس الأمن أشاد بدوره بهذه المبادرة واعترف بجديتها، بل إن المجلس في قراراته التي أعقبت طرح المبادرة (القرار 1754 بتاريخ 30 نيسان/أبريل 2007 والقرار 1783 بتاريخ 31 تشرين الأول/أكتوبر 2007، والقرار 1813 بتاريخ 30 نيسان/أبريل 2008، والقرار 1920 بتاريخ 30 نيسان/أبريل 2010، وإن أشار إلى التزامه بمساعدة الطرفين على التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم «يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره»، فقد ظلّ يؤكد أهمية التفاوض بين الطرفين وضرورة بلورة حل مقبول لدى الطرفين.

إن استمرار التوتر في هذه المنطقة الحيوية لن يكون في صالح أي طرف، فخيار التسوية السلمية والبحث عن حل واقعي مقبول لدى الطرفين يفتح آفاقا واسعة من التنسيق والتعاون، تفرضه التحديات الدولية الراهنة التي تؤكد يوما بعد يوم أن مناطق التوتر والصراع تفرز تداعيات اجتماعية وسياسية واقتصادية خطيرة تتجاوز الحدود.

ومعلوم أن المشكل فوت فرصا عديدة على المنطقة المغاربية برمتها، فهو أثر بشكل سلبي ملحوظ في مسيرة المغرب العربي في زمن أصبح فيه التكتل أمرا ملحا، وأسهم في تنامي المشاكل بين المغرب والجزائر، كما كانت كلفته الاقتصادية على دول المنطقة ضخمة جدًا.

* أستاذ الحياة السياسية والعلاقات الدولية
في جامعة القاضي عياض بمراكش
/http://drisslagrini.maktoobblog.com

رأي القدس

الدم العربي الرخيص والمستباح

■ كشفت المجندة الاسرائيلية السابقة عيدن ابرجيل التي التقطت لنفسها صورا اثناء خدمتها العسكرية مع معتقلين فلسطينيين مغمضي الاعين، ونشرتها على موقعها على «الفيس بوك» عن المعايير الاخلاقية التي يتربى عليها الجنود الاسرائيليون، عندما قالت على صفحتها نفسها «انها ستستمتع بقتل العرب بل ذبحهم ايضا».

هذا الكلام لو صدر عن ضابط او جندي عربي لقامت الدنيا ولم تقعد، وشاهدنا الاتهامات بالعداء للسامية تنهال من كل حدب وصوب، ولكن الاسرائيليين فوق كل القوانين، طالما ان الضحايا من العرب والمسلمين.

القتل والذبح والتدمير والسرقة هي الاركان الاربعة الرئيسية في عقيدة الجيش الاسرائيلي التي يتربى عليها الجنود، وتنقل من جيل الى آخر، وقد شاهدنا التطبيقات العملية لهذه التعليمات الوحشية اثناء الحروب الاسرائيلية ضد العرب التي تمتد منذ عام 1948 وحتى الحرب الاخيرة في قطاع غزة.

الجنود الاسرائيليون قتلوا الاسرى المصريين اثناء حرب حزيران (يونيو) عام 1967 بدم بارد، مثلما قصفت طائراتهم مدرسة بحر البقر اثناء حرب الاستنزاف، وكررت المجزرة نفسها مرتين في قرية قانا اللبنانية وبصورة متعمدة.

الحاخام الاكبر للجيش الاسرائيلي الذي من المفترض ان يعظ بالرحمة وعدم القتل، اصدر فتوى باتباع ابشع درجات القسوة مع الفلسطينيين اثناء العدوان الاخير على قطاع غزة، بما في ذلك ممارسة القتل. وجرى توزيع هذه الفتوى في بيان التقطت نسخا منه بعض اوساط الاعلام الاسرائيلية والغربية.

ولا يمكن ان ننسى في هذه العجالة مأساة الطفل محمد الدرة، ومجزرة مخيم الشاطئ، وحرق اجساد الاطفال بالفوسفور الابيض، وفرض حصار تجويعي على قطاع غزة لاربع سنوات متواصلة.

انه جيش بلا اخلاق، في دولة قامت على السرقة والاغتصاب والارهاب والمجازر لترويع اهل البلاد، ولذلك لم يكن غريبا ان نقرأ عن ادانة ضابط اسرائيلي وثلاثة جنود بسرقة حواسيب وهواتف نقالة واموال الناشطين الذين كانوا على ظهر السفينة «مرمرة» احدى سفن اسطول الحرية لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة.

المجندة الاسرائيلية المتعطشة للقتل والذبح وازهاق ارواح العرب قالت بانه «في الحرب لا توجد قوانين» اي انها تستطيع وزملاؤها ان يفعلوا ما يشاءون. وهي قطعا تردد هنا ما تعلمته من رؤسائها وقادتها العسكريين، الذين يحللون كل ما هو غير اخلاقي وكل ما هو غير قانوني، وشاهدنا ذلك اخيرا عندما فتحوا النار على الناشطين العزل على ظهر السفينة مرمرة اثناء اقتحامها ليلا في المياه الدولية.

نتمنى ان لا يحاضر علينا الغرب، بعد هاتين الواقعتين، اي الاستمتاع بذبح العرب وسرقة حواسيب ناشطي السفينة مرمرة وضحايا مجزرتها، في الاخلاق والديمقراطية واعتبار اسرائيل الدولة الديمقراطية الوحيدة في منطقة الشرق الاوسط.

فليست الحرب وحدها التي لا قوانين لها في نظر الجيش الاسرائيلي طالما ان الضحايا من العرب والمسلمين، وانما ايضا في نظر معظم اليهود الذين هاجروا الى هذه الدولة وطردوا اهل الارض بعد ان مارسوا في حقهم ابشع المجازر.

انسحاب القوات الامريكية المقاتلة من العراق

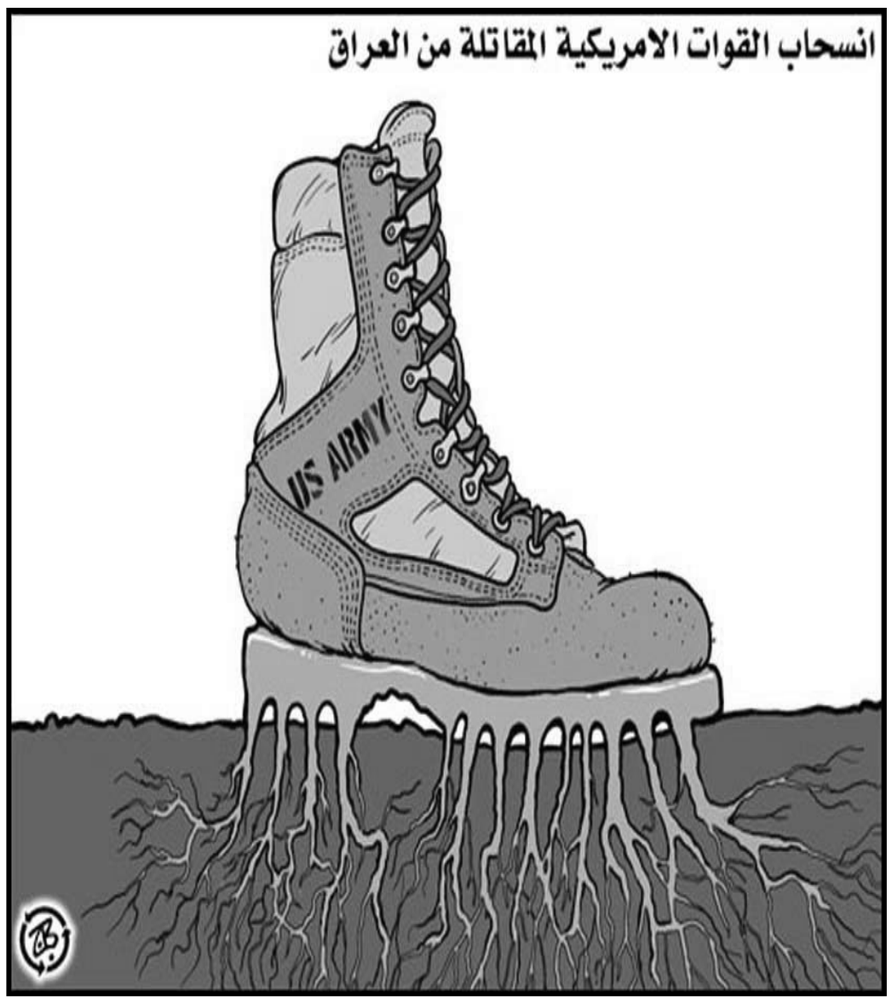

مسجد نيويورك وفيل الحزب الجمهوري

صبحي حديدي*

■ هاكم هذا الاختبار الجديد، الذي سيضع على المحكّ واحداً من ركائز الدستور الأمريكي (التعديل الأوّل) وسيحيل إلى الديمقراطية الأمريكية ملفاً بالغ البساطة، حول حقّ بالغ الوضوح، ولكن إنكاره أو حجبه أو إنقاصه قد يهدّد بكشف سوأة البنيان ذاته، ويُظهر عطب دعائمه الأخلاقية والحقوقية. المسألة هي هذه، وليس سواها: هل سيمتلك مسلمو الولايات المتحدة الأمريكية الحقّ في إقامة مركز اجتماعي إسلامي (وليس مجرّد مسجد كما صار شائعاً، عن سابق قصد)، في مدينة نيويورك، على مبعدة مئتي متر من الـ«غراوند زيرو»، حيث انهار مركز التجارة الدولي بفعل الهجمات الإنتحارية الإرهابية يوم 2001/9/11؛ أم أنّ خطاب التعصّب ضدّ الإسلام والمسلمين، والذي انفلت من كلّ عقال في هذه المناسبة، سوف يذهب حتى النهايات القصوى لمعركة تلوح شرسة ضارية منذ الآن، فينجح في حجب هذا الحقّ البسيط؟

ومن حيث المبدأ، تشير جميع حيثيات الملفّ إلى أنّ المعركة ينبغي أن تنتهي إلى انتصار الحقّ القانوني على الباطل الغوغائي، قبل أيّ إطناب في الحديث عن هزيمة التعصّب أمام التسامح، أو انتصار القِيَم الأمريكية السامية على غلواء السياسة أو الدين أو الحضارة. ذلك لأنّ المسار القانوني لمشروع «بيت قرطبة» ـ اسم المركز الإسلامي، الذي سيتألف من 15 طبقة، ويضمّ مكتبة، ومركز مؤتمرات، وصالة معارض، ومسبحا، ومركزاً لرعاية الأطفال، إلى جانب المسجد ـ كان قد بدأ من الترخيص الأصعب، أي موافقة لجنة الحفاظ على المباني التاريخية في مدينة نيويورك، بإجماع تسعة أصوات، على تشييد المركز في موقع مبنى يعود إلى القرن التاسع، ويمكن هدمه لأنّ اللجنة لم تصنّفه في عداد المباني التاريخية والأثرية. وفي المجلس المحلي للمدينة، نال الترخيص موافقة 29 عضواً، واعتراض صوت واحد، وامتناع 10 أعضاء عن التصويت؛ كما صدّق المجلس البلدي على القرار، حين أعلن أنه لا ينوي الاعتراض عليه أو تجميده.

في الجانب الآخر، الأهمّ عند سواد الأمريكيين بالطبع، يستلهم المركز اسمه من مدينة قرطبة الإسبانية، التي شهدت تعايش المسيحيين والمسلمين واليهود، بوئام وسلام، طيلة 800 سنة؛ ويعلن أنّ برامجه وأنشطته تستهدف تعزيز التقارب والتواصل بين مختلف الأديان. كذلك سوف يتولى إدارة المركز الإمام فيصل عبدالرؤوف، الذي يعتبر أحد أبرز المستنيرين المعتدلين في أوساط رجال الدين والقيادات الإسلامية الأمريكية، وبين أعلاهم صوتاً في إدانة الإرهاب والعنف والتعصّب الديني، والدفاع عن حقوق المرأة المسلمة، والدعوة إلى الإنفتاح على الثقافات والأديان، ومساندة حرّيات العبادة والحرّيات الفردية سواء بسواء.

هل تكفي هذه الحيثيات؟ استطلاع الرأي الأحدث، الذي أجرته قناة الـ CNN أشار إلى أنّ 68 بالمئة من الامريكيين يعارضون إقامة المسجد (إذ يندر أن يتحدّث أحد عن مركز اجتماعي إسلامي متعدد الأغراض) على مقربة من الـ«غراوند زيرو». ومن القصور والتعسّف، فضلاً عن التبسيط والاختزال، قراءة هذا التصويت بمعزل عن شحناته الإيديولوجية المتعددة، الثقافية والسياسية والدينية، المتأصلة في مختلف مظاهر الرهاب من الإسلام، ونزعات تأثيم المسلمين. فكيف إذا كانت الأجواء تعبق بحملات انتخابات التجديد النصفي للكونغرس، التي ستجري في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل؟ وكيف إذا كانت عناصر البطالة والركود والضائقة الاقتصادية والخوف من المستقبل، بمثابة زيت يُصبّ على النار المتأججة أصلاً؟ وكيف إذا صار السجال، حول هذا الملف البسيط، ديدن الساسة والمعلقين والإعلاميين والمدوّنين والشارع العريض؟ ثمّ، قبل هذا وذاك، كيف إذا عُزفت مجدداً تلك الإسطوانات العتيقة عن تهديد الإسلام للحضارة الغربية، وتعريض القِيَم الديمقراطية للأخطار، والمسّ بثوابت الإرث اليهودي ـ المسيحي بأسره؟

ولعلّ نيوت غنغرش ـ الرئيس الأسبق للكونغرس، والقيادي البارز في الحزب الجمهوري، والآمل في قطف بطاقة ترشيح الحزب لانتخابات 2012 الرئاسية ـ هو المثال الفاقع، وليس الساطع، على انحطاط خطاب الجمهوريين، والمحافظين إجمالا، بصدد قضية واضحة بسيطة محقة، يكفلها الدستور الأمريكي على نحو لا يقبل اللبس أو المناورة في التأويل. فلقد أعلن أنّ الذين يريدون بناء «مسجد 9/11»، كما أسماه، في تلك البقعة من المدينة، هم «معادون لحضارتنا»، وسواء كانوا من «الجهاديين المستترين» أم من «مرتكبي العنف المكشوفين»، فإنّ مسعاهم واحد: «جميعهم يريدون فرض الهدف الختامي، أي استبدال الحضارة الغربية بالشريعة Sharia، على نحو قسري راديكالي». وبعد أن اقتبس مقاطع من «خطبة غيتسبرغ»، التي ألقاها أبراهام لنكولن في خريف 1863 وتعتبر من الأدبيات التأسيسية للديمقراطية الأمريكية، جزم غنغرش بالتالي: «أجادل بأنّ انتصار الشريعة سوف يعني، بوضوح، نهاية الحكومة التي تحدّث عنها لنكولن»... هكذا، دفعة واحدة، وليس أقلّ!

ليس هذا الرجل أحد كبار أفيال الحزب الجمهوري الأمريكي، فحسب؛ بل هو واحد من كبار المنظرين لفلسفة الفيل، شعار الحزب، في عدم النسيان، وفي امتلاك ذاكرة طويلة؛ حتى إذا انقلبت هذه الفلسفة رأساً على عقب في قراءته لتاريخ الولايات المتحدة، وخصوصيات مجتمعاتها المهاجرة أصلاً، المتعددة إثنياً ودينياً ومذهبياً. وما تحفظه له الذاكرة العادية، وليست تلك المديدة البعيدة اللائقة بالأفيال، أنّ آخر الحملات التي وضعته على مانشتات الصحف الكبرى في أمريكا كانت تلك التي حثّ فيها على حفر قبعان البحار، تنقيباً عن النفط... طراز الحفر اذاته الذي جلب الكوارث البيئية الرهيبة في خليج المكسيك، طيلة أسابيع وأشهر. ولقد طلع على أمريكا، في مناسبة العيد الوطني تحديداً، برسالة وجيزة شاء لها أن تأخذ صيغة شعار سهل الحفظ والترديد: «إحفروا هنا، إحفروا الآن، واجعلوا الرابع من تموز (يوليو) يوماً لاستقلال الطاقة»!

وعلى شاكلة حاله اليوم، إذْ يخوض الحملة ضدّ المركز الاجتماعي الإسلامي في نيويورك، كان غنغرش يواصل العيش ضمن أخلاقيات ذلك الخلل الفادح في ميزان التفكير، السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي: بين خطّ المحافظين الجدد الذي يفضي في الخارج إلى كارثة تتلو الأخرى، والخطّ المحافظ القديم الراكد الذي يجعل سياسة الحزب في الداخل أشبه بدوران في المكان حول الحلول العتيقة والكليشيهات مسبقة الصنع. هذا نجم علا في سماء الحزب ذات يوم غير بعيد، ثمّ انطفأ وانحسر نفوذه حتى كاد أن يُنسى، لولا أنه لا يكفّ عن التذكير بنفسه وبأفكاره، وكأنه يعيش في أواخر كانون الأول (ديسمبر) 1995، حين اختارته أسبوعية «تايم» الأمريكية رجل العام.

كان آنذاك أبرز وجوه الحزب الجمهوري، رئيساً للكونغرس، وصانع ضجيج منتظم يكفي لإبقائه في سدّة الحدث اليومي وعلى خشبة المسرح الأكثر اجتذاباً للأنظار. صحيح أنه كان أحد أبطال «العقد مع أمريكا»، أو ذلك البيان الإنتخابي الذي تبارى على توقيعه مرشحو الحزب الجمهوري في انتخابات تلك السنة، كمَنْ يتبارون في شعائر الإخصاب وإحياء الأرض الموات. وصحيح، أخيراً، أنه كان أستاذ التاريخ الحديث، والروائي المولع بقصص الخيال العلمي ـ التاريخي، وأطول المحافظين الجدد لساناً في كل ما يتصل بالأخلاق والقيم والأعراف.

ولكن من الصحيح أيضاً أنه كان مشروع نجم آفل أو يكاد، وبلاغة الضجيج التي دشنها منذ الدقيقة الأولى لجلوسه في الركن الأعلى من قاعة اجتماعات الكونغرس أخذت تستهلك بعضها كالنار التي أكلت الكثير ولم يتبق أمامها سوى أن تأكل بعضها. و«العقد مع أمريكا» سرعان ما انقلب إلى «عقد على أمريكا» حتى قبل أن يبلغ اليوم المئة من عمره الأقصى الذي حدّده الذين أدّوا اليمين. وأمّا أستاذ التاريخ فقد تراجع بمعدّل 180 درجة في أوّل تجاذب مع اللوبي اليهودي حول علاقة الولايات المتحدة بالـ«هولوكوست»، فانحنى، وأطاح بزميلته المؤرّخة كريستينا جيفري، هو الذي جاء بها ليُدوّن مآثره الشخصية التي آمن ـ ويؤمن اليوم أيضاً، أغلب الظنّ ـ أنها ستكون استثنائية، غير عادية، وخالدة.

ولعلّ تاريخه الشخصي، الذي يقوده إلى أمثال معاركه ضدّ المساجد، يبدأ من عام 1970 حين اختار لأطروحة الدكتوراه موضوع الإستعمار البلجيكي للكونغو، فانتقد سياسات الحكومة البلجيكية، ليس لأنها مارست أسوأ أنماط الإستعمار في العصر الحديث، بل لأنها... لم تكن إستعمارية بالقدر الكافي، أو عجزت عن فهم الرسالة الإمبريالية الأعمق من وراء إرسال الأساطيل عبر البحار. وكتب غنغرش: «ضمن ثوابت الليبرالية الأمريكية في القرن العشرين، يُعتبر الإستعمار الأوروبي سياسة غير مقبولة. ولكن ماذا كان معنى تلك السياسة عند المواطنين الأفارقة أنفسهم؟ هل قامت القوى الإمبريالية بأداء وظيفة مؤلمة ولكنها إيجابية، حين اخترقت المجتمعات التقليدية وعبّدت الطريق أمام تحديث أكثر سرعة؟» نعم، يجيب غنغرش دون تردد: «لقد حاول البلجيكيون حل واحدة من أعقد مشكلات عصرنا، أي كيفية تحديث مجتمع تقليدي».

أستاذ التاريخ هذا لا يدرس أو يدرّس التاريخ بقدر ما يرجّع أصداءه، على حد تعبير غاري ويلز. إنه مفتون بالأسطورة والحكمة والتقليد العريق والرمز و... التخييل القصصي الذي يمسخ المخيلة الإبداعية إلى جدول لإعادة ترتيب العالم على نحو شائه. في روايته «1945»، المتأثرة كثيراً بأدب اسحق أسيموف، والتي تحوّل الخيال العلمي إلى ألعاب لاستقلاب التاريخ، يصف غنغرش سقوط أدولف هتلر ضحية غيبوبة تدوم بضعة أسابيع إثر حادث طائرة في السادس من كانون الأول (ديسمبر) 1941، أي قبيل التاريخ الفعلي لإعلانه الحرب على الولايات المتحدة. وحين يصحو من الغيبوبة، يقرر شنّ الحرب على أمريكا لقطع الطريق على نجاحها في تطوير السلاح النووي، «الوحيد القادر على تدمير الرايخ». والدرس المستمد هو، ببساطة: المزيد المزيد من التسلح، في غيبوبة هتلر (أو ستالين، أو صدّام حسين، أو «الإرهاب» أو «الأصولية» أو «مسجد 9/11»...)، مثلما في صحوته، وصحوة بدائله المعاصرين.

وليس بلا أوهام عتيقة لا تني تتجدّد، أي تتضخم وتترهل، أنه يتفاخر بحملتين سياسيتين «تاريخيتين» كما يصرّ على القول، جلبتا إلى أمريكا طرازاً من التغيير الحقيقي الذي يعجز عن اقتراحه أيّ زعيم ديمقراطي: «الثورة الريغانية»، نسبة إلى الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان، سنة 1984؛ و«العقد مع أمريكا» بعد عشر سنوات. وفي كتابه «التغيير الحقيقي: من عالم يفشل إلى عالم ينجح»، يعود غنغرش القهقرى إلى مصاف سبق له أن هبط منها مضطراً، بسبب فائلة الفشل السياسي الذريع والفضائح المالية وإفلاس الأطروحات الكبرى والصغرى على حدّ سواء. صحيح أنه أحجم عن ترشيح نفسه لبطاقة الحزب الجمهوري ضدّ ماكين، في الانتخابات الماضية، ولكن من الصحيح أيضاً أنه يواصل الإصرار على تمثيل أسوأ مصائر نجوم الفلسفة الريغانية، في الصعود السريع والانحدار الأسرع.

وقبيل انخراطه في الحملة ضدّ المركز الاجتماعي الإسلامي (صحبة المرشحة السابقة سارة بايلن، يا لمحاسن الصدف!)، أعلن غنغرش أنه يدرس جدّياً إمكانية ترشيح نفسه لانتخابات 2012 الرئاسية؛ فأيّ بداية لحملته المبكرة أفضل من اتهام الشريعة الإسلامية باستهداف الديمقراطية الأمريكية، والحضارة الغربية؟ وكيف لسجالات غوغائية مثل هذه ـ حسيرة قاصرة، أو متغافلة متجاهلة ـ أن تزعم الانتساب إلى ذاكرة الأفيال؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

فريد زكريا وضيوفه وجوائزه

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ يعتبر فريد زكريا، الصحافي والمفكر الأمريكي اللامع، شخصية مثيرة لكثير من الاهتمام وغير القليل من الجدل. يكفي أن الرجل الهندي المولد لأبوين مسلمين من مدينة بومباي، قد صعد سريعاً على سلم الشهرة والنفوذ في مهجره الأمريكي. فقد تولى في عام 1992 إدارة تحرير مجلة «فورين أفيرز» المرموقة وهو لم يبلغ الثلاثين، وقبل حصوله على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة هارفارد بعام. (كان صامويل هنتغتون، صاحب نظرية صدام الحضارات، هو المشرف على رسالته). وفي عام 2000 عين رئيساً لتحرير الطبعة الدولية لمجلة «نيوزويك».

(2)

إضافة إلى ذلك فإن زكريا يقدم برنامجه الحواري الأسبوعي الخاص («فريد زكريا جي بي إس) على قناة سي إن إن، ويكتب في كبريات الصحف والمجلات، وله عمود عن تذوق النبيذ ينشره بانتظام على موقع إلكتروني. وفي عام 2007 صنفته مجلتا «فورين بوليسي» و«بروسبيكت» ضمن قائمة أكثر مائة مفكر نفوذاً في العالم، بينما وضعته مجلة «فوربس» عام 2009 ضمن أكثر 25 شخصية نافذة في التيار الليبرالي في الولايات المتحدة.

(3)

تصنيف زكريا ضمن الليبراليين قد يثير بعض التساؤلات، فهو يصنف نفسه على أنه من «الوسط»، رغم أنه كان قريباً من المحافظين الجدد في أيام بوش ومن مؤيدي غزو العراق. إلا أنه مع ذلك أيد حملة أوباما في الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

(4)

في مطلع شهر آب/أغسطس الجاري، احتل زكريا صدر الأخبار حينما اتخذ موقفاً قوياً ضد معارضة رابطة مناهضة التشهير (جمعية يهودية) لبناء المركز الإسلامي قرب موقع مركز التجارة العالمي في نيويورك، حين أعلن في صدر برنامجه صباح الأحد الثامن من اب/ أغسطس أنه سيعيد إلى الجمعية جائزة التعديل الدستوري الأول للحريات التي منحتها له عام 2005، احتجاجاً على موقفها هذا. وقد عبر رئيس الرابطة عن دهشته واستغرابه، متمنياً لو أن زكريا خاطبه أولاً قبل اتخاذ هذا القرار الخطير، ودافع عن قرار الرابطة قائلاً إنها لم تعارض بناء المسجد ولكنها بعثت ببناء لتغيير موقعه مراعاة لمشاعر الضحايا. رد زكريا بتساؤل مضاد: هل من حق الضحايا أن يكونوا من المتعصبين؟ وعليه هل يكون من المبرر للفلسطينيين أن ينتهجوا معاداة السامية؟

(5)

أكبر كثير من المراقبين شجاعة زكريا وجرأته، بينما استغربها آخرون بسبب تاريخ الرجل. ويبدو أن صاحبنا لم يشأ أن يخيب الآمال، فقرر في الأسبوع التالي أن يكفر شيئاً عن «فعلته»، فقام بإجراء حوار حول الإسلام والإرهاب اختار له ضيفتين، هما الناشطة الصومالية الأصل والمتبجحة بارتدادها عن الإسلام آيان حرسي علي، والناشطة الكندية البنغالية الأصل إرشاد مانجي، التي تدعي أنها تنادي بإصلاح الإسلام وتطويره.

(6)

لا يمكن بأي حال تصور اختيار أسوأ من هاتين الشخصيتين للحديث عن الإسلام، خاصة حين تصور إرشاد وكأنها هي المدافعة عن الإسلام في مقابل آيان المعادية له! ولمن لا يعرف المرأتين فإن آيان صومالية لجأت إلى هولندا واكتسبت جنسيتها بدعاوى كاذبة حول الاضطهاد، وعندما انفضح أمرها انتقلت إلى أمريكا حيث تعمل في مؤسسة يمينية متشددة تحترف معاداة الإسلام. ولم تكتف بإعلان ارتدادها عن الإسلام، بل دعت إلى محاربته بكل وسيلة. وهي تزعم أن الإسلام لا يمكن إصلاحه ولا بد من اجتثاثه. أما إرشاد فهي سحاقية مجاهرة نالت شهرتها بكتاب عنوانه: «ما هي مشكلة الإسلام؟»، ربعه عبارة عن تغزل في إسرائيل!

(7)

في برنامج زكريا المذكور الذي بث الأحد الماضي، يدور حوار سريالي مضحك بين الثلاثة عن مدى انتشار التطرف بين مسلمي أمريكا. وبينما يتفق المتحاورون على أن قلة لا تذكر هي المتأثرة، تتبارى إرشاد وآيان في التهجم، الأولى على المسلمين المعتدلين لتقصيرهم في ردع المتطرفين بزعمها، والإسلاميين لأنهم وراء التطرف، والثانية على الإسلام نفسه باعتباره هو، لا التطرف، المشكلة. وقد قالت بالحرف الواحد: «لقد توصلت إلى استنتاج بأنه على المسلمين أن يبتعدوا عن الإسلام كلية ويبحثوا عن معين أخلاقي آخر. وعلى من يبحثون عن إله أن يتخلوا عن الله ويلجأوا إلى إله آخر، مثل عيسى المسيح»!.

(8)

لم يبد زكريا أي دهشة لمثل هذه الأقوال، بل انهمك ثلاثتهم في جدل بيزنطي حول الاختلافات اللاهوتية بين الإسلام والمسيحية. ولم يخطر ببال أحدهم للحظة أن يتأمل في سريالية هذا الجدل العقيم، ويتخيل كيف ستكون ردة الفعل لو أن البرنامج استضاف يهوديا اعتنق الإسلام في نقاش حول عنصرية الديانة اليهودية المتأصلة، وعدوانية الحركة الصهيونية، وأن الحل لمشكلة فلسطين يكمن في أن يعتنق اليهود الإسلام ويتعلموا اللغة العربية حتى يعيشوا بسلام مع جيرانهم العرب، وإلا فإنه لا أمل في سلام في المنطقة!

(9)

مثل هذا الموقف المستغرب لا يعتبر استخفافاً بالإسلام والمسلمين ومشاعرهم، بل هو استخفاف بالعقول. فكيف تستضاف شخصية خاوية من كل فكر وفهم، ولا مؤهل لها سوى المجاهرة بالعداء لكل ما هو مسلم، وتصويرها مؤهلة لمناقشة قضايا الإسلام وهي تعترف بأنها مرتدة عن الإسلام كارهة له؟ فما قيمة تعليقاتها ونصائحها للمسلمين وهي تدعو عملياً لإبادتهم من على وجه الأرض؟ ربما لو جاءت هذه النصائح من شارون أو هتلر كانت فرصة قبولها تكون أكبر قليلاً.

(10)

زكريا كما ذكرنا ليس مغفلاً. فالرجل خريج ييل وهارفارد، ومفكر يشار إليه بالبنان. ولكن أبسط مزارع هندي أو عامل نظافة من شوارع بومباي كان يمكن أن يدرك خطل الاعتبار بآراء أشخاص من هذه الشاكلة في قضايا بهذه الحساسية والتعقيد. ولكن هذا العمى المركب منبعه أن الصعود في سلم الشهرة والنفوذ في مجتمع لا يتطلب فقط تعلم الكثير، بل أيضاً الغفلة وفقدان الحساسية تجاه الكثير، له ثمنه الباهظ من العقل والضمير معاً!

هل تستطيع «العراقية» اسقاط حكومة لا تأخذ استحقاقها فيها؟

هارون محمد*

■ عندما وصف نوري المالكي الكتلة العراقية بانها تمثل السنة العرب في العراق، فانه لم يقل غير نصف الحقيقة، اما النصف الثاني الذي تناساه، فهو تفوق (العراقية) على الائتلافين الشيعيين (دولة القانون والوطني) لانها تحالف انتخابي مختلط فيه السني والشيعي والكردي والتركماني والمسيحي واليزيدي والصابئي بينما انغلق الائتلافان على طائفة واحدة، مما أفقدهما تمثيلا عراقيا عاما ونزع عنهما صفة (الوطنية) التي يتشدقان بها، وبدد المزاعم التي صدعا رؤوسنا بها منذ الاحتلال الى يومنا الراهن بانهما يمثلان الطائفة (المظلومة) بينما أثبت التطاحن الشديد بينهما عقب الانتخابات، انهما في إشتباك وعراك للاستحواذ على المكاسب والمنافع فقط.

وبدلا من ان تضرب (العراقية) على الحديد وهو ساخن – كما يقال – وتوظف تصريحات المالكي وفيها إقرار ضمني بان استحقاقه الانتخابي باعتباره شيعيا لا يؤهله لرئاسة الحكومة المقبلة ما دام الائتلاف الشيعي الآخر وله (70 مقعدا نيابيا) من مجموع (159 مقعدا) لا يعترف به ولا يقبل بعودته من جديد كرئيس للوزراء، وتطلب منه الانزواء والتوقف عن الركض وراء منصب رئيس الحكومة لانه غير مقبول من بيئته وطائفته، فانها وقعت في خطأ سياسي آخر يضاف الى سلسلة أخطائها السابقة، عندما راحت تنفي طابعها السني العربي وتركز على انها مشروع وطني، دون ان تدرك ان المشروع الوطني اذا كان صحيحا، فانه لا يمكن ان يلتقي او يجتمع مع طرف طائفي كما وصفت المالكي وإئتلافه، ثم من اين جاءت ميسون الدملوجي بمفردة (عابرة الطوائف) في وصفها للقائمة العراقية وكأنها قدمت من الفضاء؟ وهي التي تعرف احسن من غيرها ان السنة العرب جاءوا بها وانتخبوا مرشحيها وفوزوا واحدا وتسعين نائبا منها، وبالتالي فانها تتوهم اذا اعتقدت ان العراقية ما زالت تحمل مشروعا وطنيا، وهي في الوقت نفسه تتفاوض مع طرفين طائفيين يفخران بشيعيتهما وتتحاور مع طرف آخر (التحالف الكردي) يتمسك بعنصريته القومية!

ان مشكلة الدملوجي وغيرها من المحسوبين على اياد علاوي في الكتلة العراقية، انهم يعانون من شعور (الاقلية) داخل الكتلة منذ إعلان نتائج الانتخابات الاخيرة، لذلك حاولوا وما زالوا إعطاء إنطباع بان علاوي (الشيعي) هو رئيس القائمة وهذا ليس صحيحا، لان الاتفاق الذي سبق الاعلان عنها أكد انها ذات قيادة جماعية، واشاعوا انه الوحيد في القائمة القادر على رئاسة الحكومة المقبلة، وهذا أيضا ليس صحيحا، فقد اثبت انه لم يغادر طبعه الاناني ولم يترك انانيته المفرطة وما زال يتصرف ازاء الكتلة العراقية وكأنها حركة الوفاق التي كان يقودها في السابق دون ان يعي ان (الوفاق) ماتت وشبعت موتا، لذا نراه يتصرف وكأنه صاحب الاكثرية النيابية في (العراقية) مع ان عدد النواب المحسوبين عليه هو أحد عشر نائباً منه ابن عمه النائب التعويضي محمد علاوي، ويزور مراجع الشيعة في النجف ويوحي لهم انه وهو الشيعي الملتزم بشيعيته ويرأس السنة العرب، وبالمناسبة نشرت صحيفة (البينة الجديدة) المحلية قبل فترة قصيرة حديثا عن صباح علاوي رئيس بنك (عبر العراق) وشقيق اياد قال فيه: انه قبّل يد باقر الحكيم عندما زار الرياض مطلع التسعينات امام الامراء والمسؤولين السعوديين وكان يشغل وظيفة ممثل منظمة اليونسيف في السعودية، ولما عاتبه السعوديون على عادة تقبيل الايادي باعتبارها بدعة في نظرهم، جادلهم قائلا: انتم لا تعرفون تقاليدنا نحن الشيعة في تقديس رموزنا وعلمائنا! وهذه الحركات هي في الواقع إيحاءات لاقناع الشارع الشيعي بان علاوي الشيعي يقود كتلة (المكون السني) فماذا تريدون بعد؟ لذلك سعى الى تهميش شيعية حسن العلوي مثلا وتحجيم دوره لان الاخير أكفأ منه سياسيا وطارق الهاشمي تحديدا للتعاون مع اياد علاوي وخوض الانتخابات الاخيرة في قائمة واحدة، لم ينظروا اليه كشيعي رغم معرفتهم بانتمائه العائلي والاجتماعي، وانما كسياسي علماني من اصول شيعية ومن خلفية بعثية كما قدم نفسه اليهم في كثير من المناسبات قبل الانتخابات، ولم يذهبوا الى مراكز التصويت وتحملوا مفخخات وقنص المليشيات الطائفية والعرقية لانتخاب علاوي الشيعي ليزايد على شيعية المالكي وعمار ومقتدى والجلبي والجعفري، وانما أعطوه أعلى الاصوات نكاية بهؤلاء وكرها لطائفيتهم المقيتة التي خربت العراق ودمرت نسيجه الاجتماعي، وايضا حتى يثبتوا أن السنة العرب والقوميين والبعثيين متحضرون ووطنيون وليسوا متخلفين وطائفيين. لقد سقط علاوي في الامتحان الشيعي، هذه حقيقة يجب ان يفهمها، ولم يعد امامه غير العودة الى الجمهور الذي انتخبه وسانده وأنقذه من العزلة السياسية التي كانت تنتظره بعد ان تخلى عنه أقرب الناس اليه أمثال عزة الشابندر وصفية السهيل ومهدي الحافظ الذين إنتقلوا الى صف خصمه المالكي، وعليه ان يدرك ان الناخب الشيعي لم ينتخبه، ولا المرجعية النجفية تؤيده، ونقل لنا زميل صحافي معروف كان في عمان مؤخرا، انه زار آية الله بشير نجفي وهو مرجع شيعي باكستاني الاصل يقيم في العراق منذ سنوات ويشكل مع آية الله اسحق فياض الافغاني الحلقة الاقرب الى المرجع الاعلى علي السيستاني الايراني الاصل كما هو معروف، وسأله عن موقف المرجعية من ترشيح علاوي لرئاسة الحكومة الجديدة؟ وفكريا وأصلح منه لموقع رئاسة الوزراء موضوعيا.

ان السنة العرب وجمهور البعث والتيار القومي، عندما ضغطوا على صالح المطلك فكان رد نجفي واضحا عندما قال: ان السيد – ويقصد السيستاني – ابلغه مباشرة وصراحة بانه لن يكون رئيسا للوزراء وطلب منه عدم ارهاق نفسه في هذه القضية، لان هذا المنصب للشيعة كطائفة وملة، والمعنى واضح أي لشيعي حوزوي ترشحه الاحزاب الشيعية، والصيغة نفسها كررها إبراهيم الجعفري بطريقة اخرى عند لقائه مع وفد من (العراقية) عندما قال مخاطبا الوفد: لا تتعبوا أنفسكم ولا تصدقوا أن بامكانكم الضحك علينا نحن الشيعة لانكم جئتم بشيعي من (ربعكم) لمزاحمتنا على منصب مخصص لنا!

ان القائمة العراقية حتى تفرض حضورها ويسمع لها رأي يجب ان تطرح نفسها ممثلة لعرب العراق، لان السنة العرب وجماهير القوى القومية إنتخبتها، وما دام إئتلافا دولة القانون والوطني العراقي يقدمان نفسيهما كطرفين شيعيين فقط، لتفادي ان يُنسبا الى العرب، وهذه إشارة محسوبة ومقصودة منهما، على العراقية ان تلتقطها وتُعرّف كيانها انه عراقي عربي ويمثل العمق العربي في العراق، حتى تكون المعادلة السياسية وفق ثلاثية جديدة هي: عرب العراق وتعبرعنهم العراقية، وشيعة العراق وتمثلهم المرجعية والاحزاب المعروفة، وأكراد العراق ويمثلهم التحالف الكردي، وعندها سيكون بمقدور (العراقية) ان تسقط أي صيغة لتشكيل حكومة جديدة لا تأخذ فيها كامل إستحقاقها بضمنه رئاسة الوزراء، وليجرب الشيعة والاكراد حظهما في حكم العراق وحدهما إن كانا يقدران، وعلى اياد علاوي ان يتنحى مؤقتا ويتقدم طارق الهاشمي وصالح المطلك واسامة النجيفي ورافع العيساوي وجمال الكربولي باعتبارهم يمثلون قيادة الكتلة لإدارة المفاوضات مع الطرفين الشيعيين وصديقها الكردي من هذا المنطلق، وإهمال دور امريكا وهي تهيىء الساحات وتمهد الاجواء للمواجهة مع ايران وحصارها سياسيا واقتصاديا بالاعتماد على حلفائها الشيعة والاكراد في الساحة العراقية.

* كاتب وسياسي عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون العدد 6594 الجمعة 20 آب (اغسطس) 2010 10 رمضان 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6594 Friday 20 August 2010

«حواء» عاشت قبل 200 ألف سنة

■ واشنطن ـ يو بي اي: قال باحثون أمريكيون إن «حواء الميتوكوندرية»، جدة جميع البشر، عاشت قبل 200 ألف سنة، أي في الحقبة عينها التي ظهر فيها الإنسان المعاصر في إطار عملية التطور البشري.

و»حواء الميتوكوندرية» هو الاسم الذي أطلقه العلماء على امرأة افتراضية تعتبر السلف الأحدث المشترك بين كل أبناء البشر، وقد تأكد وجودها من خلال إثبات وجود «خط متقدرة» (ميتوكوندريا) وحيد في خلايا جميع البشر.

وذكر موقع «لايف ساينس» أن الباحثين من جامعة «رايس» استندوا في دراستهم إلى تحليل الحمض النووي في المتقدرات، وهي جسيمات موجودة في الخلايا ومسؤولة عن انتاج الطاقة، ولا تنتقل إلا بواسطة بويضة الأم ويمكن تتبعها إلى امرأة واحدة.

غير أن الباحثين شددوا على أن المرأة التي حددوها ليست بالضرورة أول إنسانة معاصرة، بل هي المرأة التي تمكنت سلالتها من البقاء والاستمرار حتى يومنا هذا.

وقال الباحث مارك كيمل إن عمر «حواء الميتوكوندرية» أقل من عمر الأنثى الأولى عند الإنسان المعاصر.

وقارن الباحثون 10 نماذج جينية بشرية استخرجت من فحوص دم وتهدف إلى تحديد التاريخ الذي عاشت فيه حواء.

ويعرف الباحثون المعدل الطبيعي للطفرات الجينية لذا بإمكانهم مراقبة التغير الجيني لدى شخصين لتحديد متى يتباعد الخط الوراثي لديهما.

وقال كيمل لشبكة «سي بي أس» إن الطفرات الجينية تتراكم مع مرور الوقت، لذا يختلف الحمض النووي لدى الأشخاص المنحدرين من السلف ذاته.

إلا أن الباحثين قالوا إن جميع النماذج التي اتبعت لتحديد العمر أدت إلى نتيجة تقارب 200 ألف سنة.

امريكية من أصل مغربي تقاضي «ديزني» لمنعها من ارتداء الحجاب

لوس انجلس ـ يو بي اي: رفعت موظفة مسلمة تعمل كمضيفة في مطعم تابع لمجمع «وولت ديزني» في كاليفورنيا دعوى قضائية ضد الشركة بعد منعها من ارتداء الحجاب في مكان العمل.

ونقلت صحيفة «لوس أنجلس تايمز» عن إيمان بودلال، ذات الأصول المغربية والتي حصلت على الجنسية الأمريكية أخيراً، قولها إنها عملت كمضيفة في مطعم «ستوري تيلر كافي» في منتجع «ديزني» منذ عامين وبدأت بارتداء الحجاب يوم الأحد، غير أن القيمين على الشركة طلبوا منها خلعه أو العمل في وظيفة خلف الكواليس بعيداً عن الزبائن.

وقد ذهبت بودلال 4 مرات إلى العمل هذا الأسبوع وقد طلب منها العودة إلى منزلها في المناسبات الأربع، وقد قدمت دعوى قضائية أمام المفوضية الأمريكية للفرص المتساوية في العمل.

وقال المسؤولون في «ديزني» إن بودلال لم تمنع من العمل بل عرضت عليها وظيفة أخرى غير أنها ترفض ذلك.

وكانت بودلال قد قدمت لرب عملها طلب ارتداء الحجاب وأبلغت أنه سيتم درسه ولكنها لم تلق إجابة.

وقال المتحدثة باسم «ديزني» سوزي براون ان ارتداء الحجاب يتناقض مع الزيّ الذي يتعين على بودلال ارتداؤه في الوظيفة.

أغنية علّمتني الإصغاء

هواء طلق

عناية جابر

صوت المطرب والممثل الراحل محمد فوزي كان سعيداً ومرتفعاً. وكأن صاحبه يريد في أغنية واحدة أن يقبض على كل الغناء: «مال القمر مالو/ماجيناش على بالو»، يُغنّي فوزي بصوته الممتلىء بالنور والدفء، وكنت أرتعش قليلا في المقطع الذي يقول: فايت ولاهمّو/بيرنّ خلخالو/وجريت ورا عمّو/وبوست أيد خالو. مقطع يستجدي المحبوب ويُثير بي فزعاً خافتاً من الذل اللاحق بالمُحبّ. والدي الذي لم يكن يُعجبهُ محمد فوزي، وأرجّح أنه كان يغار منه ، يُقطّب أسارير وجهه لدى سماعه، ويسألني أنا المأخوذة بمتابعة غناء فوزي في فيلمه القديم : «عفواً! اسمحيلي، شو يعني هالغنّية؟ شو بيقصد وجريت ورا عمّو وبوست أيد خالو؟ ياعين مللا غناء!

لا أعرف أن أُمهّد لمقالاتي تمهيداً مُرتباً كأن أقول بأن محمد فوزي كان فناناً شاملاً: ملحن ومطرب وممثل ومنتج. أقول فحسب ان صداقة جمعتني بغمازتيه. بخفة ظله. بوسامته وصوته. صداقة عميقة جمعتني بغمازتيه حين يبتسم (قلما لم يكن يبتسم) ، ليس لأنني كنت مراهقة وصريعة تلك الفجوات السحرية على خديه الممتلئين، وليس لأنني كنت أشعر بتوثّب كونّي ينبع من كل مسام روحي وجسدي، بل لأنه ببساطة كان يملأني. أنتظر عرض أحد أفلامه على شاشة التلفزيون الصغيرة ، وأروح أكره ليلى مراد أو مديحة يسري أو سواهما من الفنانات اللواتي قاسمنه بطولات أفلامه، النساء اللواتي لم يعرفن قيمة تلك الغمازات المضيئة التي تشّق القلب شقاً فادحاً، ولا يعرفن معنى أن تُصادقها فتاة مثلي في الثالثة عشرة، المعنى الثمين والنادر أكثر بكثير من الحب. ثم أن الحب في الحقيقة هو شيء ثخين جداً وحتى غليظ وثقيل بالمقارنة مع صداقة عُقدت بين صبية صغيرة وغمّازتين لرجل وسيم، صوته جميل ورقيق ورهيف، علمني الإصغاء ومنحني إحساسي الذكي بالموسيقى والغناء.

لا أعرف أيضاً أن أقول كسائر خلق الله الذين يكتبون، ان فوزي ولد عام 1918في قرية كفر الجندي القريبة من مدينة طنطا، وانه أخ لعدد كبير من الأشقاء بلغ عددهم 24 شقيقا وشقيقة اشهرهم الفنانة الراحلة هدى سلطان، وإن فوزي انتقل بالأغنية العربية الى مرحلة متقدمة لما قدّم الأغنية الخفيفة والرومانسية العاطفية، وكذلك أغاني الأطفال. أقول فحسب، إن محمد فوزي لمّا يُغنيّ: « داري العيون داريها/ السحر ساكن فيها».. كنت أغلق عينيّ بسبب من هذه الأغنية، وأترك لأهدابي حركة طيرانها البطيء، فتأخذ تصطفق كأجنحة طير يحتضر. بسبب هذه الأغنية وسواها يغنيها محمد فوزي، تختفي الغيوم عن قلبي فجأة، وأشعر أن بؤبؤيّ يحترقان مثل قطعة بخور عُماني، وتخالط قلبي كبرياء شامخة. لا يعود يسعني التوقف عن النظر إليه، بل أحملق به بعيون ملتهبة، وأغرز في وجنتيه وفي فمه المكتمل، نظرات توّاقة يائسة. فعلاً، بدون أن أمني نفسي

بأي أمنية كاذبة. كنت أعرف أنه ليس لي. أنه لم يكن من نصيبي. فهو كان ظبي الشاشة في ذلك الحين، وتزوّج من ثلاث سيدات كما فعل والده تماما. كل واحدة كانت جميلة كقرص الشمس. كلهّن كنّ فاتنات، ولكن مديحة يسري كانت أكثرهن جمالاً وترتعش حولها دائماً هالة من الشوكولاتة المبهجة.

كما لا أعرف أيضاً وأيضاً، أن أكتب أنه التحق بعد نيله الشهادة الثانوية بمعهد الموسيقى العربية، وانضمّ بعدها الى فرقة بديعة مصابني، ثم الى فرقة فاطمة رشدي، كما لحّن العديد من المسرحيات واعتُمد كملحن ومطرب في الإذاعة، ومثّل في الكثير جداً من الأفلام، وأسّس أول شركة انتاج اسطوانات في مصر، وفي رصيده 400 أغنية. ما أعرفهُ ان فوزي حين يُغني: ليّا عشم وياك يا جميل/إن بُحت بالسّر تصونه.. يأخذ بمجامع قلبي ويعمل فيه شيئاً صاخباً، فرحاً، وبسببها لم يتغلغل الظلام إليه. الضوء والبهجة وأعوامي الثلاثة عشر.

تُرخي أغنية محمد فوزي مسرّة مُسرفة، غنية من دون قيود. مسرّة لا سبب لها ولا علّة، ومسرّة لا أساس لها في اللحن السريع، ولا دافع في الكلمات البسيطة. لا شيء يجعل أغنية فوزي مبهجة الى هذا الحد وتفيض بالفرح والجذل سوى لأن جمالها ينبع من داخل فوزي نفسه، الذي قضى مع ذلك بمرض نادر، لم يتمكنّ الأطباء حينها من معرفة هويته، أو طريقة علاجه، عن عمر لم يناهز الأربعينيات.

2106 قضايا مخدرات في الأردن خلال العام الحالي

■ عمان ـ يو بي اي: أعلن مدير إدارة مكافحة المخدرات في الأردن العقيد مهند العطار الخميس ان عدد قضايا المخدرات المضبوطة في المملكة خلال العام الحالي بلغ 2106 قضايا. وقال العطار ان من بين القضايا المضبوطة 284 قضية اتجار و1822 قضية حيازة وتعاط. وحسب العطار بلغ عدد الأشخاص المضبوطين في تلك القضايا 3946 شخصا، حيث تورط 1112 شخصا في قضية اتجار، و2834 في قضية حيازة وتعاط، منهم 3555 أردنيا و391 من جنسيات مختلفة.

الأمطار تودي بحياة 14 شخصا في الجزائر

■ الجزائر ـ د ب أ: لقي 14 شخصا حتفهم جراء هطول الأمطار بغزارة على الجزائر خلال اليومين الماضيين.

وقال جهاز الحماية المدنية (الدفاع المدني) إن أربعة أشخاص فارقوا الحياة بعد غرق مركبتهم في احد وديان بلدة بودفاح بولاية المسيلة (300 كم شرقي العاصمة الجزائر). وأضاف أن تسعة أشخاص آخرين لقوا حتفهم في حوادث سير ناجمة عن التقلبات الجوية.

وكان جهاز الحماية أعلن ايضا عن انتشال جثة شخص وإنقاذ أربعة آخرين ببلدة سيدي بايزيد بولاية الجلفة بعد أن جرفت مياه الوادي السيارة التي كانوا يستقلونها.

البريطانيات سينتظرن 57 عاما للحصول على رواتب مساوية للرجال

■ لندن ـ رويترز: اظهر مسح لمعهد تشارترد للادارة الخميس ان رواتب المديرين الرجال في بريطانيا تفوق رواتب نظيراتهم من النساء بعشرة الاف جنيه استرليني في السنة، وانه قد تمر 60 عاما تقريبا قبل ان يتم جسر هذه الهوة. واشار المسح إلى ان رواتب المديرات سجلت زيادة بشكل اسرع قليلا من رواتب المديرين الرجال ـ مع ارتفاعها بنسبة 2.8 بالمئة على مدى الاثني عشر شهرا الماضية ـ لكن بعض الرجال من ذوي المناصب الاعلى دخلا يتقاضون رواتب تزيد بنسبة 25 بالمئة عن الجنس الاخر. وقالت بترا ويلتون رئيسة قسم السياسة بالمعهد «البنات المولودات هذا العام سيواجهن احتمال العمل لمدة 40 عاما في ظل عدم تكافؤ الاجور... احتمال استمرار عدم المساواة في الراتب لعقود لا يمكن السماح له بان يصبح حقيقة».

بينهن جنيفر أنيستون وآن هاثواي وميلاني غريفيث وليف تايلر:

نجمات هوليوود ضحايا سرقة بطاقات اعتماد

■ لوس انجلس ـ يو بي اي: ألقت السلطات الأمريكية القبض على مالكة محل لتصفيف الشعر في مدينة بيفرلي هيلز بتهمة سرقة بطاقات اعتماد مجموعة من النجمات الشهيرات بينهن جنيفرأنيستون وآن هاثواي وميلاني غريفيث وليف تايلر وغيرهن.

وذكر موقع «تي أم زي» أن ماريا غابرييلا بيريز، صاحبة محل تصفيف الشعر «شي غابرييلا» اتهمت بسرقة معلومات من بطاقات اعتماد المشاهير وإنفاق 280 ألف دولار في سنة واحدة على حسابهم.

وقال الموقع إن بيريز أنفقت 214 ألف دولار من أموال الممثلة ليف تايلر وحدها، فيما نفى متحدث باسم المغنية شير تعرضها لأي سرقة وقال إنه لا يعرف سبب ورود اسمها في الدعوى.

وقد أعربت الممثلة ميلاني غريفيث عن استعدادها لمساعدة التحقيق والشهادة أمام المحكمة في حال الضرورة.

مليون دولار.. لمقابلة صحافية واحدة

■ لوس أنجلس ـ يو بي اي: عرضت مجلة «أوكي» على النجمة الأمريكية ليندساي لوهان مليون دولار مقابل إجراء أول مقابلة معها بعد خروجها من مركز إعادة التأهيل الذي دخلته إثر قضاء فترة في السجن.

ونقلت مجلة «هوليوود ريبورتر» عن مصادر مقربة من لوهان ان مجلة «أوكي» تنوي دفع مليون دولار للوهان مقابل مقابلتها الأولى بعد الخروج من السجن على أن تتحدث عن تجربتها وراء القضبان.

وأشارت المصادر أيضاً إلى انه بالرغم من ان عمل لوهان في مجال التمثيل قد يكون قليلاً لفترة وجيزة بعد خروجها، إلا ان هذا لا يعني انها لن تجني المال لأن إطلالاتها الشخصية في نيويورك ولوس أنجلس قد تربحها ما بين 25 و100 ألف دولار، في حين ان توجهها إلى لاس فيغاس قد يكسبها مبلغاً يتراوح بين 500 ألف ومليون دولار.

يشار إلى ان اكتظاظ السجون ساعد لوهان (24 سنة) عن تمضية 13 يوماً فقط بالسجن من فترة عقوبتها التي كانت 90 يوماً بتهمة انتهاك شروط إطلاق سراحها إثر القبض عليها وهي تقود سيارتها تحت تأثير الكحول في العام 2007، وتوجهت بعدها إلى مركز لإعادة التأهيل ستخرج منه قريباً.

«فايسبوك» يكشف احتيال زوجة ادعت أنها أم عزباء

■ لندن ـ يو بي اي: ساهم موقع «فايسبوك» الاجتماعي في كشف احتيال سيدة بريطانية ادعت انها أم عازبة وقبضت مساعدات مالية تقدر بـ23400 دولار فيما هي في الحقيقة لديها زوج.

وأفادت صحيفة «صن» ان كيم ستوكس (36 سنة) زعمت انها أم عازبة انفصلت عن زوجها، لكنها أخطأت ونشرت صوراً حديثة لها معه وتعليقات تكشف انهما ما زالا معاً وانها تحتال لقبض المال.

وقال المدعون العامون ان ستوكس اعترفت بذنب عدم تبليغ السلطات بالتغييرات في ظروفها إلى وزارة العمل والرواتب التقاعدية بين ايار/مايو 2007 وتشرين الثاني/نوفمبر 2009. وكتبت ستوكس في فقرة التعريف عن نفسها على فايسبوك «أنا مع زوجي منذ 16 سنة وما زلنا مغرمين جداً ببعضنا». وحكم على المرأة بتأدية خدمة اجتماعية مدتها 12 شهراً بما في ذلك 200 ساعة من العمل غير المدفوع، كما يتوجب عليها دفع تكاليف المحكمة التي تقدر بـ156 دولارا.

14 % من الألمان يستخدمون الإنترنت لمعرفة معلومات عن جيرانهم

■ نورنبرغ «ألمانيا» ـ د ب أ: كشف استطلاع حديث للرأي أن نحو 14 % من المواطنين حاولوا، مرة واحدة على الأقل، معرفة معلومات عن جيرانهم عبر الإنترنت.

وأظهر الاستطلاع الذي نشرت نتائجه الخميس أن الشباب، على وجه الخصوص، يستخدمون محرك البحث «غوغل»، أو شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أو خدمات أخرى على الإنترنت لمعرفة معلومات عن جيرانهم، العزاب أو المتزوجين. في المقابل، أظهر الاستطلاع أن 60 % من الألمان يرون أن حياة جيرانهم أمر لا يعنيهم ، في حين قال 11 % من الذين شملهم الاستطلاع: «بالطبع أريد أن أعرف بجوار من أسكن». وأشار الاستطلاع إلى أن 4 % من الألمان لديهم صداقة مع جيرانهم عبر شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك». أجرى الاستطلاع موقع «إموفيلت» للعقارات ، وشمل 1024 ألماني فوق 18 عاما.

الشعر الرمادي.. موضة نسائية جديدة

■ لندن ـ نيويورك ـ د ب أ: صار الشعر الرمادي، الذي كان يوما ما رمزا للشجعان وحدهم، هو الاتجاه السائد الآن بين النساء، اللائي يفخرن حاليا باشتعال رأسهن شيبا.

كانت كيلي أوسبورن (25 عاما)، ابنة أسطورة موسيقى «هيفي ميتال» أوزي أوسبورن، قد صبغت شعرها باللون الرمادي قبل أربعة أشهر، لكنها لم تستطع بمظهرها الجديد إثارة ضجة إعلامية في مجلات الأزياء والموضة. غير أن عارضة الأزياء الأمريكية كريستين ماكمينامي أثارت ضجة بظهورها في مجلة «فوغ» وعلى رأسها خصلات رمادية. وتعيش عارضة الأزياء (45 عاما) في بريطانيا، وأشادت بها المجلة لموقفها الإيجابي تجاه تقدمها في العمر.

وتعرض مجلة «فانيتي فير» الأمريكية، في نسختها الصادرة في شهر أيلول/سبتمبر، صورة لنجمة البوب الأمريكية ليدي غاغا (24 عاما) على الغلاف تظهر فيها بشعر رمادي.

تهكم اللص على الشرطة عبر البريد الالكتروني قادها للقبض عليه

■ برلين ـ رويترز: قاد لص بنوك ألماني ملاحقيه للقبض عليه بعدما تهكم في رسائل بالبريد الالكتروني على جهود الشرطة للامساك به.

وقالت السلطات في مدينة فورتسبورغ بجنوب ألمانيا إن اللص وعمره 19 عاما بعث برسائل عبر البريد الاكتروني إلى الشرطة وصحيفتين للفت الانتباه إلى اخطاء في تقارير عن سطوه على البنك في بلدة روتينجين قبل اسبوع. وبحسب صحيفة «بيلد» فقد سخر اللص من الشرطة لمعلوماتها الخاطئة بشأن عمره وطوله ولهجته، ثم لفت إلى انه فر في سيارة وليس على الاقدام. وقال متحدث باسم شرطة فورتسبورغ «لعبة القط والفار التي قام بها لم تفلح».

وتتبعت الشرطة بريده الالكتروني وقبضت عليه في قاعة قمار في هامبورغ بعد ذلك بساعات قليلة. وقال المتحدث «لقد صدم تماما».

اكتشاف نجم مغناطيسي هائل قد يدحض نظرية الثقب الأسود

■ لندن ـ يو بي اي: قال علماء فضاء بريطانيون إنهم اكتشفوا نجماً مغناطيسياً جديداً نادراً قد يدحض نظرية الثقب الأسود.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ان النجوم المغناطيسية هي أنواع من النجوم النيوترونية المشعة وهي بقايا تنتج عن الانهيار الجاذبي لنجم ضخم بعد ازدياد توهّجه. وقال علماء فضاء من الجامعة المفتوحة في ميلتون كينيس في لندن انهم احتسبوا حجم النجم المكتشف ووجدوا انه أكبر بـ40 مرة من شمس مجرّتنا. وتقول نظرية الثقب الأسود ان النجوم الآفلة من هذا الحجم تشكل دائماً ثقباً أسود، إلاّ ان واقع ان هذا النجم نتج عن نجم نيوتروني يدحض هذه النظرية.

وقال الباحثون ان الغموض حول الثقب الأسود المفقود قد يفسّر إذا كان النجم قد تخلّص من 90 % من حجمه قبل أن ينفجر. وهذا قد يحصل إذا كان النجم جزءاً من كتلة مزدوجة وجرّده النجم الآخر فيها من جزء من حجمه وهذا ما قد يكون حال من دون تحوّله إلى ثقب أسود عند انهياره.

الحياة الزوجية تتأثر بعدم الإنجاب

■ ستوكهولم ـ يو بي اي: أظهرت دراسة سويدية أن حياة الأزواج الذين يعانون من مشاكل في الخصوبة وخضعوا للعلاجات ولم ينجبوا هي أقل جودة ممن لديهم أطفال.

وذكرت الدراسة، التي اعدتها القابلة القانونية في معهد علوم الصحة والرعاية بجامعة «غوثنبرغ» السويدية ماريان جوهانسون وزملاؤها، أن الأزواج الذين يعيشون من دون أطفال لديهم نوعية حياة أفقر من الأزواج الذين خضعوا لعلاجات تتعلق بالخصوبة ونجحوا في إنجاب طفل.

وقالت جوهانسون «إنهم يصوّرون عدم الخصوبة عنصراً أساسياً في حياتهم وقبل كل شيء فإن جودة حياة الرجال الذين ليس لديهم اطفال تتأثر بشكل سلبي». وقالت النساء غير المنجبات إنهن يشعرن بالحرمان، فيما الرجال قالوا إنهم غالباً ما يشعرون بالإحباط لعدم معرفتهم سبب العقم.

● العاهل المغربي **الملك محمد السادس** يقيم الجمعة مأدبة إفطار بقصر الرياض بالرباط، بمناسبة الذكرى السابعة والأربعين لميلاده. كما يلقي خطابا بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لثورة الملك والشعب.

● فرق فنية تمثل 11 دولة عربية وأجنبية تشارك في مهرجان «سماع» الدولي للإنشاد والموسيقى الصوفية يقام الأربعاء القادم في قبة الغوري بالقاهرة الفاطمية.

اعلن ذلك المخرج **انتصار عبد الفتاح** رئيس المهرجان.

● تكريما للأديب والإعلامي المغربي **عبد الجبار السحيمي** يقدم مسرح الأجيال يوم الاحد القادم، بمسرح محمد الخامس بالرباط، عرضا جديدا لمسرحية «هو» التي كتب نصها **إدريس المسناوي**، واخرجها **أحمد جواد**، وتلعب ادوارها **علية جبور** و**عادل لوشكي** و**أحمد جواد**.

● دار الفنون بالعاصمة المغربية الرباط تحتضن الخميس القادم سمراً أدبياً يخصص لرواية «الحواميم» التي أصدرها المركز الثقافي العربي للأديب **عبد الإله بن عرفة**، بمشاركة الدكتور **أحمد عبادي**، الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء، والدكتور **محمد التهامي الحراق**.

● افتتح بمركز القبة السماوية العلمي بمكتبة الإسكندرية امس الخميس معرضا وثائقيا عنوانه «فلسطين 1948.. تذكار الوطن الجميل» ويتضمن صورا لمعالم في المنطقة في النصف الأول من القرن العشرين، ويركز على أحداث عام 1948 التي أصبحت تعرف في الأدبيات العربية باسم «نكبة فلسطين» بعد إعلان قيام إسرائيل.

● **عبد اللطيف معزوز** وزير التجارة الخارجية المغربي استقبل بالرباط سفير السودان **الطيب علي أحمد**، وبحث معه السبل الكفيلة بتعزيز المبادلات التجارية الثنائية، والرقي بها إلى مستوى العلاقات السياسية الممتازة بين البلدين.

● برعاية قناة «الحوار» تقيم جمعية الجالية المصرية في بريطانيا الاثنين المقبل امسية رمضانية تشمل حلقة نقاشية بعنوان « رمضان ساخن في مصر»، يديرها الزميل **خالد الشامي**، بمشاركة عدد من الناشطين والاعلاميين، وتعقبها اغان رمضانية تقدمها فرقة «التانا غروب» الموسيقية.

العنوان:
70 Lillie Road,West Kensington
London SW6 1NT